ديوان

الأمير شهاب الدين أبي الفوارس

سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي
التميمي البغدادي المعروف بـ

(حَيْص بَيْص)

٤٩٢ - ٥٧٤ هـ

الجزء الاول

حققه وضبط كلماته وشرحها وكتب مقدمته
مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر

ديوان

الأمير شهاب الدين أبي الفوارس

سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي
التميمي البغدادي المعروف بـ

(حَيْص بَيْص)

٤٩٢ - ٥٧٤ هـ

الجزء الأول

حققه وضبط كلماته وشرحها وكتب مقدمته
مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر

منشورات وزارة الأعلام ـ الجمهورية العراقية

١٩٧٤

سلسلة
كتب التراث
(٣٢)

مقـدمة المحققين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ تمهيـــد

اعتاد كتَّاب السير المطولـة ، أن يقدموا بين يدي بحثهم ذكر العصر الذي عاش فيه من يترجمون له ، والالمام بماجرياته وأحواله ، توخياً لادراك العوامل المكوِّنة لشخصية صاحب السيرة • ولم يكن هذا النمط مقصورا فهمه على أهل العصر ، نعني أن شخصية الانسان مركبة في كثير من أحوالها ، وأوضاعها ، مما هو غالب على عصره من عوامل ، وأمور سياسية ، واجتماعية ، وثقـافية ، فان القدماء كانوا يدركون ذلك ، ويقولون به ، وان لم يأخـذوا بما أخذ به أهل العصر من بسط القول فيه ، وجعله مقدمة لترجمة الشخص ، يدلك على ذلك قولهم ـ أي أسلافنا ـ : الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم •

ونحب ـ جرياً على ذلك ـ أن نلم بالعصر السلجوقي الذي توسطته حيـاة شاعرنا المعني بتحقيق ديوانه هذا ، واخراجه الى الناس أول مرة ، فنقول :

٢ ـ العصر السلجوقي

ابتـدأ العصر السلجوقي بدخول جماعة كبيرة من قبـائل الغزّ في الدين الاسـلامي ، في النصف الاول من القرن الرابع الهجري[1] وكانوا حينذاك في موضع من أعمال بخارى ، يقال له (نوربخارى)[2] يسكنون الخيـام ، ويرعون الأنعام ، بزعـامة آل سلجوق • وقد لفتوا نظر السلطان محمود بن سبكتكين ، حينما عبر نهر جيحون ، قبل نهاية القرن الرابع الهجري ، لما كانوا عليه من قوة ، وتظافر ، وتطلُّع الى السلطان ، فقبض على زعيمهم ، واعتقله في قلعة من قـلاع

(١) السلاجقة/٢٣ •

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق/٥ •

خراسان ، وأمر جماعات كبيرة منهم بعبور النهر ، والاستيطان في البلاد الخراسانية ليكونوا بمرأى ومسمع من السلطة •

ولما مات السلطان محمود ، وقام مقامه ولده السلطان مسعود ، لم يحسن التدبير في أمرهم ، فجرت بينه وبينهم اصطدامات يطول شرحها ، انتهت بغلبتهم على أكثر بلاد خراسان ، وقيام دولتهم بزعامة

السلطان محمد طغرل بن ميكائيل بن سلجوق •

سنة ٤٢٩[٣] وقد صدر منهم من التخريب والفساد ، وابتزاز الأموال ، والقتل الذريع في هذا التاريخ وما بعده ما أثار النفوس عليهم ، حتى بلغ الأمر مسامع الخليفة ـ القائم بأمر الله ـ فجرد اليهم رسولا برسالة ينصحهم فيها ، ويذكرهم بالله ، ويحملهم على رعاية عباده ، وعمارة بلاده ، فخلعوا على الرسول ، وتباهوا برسالة الخليفة ، وازدادوا بها قوة ، ورفعة[٤] ، وذلك أنهم شعروا بحاجتهم الى اسناد السلطة الشرعية لسلطانهم ، كما أن الخليفة كان محتاجاً الى قوة جديدة ، يدفع بها قوة دعاة الفاطميين الذين بدؤا بمحاولة ازالة خلافته •

دخول السلجوقيين بغداد

أخذ الخليفة يلح على السلطان طغرل بالتوجه الى بغداد ، ولكن ظروفه لم تمكنه من اجابة طلب الخليفة الا في سنة ٤٤٧ ، فأقبل اقبال السيل الجارف ، وهنا يصور العماد الاصبهاني شدة اندفاعه بجيوشه نحو بغداد بقوله (واندفع كالسيل ، وكسا الفلق عجاج فيلقه صبغة الليل ، ولم يترك الترك ورداً الا شفهوه ، ولا حسناً الا شوهوه ، ولا نارا الا أرّشوها[٥] ، ولا دارا الا شعثوها ، ولا عصمة الا رفعوها ، ولا وصمة الا وضعوها ، وأجفل الملوك من خوف اقدامهم ، وتنحوا من طريق ضرامهم ، فما جاؤا الى بلدة الا ملكوا مالكها ، وملؤا مسالكها ،

---

(٣) وفيات الاعيان ٤/١٥٥

(٤) تاريخ دولة آل سلجوق/٧

(٥) أرش النار : أرثها •

وأرعبوا ساكنيها ،وأسكنوها الرعب ، وغلبوا ولاتها ، وولوها الغلب ، وازوروا الى الزوراء ، وأشاعوا مد اليد بالغارة الشعواء)[٦] .

ولم تسلم بغداد نفسها من هذا العبث ، فقد بنى السلطان دار مملكة هي مدينة في حقيقتها ، من أنقاض ما هدمه من دور الناس ، واحتل جنوده البيوت ، وامتدت أيديهم الى المحظورات ، حتى هدد الخليفة بالخروج من بغداد[٧] ، عند ذلك أمر السلطان باخراج الأجناد من منازل الناس وألزمهم بالتزام النظام .

زواج الخليفة بابنة أخ السلطان

وأراد السلطان أن يشد أزر البيت السلجوقي بالبيت العباسي ، فزوج الخليفة القائم بأمر الله من ابنة أخيه داود بن ميكال[٨] .

تفويض الخليفة أمر الدولة الى السلطان ، وانتهاء الدولة البويهية

وتبع ذلك مقابلة الخليفة للسلطان ، وتفويضه اليه أمر الدولة ، وتلقيبه بسلطان المشرق والمغرب ، بعد انهاء الدولة البويهية بالقبض على آخر ملوكها وهو الملك الرحيم ، وتسييره الى الري حيث لقي أجله[٩] .

خروج السلطان من بغداد ، وعودته اليها لاطفاء فتنة البساسيري

قضّى السلطان شهورا في بغداد ، وكان في نيته الذهاب الى الجزيرة والشام لفتحهما ، وفتح مصر بعد ذلك ، للقضاء على الدولة الفاطمية ، ولكنه توجه الى الموصل اذ تمردت عليه، فحاصرها حتى عاودت طاعته ، ومنها سار الى سنجار ، فأوقع بها وقعة اجتاحتها اجتياحا ، وقضت على ما فيها من قوة ، واستنفدت ما فيها من مال ، وسبب ذلك : أن أهلها ثاروا ببعض جنوده ، وارتكبوا منهم أعمالا فظيعة ، فكان جزاؤهم أفظع وأقسى[١٠] .

وارتبكت الامور على السلطان في العراق وفي الجزيرة ، بسبب استغنائه عن

(٦) تاريخ دولة آل سلجوق/٩
(٧) المنتظم ٨/١٦٩
(٨) تاريخ دولة آل سلجوق /١١ ، والمنتظم ٨/١٦٩
(٩) تاريخ دولة آل سلجوق/٨و١٤
(١٠) تاريخ دولة آل سلجوق/١٢

خـــدمة الجنود الأتراك الذين كانوا في خـدمة البويهيّين ، واتصـــال قائـدهم ــ البساسيري ــ بالدولة الفاطمية ، والاتفاق مع الخليفة الفاطمي ــ المستنصر بالله ــ على أخذ البيعة له في العراق ، وازالة الخلافة العباسية ، فاضطر السلطان الى العودة الى الجزيرة للقضاء على البساسيري • وفيما هو بالقرب من نصيبين انفصل عنــه أخوه ــ ابراهيم ينال ــ ميمماً شطر همذان ، طامعا في انتزاع الأمر منه ، فسار وراءه تلافياً لخطره ، وتـــرك الجزيرة والعــراق وهما في أشـد الاضـطراب والارتبـاك •

وهنا انتهز البساسيري هذه الفرصة ، فانحدر الى بغداد ، ودخلها فاتحاً ، وسرعان ما استولى على قصر الخلافة ، واحتمى الخليفة ــ القائم بأمر الله ــ بأمير عقيل قريش بن بدران ، فأجاره ، وسلمه الى ابن عمه مهارش بن مجلّي صاحب الحديثة على الفرات ، فأنزله في بيته ، وأحاطه بما يستحقه من اعزاز واكرام • وعمد البساسيري الى ما في القصر من نفائس وأموال فأحرزها ، وصلب كلاًّ من وزير الخليفة ــ رئيس الرؤساء ــ ، ورسوله أبي محمد المأموني الى السلطان طغرل حين استدعاه الى بغداد •

وبعد حروب طاحنة بين السلطان وأخيه ــ ابراهيم ينال ــ استطاع السلطان التغلب على جيش أخيه ، وقتله • وكانت رسل الخليفة ترد اليه مطالبين بالعودة الى بغداد ، لتخليصهامن البساسيري ، فعاد •

وحين أشرف على تخوم العراق الشرقية خرج البساسيري من بغداد متجهاً الى الجنوب ، وأقبل الخليفة من الحديثة يحرسه مجيره الامير مهارش بن مجلي ورجاله ، حتى التقى بالسلطان في النهروان ، ودخلا بغداد معاً ، وترجّل السلطان فأخذ بعنان بغلة الخليفة يقودها حتى أقــرّه في قصر الخلافة ، وأعاد الامور في القصر الى ما كانت عليه ، وطورد البساسيري حتى قتل ، وانتهت حركته ، وتم الصلح مع أمراء العرب الذين وافقوه على حركته ، مثل قريش بن بدران العقيلي، ودبيس بن علي الأسدي وغيرهما ، وذلك سنة ٤٥١[١١] •

(١١) المنتظم ٨/٢٠١ ــ ٢١٢ ، ومرآة الزمان ــ الحوادث الخاصة بتـــاريخ السلاجقة/٤٥ ومابعدها

زواج السلطان بابنة الخليفة

وهنا نشأت مشكلة كادت تودي بالخلافة العباسية ، فقد رغب السلطان في أن يقترن بابنة الخليفة ، وهو شيء لم يطمع فيه أحد من المتغلبين السابقين ، سواء في ذلك الأتراك ، والبويهيون • ودهش الخليفة لهذه الرغبة ، واستنكرها استنكارا شديدا ، ولكن السلطان هدد بازالة الخلافة اذا لم يجب الخليفة رغبته • وعمد الى اقطاعات الخليفة فقبضها ، وتركه بدون موارد • واستمر التوتر بينهما مدة ليست بالقصيرة ، والنصحاء يسعون بينهما لتقريب وجهـــة النظر – على حساب الخليفة طبعاً – حتى أجاب الخليفة الى عقد المصاهرة ، بشرط عدم الدخول ، فتم الأمر على ذلك ، وعادت الامور الى مجاريها •

وذهب السلطان الى الري ، ومنها الى همذان ، فديار بكر لتصريف بعض الشؤون وذلك في قر الشتاء • وما كاد ينتهي من شغله حتى عاودته الرغبة الجامحة في الزواج من ابنة الخليفة زواجاً فعلياً ، فانحدر الى بغداد سنة ٤٥٥ ، واشتدّ في طلبها ، فلم يسع الخليفة الا الاجابة ، فزفت اليه ، وصحبته الى الري عنـــد ذهابه اليها ، على الرغم من أن الخليفة لم يكن راضياً بذلك[١٢] •

وفاة السلطان طغرل وتولي ألب أرسلان محمد بن داود

وبعد عودة السلطان الى الري بأشهر توفي في شهر رمضان من السنة المذكورة وعادت ابنة الخليفة الى بغداد • وكان قد جعل سليمان بن أخيه داود ولي عهده ، اذ كان زوج أمه ، فأتمّ الوزير عميد الملك له الأمر ، وأجلسه على أريكة عمه ، ولكن أخاه ألب‌أرسلان محمد بن داود الذي كان في بلخ من قبل عمه زحف بجيشه نحو الري ، وأبطل أمر أخيه ، وأعلن نفسه سلطاناً بعـد عمه ، فتم لـه الأمر ، وجاءه التفويض من الخليفة ، وكان جديرا بذلك لفروسيته ، وبُعـــد همته ، وافادته من خبرة رجل من كبار رجال السياسة والادارة ، هو نظام الملك أبو علي الحسن بن اسحاق ، وكان قد اصطفاه ، وجعله كاتبه ومشيره في حال امارته ، فلما ولي السلطنة ، عزل وزير عمه عميد الملك ، واستوزر صاحبه[١٣] •

(١٢) تاريخ دولة آل سلجوق/ ٢٤ ، والمنتظم ٨/ ٢٢٨ وما بعدها

(١٣) تاريخ دولة آل سلجوق/ ٢٥ – ٢٩

وطفق السلطان الجديد يسد الخلل في أي جهة حدث من جهات المملكة ، ويضع الأمور مواضعها ، ويعفو عن المتمردين عليه بعد القدرة عليهم ، ويتركهم في مراكزهم ، وحسنت صلاته بالخلافة ، فلم يصدر منه ما يسيء الى مكانتها .

ومن أجلّ أعماله العسكرية وأعظمها ، حربه مع امبراطور الدولة البيزنطيّة ، الذي أقبل بجيش عظيم سنة ٤٦٣ ، محاولا اكتساح أذربيجان ، رافضاً أن يفاوض في هدنة أو صلح الا في الري قاعدة السلطان ، ولم يكن جيش السلطان الذي يقوده يومئذ يزيد على خمسة عشر ألف مقاتل ، فلم يهن عزمه ، ولا ضعفت ارادته ، فهجم على جيش الامبراطور الذي قيل عنه : أنه ثلاث مائة ألف مقاتل ، فشتّت شمله ، وأحرز أسلحته ، وأسر الامبراطور نفسه . ولم يشأ أن يمكّن الغضب من نفسه ، فيعامل أسيره بما يستحقه صلفه وعتوه ، بل أحسن معاملته ، ووفّر عليه كرامته ، وعقد معه صلحاً لم تكن شروطه بالغة القسوة بالنسبة الى ما تفرضه الانتصارات في الحروب من غرامات ، وأعباء فادحة(١٤) .

وقد اتسعت رقعة المملكة في عهد هذا السلطان العظيم ، واتسقت أمورها بحسن ايالته ، وتدبير وزيره نظام الملك ، ولم يؤخذ على السلطان ما ينتقص من عظمته ، وجلال قدره ، الا الخطأ الذي ارتكبه عند عقوبة مستحفظ قلعة في ما وراء النهر ، اسمه يوسف الخوارزمي ، أحسن الدفاع عنها ، فلما افتتحها أمر بشده الى أوتاد أربعة ، وقتله رمياً بالسهام ، فاستنكر الخوارزمي هذه القتلة ، وقال للسلطان : أمثلي يقتل هذه القتلة يا مخنّث ؟ فغضب السلطان ، وأمر بانهاضه ، وحلّ قيوده ، ورماه ــ وهو على سريره ــ بسهم فأخطأه ، فنزل عن السرير فعثر ، وهنا وثب الخوارزمي واستلّ سكيناً كان قد أخفاها ، فوجأه بها في خاصرته . وأحس السلطان بالموت ، فانتقل الى خيمة أخرى ، وعهد بالسلطنة الى ولده ملكشاه وأوصى اليه بأن لا يستغني عن خدمات الوزير نظام الملك(١٥).

---

(١٤) تاريخ دولة آل سلجوق/ ٣٩ وما بعدها .

(١٥) وفيات الاعيان ٤/ ١٦١ ، والمنتظم ٨/ ٢٧٦ .

وفاة السلطان ألب أرسلان محمد ، وتولي ولده السلطان ملكشاه

قضى السلطان ألب أرسلان نحبه سنة ٤٦٥ ، وقام الوزير نظام الملك بأخذ البيعة لولده ملكشاه على الجنود ، وزاد في اعطياتهم ، وأشار على السلطان الجديد أن يتكلم فيهم بما يحببه اليهم ، فقال (الأكبر منكم أبي ، والأوسط أخي ، والأصغر ولدي ، وسأفعل معكم ما لم أسبق اليه) فأجابوا بالسمع والطاعة[١٦] •

واستتبت الأمور للسلطان ، خصوصا بعد تغلبه على عمه قاورت بك ، بمساندة أمراء العرب الذين كانوا في جيشه ، مثل مسلم بن قريش أمير عقيل ، ومنصور بن دبيس أمير بني أسد • فأوفد رسوله الى الخليفة ـ القائم بأمر الله ـ فجلس الخليفة له جلوسا عاما ، وسلم اليه العهد واللواء للسلطان •

والتقت كرائم أخلاق السلطان بمواهب وزيره ـ نظام الملك ـ الادارية ، والسياسية ، فكان ثمرة ذلك : استبحار العمران في المملكة على سعتها ، وبث العدل بين أهلها ، واستتباب الأمن في أرجائها ، وتنشيط الحركة العلمية ، والأدبية ، وانشاء المدارس المعروفة بالنظامية في بغداد وغيرها من الحواضر • وكان النظام الذي اصطنع لادارة هذه الامبراطورية التي اتسعت رقعتها في عهد هذا السلطان هو النظام الاقطاعي ، اذ أُقطع كل أمير من أمراء الدولة قطرا ، أو صقعا ليدير شؤونه ، دون الرجوع الى السلطة المركزية ، لقاء مال معلوم يحمله الى بيت مالها في كل سنة ، وعدد محدود من الجنود يرسله متى دعت الحاجة اليه ، الا اذا كان ثمة نفير عام ، فحينئذ ينفر الامراء بكل ما لديهم من قوات ، ليكونوا تحت راية السلطان وقيادته •

وجرى السلطان في علاقته مع الخلافة مجرى أبيه في تعظيمها ورفع مكانتها ، خاصة في الامور المعنوية •

زواج الخليفة بابنة السلطان ، ومحاولة طرد الخليفة

زوج السلطان ملكشاه الخليفة المقتدي بابنته ، فولدت له ولدا ذكرا ، وما كاد الولد يترعرع قليلا حتى تغير السلطان على الخليفة ، فأمره أن يغادر بغداد

---

(١٦) المنتظم ٨/٢٧٧

الى حيث يشاء ، ويترك كرسي الخلافة لولده الصغير ، واشتد في تنفيذ أمره ، فالتمس الخليفة امهاله عشرة أيام ليحزم أمتعته ، ويعد عدته للرحيل . وقبل حلول الأجل المضروب ، جاء أجل السلطان ، فتوفي وكفي الخليفة شرَّ أمره .

قتل الوزير نظام الملك

وقبيل محاولة طرد الخليفة عن بغداد ، تغير رأي السلطان فجأة في وزيره نظام الملك الذي وطد له أمور مملكته ، بكفايته النادرة ، فقتله غيلة بسكين حشاش دسَّه اليه سنة ٤٨٥ . والظاهر أن سعادته مقترنة بوجود ذلك الوزير فمات بعد موته بثلاثة وثلاثين يوما[١٧] . ويدل تبدل رأي السلطان في الخلافة بعد قتله الوزير ـ نظام الملك ـ على أن حسن رأيه فيها كان من سياسة ذلك الوزير ، الذي اشتهر بالحرص على توقير مقامها .

انتقال السلطنة الى بركيارق بن ملكشاه

بعد وفاة السلطان ملكشاه ، تلك الوفاة المبكرة المريبة ، بايع الأمراء ولده الصغير محموداً ، لأنه لم يكن حاضرا في بغداد غيره من أولاده ، ولأن أمه كانت عظيمة المكانة عند أبيه ، وأن أكثر الامراء صنائع لها . فغادرت بغداد ومعها ابنها وأمراؤها قاصدين أصبهان ، وفيها خزائن السلطان وذخائره ، وكان ابن السلطان الأكبر واسمه بركيارق فيها حينئذ ، فأخرجه مماليك نظام الملك وصنائعه الى الري قبل أن يدخلها أخوه محمود ، وكانوا قد قتلوا الوزير تاج الملك الذي استوزره السلطان ملكشاه بعد نظام الملك ، متَّهميه بتدبير قتل نظام الملك .

فجمعوا الجيوش ، وزحفوا من الري الى أصبهان فحاصروها . وفي أثناء الحصار توفي محمود الذي أخذ له التفويض من الخليفة المستظهر ، وتوفيت أمه أيضا ، وتمَّ الملك لبركيارق .

واستوزر عز الملك بن نظام الملك ، ولم يكن قد ورث من أبيه الا نسبته اليه ، فضيَّع أمور السلطنة ، وانحدر بمليكه الى بغداد ، وانغمسا في اللذات ،

---

(١٧) تاريخ دولة آل سلجوق/٥٩

وغفلا عن ادارة شؤون الملك ، حتى قام عم السلطان ، واسمه تتش بن ألب أرسلان ـ وكان في جهة الشام ـ يطلب الملك لنفسه ، فانقضَّ على الري ، وهمذان ، وقم ، وجرباذقان ، فاستولى عليها ، وكاد يتم له الامر ، لولا أن مؤيد الملك بن نظام الملك ـ أخو وزير السلطان ـ ورد أصبهان من خراسان ، وكان كافيا جديرا بالوزارة ، فولاه السلطان بركيارق أمرها بعد عزل أخيه عنها ، فرمَّ الأمور ، وجرد حملة لالتقاء تتش فظهر عليه ، وقُتل تتش في المعركة . وعرف السلطان حسن بلائه فشكره له ، وقال : ان الذي تمَّ من الظفر والغلبة انما كان ببركتك ، وحسن تدبيرك .

والظاهر أن بركيارق لم يكن كأسلافه في قوة الشخصية ، والمعرفة بما يلزم السلطنة من أهل الكفايات ، فأهمل أمر وزيره ، وترك الفاسدين من حاشيته يتغلبون عليه ، فعاد التفكك الى السلطنة ، واعتقل الوزير ، واستوزر أخاه مجد الملك ، وهو على الضد من أخيه ، فضاعت الامور في عهده .

وتخلص الوزير السابق ـ مؤيد الملك ـ من الاعتقال فخلص الى جنزة ـ في أذربيجان ـ وفيها أخو السلطان وهو محمد بن ملكشاه ، فاتصل به وأطمعه في انتزاع السلطة من أخيه ، فركن الى رأيه ، وولاه وزارته ، وزحف به في عدد قليل من الجند الى أصبهان ، فدخلها واستولى على ما فيها من خزائن وذخائر ، وجمع الوزير له العساكر التي مكنته من الثبات فيها . وأسرف الوزير مؤيد الملك في تتبع الذين أساؤا اليه من حاشية السلطان ، فاصطلمهم وبضمنهم والدة السلطان .

وجاءت عساكر السلطان بركيارق بقيادته للقضاء على حركة أخيه محمد ، فالتقيا بالقرب من همذان ، ووقع مؤيد الملك أسيرا بيد السلطان ، فقتله بيده انتقاماً لأمه وما فعله من تضريب أخيه عليه .

ولم يستطع السلطان ازالة أخيه من أصبهان ، واستمر النزاع بينهما مدة والسلطان في الأطراف ، وأخوه محمد في مركز السلطنة ، حتى أدرك السلطان

أجله في بروجرد من بلاد فارس ، فمات بعلة السل سنة ٤٩٨[١٨] •

تولي السلطان محمد بن ملكشاه

وبموت بركيارق انفرد السلطان محمد بن ملكشاه بالسلطنة ، وكان قد نفذ الى بغداد في حياة أخيه السلطان بركيارق ، وطلب من الخليفة اجراء الخطبة باسمه ، فأُجريت له سنة ٤٩٢ الا أن الأمر لم يكن له على التمام حتى توفي أخوه •

وكان هذا السلطان يتشبه بجده محمد ألب أرسلان ، ويرتفع عما كان عليه أخوه من الانحطاط الى درك الانشغال بالملذات عن شؤون الملك • وقد ظهر منه عدل ، وبرّ كثير • واشتدت نكايته في الباطنية ، فاستنزلهم من بعض قلاعهم في ايران ، وسواهابالأرض •

وابتلي بمرض عضال نغص عليه ملكه ، وحدّ من نشاطه ، حتى وافاه أجله سنة ٥١١ وعمره سبع وثلاثون سنة[١٩] •

وكانت صلاته بالخلافة خيرا من صلات أبيه بها ، فلم يظهر منه ما يسيء الى مقامها • والخليفة الذي عقد له الملك ، هو المستظهر بالله الذي بقي في الخلافة بعد السلطان سنة واحدة • وفي أيامهما حاصر الصليبيون أنطاكية واحتلوها بعد دفاع مجيد من أهلها ، دام تسعة أشهر ، كما احتلوا في العهد نفسه بيت المقدس ، وفتكوا بأهله فتكاً ذريعا ، حتى أربت قتلاهم فيه على سبعين ألف قتيل من المسلمين[٢٠] ولم يظهر من السلطان أو الخليفة رد فعل لهذه النكبة العظيمة •

تولي السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه

وتولى أمر السلطنة بعد سلطانها الراحل ولده محمود بعهد منه ، وتمّ له التقليد من الخليفة المستظهر بالله ، ولقّبه : مغيث الدنيا والدين ، مع كونه في سن المراهقة ، ولكنه كان مثقفا بالثقافة العربية ، ينطق بغير لكنة ويروي الأشعار

---

(١٨) تاريخ دولة آل سلجوق/٧٦ ــ ٨٣ •
(١٩) وفيات الاعيان ٤/١٦٤
(٢٠) كنشن خلفا / ١١٢

والأمثال ، ويطرب لانشاد الشعر ، بيد أن ثقافته هذه لم تصرف عنه ما جرّت اليه سنه الصغيرة ، من استيلاء حاشيته عليه وافسادهم قواعد ملكه ، وتبديدهم الأموال العظيمة ، والذخائر النفيسة التي تركها والده •

وبلغ عمه سنجر بن ملكشاه ــ سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر ــ ما صار اليه أمره ، فأقبل بجيشه لاصلاح ما أفسدته الحاشية من ملك ابن أخيه ، فحملته حاشيته على محاربة عمه • فالتقى الجمعان سنة ٥١٢ ، فكانت الدبرة على جيش السلطان محمود ، فلم تتغير نية السلطان سنجر عليه ، وقبل اعتذاره ، ورده الى سلطانه ، بعد أن أضاف بعض أقاليمه الى مملكته المترامية الأطراف ، ورجع عوده على بدئه •

والظاهر أن النظام الاقطاعي الذي ساس به الوزير نظام الملك امبراطورية السلاجقة هو المسؤول عن التفكك والافلاس اللذين حلا بها في عهد هذا السلطان، فقد ذكر أنه احتاج الى النزر اليسير من المال في بعض أيامه •

وطمع في ازالته عن سلطانه أتابك أخيه مسعود ــ جوش بك ــ وهو مقيم في الموصل مع مسعود ، واليه أمر الجيوش في الجزيرة والشام • فأغرى مسعوداً بالانتقاض على أخيه ، وطلب السلطنة لنفسه ، وأقام له وزيرا هو مؤيد الدين أبو اسماعيل علي بن الحسين الطغرائي ــ الشاعر المشهور ــ فأقبلوا بجيوشهم حتى التقوا بجيش السلطان محمود بالقرب من همذان ، وما أن أبصر الأمير مسعود طلعة أخيه حتى انفلت اليه ، ووقف الى جنبه ، وحلت الهزيمة بجوش بك وجيشه ، وأسر الوزير الطغرائي ، ثم قتل ظلماً على أنه ملحد •

ولم يؤاخذ السلطان محمود أخاه مسعوداً بشيء مما حدث ، بل أعاده الى محله في الموصل ، بعد أن عين له أتابكاً حل محل أتابكه القتيل (جوش بك)[٢١] •

ويعتبر هذا السلطان من ضعفاء السلاطين السلجوقيين ، فقد لعبت به

---

(٢١) تاريخ دولة آل سلجوق/١٠٩ــ١١٧

حاشيته ، وبددت أموالـه ، وحملته على قتل أتبـاعه المخلصين ومصادرة أموال بعضهم . وكان صاحب خزانتـه العزيز أحمد بن حامد ـ عم العماد الكاتب الأصبهاني ـ وهو مشهور بالكفاية والنزاهة ، فأشار عليه وزيره الدركزيني ـ ناصر بن علي الانساباذي ـ أن يعتقله في قلعة تكريت ، لئلا يشهد عليه عند عمه السلطان سنجر ، في الجوهرات التي حملتها ابنتاه ، لما تزوجهما السلطان محمود الواحدة بعد وفاة الاخرى ، فاعتقله ، ثم قتل هذا الأمين وهو في سجنه ظلماً وعدوانا .

وقد انتهت حياة هذا السلطان وهو شاب سنة ٥٢٥ ، وقيل ٥٢٤[٢٢] .

تولي السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه

كان السلطان سنجر ـ وهو على خراسان وما وراء النهر ـ قد صار هو الامبراطور بعد أخيه السلطان محمد ، أما أبناء أخيه المتعاقبون على الملك بعد أبيهم ، فهو الذي كان ينصبهم ، ويثبتهم ، كما فعل مع طغرل بعد موت السلطان محمود . فقـد أقامه سلطانا ، على الرغم من معارضـة أخيـه الأمير مسعود ، الذي رام الملك لنفسه بعـد أخيـه محمود ، ولـكن سنجر قاتله ، وهزم جيشـه ، وثبّت أمر طغرل ، وجعلـه ولي عهـده على سلطنته الخاصـة . وبقي الامير مسعود على معارضته لأخيه طوال أيام حياته . كما أن داود بن أخيه السلطان محمود نازعه السلطنة فلم يُفْلِح . وقبيل انتهاء عهده ، استتب لـه الأمر ، ولكن الأجل وافاه سنة ٥٢٨[٢٣] .

وكان حسن السيرة ، مؤثرا للعدل ، والاحسان في الرعية . بيد أن المنازعات لم تمكنه من عمل ما يؤثر الا قليلا .

تولي السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه

كان السلطان مسعود قد وصل الى الخليفة المسترشد في بغداد ، أيام أخيه السلطان طغرل ، وكان الخليفة راغبا فيه ، فأمر باقامة الخطبة له ، وقلده أمر السلطنة ، ولكن لم يتم له الأمر الا بعد وفاة أخيه طغرل . وحاول الكثير من

---

(٢٢) وفيات الاعيان ٤/٢٦٩ وتاريخ آل سلجوق/١٣٣و١٣٩

(٢٣) تاريخ دولة آل سلجوق/١٤٥ ـ ١٥٧

أمرائه اقصاءه عن السلطنة فلم يفلحوا ، وانهزموا من وجهه الى بغداد ، واتصلوا بالخليفة ، وأوغروا عليه صدره •

وكان الخليفة المسترشد قد صمم على الاستقلال عن السلطان ، وأن يحمي العراق من تدخله ، فتجهز للقاء مسعود الذي أقبل بجيشه الى بغداد ، لينتزع الأمراء الخارجين عليه والملتجئين الى الخليفة من يده ، ويروض الخليفة على الاستخذاء لسلطانه •

والتقى الجيشان بالقرب من همذان ، فمال الجنود الترك الذين في جيش الخليفة الى جهة السلطان مسعود ، وأسر الخليفة ومن معه من رجاله ، وتشتّت شمل جيشه ، وأخذه السلطان معه الى أذربيجان ، لما ذهب لقتال داود بن أخيه السلطان محمود سنة ٥٢٩ •

والظاهر أن السلطان سنجر الذي تظاهر بالانكار على ابن أخيه السلطان مسعود محاربة الخليفة وأسره ، هو الذي أمره سراً باغتيال الخليفة على يد من يسمونهم بالحشاشين ، وبقتل الأمير دبيس المزيدي ، الذي كان قائد مقدمة جيش السلطان ، واظهار كونه هو المدبر لاغتيال الخليفة ، وذلك لاستشعاره بنية الخليفة المسترشد في طرد النفوذ السلجوقي من العراق • وهكذا دُبرت المؤامرة ونفذت بالخليفة ودبيس سنة ٥٢٩ •

وعين السلطان مسعود شحنة له في بغداد ، وأمره بأن يبايع للراشد بالخلافة بعد أبيه ، على أن لايدع له من الأمر شيئا ، وأتبع ذلك بارسال بعثة من أمرائه تطلب من الخليفة أموالا ، وأمورا أخرى تتعلق بالخلافة ، فلم يسع الخليفة الا الامتناع عن الاجابة ، وكان جل اعتماده في ذلك على عماد الدين زنكي صاحب الموصل ، وكان حينئذ في بغداد شبه مستوحش من السلطان مسعود ، غير أن السلطان أزال وحشته ، وحلف له على أن يبقيه في محله من ولاية الموصل ، ويفوض اليه ما يستطيع استعادته من أصقاع الشام والجزيرة ، فاطمأنّ لذلك •

وجاء السلطان مسعود الى بغداد في هذه الأثناء ، وتخلّى الخليفة عن قصره ،

والتحق بعماد الدين زنكي الذي أصعد الى الموصل ، فأظهر السلطان العدل في أهل بغداد ، وكفّ اعتداءات الجند .

خلع الخليفة الراشد بالله واقامة المقتفي مقامه

وجمع السلطان الفقهاء ، وأمرهم بالنظر في أمر الخليفة الراشد ، فقرروا خلعه ، لأنه فعل كذا وكذا ، فخلع سنة ٥٣٠ ، وأقيم المقتفي مقامه بالخلافة(٢٤) .

ولم يقف حقد مسعود على الراشد عند هذا الحد بل لاحقه حتى قتله على باب أصفهان بخنجر فدائي سنة ٥٣٢ .

واستمر مسعود في السلطنة الى سنة ٥٤٧(٢٥) . وقد شغل نفسه بقتال الأمراء الذين وزع أقطار سلطنته عليهم حتى أفنى خلقاً كثيرا . وكانت آخرته عكوفه على اللذات حتى مات تحت طائلتها في السنة المذكورة .

ومن العجب أن بعض المؤرخين يثني عليه ، ولا ندري كيف استحق هذا الثناء ، فقد كان متقلباً سفاكاً للدماء ، مؤثرا للّذات ، مضيعا لأمر الملك ، كثير الجرأة على مقام الخلافة التي تستند اليها شرعية سلطانه .

تولي السلطان محمد بن محمود بن ملكشاه

أقيم مقام السلطان مسعود ، ملكشاه بن أخيه السلطان محمود ، ثم نُحي بأخيه محمد ، ونازع هذا عمه سليمان بن السلطان محمد بن ملكشاه ، ثم انهزم سليمان ، وخلا الجو للسلطان محمد .

استقلال الخلافة عن السلطنة السلجوقية

كان الخليفة المقتفي منذ أول عهده بالخلافة قد أعد للاستقلال عن هؤلاء السلاطين عدته ، واتيح له وزير عراقي عربي ، هو عون الدين بن هبيرة ، وكان من أهل العلم والتدبير ، والنظر بالسياسة والحرب ، فوكل اليه أموره ، واستعان بكفايته على ما يحاول ويزاول . فطرد شحنة السلطان من بغداد ، فتحول هذا

---

(٢٤) المنتظم ١٠/٥٤ ــ ٦٠

(٢٥) وفيات الاعيان ٤/٢٨٨

الى الحلة ، وفيها أمير كردي ، فقتله وحل محله • فما كان من الخليفة الا أن سيّر جيشاً بقيادة وزيره ابن هبيرة الى الحلة ، فهزم الشحنة عنها واحتلها •

وصُفيت بعد هذه الوقعة اقطاعات أمراء السلطان ، وعزل عماله على المدن العراقية ، واستبدل بهم من أنصار الخليفة • ففزع اؤلئك الأمراء الى سلطانهم ـ محمد ـ والتمسوا منه محاربة الخليفة ، لاستعادة النفوذ السلطاني في بغداد والعراق ، وارجاع اقطاعاتهم ، فذكر لهم : أنه لا يرى الخروج على الخليفة ، ولا يؤثر محاربته ومنازعته فيما هو فيه ، ولكنهم اذا أرادوا ذلك لا يعارضهم •

محاصرة بغداد من قبل الجيش السلجوقي

جاء الأمراء الذين نكبوا باقطاعاتهم بجيوش عظيمة ، ومعهم بعض أمراء البيت السلجوقي حتى حاصروا بغداد ، وبرز لهم الخليفة وعلى مقدمة جيشه الوزير ابن هبيرة ، فالتقى الجمعان ، واصطدما صدمة شديدة ، أدت الى انكسار الجيوش السلجوقية ، وطاردها جيش الخليفة حتى ولّت الأدبار ، وغنم أكثر ما معها من مؤن وعدد وسلاح • وكانت هذه الوقعة سنة ٥٤٩ •

وفي سنة ٥٥١ أقبل السلطان محمد بجيش عظيم ، حتى عبر دجلة من موضع في شمال بغداد ، ونزل جانبها الغربي ، وجاء جيش الموصل بقيادة واليها ، وكذلك جاء جيش الامارة المزيدية من الحلة ، وجيش الامير بدر بن المظفر بن حماد من الغراف ، فانضافوا الى جيش السلطان • والغرض من هذا التجمع هو اعادة بغداد وما يتبعها من المدن الى ملك السلطان السلجوقي •

وقد ألمعنا فيما مرّ الى أن الخليفة ووزيره عون الدين بن هبيرة ، قد أعدّا للأمر عدته ، وجنّدا الجنود ، ووفّرا السلاح ، وأقاما التحصينات ، وخزنا الأقوات ، وأنشئا أسطولا نهرياً من السفن الثقيلة ، والزوارق الخفيفة للقتال • فلما أنشبت جيوش السلطان القتال ، وجدت الجيش البغدادي على أكمل أهبة ، وأحسن عدة ، وأصدق عزيمة ، فألحق بها الخسائر في البر والنهر • واستمر الحصار والقتال خمسة أشهر تقريبا ، وكفة الجيش البغدادي هي الراجحة ، حتى انكسرت الجيوش الغازية ، وولّت الأدبار ، نتيجة تدبير سياسي اتخذه

الوزير ابن هبيرة ، وذلك أنه كتب الى الأتابك شمس الدين ايلدكز ، وكان في رعايته أميران من البيت المالك هما : ملكشاه أخو السلطان محمد ، وأرسلان بن السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه ، يحثه على التحرك بهما الى همذان ، ليكون أحدهما سلطانا ، فجاء ايلدكز بجيشه وهما معه ، حتى دخلوا همذان ، وفعلوا بها الأفاعيل ، فلما بلغت أخبار هجومهم عليها السلطان والامراء الذين معه ، صحّ عزمهم على ترك بغداد ، الا أنهم رأوا أن يجربوا حظهم بمنازلة جيش بغداد مرة واحدة قبل الرحيل ، فان فتحوا فيها ، والا ذهبوا الى همذان فأصلحوا أمرها ، وعادوا الى بغداد من قابل باستعداد أكبر • فلما التحم الجيشان انكسرت جيوش السلطان وحلفائه لأول صدمة ، وذهبت على وجهها ، فيمم جيش السلطان شطر همذان ، وارتدت الجيوش الاخرى الى مراكزها ، ولم تقم بعد هذه الوقعة قائمة للجيش السلجوقي في العراق(٢٦) •

ومكث السلطان محمد بعد هذه الهزيمة في همذان وقيذاً من أمراض اصطلحت عليه حتى وافاه أجله سنة ٥٥٤ •

تولي السلطان سليمان بن محمد بن ملكشاه

اختير للسلطنة بعد السلطان الراحل عمه سليمان بن السلطان محمد بن ملكشاه ، وكان قد وفد على الخليفة أيام السلطان محمد بن أخيه محمود ، فقلده الأمر ، وأمر أن يخطب له في الأقاليم عدا العراق ، فلم يتم له من الأمر شيء في حياة ابن أخيه • وعندما تولّى السلطنة وقد ساعده أمراؤه على اتساق أمورها ، انهمك في لذاته ، وتمادى في الشراب من غير افاقة ، حتى أغضبت حاله هذه رجال دولته فهمّوا به ، وفيما هم في ذلك صرع من على ظهر جواده صرعة عطّلته ، فاعتقل في أحد القصور ، ثم سقي سماً أتى على حياته سنة ٥٥٦ •

وكان خلال مدة سلطانه أوفد وفداً الى الخليفة المستنجد بالله ، مع رسول الخليفة الذي حضر همذان لأخذ البيعة للخليفة على السلطان ، فلما وصل الوفد

(٢٦) تاريخ دولة آل سلجوق/٢١٤ ـ ٢٣٣ ، والكامل لابن الاثير ٩/٥١ ومابعدها •

الى دار الخلافة طالب بأن يعود النفوذ السلطاني الى بغداد ، وألحّ فيه وذكر أن رسول الخليفة وعد بذلك . وكان أسلوب الخليفة المستنجد عند توليه الخلافة كأساليب هؤلاء السلاطين في العنف والشدة ، فمات الرسول فجأة ، ثم مات أحد وافدي السلطان ، وهرب الآخر منهما بجلده ، وتحدث أهل بغداد بأن موت هذين كان بالسم[٢٧] .

السلطان الاعظم سنجر بن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان

ذكرنا آنفاً أن السلطان سنجر صار هو السلطان الأعظم بعد وفاة أخيه السلطان محمد بن ملكشاه ، وكانت مملكته خراسان ، ولكنه وسّع رقعتها الى ما وراء النهر ، وزاد فيها من جهة غزنة أيضا ، عندما افتتحها في عهد أخيه الذي لم يرضه الأمر احتراما لبيت سبكتكين .

وطال عهد سنجر بالسلطنة ، وعظم سلطانه وتمكنه . واكتضت خزائنه بالأموال والذخائر ، على حين ضعف شأن أبناء أخيه وأبنائهم . وامتد حكمه من سنة ٥١٢ الى أن توفي سنة ٥٥٢ ، بعد أن أسره الغز نحوا من خمس سنين ، فلما أفلت من قبضتهم كاد أن يستعيد سلطته ، ولكن الأجل وافاه في التاريخ المذكور[٢٨] .

بقية سلاطين السلجوقيين

وبعد وفاة سنجر لم يأت من ملوك السلجوقيين من له تمكن أسلافه وسلطانهم فجاء بعد السلطان سليمان بن محمد الذي مرّ ذكره ، السلطان أرسلان بن أخيه السلطان طغرل بن محمد ، وكان تحت نفوذ زوج أمه ـ شمس الدين ايلدكز ـ واخوته لأمه ـ أبناء شمس الدين ـ ، وانتهى أمره سنة ٥٧١ ، وآخر من تسمى بالسلطان منهم : طغرل بن السلطان أرسلان المذكور آنفا ، وقد غزاه السلطان خوارزم شاه في عقر مملكته ، ليزيل آخر أثر للسلطة السلجوقية ، فاستقبله طغرل بجيش صغير ، واستمات بالدفاع ، حتى هجم بنفسه على قلب الجيش ، فاخترقه

---

(٢٧) تاريخ دولة آل سلجوق/ ٢٦١ ـ ٢٧١

(٢٨) وفيات الاعيان ٢/ ١٤٧

بشرذمة قليلة ، فأحدقوا به ، ولم يدفع عنه الذين معه ، فقتل وحمل رأسه الى بغداد سنة ٥٨٩ ، وبذلك انتهت الدولة السلجوقية التي امتد عهدها (١٤٢) سنة[٢٩] .

وكان يجب أن يقف البحث في عصر السلاجقة عند السنة ٤٧٥ ، التي توفي فيها الشاعر ــ حيص بيص ــ ولكننا آثرنا اتمام الكلام على هذا العصر ، توخياً لفائدة القارىء ، ليكون على علم ببدء ونهاية الحكم السلجوقي .

٣ ــ الامارات العربية في العصر السلجوقي

لا نكون قد وفينا البحث حقه في العصر السلجوقي اذا لم نذكر الامارات العربية التي عاشت في ذلك العصر ، فمن أولها :

أ ــ امارة بني عقيل في الموصل

قامت هذه الامارة قبل العصر السلجوقي على أنقاض الامارة الحمدانية في الموصل ، فقد زحف :

ابو الذواد محمد بن المسيب بن المقلد بن جعفر

على الموصل ، فاحتلها سنة ٣٨٠ ، واستمر في ولايتها الى سنة ٣٨٦ تابعا للدولة البويهيّة فالخلافة العباسية ، ثم استولى بعد وفاته أخوه :

المقلد بن المسيب بن المقلد

الذي اتسعت امارته حتى شملت سقي الفرات ، وقتل في الأنبار سنة ٣٩١ ، أي بعد خمس سنوات من ولايته ، وكان ممدّحاً . وقام مقامه ولده :

ابو المنيع معتمد الدولة قرواش

وامتد حكمه أكثر من خمسين سنة ، واتّسعت رقعة امارته ، حتى شملت المدائن والكوفة ، واصطدم ببهاء الدولة بن بويه ، ودعا الى خلافة الحاكم بأمر الله الفاطمي ، ثم عدل عن ذلك ، وصالح بهاء الدولة .

---

(٢٩) تاريخ دولة آل سلجوق/٢٧٦ وما بعدها .

ومن أعماله المهمة : دفعه الغز الذين هاجموا الموصل بجموع عظيمة ، فقاتلهم حتى أجلاهم عنها بوقعات كادت تأتي عليهم ، وقد مجّد عمله هذا الشاعر الفيلسوف أبو علي ابن الشبل البغدادي (ت ٤٧٣) بقصيدة ، منها :

نزّهت أرضكَ عن قبور جسومهم
فغدَتْ قبورُهُم بطونَ الأنسرِ
من بعد ما وَطئوا البلادَ وظُفّروا
من هذه الدنيا بكلّ مظفرِ
فضّوا رتاجَ السدّ عن يأجوجه
ولقَوا بأسِكَ سطوةَ الاسكندر

وكان قرواش فارساً نجيداً ، وكريما معطاء ، وشاعرا ظريفا . ختمت امارته خاتمة مؤلمة ، وذلك أن أخاه :

بركة بن المقلد بن المسيب

قبض عليه ، واعتقله في قلعة الجراحية من أعمال الموصل سنة ٤٤١ ، ولم يزل معتقلا مدة ولاية أخيه التي انتهت سنة ٤٤٣ ، فلما ولي ابن أخيه :

قريش بن بدران بن المقلد

أخرجه من معتقله ، وأنهى حياته ذبحاً سنة ٤٤٤ . وقريش هذا هو الذي زحف على بغداد مع البساسيري ، واستجار به الخليفة القائم بأمر الله فأجاره ، وبعثه الى ابن عمه مهارش بن مجلي صاحب الحديثة ـ كما مرّ ذكره آنفاً ـ ثم صالحه السلطان طغرل بعد دخوله بغداد . واستمر في الحكم الى سنة ٤٥٢ ، وكانت وفاته في مدينة نصيبين التي كانت لأبيه من قبل . وانتقلت الامارة من بعده لولده :

مسلم بن قريش بن بدران

وكان ذا همّة عالية ، وطموح شديد في توسيع الامارة ، فافتتح ديار ربيعة ومضر ، وملك حلب ، وأخذ الاتاوة من بلاد الروم ، وكاد يستولي على دمشق ،

وعمّر سور الموصل ، وبنى قبّة على مرقد السيد محمد الدوري وهي لا تزال قائمة في قرية الدور المقابلة لتكريت[٣٠] •

وانتهت حيـــاة مسلم في معركة قامت بينـــه وبين الأمير سليمان قتلمش السلجوقي ، من أجل المال الذي كانت أنطـاكية تحمله الى الامير مسلم في كل سنة ، فلما استولى عليها الامير السلجوقي طالبه مسلم بالمال فامتنع ، وقامت الحرب بينهما سنة ٤٧٨ • ثم تولى بعده ولده الامير :

محمد بن مسلم بن قريش

وقد أقامه السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان في الامارة ، وزوجه أخته زليخا ، وقصرت امارته على الرحبة وحرّان وسروج وبلد الخابور • وكان الامير مسلم اعتقل أخاه :

ابراهيم بن قريش

بقلعة سنجار مدة أربع عشرة سنة ، فلما توفي مسلم اجتمع عليـــه العقيليون ، وأخرجوه من معتقله ، وأمّروه عليهم ، ولكن السلطان اعتقل ابراهيم ، وثبت أمر محمد بن مسلم • وبعد وفاة السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥ خرج ابراهيم بن قريش من معتقله ، واجتمعت حوله عقيل أيضا ، واستقر في الموصل • وجـاء الامير تتش بن السلطان ألب أرسلان الى الموصل فحاصرها ، فقاتله الامير ابراهيم، فاســر هو وجماعة من أمرائه ، فقتلهم تتش صبرا ســنة ٤٨٦ ، واستناب عنه في الموصل :

علي بن مسلم بن قريش

فأقام بها الى سنة ٤٨٩ حيث هجم عليه القائد السلجوقي أبو سعيد كربوغا ، فهرب منه ، والتجأ الى الامارة المزيدية في الحلة ، وبه انتهت امارة العقيليين[٣١] •

---

(٣٠) هذه القبة اروع القباب المنسوبة للعصر السلجوقي ، ولعل قبة زمرد خاتون المعروفة بقبر زبيدة في الجانب الغربي من بغـــداد ، وقبـــة عمر السهروردي في الجانب الشرقي منها بنيتا على مثالها •

(٣١) معجم الانساب والاسرات الحاكمة لزمباور ــ ٥٩ ، و٦٠ ، و٢٠٥ ، ووفيات الاعيان ٣٥٦/٤ ، ومنية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ٤٦ــ٥٢ •

ب ـ الامارة المزيدية الاسدية

قامت هـــذه الامارة في سقي الفرات قبل العصر السلجوقي ، وكان أول أمرائها :

علي بن مزيد الاسدي الناشري

الذي تولّى الامارة بصورة رسمية سنة ٤٠٣ ، وكان قد ورث الزعامة على بني أسد في الفرات الاوسط من أبيه ، ويدعى البطن الذي ينتمون اليه من قبيلة بني أسد (بنو عوف) وكانت قاعدتهم قرية النيل الواقعة على النهر المعروف بهـــذا الاسم ، ولما توفي علي سنة ٤٠٨ خلفه ولده :

دبيس الاول بن علي

الذي طالت مدة امارته حتى أربت على الستين سنة ، شغلها بمنازعات وحروب ، ولكنه استطاع الخروج منها وقد توسّعت امارتـه وثبت سلطانه عليهـــا • وقد ذكرنا عند كلامنا على عهد السلطان طغرل الاول ما جـــرى من دبيس في فتنـة البساسيري ، وكيف حاول اخضاع العراق للخلافة الفاطمية ، فأغنى ذلك عن ذكره هنا •

والامير دبيس هو الذي أنجد الامير قرواش بن المقلد العقيلي ، عندما غزت الغز الموصل عاصمة امارته ، فاستطاع اجلاءهم عنها بخسائر كبـيرة من الغزاة ، وكانت له مكارم وضيافات ، وحسن جوار تعد مضرب الأمثال • ولما توفي سنة ٤٧٤ خلفه ولده :

بهاء الدولة منصور

وكان على حظ كبير من الدراسة العلمية والادبية ، وله شعر مروي ، وله مكارم سنيّة ، وعواطف انسانية كريمة ، وقد أمر ولده ـ صدقة ـ أن يفتـدي أسارى بني عقيل من السلطان ملكشاه بكل ما حوته خزانته من مال • ولما توفي سنة ٤٧٩ ، وبلغت وفاته الوزير نظام الملك قال قولتـــه المشهورة (مات أجـلّ صاحب عمامة) • وقام مقامه ولده :

سيف الدولة صدقة بن منصور

الذي قال عنه ابن الجوزي في المنتظم ١٥٩/٩ (كان كريما ذا ذمام ، عفيفا من الزنا والفواحش كأنَّ عليه رقيبا من الصيانة ، ولم يتزوج على زوجته قط ، ولا تسرَّى ، وقيل : أنَّه لم يشرب مسكرا ، ولا سمع غناء ولا صادر أحـــدا من أصحابه ، وكان تاريخ العرب كرما ووفاء ، وكانت داره ببغداد حرم الخائفين ، فلما خرج سرخاب الحاجب عن طاعة السلطان محمد التجأ اليه فأجاره ، ثم طلبه السلطان منه فلم يسلمه ، فجاء السلطان محارباً له) .

ومجمل الأمر : أن السلطان قصـــده محارباً لامتناعه عن تسليم الحاجب الديلمي الذي استجار به ، فاستعد سيف الدولة ، والتقيا بالقرب من النعمانيـة ، وأصيب سيف الدولة بسهم أثناء حملته على قلب جيش السلطان ، فجاءه غـلام تركي – وهو جريح – فأجهز عليه ، وحمل رأسه الى السلطان ، وأسر ولـــده دبيس ، والحاجب الديلمي ، وكثير من أمرائه وقواده ، وكان ذلك سنة ٥٠١ .

وطويت بقتله صحيفة الفروسية ، والكرم والوفاء ، وغير ذلك من مكارم الأخلاق . وهو الذي بنى الحلة المزيديَّة ، وجعلها مصراً عظيما ، وكانت قرية تسمَّى الجامعين ، وفيها قصده كثير من أهل العلم والفضل ، ووفد اليه الشعراء ، مثل : ابن الهباريّة أبو يعـلى محمد بن محمد الشـاعر العباسي المشهور ، الذي نظم له الصادح والباغم في ألفي بيت ، وسيَّره بيد ولده اليـــه ، فأجازه بجائزة سنية أغنته ، والابيوردي محمد بن أحمد المعاوي الأموي وغيرهما كثير .

دبيس (الثاني) بن صدقة

لما قتل سيف الدولة صدقة ، أسر ولده دبيس ، وحمله السلطان معه الى همذان ، فأقام حيث يقيم السلطان اثنتي عشرة سنة ، وخلال هذه المـــدة كانت امارة الحلة موزعة اقطاعات بين نفر من العرب والاكراد ، حتى اذا توفي السلطان محمد ، وقام بالسلطنة ولـــده محمود سمح لدبيس بالعودة الى امارته ، فعـــاد واجتمع اليه ما تفرق من قومه وحلفائه .

كان دبيس كأبيه في كرم الخصال ، وعلو الهمة ، والطموح الى توسيع امارته ، وقيل : انه كان يطمع في أن يزيل الخلافة العباسية لفقدانها القوة التي تعتضد بها ، ويكون هو الخليفة ، غير أنه لا توجد أدلة تثبت هذا القول . الا أن الخلافة شعرت بحبه التوسع على حسابها ، وكان الخليفة المسترشد حينئذ قد بدأ محاولته لرفع النفوذ السلجوقي عن كاهل العراق ، وأعدّ قوة لتحقيق هذه المحاولة ، فرأى أن يضعف قوة دبيس التي ستناوؤه ــ بلا ريب ــ فوقع التنابذ بين الخليفة ودبيس ، واستعان الخليفة بجيوش السلطان مرارا ، فكانت آخر معركة حدثت بينه وبين جيش يقوده المسترشد نفسه سنة ٥١٧ ، وقد انتهت بانهزامه عن الحلة ، والتجائه الى بني المنتفق بن عامر ، وكانت منازلهم فيما بين البصرة وذي قار ، فأجاروه ، وعاد الى الحلة ثانية بمساعي السلطان سنجر الذي كان دبيس زوج ابنته . ثم عاد الخليفة والسلطان محمود لمناوئته مرة أخرى ، فلم يستطع الوقوف بوجه القوة الموجهة اليه ، فصار يتنقل في البلدان الى أن انتهى به المطاف الى دمشق ، فقبض عليه متوليها ، وفادى به أسرى من جيشه لدى صاحب الموصل . فتسلّمه صاحب الموصل ، وأحسن لقاءه ، وأكرم مثواه ، الى أن طلبه منه السلطان مسعود ، فأكرمه ، وولاه قيادة بعض الحملات التي جردها لقتال الخليفة المسترشد ، ثم قتله على باب مراغة وهو على باب فسطاطه ، مظهرا أنه مسؤول عن قتل الخليفة المسترشد ، الذي اغتاله السلطان قبل قتل دبيس بشهر واحد وذلك في سنة ٥٢٩ .

الامير صدقة (الثاني) بن دبيس بن صدقة

كان السلطان مسعود قد تزوج بالاميرة عفراء بنت دبيس بعد قتل أبيها ، فلما قام الامير صدقة الثاني مقام أبيه ــ وكان صغير السن ــ أشار عليه مدبر امارته ، وقائد أبيه عنتر بن أبي العسكر الكردي الجاواني ، أن يقصد الخليفة الراشد ، فوفد عليه ، فأكرم الخليفة وفادته ، ورضي امارته ، ولكن الأمر من الناحية العملية يتعلق بالسلطان مسعود ، وبينه وبين الامير صدقة الوصلة التي ذكرناها ، وهي كون أخته عفراء زوجة السلطان ، فوافق السلطان أيضا على

امارته ، وزوجه ابنته ، وقتل الامير تحت رايـــة السلطان في حربه مع أمرائه الخارجين عليه سنة ٥٣٢ ، وأقام السلطان مقامه أخاه :

الامير محمد بن دبيس بن صدقة

وكان صغير السن أيضا ، فجعل مهلهل بن أبي العسكر الكردي الجاوني مدبرا له ، مثلما كان أخوه عنتر بن أبي العسكر مدبرا للامير صدقة • واستقامت لــه الامور مدة ثماني سنوات ، ثم وثب عليه سنة ٥٤٠ أخوه :

الامير علي بن دبيس بن صدقة

فأزاله عن مركزه ، واستولى على الامارة ، فلم يرض ذلك السلطان مسعود ، وأمر بتجهيز جيش بقيادة مهلهل بن أبي العسكر لقتال علي بن دبيس واخراجه عن الامارة ، ولـكن الجيش لم يفلح ورجـــع مهزوما ، وتكررت المحاولة من السلطان فلم تجد شيئا ، وثبت علي في محله ، وأخيرا اعترف الخليفة والسلطان بشرعية امارته •

كان محاربا شجاعا ، وأبياً أنوفا ، وكريما ممدحا • وكان يؤثر حيـــاة البداوة البسيطة على الحياة الحضرية المترفة • وقد قال لرسول جاءه من السلطان مسعود مهددا (قل للسلطان : ان مثلي لا يهدد ، لأن قصارى أمري أن يخرجني عن جدران المدينة ، ويبعدني عن أوساخها ، فأسكن في فيافي بني أسد ، وأقنـع بخيام الشعر ، وثماد المياه ، وخشن العيش • وهو وأمثاله لو فقد ايقاد الشمع ، ودخان الند ، وألوان الأطعمة والحمامات لهلك) •

وانتهت حياته بمرض القولنج سنة ٥٤٥ ، واتّهم طبيبه باسقائه السم ، ولم ينجه من التبعة الا موته المعجّل •

وجاءت في بعض التواريخ روايات متضاربة عن تولي ولده مهلهل الامارة بعده ، وحتى لو فرضنا صحة ذلك ، فلا يعتبر توليه امتدادا للامارة المزيدية ، اذ لم يسند اليه أي عمل فيها ، أو يبدو منه أي نشاط • لذلك يعتبر علي بن دبيس آخر الامراء المزيديين ، وتعتبر الامارة قد انتهت بانتهـــاء حياته في التـــاريخ المذكور آنفاً •

ولهذه الامارة آثار واضحة سياسية وعسكرية ، واجتماعية ، وأدبية ، لا ينكر تأثيرها في حياة العصر السلجوقي ، والعصر الذي جاء بعده لمصلحة عروبة البلاد ، واحتفاظها بطابعها الاسلامي والعربي(٣٢) .

ج ــ امارة آل ابي الجبر الكنانيين في الغراف والبطيحة

ومن الامارات العربية التي كانت قائمة في العصر السلجوقي : امارة آل أبي الجبر في الغراف والبطيحة ، واشتهر من أمرائها :

مهذب الدولة أبي العباس أحمد السعيد

ابن محمد المختص بن أبي الجبر الكناني ، الذي يعد هو المؤسس لهذه الامارة سنة ٤٨٠ ، وله شأن في التاريخ ، وكان ممدحاً وهاباً ، مانعا للجار واللاجىء ، ومن مشهوريهم :

ضياء الدولة ناصرالدين المظفر بن حماد بن ابي الجبر

كان موصوفا بالحزم والكرم ، والجاء الخائفين ، وقد طالت امارته ، وثبت سلطانه ، وانتهت حياته بحادث أليم ، وذلك أن أحد بني عمه وهو يعيش (وقيل : نفيس) بن فضل بن أبي الجبر دهمه وهو في الحمام فقتله سنة ٥٥١ ، وخلفه على الامارة ولده :

البدر بن المظفر بن حماد

وقد ورد ذكره مع من ذكر من الامراء والقواد الذين اشتركوا مع السلطان محمد بن السلطان محمود بن ملكشاه في حصار بغداد سنة ٥٥١ لاعادة سلطان السلجوقيين اليها ، في عهد الخليفة المقتفي ، كما مر آنفا . وتسكت المصادر التاريخية عن ذكر نهايته ، أو ذكر من قام مقامه من أهله . والظاهر أن بني

---

(٣٢) وفيات الاعيان ٢/٣١-٣٤ و١٨٢-١٨٣ ومعجم الانساب والاسرات الحاكمة لزمباور /٢٠٧ ، والكامل لابن الاثير ٦٨/٧ و ٢٩٩ و ١٣٠/٨ و ١٤١ و ١٤٥ و ٣٤٩ و ٣٥٦ و ٣٦١ و ١١/٩ و ٢٩ . وانظر حوادث السنين التي مرّ ذكرها في المنتظم لابن الجوزي ، والامارة المزيدية للدكتور عبدالجبار ناجي (الفهرس) .

معروف من آل المنتفق هم الذين قرضوا امارتهم ، وحلوا محلهم • وانتهى أمر آل معروف في سنة ٦١٢ على يد الخليفة الامام الناصر لدين الله(٣٣) •

٤ ــ عهد الخلافة الاستقلالي

ذكرنا آنفا ما قام به الخليفة المقتفي من أعمال عسكرية ، وسياسية ، وادارية استهدفت استقلال العراق ، وطرد النفوذ السلجوقي، وقد سار ولده المستنجد بالله الذي ولي الخلافة سنة ٥٥٥ سيرة أبيه في ذلك ، وربما زاد عليه صرامة ويقظة • فحل الاقطاعات وأعادها الى الخراج ، وخفف عن كاهل الناس شيئا من ثقل الضرائب والمكوس ، واهتم بتمع أهل الفساد ، واستمر في الخلافة الى حين وفاته سنة ٥٦٦ ، فبويع لولده المستضيء بأمر الله ، الذي عرف بحسن السيرة ، وبذل الأموال ، ومسامحة الرعية ، وايثار العفو على العقوبة ، فكان الناس منه في أمن وطمأنينة ، والعدل شامل ، والأمن مستتب ، والرزق دارٌ • وبقي في الخلافة الى سنة ٥٧٥ وهي السنة التي توفي فيها(٣٤) •

نقف عند هذا الحد من ذكر خلفاء العهد الاستقلالي ، لأن شاعرنا ــ حيص بيص ــ توفي قبل وفاة الخليفة المستضيء بأمر الله بسنة واحدة ، أي سنة ٥٧٤ •

٥ ــ الحياة الاجتماعية في العصر السلجوقي

كانت العامة غالبة على غيرها من طبقات المجتمع في العراق ، وغيره من الاقطار الخاضعة للسلطان السلجوقي ، الا أن ظهورها في بغداد أكثر ، وذلك راجع الى الفتن السياسية والمذهبية التي حدثت فيها ، وأولها فتنة الأمين والمأمون ، التي خلقت الشطار والعيارين ، وصارت أساسا لما تلاها من الفتن والانقسامات ، وكان العامة هم نارها ووقودها ، ومن دأب رجال السياسة آنذاك أن يلقوا الى العامة أمورا من شأنها الاثارة ، واحداث التعصب العنيف ، والانقسامات بينها ،

(٣٣) الكامل لابن الاثير ٨/٢٤٣ و٩/٥٢ ، وتاريخ دولة آل سلجوق /٢٢٨ ، والمنتظم ١٠/١٦٥ و١٦٨ ، ومعجم الانساب والاسرات الحاكمة /٢٠٩ •

(٣٤) خلاصة الذهب المسبوك /٢٧٦ ــ ٢٧٩

خاصة اذا كان هؤلاء الساسة من الاجانب ، كذلك جرى الأمر في العهدين البويهي والسلجوقي بالنسبة الى أهل بغداد ، فكانوا ألفافاً ، وأشتاتا ومحلات ، كل محلة منفصلة بسكانها وحاميها عما سواها[٣٥] .

وقد ساءت الحالة الاقتصادية في بغداد ، ومدن العراق الاخرى ، حتى أفضت الى تعطل كبير في أهل المهن والكسبة ، فتبع ذلك انصراف هؤلاء الى الشغب ، واحداث الفساد ، ولم يستطع الصالحون من الفقهاء والمحتسبون ، والوعاظ ، والقصاص ، التأثير على هذه العامة التي تبدو وكأنها لا ضابط لها الا قليلا[٣٦] . ومن أين يأتي الضابط ؟ والخلفاء لا حول لهم ولا قوة ، والسلاطين مشغولون بلذاتهم ، أو بحروبهم الخارجية والداخلية ، أو بمنازعاتهم العائلية ، وأرباب الدولة منهمكون بحبك الدسائس وكيد بعضهم لبعض ، والجند لا همّ لهم غير السلب ، والنهب ، والاعتداء على الحرمات ، الا من عصم الله .

وكانت بعض المواسم والمناسبات العامة تشغلهم عن اصطداماتهم ، مثل الأعياد ، وتوديع الحجاج ، واستقبالهم ، وأيام جلوس الخلفاء والسلاطين ، وأعراسهم ، واعذار أبنائهم[٣٧] . كذلك كان يوحدهم الدفاع عن الوطن ضد المغيرين ، اذا وجد من يحسن التحدث الى عواطفهم الوطنية ، كما حدث في أيام الخليفة المقتفي لأمر الله ، حينما حاصرت جيوش السلطان السلجوقي ــ محمد بن محمود بن ملكشاه ــ بغداد ، لتعيدها الى سلطة السلجوقيين التي أبغضتها وثارت عليها ، فهب عامة البغداديين للكفاح ، والدفاع عن الحوزة ، حتى انتهى الأمر بفوزهم ، ودحر الغزاة بعد حصار دام خمسة أشهر ، كما مر ذكره آنفا .

وفي وسط ذلك التبلبل والتفتت الاجتماعي كانت الأسرة قائمة متماسكة ، وكان للجوار حرمته ورعايته ، وللقرابة حقها في البر والصلة ، وللمحلة أيضا مكانها في الذب عنها وحفظ مصالحها ، وكانت العامة على شيء من التعلم ، ولها مُثُلها وتقاليدها الموروثة من الحياة العربية والاسلامية .

(٣٥) الامتاع والمؤانسة ٢/٢٦ .
(٣٦) المنتظم ٨/٨٨
(٣٧) المنتظم ٩/٣٦ و ٢٤٥ و ١٠/٣٥ .

وبالجملة فان المجتمع آنذاك لم يكن مستقرا ولا مترابطا ، وهو منساق ـ بفعل التناقضات التي تتصادم فيه ـ الى الانفراط أكثر مما الى الاجتماع •

٦ ـ الحياة الأدبية في العصر السلجوقي

ما كانت الدراسة الأدبية في العصر السلجوقي لتقل عما كانت عليه في العصر البويهي الذي تقدمه ، وانما كان الانتاج الادبي في هذا العصر لا يناصي انتاج ذلك العصر ، مع أنه أخرج للناس من الشعراء عددا كبيرا ، كالرئيس أبي منصور علي بن الحسن المعروف بصرّدر (ت/٤٦٥) ، والأبيوردي محمد بن أحمد المعاوي الأموي (ت/٥٠٧) ، وابن الهبّاريّة الشريف أبي يعلى محمد بن محمد العباسي (ت/٥٠٩) ، والطغرائي أبي اسماعيل الحسين بن علي (ت/٥١٣) ، والحريري أبي محمد القاسم بن علي (ت/٥١٦) ، وابن شعبان أبي طاهر محمد بن حيدر (ت/٥١٧) ، وابن جكينا أبي محمد الحسن ابن أحمد (ت/٥٢٨) ، وأبي القاسم علي بن أفلح (ت/٥٣٨) ، وابن الشجري الشريف أبي السعادات هبة الله بن علي (ت/٥٤٢) ، والارّجاني أبي بكر أحمد بن محمد (ت/٥٤٤) ، وابن الاخوّة أبي علي الفرج بن محمد (ت/٥٤٦) ، والحصكفيّ أبي الفضل يحيى بن سلامة (ت/٥٥٣) ، والمؤيّد الألوسي عطّاف بن محمد بن علي (ت/٥٥٧) ، وابن القطان أبي القاسم هبة الله بن الفضل (ت/٥٥٨) ، وسبط ابن التعاويذي أبي الفتح محمد بن عبيدالله (ت/٥٨٣) ، وابن المعلم الواسطي محمد بن علي (ت/٥٩٢) ، وغيرهم كثير ، ولكن لم يكن في هذا العدد من يماثل الصنوبري أحمد بن محمد (ت/٣٣٤) ، والمتنبي أحمد بن الحسين (ت/٣٥٤) ، والشريف الرضي محمد بن الحسين (ت/٤٠٦) ، ومهيار الديلمي ابن مرزويه (ت/٤٢٨) وأبا العلاء المعري أحمد بن عبدالله (ت/٤٤٩) • والأمر كذلك بالنسبة الى النثر ، فلم يوجد في عصر السلاجقة ناثرون لهم من المنزلة ما لابن العميد أبي الفضل محمد بن الحسين (ت/٣٦٠) ، وأبي حيان التوحيدي علي بن محمد (ت/٣٨٠) ، وأبي بكر الخوارزمي محمد بن العباس (ت/٣٨٣) ، وأبي اسحاق الصابي ابراهيم بن هلال (ت/٣٨٤) ، والصاحب اسماعيل بن عبّاد

(ت/٣٨٥) ، وبديـــع الزمان الهمذاني أحمد بن الحسين (ت/٣٩٨) ، والملك قابوس بن وشمكير (ت/٤٠٣) •

أما الأسلوب الكتابي في المصنَّفات العلمية والأدبية ، فلم ينقص عن سابقه فيها ، وربما زاد عليه جودة ، ودقة ووضوحاً ، كما يتبين ذلك في كتابات غرس النعمة محمد بن هلال الصابي المؤرخ (ت/٤٨٠) ، والعلامة الجليل أبي حـامد الغزالي (ت/٥٠٥) ، وابن التلميذ هبة الله بن صاعد ، الطبيب العـالم الشـاعر (ت/٥٦٠) ، والسمعاني أبي سعد عبدالكريم بن أبي بكر ، الحافظ الفقيه المؤرخ (ت/٥٦٢) ، والبيهقي ظهيرالدين أبي الحسن علي بن زيد ، الفقيه العالم الأديب (ت/٥٦٥) ، وابن الدهان أبي محمد سعد بن المبارك ، النحوي المفسر اللغوي الشاعر (ت/٥٦٩) ، ورشيد الدين الوطواط محمد بن محمد ، العالم الأديب الكاتب الشـاعر (ت/٥٧٣) ، وأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن الانباري ، العالم المتفنن في علوم اللغة والنحو والأدب والتاريخ (ت/٥٧٧) ، وبني الأثير ، الاخوة الثلاثة : ضـياء الدين نصرالله بن محمد ، الأديب المترسل والبـلاغي المشهور (ت/٥٨٧) ، ومجدالدين المبارك بن محمد ، اللغوي المحدِّث (ت/٦٠٦)، وعزالدين علي بن محمد المؤرخ المعـروف (ت/٦٣٠) ، والعماد الأصـبهاني محمد بن صفي الدين الأديب المؤرخ (ت/٥٩٧) •

٧ ـ تأثير العصر في تكوين شخصية صاحب الديوان ، وذكر ترجمته

بسطنا القول في ذكر العصر السلجوقي من الناحية السياسية ، وأوجزناه من الناحيتين الاجتماعية والأدبية ، ليكون ذلك اطارا للكلام على شخصية شاعرنا ، وما اشتملت عليه من عناصر مكتسبة من ذلك العصر ، وما ورثت من تراث العصور السابقة ـ جاهلية واسلامية ـ فنقول :

أجمع مترجمو الشـاعر على أنه كان يتزيا بزي عرب البـادية ، ويتكلم باللهجة البدوية الفصيحة ، ويتقلد السيف أنَّى ذهب ، ويكثر الفخر بنسبته الى أكثم بن صيفي المجاشعي الدارمي التميمي ـ حكيم العرب المشهور ـ والمتصفح لديوانه يجد مصداق ذلك في شعره الذي يبدو وكأنه نظم في العهد الجاهلي ،

أو العهد الاسلامي الاول ، وأن ناظمه أعرابي متبدٍّ ، لا من حيث اشتماله على غريب اللفظ فقط ، وانما من حيث جريه على نمط القصائد في ذينك العصرين ، في التغني بالامجاد الحربية ، والتمدح بالاغارة على الاعداء ، وسلب أموالهم ، وذكر المناهل والموارد وما تختلف عليها من أحوال ، الى قطع الصحارى في شدة الحر وقرّ الشتاء ، وما يتبع ذلك من قلة زاد وندرة ماء .

ومجمل القول ان شعره وهو في القرن السادس يشبه تماما شعر أولئك الشعراء الذين عاشوا في الجاهلية ، أو في صدر الاسلام ، ولعله كان يتقيّل شعر الفرزدق الشاعر المشهور ، الذي ينتمي الى نفس الجذم الذي ينتسب اليه شاعرنا — بني دارم — وما ذلك الا رد فعل لما أحدثه عصره في نفسه من نقمة ومرارة ، لغلبة العنصر التركي على كل ما في البلاد من أمور السياسة والاقتصاد ، وما تبع ذلك من اضعاف مركز الخلافة ، وتوزيع الأقاليم والأصقاع التابعة لها اقطاعات لقوادهم ومماليكهم ، ومحاولتهم دفع العرب الى الصحراء ، وانتزاع جميع ما بأيديهم من بقايا سلطان وامارة .

فوعى صاحبنا ذلك كله في نفسه ، فكان قصارى ما يستطيع فعله تلقاء ما تقدم وصفه ، أن يبذل كل ما في جهده لابراز الشخصية العربية ممثلة في شخصه ، فكان من ذلك عنايته بدراسة اللغة ، والتوسع في معرفة لهجاتها ، والتخصص بها ، حتى أنها كانت تقرأ عليه . وكان من ذلك أيضا أخذه نفسه بالتزام الفصيح منها في محاوراته ، ومناظراته ، ونظمه ونثره ، وحتى في ماجرياته العادية . ومنه أيضا تغنيه بأمجاد العرب وأيامهم ، وحفظهم الجوار ، واطعامهم في المجاعات وسائر الأحوال ، فلا تكاد تخلو قصيدة من قصائده من ذكر هذه الامور التي تتصل بحياة العرب . وما كان ليهاب أحدا من اولئك السلاطين والامراء الذين سيطروا على الامور ، واستبدوا بالسلطة ، وحازوا خيرات البلاد لأنفسهم ولخولهم ، أن يسمعهم في القصائد التي يمدحهم بها أناشيده الحماسية ، وتغنيه بسجاياه الحميدة ، وبمفاخر قومه وأمته .

. ولقائل ان يقول : اذا كانت غلبة الاتراك على البلاد ، واستبدادهم بأمورها هو الباعث لأبي الفوارس على ما ألزم به نفسه من التزيي بزي الأعراب ، والنطق بلهجتهم البدوية ، الى غير ذلك مما مرّ ذكره ، فما بالــه لم يترك سلطانا من سلاطين ذلك العهد الذي نمت فيه شاعريته ، وشخصيته ، ولا وزيرا بل ولا عاملا الا مدحه ، وساق له الثناء جزافاً ؟ فنقول : ان الأمر في ذلك كالأمر عند الشاعر المتنبي الذي لايشك أحد في كونه عربيا ، وانه كان يحز في نفسه أن يرى أكثر حكام زمانه من غير العرب ، ومع ذلك أكثر من مدحهم ، والثناء عليهم ، ذلك لأن المال والجاه بأيديهم ، ولا معدى لـه عن تطلبهما من هؤلاء بالوسيلة التي يملكها ، وهي الشعر ، فذلك كهذا سواء •

ومما اصطنعه أبو الفوارس لنفسه اظهارا لشخصيته العربية ، وتمثيلا لهـا في ذلك العصر ـ عصر الاقطاع والألقاب ـ حرصـه على أن يكون له اقطـاع كما للآخرين ، وأن يلقب ـ رسمياً ـ بالامير ، فذهب الى مرو حيث يقيم سلطان السلاطين سنجر بن ملكشاه ، ومدحه بواحدة من قصائده الطنانة[٣٨] فاستخرج منه مرسوما بتأميره ، وقد ذكر الشاعر قصـة امارته في قصيدته التي مدح بهـا المظفر بن حماد بن أبي الجبر أمير الغراف ، جاء فيها[٣٩] :

ووجدتُ أسراراً تُضرِّبُ دونها الـ ... أعنــاقُ غيرَ مُســارقٍ متسترِ
حتى انتهت هِممي الى مولاهُمُ ... ربّ المقانبِ والمراتبِ سِنْجَرِ
فأحلَّني الشرف الرفيـعِ وزانَني ... بأجلّ تشريفٍ وأكرمِ مفْخرِ
بحُسامه وكتــابهِ وكـــلاهُما ... مجدٌ يُقيمُ على ممرّ الأعصُرِ
فالسيفُ لم يسمح لذي فضلٍ به ... وكذا المثالُ مِثالُه لم يُسْطَرِ[٤٠]

أما الاقطاع فقد حصل عليه من السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وهو

---

(٣٨) القصيدة ذات الرقم /٥٢ •

(٣٩) القصيدة ذات الرقم /٤٧ •

(٤٠) يريد بالمثال : المرسوم الذي أصدره السلطان بلقب الامارة •

قرية المستطرفية ، من أعمال نهـربين ، يقول ياقوت الحموي في معجمه : انهـا طسّوج من سواد بغداد ، وذلك جائزة عن قصيدة مدحه بها[٤١] ومطلعها :

طربَ الزمانُ وأنجمتْ أشـجانُه　　　وغيـاثُ ديـنِ محمدٍ سلطانُه

والظاهر أن المستنجد بالله لما ولي الخلافة أعاد هذا الاقطاع ـ كغـيره من الاقطاعات ـ الى الخراج ، لذلك نرى شاعرنا لم يذكر هذا الخليفة طوال مدة خلافته الا ببيت واحد في آخر القصيدة التي رثى فيها الخليفة المقتفي[٤٢] • ثم لما تولّى المستضيء أمر الخلافة أعاد الاقطاع اليه ، على أثر مدحه اياه بالقصيدة التي مطلعها[٤٣] :

أقولُ وقـد تولّى الأمر حَبْرٌ　　　وليٌّ لم يَزَلْ بـرّاً تَقيّـا

وقد غالى فيها كثيرا ، وخرج عن الحدود الشرعية ، ولكن الخليفة ارتاح اليها كثيرا ، قال الشاعر في عنوان هذه القصيدة (وكانت جائزتها اعادة ضيعتي عليَّ بعـدما قبضت عشرين سنة[٤٤] ، وهي الضيعة المعروفـة بالمستطرفيّة ، وأضاف الى الضيعة مبلغا من العين سنياً ، وتشريفا فاخرا ، فجمع الله بين سعادة الدنيا والآخرة لأمير المؤمنين) •

ومن ذلك الحاحه على الخليفة المسترشد بطلب بعقوبا اقطاعا له ، ضمّن ذلك عددا من رسائله ، وقصيدته ذات الرقم /٤٣٢ ، ويبدو أنه لم يُجب الى طلبه لعظم المطلوب • وقد آن لنـا بعد هذه التوطئـة أن نذكر ما تيسر من ترجمتـه وأخباره •

نسبه وتاريخ ولادته

هو أبو الفوارس شهاب الدين سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي ، ينتهي نسبه الى أكثم بن صيفي حكيم العرب المشهور • وقد حاول بعض الناس

---

(٤١) القصيدة ذات الرقم/٦٤ •
(٤٢) القصيدة ذات الرقم /٤٤٤ •
(٤٣) القصيدة ذات الرقم /٥٧٧ •
(٤٤) لعل الصواب (عشر سنين) •

التشكيك في نسبه دون أن يستندوا الى حجة تدفع صحة انتسابه • ولعل تشبهه بأعراب البادية ، وتنطُّعه باللهجة البدوية ، وكثرة فخره بنسبه ، هو الذي جرّ عليه ذلك • وقد بلغ من ولوع الشاعر المعاصر له ، هبة الله بن الفضل ، المعروف بابن القطان ، بموضوع انتسابه ، أن زعم أنه سأل أبا حيص بيص عن صحة انتسابه الى أكثم بن صيفي فقال : والله ما عرفت أني من تميم حتى أخبرني بذلك ولدي[٤٥] • وهذه رواية تدل صيغتها على زيفها ، فضلا عن أن راويها عرف بالمجون وكثرة الهجو للناس ، والسخرية من أكابرهم وساداتهم ، وقد قيل : انه لم يسلم منه أحد حتى الخليفة[٤٦] ، واشتهر بمكايداته ومناقضاته لأبي الفوارس ، وسنورد فيما يأتي من هذه الترجمة بعض ما جرى بينهما •

ولد شاعرنا في بغداد سنة ٤٩٢ على ما ذكره ابن جماعة الكناني في كتابه معجم الادباء[٤٧] • وقال ابن كثير في البداية والنهاية ١٢/٣٠١ : انه مات وله من العمر ثنتان وثمانون سنة ، بعد أن ذكر سنة وفاته المتفق عليها (٥٧٤) ، وعلى ذلك تكون سنة ولادته مطابقة لرواية ابن جماعة • أما من سبقوهما بترجمته فقد ذكروا أنه لا يعرف عن تاريخ مولده شيئاً ، واذ سئل عنه قال : أعيش في الدنيا مجازفة •

دراسته واساتذته

لم يذكر مترجموه ـ على كثرتهم ـ دراسته الأولية ، ومن هم معلموه الذين أخذ عنهم ما يأخذه الصبي من قراءة القرآن، والخط والحساب والفرائض، وانما ذكروا أنه طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وهذا يدل على أنه عرف في هذه السن القراءة والكتابة ، وشدا شيئا من علوم الأدب •

وقد درس الأدب في المدرسة النظامية على استاذه علي بن زيد الفصيحي

---

(٤٥) تكملة اكمال الاكمال /٣٧٢

(٤٦) وفيات الاعيان ٥/١٠٤

(٤٧) ذكره المغفور له الدكتور مصطفى جواد في حاشيته على الصفحة /٣٧٣ من تكملة اكمال الاكمال ، نقلا عن مخطوطة باريس برقم ٣٣٤٦ •

المتوفى سنة ٥١٦[٤٨] ، وسمع الحديث من شيخ الحنفية ورئيسهم في بغـــداد الشريف أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي المتوفى سنة ٥١٢ ، ثم ذهب بعد وفاة أستاذيه الزينبي والفصيحي الى واسط ، لأخذ الحديث أيضا عن أبي المجد محمد بن جهور[٤٩] • ثم شدّ الرحال الى الري ، فأخذ الفقه الشافعي ومسائل الخلاف عن رئيس فقهائها محمد بن عبدالكريم الوزان الشافعي ، المتوفى ســنة ٥٢٥[٥٠] • ولا ندري المدة التي أمضاها بحضرة استاذه هذا ، ولعل وجـــوده استمر الى سنة وفاة الاستاذ ، لأن مترجميه يذكرون أنه كان فقيها مناظرا ، ولا يمكن أن يكون كذلك الا بعد دراسة طويلة ، ولم يذكر أحـد منهم أنه درس الفقه والخلاف على غير استاذه هذا •

ولما عاد الى بغداد صار يحضر مجالس الفقهاء ، ويناظر في الخلاف ومسائل الفقه الشافعي ، ولا بد أن يكون أساتذته أكثر مما ذكر ، لأن الرجل موصوف بغزارة العلم ، وتعدد جوانب الفضل ، وكثيرا ما يذكر في شعره أن أقلّ أدواته الشعر ، وأنه متبحر في علوم كثيرة ، فمن ذلك قوله[٥١] :

ولقد حلبتُ الـدهر أشْطُرهُ فما غادرتُ عِلماً فيـــه لم أتعلَّمِ

أخذ الناس عنه

أجمع مترجموه على أن بعض طلاب اللغة قرؤها عليه ، خاصة اختـــلاف اللهجات العربية[٥٢] فضلا عن أخذ الشعر عنـــه ، وممن أجازهم بمسموعاته القاضي أبو العلاء أحمد بن أبي اليسر شاكر بن عبـدالله التنوخي المعري[٥٣] • وقرأ عليه الحافظ السمعاني ــ أبو سعد عبدالكريم بن أبي بكر المتوفى سنة٥٦٢ ــ

(٤٨) نزهة الالباء / ٣٧٥
(٤٩) المختصر المحتاج اليه ٢ / ٨٢
(٥٠) طبقات الشافعية ٧ / ٩١
(٥١) القصيدة ذات الرقم / ١١٧
(٥٢) معجم الادباء ١١ / ١٩٩ •
(٥٣) تكملة اكمال الاكمال / ٣٧١ ، وجـاء في جـدول نسب التنوخيين المعريين الملحق بالجزء الثاني من خـــريدة القصر ــ القسم الشـــامي ــ ان ابالعلاء بن أبي اليسر شاكر ولد سنة ٥٥٤ وتوفي سنة ٦٣٨ •

ديوان شعره ، وديوان رسائله ، وسمع منه بعض مسموعاته[٥٤] . وقرأ عليه العماد الأصبهاني ــ صاحب الخريدة المتوفى سنة ٥٩٧ــ ديوان شعره ورسائله ، وأورد كثيرا من شعره في الجزء الاول من خريدته ــ القسم العراقي ــ كما أثبت فيه عددا من رسائله ، وأثنى عليه ثناء عاطرا[٥٥] .

قرضه الشعر وغلبته عليه .

يبدو أن شاعرنا بدأ قرض الشعر منذ نعومة أظفاره ، فقد ذكر في مقدمة قصيدته التي مدح بها عميد الدين أبا جعفر محمد بن عدنان نقيب الطالبين في الكوفة[٥٦] أنه قالها وهو غلام يَفَعَة ، والغلام اليفعة هو الذي لم يبلغ العشرين من عمره ، وهذا يدل على أنه قال الشعر وهو طالب في المدرسة النظامية ، وشغل الشعر جزءا كبيرا من أوقاته فيما بعد هذه السن الى نهاية حياته ، فاشتهر بالشعر دون غيره مما يحسن . وما أبدع قوله في الاعتذار عن كتمان علمه ، وظهوره بمظهر الشاعر[٥٧] :

عَجبوا لعلمي كيف أكْتُمُه ... والشعرُ عني سائرٌ يَسْري
فأجبتهم لم أُخْفِهِ عَبَثاً ... لكنْ لمعنىً غامضِ السَّرِّ
أجْلَلْتُ علم الدين عن طلب الـ ... ـدنيا حِذارَ تضاعُفِ الوِزْرِ
ورأيتها خُدَعاً مُزخرفةً ... فَطلبتُها بزخارفِ الشعْرِ

أخلاقه وتزمته

اشتهر أبو الفوارس بصدق اللهجة ، ورصانة الخلق ، والترفع عن الصغائر ، والتنزه عن المقابح ، والتزام السلوك الكريم ، والتأدب بآداب الشرع في كل مآتيه وتصرفاته . وقد آذاه كثيرون من الشعراء وغيرهم ، وكان بامكانه التصدي لهم والنيل منهم ، ولكن أخلاقه التي ذكرناها ، وتورعه حالا دون ذلك ، فاحتمل بصبر وجلد ايذاء المؤذين ، وسخرية الساخرين .

---

(٥٤) ــ وفيات الأعيان ٢/١٠٦
(٥٥) ــ خريدة القصر ١/٢٠٢ .
(٥٦) القصيدة ذات الرقم /١٥
(٥٧) القطعة ذات الرقم/٤٥٢ .

ومن ترفعه الذي نحسبه غالى فيه : امتناعه عن الغزل ، وعن تصدير قصائد المديح به - كما هي عادة الشعراء - بالرغم من أن بعض ممدوحيه يسرهم أن يفعل ذلك ، واقترح البعض منهم عليه أن يقول الغزل ، فلم يستجب الا بعد اباء وطول تردد ، فجاء به متكلفاً جافاً[٥٨] .

وجاء في مقدمته لديوانه تنصله من فلتات اللسان ، وسبق الخاطر في تناول من أحرجوه ، وابتدؤه بأذىً ، فلم يسعه الا أن يجيبهم بمثله ، ولكنه لم يثبته في ديوانه ، وطلب الى كل من رواه أن لا يُروّيه أحدا ، فقال ما نصه :

(وأنا أنشد الله رجلا سمع مني كلمة تتضمن انتهاك عرض ، الا جعلها تحت قدمه ، ودبر أذنه ، فأنا مطالبه بذلك في جمع القيامة ، مطالبة المظلوم بمال أو دم ، فلا يحمله استحسان لفظ أو معنى على خسارة العقبى ، فاللذات ذاهبة ، والتبعات باقية ، والى الله تصير الامور) .

وهذا تورع دال على خلق مكين ، ودين متين . ومن أدلة أخلاقيته أنه وهو ماثل أمام ممدوحيه من السلاطين ، والامراء والوزراء ، لا يفتأ يذكّرهم بالتزام شكر المنعم الذي أحلّهم هذا المحل ، والرفق بعباده ، والاحسان اليهم ، والبر بمن يحتاج الى برهم ، والعفو عمن أساء اليهم . فمن ذلك موقفه من السلطان سنجر ، لشد أزر الأمير دبيس بن صدقة صاحب الحلة ، الذي كان مبعداً عن امارته ، حيث يقول له[٥٩] :

يَهنيك صون دُبيس وهي منقبةٌ	تبقى محامدُها ما أورق السلَمُ
وضعت بيضَ الأيادي عند ذي خطرٍ	يزكو لديه جميل العُرف والحرمُ
من معشر ينهلون البيض من علقٍ	ويطعمون اذا ما اشتدتِ الازَمُ
فامددهُ منك باعزازٍ وتقويةٍ	كيما تعودُ له الأوطانُ والنعمُ

---

(٥٨) انظر القصيدة ذات الرقم/١١٨

(٥٩) القصيدة ذات الرقم/٥٢ .

وخطابه لدبيس بن صدقة ، عند عودته الى امارته بعد غياب طويل ، ينصحه بالعفو عمن أساء اليه فيقول[٦٠] :

ظفرت فأوف الله شكراً فانه يزدك علاءً ان تزده تضرعا
وصفحاً عن الجاني فكل خليقة تقل عن الغفران والحلم موضعا
وما بات يرضي ربه مثل قادر تجاوز عن جرم جليل تورعا

ماجرياته مع الشعراء

من ذلك أن هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان المتوفى سنة ٥٥٨ عمل فيه الأبيات الآتية[٦١] :

كم تبادى وكم تطول طرطو رك ما فيك شعرة من تميم
فكل الضب واقرض الحنظل اليا بس واشرب ما شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يجير ولا يقـ ـري ولا يدفع الأذى عن حريم

وقيل : ان قائلها هو الرئيس علي بن الأعرابي الموصلي المتوفى سنة ٥٤٧ ، فأجابه بقوله[٦٢] :

لا تضع من عظيم قدر وان كنـ ـت مشاراً اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدراً بالتعدي على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ ـر بتنجيسها وبالتحريم

وهذا الجواب رائع جدا ، وهو يدل على أن قائل الأبيات الاولى الرئيس علي بن الأعرابي ، لا ابن القطان •

وابن القطان هذا الذي سبق لنا القول في مناقضاته ، ومكايداته لأبي الفوارس ، جاء بآبدة من مكائده ، في حادثة اختلقها اختلاقاً عليه ، وهي أنه خرج

---

(٦٠) القصيدة ذات الرقم/٢٦
(٦١) وفيات الاعيان ٢/١٠٧
(٦٢) القطعة ذات الرقم/٣٧٦

من دار الوزير علي بن طراد الزينبي ليلا ، وهو متقلد سيفا كعادته ، فنبح عليه جرو كلب ، فوكزه بعقب السيف فمات ، فبلغ ذلك ابن القطان ، فنظم أبياتاً ضمَّنها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابناً له ، فقُدِّم اليه ليقتاد منه ، فألقى السيف من يده وأنشدهما . ثم أن ابن القطان المذكور عمل الأبيات في ورقة ، وعلَّقها في عنق كلبة لها أجرٍ ، ورتَّب معها من يطردها الى باب دار الوزير كالمستغيثة ، فأخذت الورقة من عنقها ، وعرضت على الوزير فاذا فيها(٦٣) :

يا أهل بغداد ان الحيص بيص أتى ... بفعلةٍ أكسبته الخزي في البلدِ
هو الجبانُ الذي أبدى تشاجعه ... على جريٍ ضعيف البطش والجلد
وليس في يده مالٌ يَديه بهِ ... ولم يكن بسواءٍ عنه في القَوَدِ
فأنشدت جعدة من بعد ما احتسبت ... دمَ الأبيلق عند الواحد الصَّمدِ
(أقول للنفس تأساءً وتعزيةً ... احدى يدي أصابتني ولم تُردِ
كلاهما خلفٌ من فقدِ صاحبه ... هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي)

ومن عبث ابن القطان به ، أنهما كانا على مائدة الوزير علي بن طراد الزينبي في شهر رمضان ، فأخذ قطاة مشوية وقدمها اليه ، فقال الحيص بيص للوزير : يا مولانا هذا الرجل يؤذيني ، فقال الوزير : كيف ؟ قال : لانه يشير الى قول الشاعر (الطرماح بن حكيم الطائي)(٦٤) :

تميمٌ بطُرْقِ اللّؤم أهْدى من القطا
فلو سلكتْ سُبْلَ المكارم ضلَّتِ

وتتضمن هذه المعابثة اعتراف صاحبها بنسب أبي الفوارس ، الذي زعم أن أباه لم يعلم أنه من تميم الا من ابنه .

وهو الذي لقَّبه بحيص بيص ، وأشاع اللقب في الناس(٦٥) .

---

(٦٣) وفيات الاعيان ٥/١٠٥ .
(٦٤) وفيات الاعيان ٥/١٠٦
(٦٥) عيون الانباء/٣٨٠

وممن عمل فيه شعرا يدفع به انتسابه الى تميم ، خطيب الحويزة المعروف بالبحيري ، قال[٦٦] :

لسنا وربـــكَ حَيْصَ بَيْـ ـصَ من الأعارب في الصَّميمِ
ولقد كذبتُ علـى بَحيـ ـرَ كما كذبتَ على تميـمِ

فلم يجبه شاعرنا بشيء •

وجاء أبو الفوارس الى الوزير عميد الدولة جلال الدين الحسن بن صدقة، فأنشده الوزير :

زار الخيالُ بخيلاً مثـل مرسلهِ فما شـفاني منه الضَمُّ والقُبَلُ
ما زارني قَطُّ إلا كَـيْ يُواقفني على الرُقـــادِ فينفيهِ ويرتحلُ

فأجازهما بديهاً :

وما درى أن نومي حيلةٌ نصبتْ لوصله حين أعيا اليقظـــةَ الحيلُ

هذه رواية الديوان[٦٧] ، وقال ياقوت في معجم الادباء ١١/٢٠٦ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/١٠٧ : دخل ابن القطان ـ هبة الله بن الفضل ـ يوماً على الوزير علي بن طراد الزينبي ، وعنده الحيص بيص ، فقال : قد عملت بيتين هما نسيج وحدهما ، وأنشد (زار الخيال بخيلا ••• الخ) ، فقال الوزير لأبي الفوارس : ما تقول في دعواه هذه ؟ فقال : ان أنشدهما ثانية سمع لهما ثالثا ، فأنشدهما ، فقال أبو الفوارس (وما درى أن نومي ••• البيت) •

وفي النجوم الزاهرة ٥/٣٦٩ رواية ثالثة ، قال : دخل الحيص بيص على الوزير عون الدين بن هبيرة ، فقال الوزير : قد نظمت بيتين تقـدر أن تعززهما بثالث ؟ قال : وما هما ؟ فأنشده البيتين المذكورين ، فقال أبو الفوارس من غير روِّية (وما درى أن نومي ••• الخ) فأعجبه ذلك وأجازه •

---

(٦٦) وفيات الاعيان ٢/١٠٧

(٦٧) انظر مقدمة القطعة ذات الرقم/١٣١

وكتب اليه تاج الدين الحسن بن عبدالله بن هبة الله بن المظفر ـ أخو الوزير عضد الدين ـ أبياتاً ألغز فيها عن التقويم ، وهي :

يا منْ فخـــارُ تميمٍ به وكـــل القبـائلْ
ومن لهُ قُسُّ أضْحى عبداً وسَحْبانُ وائلْ
ما حـــاملٌ لِعُلومٍ أصابَ فيهـا الأوائلْ
لا يستطيعُ كـــلاماً الا اجـــابَةَ سـائلْ
عن الغَزالَةِ يرْوي والزِبْرقانِ الفضائلْ

فأجابه ارتجالاً (٦٨) :

أمرٌ مطـــاعٌ أتاني مِن الهُمامِ الحُلاحِلْ
من فارسِ الجودِ والبأ سِ والنُّهى والفضـائلْ
في نظم شـعرٍ فصـيحٍ كأنهُ سِـحْرُ بابلْ
أتى وعنـدي بهَمِّي من الزمانِ شواغِلْ
وخاطري كحُسـامٍ قد أغْفلتهُ الصياقِلْ
فكِدْتُ أمْسِكُ لولا عُلُوُّ قَـدْرِ المْسائلْ
وحـاملٌ لِعلـومٍ أصابَ فيـهِ الأوائل
يُدعى بتقويم حَـقٍّ وجُلُّ ما فيـه باطـلْ

مكانته عند الخلفاء والسلاطين والامراء والوزراء

كان شاعرنا كريما على كل من اتصل به من الخلفاء ، والسلاطين والامراء، والوزراء وغيرهم من أرباب الـــدولة ، وذلك لقوة شخصيته ، ووفور فضـله ، وصدق مودته للجميع ، وعدم اختصاصه ببعض دون بعض ، فضلا عن لونه من أهل الرأي الذين يستعان بآرائهم في ما يحزب من الأمور • ومن يقرأ شـعره

---

(٦٨) انظر القصيدة ذات الرقم/١٣٢ ومقدمتها

الخاص بمدح من ذكرنا من ممدوحيه ، تتبين له هذه المكانة ، وتلك المنزلة ، ويقف على دالّته ، بل واستطالته ـ في بعض الأحيان ـ عليهم ، فكان لا ينشد الا وهو جالس ، اقتداء بالفرزدق ، ويشتط في أحيان أخرى فيشترط أن يكون الكرسي الذي يجلس عليه عند الانشاد من ذهب أو فضة[٦٩] ، ولم نقرأ في المصادر التي تضمنت ذكره متصلا باولئك شيئا يدل على انكار منهم لهذه الدالة والاستطالة ، حتى كأنهم يرون ذلك حقا واجبا له ، وأمرا لا ينازع فيه ، ولا ينكر عليه . ولو شئنا لجئنا بشواهد كثيرة من شعره تثبت ما ذكرناه ، وتوضح ما أوردناه ، ولكننا نكتفي بقوله من قصيدة مدح بها المظفر بن حماد بن أبي الجبر ، أمير العراق والبطيحة[٧٠] :

وربَّ لُهامِ الجيش جمٍّ بُنودُه	وشيكِ نفاذ الأمر من آل سلجقِ
تُحجبه عنــد المقــامِ سُتورُه	وفي الحربِ أستارُ العجاج المروَّق
مهيبُ الرؤا معدودةٌ لَفَظــاتُه	يُحاذره المـوت الزؤامُ ويتّقي
ولجتُ عليــه والملـوك بنجوةٍ	يُذادون عن صعب المراتج مغْلقِ
فباذلته والعرضُ صافٍ أديمه	من الجدِّ لم يُشْغلْ ولم يتخرق

وقد تكرر ذكر مباذلته للسلاطين ، والامراء والوزراء في ديوانه .

وبلغ الغاية في الاستطالة بقوله من قصيدة مدح بها الوزير نصير الدين محمود بن أبي توبة[٧١] :

ما حنَّ قلبي الى الحسناء من علقٍ	لكنني بالمعـالي جِـدُّ مَعْمودِ
صَبابتي دون عِقدٍ زانه عُنقٌ	الى لواءٍ أمـامَ الجيشِ معقودِ
أميسُ تيهاً على الأحيـاء كُلّهمُ	عِلْماً بأنَّ نظيري غيرُ موجـودِ

أقوال العلماء فيه

قال ياقوت في معجم الادباء ١١/١٩٩ (الفقيه الأديب الشاعر ، كان من

(٦٩) انظر مقدمة القصيدة ذات الرقم/١١٦
(٧٠) القصيدة ذات الرقم/١١١ .
(٧١) القصيدة ذات الرقم/٥٤ .

أعلم الناس بأخبار العرب ، ولغاتهم وأشعارهم ، أخذ عنـه الحافظ أبو سـعد السمعاني ، وقرأ عليه ديوان شعره ، وديوان رسائله ، وذكره في ذيل مدينـة السلام وأثنى عليه ، وأخذ الناس عنه علماً وأدبا كثيرا ، وكان لا يخاطب أحـدا الا بكلام مُعْرَبْ) .

وقال فيه العماد الأصبهاني في خريدة القصر ـ القسم العراقي ـ ٢٠٢/١ (أفضل الشعراء ، الامير الهمام ... ذو الجزالة والبسالة والاصالة ، جـزل الشعر فحله ، قد علا محله ، وغلا فضله ، وأطاعه وعر الكلام وسهله) . وقال أيضا في الخريدة ـ قسم شعراء الشام ـ ٢٩٩/٢ عند تعليقه على الأبيات التي مرّ ذكرها في هذه المقدمة تحت عنوان : ماجرياته مع الشعراء ، وأولها :

كم تبـادي وكـم تطوّل طرطو ... رك ما فيـك شـعرة من تميـم

(ولا يستحق أبو الفوارس ابن الصيفي هذا ، فاني ما رأيت أكمل أدباً منه ، ولكن ما زالت الأشراف تهجى وتمدح) .

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ١٠٦/٢ (كان فقيها شافعي المذهب ... وتكلم في مسائل الخلاف الا أنه غلب عليه الأدب ، ونظم الشعر ، وأجاد فيه ، مع جزالة لفظه ، وله رسائل بليغة ، ويقال : انه كان فيه تيه وتعاظم ، وكان لا يخاطب أحدا الا بالكلام العربي الفصيح) .

وقال الحافظ محمد بن سعيد الدبيثي ، في المختصر المحتاج اليـه ٨٢/٢ (كان فاضلا عالما ، لغويا خبيرا بأشعار العرب ، تفقه في مذهب الشافعي وتكلم في الخلاف ... وله ديوان أحسن فيه ، ورسائل بليغة ، أخذها الناس عنه ، وكتبت عن جماعة سمعوا منه .

وقال السبكي في طبقات الشافعية ٩١/٧ (قال بعضهم : كان صدرا في كل علم ، مناظرا محجاجا ، ينصر مذهب الجمهور ، ويتكلم في مسـائل الخلاف ، فصيحاً بليغا ، يتبادى في لغته ، ويلبس زي العرب ، ويتقلد بسيفين ، ويعقـد القاف ، وله ديوان شعر مشهور) .

وقال الذهبي في العبر ٤/٢١٩ (له ديوان معروف ، وكان وافر الأدب ، متضلعا في اللغة ، بصيرا بالفقه والمناظرة) .

نكتفي بهذا القدر مما قيل فيه ، ولا نغفل كون أبي البركات كمال الدين ابن الانباري العالم المتبحر في النحو والفقه ، المعاصر لشاعرنا ، وضع كتابا فيه سماه (حيص بيص) ورد ذكره في جملة مؤلفاته[٧٢] ولم يصل الينا .

ميله الى اهل بيت النبي (ص)

كان ذا ميل الى الهاشميين عامة ، وحب وولاء للعلويين خاصة ، له مقطعات في مدح أمير المؤمنين علي (ع) ، وأبياته الثلاثة الطائرة الشهرة ، التي قالها على لسان العلويين خطاباً للأمويين ، دالة على ذلك وهي :

ملكنـــا فكانَ العفوُ منا ســجيةً   فلمَّا مَلكتُم سالَ بالدَّم أبطَحُ
وحلَّلْتُم قتلَ الأسارىٰ وطــالما   غدونا عن الأسرى نعفُّ ونصفح
فحسبكمُ هــذا التَّفاوتُ بيننـــا   وكلُّ إناءٍ بالذي فيــه ينْضَــحُ

وقد روى ياقوت في معجم الادباء ١١/٢٠٦ ، وابن خلكان في وفيات الاعيان ٢/١٠٧ ، واليافعي في مرآة الجنان ٣/٣٩٣ : أن الشيخ نصرالله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن ، وكان من الثقاة أهل السنة ، قال : رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ، تفتحون مكة فتقولون : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ثم يتمُّ على ولدك الحسين يوم الطف ما تمَّ ؟ فقال : أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا ؟ فقلت : لا ، فقال : اسمعها منـــه ، ثم استيقظت ، فبادرت الى دار حيص بيص ، فخرج اليَّ ، فذكرت له الرؤيا ، فشهق وأجهش بالبكاء ، وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي ، أو خطي الى أحـــد ، وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ، ثم أنشدني : (ملــكنا فكان العفو ... الخ) .

---

(٧٢) بغية الوعاة ٢/٨٦ .

وفاتـه

بعد أن علت سنُ شاعرنا جاءه الأجل ليلة الاربعـاء سادس شعبان سنة ٥٧٤ ، وهو في الثانية والثمانين من عمره ، وحمل جثمانه الى مقابر قريش فدفن عند الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع)[٧٣] :

أسـرته

توفي أبو الفوارس من غير عقب كما نص على ذلك معظم الذين ترجموا له ، وكان له أخ وأخت ، قيل ، ان أحد مجّان بغداد لقب الأخ (هرج مرج) ولقب الأخت (دخل خرج)[٧٤] على وزن (حيص بيص) ، ويغلب على الظن أن ذلك الماجن هو ابن القطان هبة الله بن الفضل . وتبين لنا من خلال تحقيقنا للديوان أن أخاه توفي قبله ، ورثاه بمتطعتين وقصيدة[٧٥] ، كناه في احدى المقطعتين بأبي دلف ، ولمـح في القصيدة أن أخاه كان أصغر منـه سنا ، وكان يتقيل سمته ، ويجرى على جدده ، وأنه توفي بحمص .

ولا نعلم أكانت زوجته ، وأخته على قيد الحياة عند وفاته ، أم توفيتا قبله ؟ والظاهر أن احـداهما على الاقل ، ورثتـه وتوفيت بعده ، والا لآل ميراثه الى بيت المال .

٨ ـ نظرة في شـعره

من يلق نظرة على شعر أبي الفوارس تروعه منه تلك المتانة ، وشدة الأسر التي اصطنعها الشاعر في صوغ شعره ، فتظن وأنت تقرؤه أنك تقرأ لشـاعر جاهلي ، أو أموي ، فالصياغة ذات الصياغة ، واللفظ هو ذلك اللفظ ، والصورة الشعرية هي نفسها في ذينك العهدين . وقد عللنا ذلك عند الكلام على مكونات

---

(٧٣) وفيات الاعيان ٢/١٠٦ ، والبداية والنهاية ١٢/٣٠١

(٧٤) تكملة اكمال الاكمال /٣٧٢ (الهامش) وفى شذرات الذهب ٤/٢٤٧ (قال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام : وسموا ابنه (هرج مرج) ، وابنته (دخل خرج) ، وهذا مخالف للاجماع القائل بانه لم يعقب .

(٧٥) المقطعتان والقصيدة ذوات الارقام ١٩٩ ، و٢٠٠ ، و٤٦٨ .

شخصيته ، أنه اصطنع هـــذا الذي اصطنعه في صياغة شـــعره ، توخيا لتمثيل الشخصية العربية ، وابرازها بكل خصائصها ، في عصر كادت تنطمس فيه معالمها ، وتندثر رسومها ، مما سلط عليها من عنت الاجنبي الغاصب ، وحرصه على اماتة تلك الروح في كل مظاهرها • فتراه في كثير من مطالع قصائده متحمسا ثائرا ، مندفعا في وصف الغارات والحروب ، وما تؤدي اليه من قتـــل ذريـع ، ودماء سائلة ، وأسلحة محطمة ، وجرحى مثخنة ، وأسرى عانية ، وجو منعقد بالغبار• فاذا خلص الى المدح وصف ممدوحه بأنه الفارس المغير ، المثخن في أعـــدائه ، والجواد المطعام الناحر للجزر ، المالىء للجفان من أسنمتها ، والمعلي النـار على اليفاع ، ليهتدي بها طراق الليل ، والـــذاب عن اللاجىء والمستجير ، والحامل للمغارم والحمالات ، الى غير ذلك مما تمدح به العرب ، ووصف به شعراؤهم ساداتهم • كل ذلك يؤديه في نفسه لفظا وفكرا ، وتغنيا وزيا ، ونمطا في السلوك خاصا •

وبسبب ذلك أيضا نفى عن شعره كل المحسنات اللفظيـــة ، والزخارف البديعية التي حفلت بها أشعار عصره ، وتنافس الشعراء في اصطناعها زينة لشعرهم ــ كما تصوروا ــ الا ما جاء عفو الخاطر مصادفة ، كما هو الحال في شـــعر العهدين الجاهلي والاموي • وسيتبدى ذلك من نماذج شعره التي سنعرضـها تمثيلا لأبوابه •

أبواب شـــعره :

طرق شاعرنا أبواب الشعر المعروفة كلها ، من حماســة وفخر ، ومـدح ، ورثاء ، وعتاب ، وهجاء ، ووصف ، وغزل ، وخمريات ، وحكمة ، واخوانيات، وزهد ، وتصوف • الا أن جمهرة شعره في المـديح الذي يتخلله في كثـــير من الحالات ، الحماسة والفخر ووصف الحرب ، وقد أجاد في معظمها اجادة ميَّزته على أغلب شعراء عصره ، وجعلته رأسهم ومقدَّمهم غير مدافع •

وها انا نعرض نماذج من تلك الأبواب ، مؤكدين للقارىء الكريم عـدم توخينا انتقاءها ، لنضع أمامه صورة صادقة لمحتويات الديوان •

فمن حماسته وفخره ، قوله من قصيدة يمدح بها السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه[٧٦] :

أأهجعُ أم آوي الى لين مرقدِ ... ولم يرو في كفي غرار مهنّدِ
اذن فمقامي في تميم بن خندفٍ ... مقام أخي عزٍّ بقفرٍ معقّدِ
سل الهول عني هل نبت بي عزيمةٌ ... وحمس الجلاد هل جبنت بمشهد
نماني صيفيٌّ وسفيانُ والذي ... أباح دماً يوم الكلاب ولم يَدِ
ملوكٌ اذا عُدّ الفخارُ تساندوا ... الى حسبٍ بالمكرمات موطّدِ
غنيون بالبأس الجريء عن القنا ... وبالحمد عن نعمى لُجينٍ وعسجد
اذا أخمد النيران قرٌّ مراوحٌ ... بأهداب رجّاف العشيّة مرعد
ولم يُطق العجلانُ في قبس ضرمةٍ ... حفاظاً لما يعروه من رعشة اليد
ولاذت بفرث الموديات مع الدجى ... من القرّ رعيانُ العزيب المردّدِ
رأيت ضيوف الدارميّين هجّعاً ... لدى خير مثوىً من رجالٍ وموقد
وقد علم الأقوام أني مدركٌ ... مساعي قومي غير وان مُعرِّدِ

ومن مدائحه قوله من قصيدة في مدح الامير المظفر بن حماد بن أبي الجبر صاحب الغراف والبطيحة ، وهي طويلة[٧٧] :

ومعنّفٍ في المجد يحرق نابه ... متخمّطٍ في عذله متنمّرِ
قال اتخذت الاغتراب مطيّةً ... فارفق بنفسك من سفارك واحضرِ
فأجبته ان الهلال بسيره ... بدرٌ ولولا سيره لم يُقمرِ
دعْ عنك لومي انّ عزمي والسّرى ... أخوا لبانٍ كالنّدى ومظفّرِ
خرقٌ اذا عنّت وغىً وخصاصةٌ ... جادت يداه بهاطلٍ منثعنجرِ
واذا خبت نار اليفاع فناره ... تهدي ركاب الخابط المتنوّرِ

---

(٧٦) القصيدة ذات الرقم/٣٠

(٧٧) القصيدة ذات الرقم/٤٧ .

رفعتْ لأبلجَ من كِنانةَ دأْبُهُ ... ضربُ الجماجم تحتظلِّ العِثْيَر
لمذَّلٍ في الجود صوبُ يمينهِ ... يُزْري بسيلِ الشاهقِ المُتحدِّر
باعَ الثراءَ من الثّناءِ بطيبهِ ... وشرا الثّنا بالمالِ أربحُ متْجرِ
تُخشى سُطاهُ على طلاقةِ وجههِ ... ولربَّ برقٍ بالصّواعقِ مُنْذرِ
ألِفَتْ قراعَ الدّارعينَ سيوفُهُ ... فيكادُ يمرقُ مُغْمَدٌ لم يُشهرِ
وغَنِينَ من وِرْدِ الدماءِ جيادُهُ ... فيالحربعنورْدِ النّميرِ الأخضر
انَّ ابنَ حمّادٍ لَمَلْجأٌ خائفٍ ... وحمامُ أعداءٍ وثروةُ مُعْسِرِ

وقال راجزاً في مدح بهاء الدين الكامل التميمي ، مستوفي السلطان مسعود[٧٨] :

قد لفّها الليلُ بمدلاجِ الليلْ ... ألَفَّ هَفْهافِ الازارِ والذّيلْ
ليسَ برعْديدٍ ولا بزُمّيلْ ... جَلْدِ السُّرى معوّدٍ طردالخيل
الى الكمالِ الدارميَّ ذي النّيلْ ... الى الغمام المُعْتفى ليثِ الغيلْ
كأنما عَطاؤه مَدُّ السّيلْ

ومن رثائه قوله من قصيدة طويلة يرثي بها الامير دبيس بن صدقة الأسدي[٧٩] :

هبني كتمتُ لواعجَ البُرَحاءِ ... فمنِ المكتّمُ عَبْرتي وبُكائي
كيف التّصبُّرُ والرزيّةُ بالذي ... جلّتْ رزيّتُهُ عنِ الأرْزاءِ
بمطاردِ الأيام في آمالهِ ... كطِرادِهِ في مأزقِ الهَيْجاءِ
والمالىء الدنيا بذكرِ مَناقبٍ ... صُرِّفْنَ بين السّيرِ والاسْراءِ
بفتى النّدىوالبأس والمُرضيالعُلى ... في يوم مَكرُمَةٍ ويوم لِقاءِ

---

(٧٨) القطعة ذات الرقم/٣٧
(٧٩) القصيدة ذات الرقم/١٠٩ .

بأبي الأغرِّ وأيُّ كُنْيةِ ماجدٍ   فَقَدَ الزمانُ وأيُّ خِدْنِ علاءِ

* * *

طرقَ النَّعيُّ فلم يكن لي مسمعٌ   يُصغي الى المكروهةِ الرَّوْعاءِ
فطفقتُ أتَّهِمُ الحديثَ كغَيره   من سائرِ الأخبارِ والأنْباءِ
واذا الرَّدى قد أمكنته غِرَّةٌ   من قِرْنِه فَجَرى بلا إبقاءِ
لا طعمَ بعد أبي الأغَرِّ لحالةٍ   وانِ اكتستْ من رونقٍ وبَهاءِ
هجرِ الجيوش وحلَّ بين كتائبٍ   مُستسلمينَ لحادثٍ وقضاءِ
سَدِكاً برَمْسٍ لا يَريمُ وطالما   نَحلتْ سَوابقهُ من الانضاءِ
في معشرٍ أغضوا على جورِ الردى   بالرغم منهم أيَّما إغْضاءِ
رقدوا على غير الكرى وتوسَّدوا   بعد الرَّحالِ نمارقَ الدَّهْناءِ

ومن باب العتاب قوله مخاطبا الخليفة المسترشد بالله(٨٠) :

خليفةَ الله ما لي كلما بَسَطَتْ   نفسْي الرجاء حوى الحرمان آمالي
وكلما كثُرت ـ والحال شاهدة ـ   وسائلي آذَنتْ حالي باقلالِ
كأنني لم أشِمْ برقَ ابنِ منجبةٍ   جمِّ المكارم للمعروف بذَّالِ
أمضى الخلائفِ عزماً عند مجلبةٍ   وأثبتِ القوم قلباً عند أهْوالِ

* * *

وقد وطئتُ بطرْفي يوم حربكمُ   بالقاسميَّةِ في هاماتِ أبْطالِ
وما نهدتم الى غزوٍ فأقعدني   بخس الحظوظ ولا التقصير في الحال
فارعوا ذمامَ محبٍّ دون مجدكمُ   مقارعٍ بين قَوَّالٍ وصَوَّالِ

أما الهجاء فنادر جدا في شعره ، وان وجد فهو عفيف للغاية ، ولا ذكر فيه لاسم المهجو ، فمنه قوله(٨١) :

---

(٨٠) القصيدة ذات الرقم/١١٠
(٨١) القطعة ذات الرقم/٣٨١

لا تحسبني أحجمتُ عن خَوَرٍ أو حصرٍ في اللسـان لم أقْـلِ
قُبحُ مخازيكَ هازمٌ شَـرَفي سَوْءَةُ عمرو ثنت سـنانَ علي

وقولـه[٨٢] :

يلينُ في القولِ ويحنو على سـامِعِه وهوَ لـهُ يَقْضِمُ
كشـوكةِ العقربِ في شكلهـا فَـرْطُ حُنُوٍّ وهي لا ترحَمُ

ويجيد شاعرنا الوصف ، وهو في هذا الباب يبدو حضرياً ، ولكنه لا يبتعد كثيرا عن بداوته ، فلنستمع اليه ، وهو يصف مروحة خيش لنرى كيف حشر في ألفاظ وصفها الشدة والبأس ، والسور والخندق والحرب والكر[٨٣] :

لينةُ الأعطافِ خـوارةٌ ذاتُ غضونٍ لونُها أوْرَقُ
غَبراءُ لا تَبرحُ ممطُورةً وهي على الغُبْـرةِ لا تُورقُ
موثقَـةٌ مُطْلَقَةٌ لِيْنَـةٌ شَـديدةٌ ثابتَـةٌ تَقْلَقُ
تجري مدى الشمس على أنهـا محصورةٌ مذهبُهـا ضـيقُ
طيّـارةٌ تمنـعُ إبْعادها أسبابُها والسورُ والخندقُ
كأنهـا من حَيْرةٍ ناشِـدٌ يدْأبُ نُشداناً ولا يلحقُ
اذا أُريحتْ خِلْتَها والِهـاً ثَكلى لها من حزْنها أوْلَقُ
كرّارة فيحربِ شمسِالضحى لا ترهبُ البأسَ ولا تفْرقُ
ما بـين ادريسٍ ونوحٍ لهـا في حالتيهـا نَسبٌ مُعْرِقُ
تهدي الـكرى للمستهام الذي ينبو به المضجعُ والنُّمرق
لا يسألُ المُجْبِلُ معروفَهـا ويجتدي نائلهـا المُعْرِقُ
تنقصُ مَنْ خاشنها برّهـا وتوسـعُ الجودَ لمنْ يرفِقُ
قويةُ السلطانِ في مُدْنِيهـا ضعيفةٌ إنْ ضمَّها سملقُ
تحيلُ حال الأرض من فضلها سِـيرافُ من احسانها جِلِّقُ

---

(٨٢) القطعة ذات الرقم/٤٦٢
(٨٣) القصيدة ذات الرقم/٤٦٦

وقال على لسان مقرعة الوزير علي بن طراد الزينبي[٨٤] :

لِـم لا أتيـــهُ على الرماح اذا فخرت وتحسدني الظّبى البتْـر
والي سَوْقُ الريح حاملـةً طوداً أشـمَّ وقابضي بحـــرُ

وقد وصف في البيت الثاني الفرس ، والراكب ، وكفـه ، والمقرعة • قال العماد الاصبهاني في خريدته : ولا يلحق شأوه أحد في معناه •

وتضمن شعره قليلا من الغزل ، تبدو عليه قوة الصنعة لا رقّة العاطفة ، اذ ليس الخلي كالشجي ، فمن ذلك قوله[٨٥] :

اُحبُ مطالَ الوصل لا عن رضىً به وهل ترتضي نفس الفتى ما يَؤدها
ولكن حياةُ الحب فيه وطولـــهُ ولليأسِ حالٌ لا ينادى وليـــدها
فلا تُنكروا فرط اغتراري بقولهـا وان أخلفتني في اللقـــاء وعودُها
فما حالــةٌ الا وتُبقي بقيّـــــةً وما الموتُ كل الموتِ الا صدودها
واني لأطوى مدة الوعـد بيننـــا واُذهلها عن ذكرها لا أعيـــدها
تكذب دعوى الحب ظلماً وبيننـــا شهودُ هوىً لا يستطاع جحودها
لظى زفراتٍ ليس يبردُ حـــرها ونظـــمُ دموعٍ لا تُحلُ عقودها

ومع تزمته وكونه في عداد كبار الفقهاء لم يشأ أن يخلي شعره من أحـــد أبواب الشعر المهمة في الادب العربي ، وهو الخمريات ، فنظم بضـــع مقطعات لا تدل على أنه محقق في موضوعها ، فمن ذلك قوله[٨٦] :

اذا جـــارَ هَمٌ فاعتصم بمدامةٍ فان حميّاها لمعتصـــمٍ تحمي
وانْ قيلَ مغرىً بالخلاعةعاكفٌ على الجهل قل لا بل هزيمٌ من الهم

(٨٤) القطعة ذات الرقم/٣٣٥
(٨٥) القطعة ذات الرقم/٨٢
(٨٦) القطعة ذات الرقم/٤٠٠

وقولـــه[٨٧] :

تُعنّفني في شــرب كأسٍ ضلالةً ... أقلي فبين الأحمرين هـــلال ُ
وما حالةٌ في الــدهر الا ستنقضي ... ويعقبهـــا بعد البقـــاء زوال ُ
فكُرّي عليّ الكأس ياميُّ واعلمي ... بأن تصاريفَ الحيـــاةِ خيـــال ُ

وله في الحكمة العملية مقطّعات عالج فيها بعض جوانب الحياة ، فمن ذلك قولـــه[٨٨] :

يبيت الوحيد الفرد من هو والـدٌ ... وكلٌّ اذا ما صـرح الموتُ أبتر ُ
وهل ولدٌ مُغنٍ اذا نزل الرّدى ... فتيلاً وأمر اللهِ ماضٍ مُقــدّر ُ
فان كان للـــدنيا يرادُ وعـــزها ... فكم من وحيدٍ وهو صدرٌ مؤمّر
وان كان للعقبى فكلٌّ بفعله ... رهينٌ وما يُجدي قبيلٌ ومعشر ُ
وان قيل ستر المرءِ بعـــد مماتهِ ... بنوه ُ فكم قاصٍ من الأهل أستر ُ

وقولـــه[٨٩] :

احذَرِ الهَزْلَ وجنبْ أهلـــه ُ ... انه ينتقص ُ من قـــدر النّبيـــلْ
انْ تجب أو لا تجبْ قائلـــه ُ ... فسفيهٌ أنتَ منه أو ذليـــلْ

وقولـــه[٩٠] :

لا تلطفنَّ بـــذي لؤمٍ فتطغيه ... واغلظْ له ُ يأتِ مطواعاً ومذعانا
ان الحديد تُلين ُ النار ُ شــدته ُ ... ولو صببتَ عليه البحر ما لانـــا

وقولـــه[٩١] :

احفظْ مغيبَ النـاس ما أحسنوا ... وما أســاؤا تحْوِ مجداً أثيـــلْ
كم من عَدوٍّ صُــنته ُ غائبـــاً ... عن عبثِ الذمِّ فأضحى خليـــلْ
شــجاعة ُ الأفْوَهِ في الملتقى ... وانما الغيبــةـ ُ شأن ُ الذليـــلْ

---

(٨٧) القطعة ذات الرقم/٤٦٣
(٨٨) القطعة ذات الرقم/٣٩٠ ·
(٨٩) القطعة ذات الرقم/٤٠٧
(٩٠) القطعة ذات الرقم/٤٥٩
(٩١) القطعة ذات الرقم/٥١٠

وله في الاخوانيات ، وقضاء حوائج الناس مقطعات وقصائد ، ولولا خوف الاطالة لأوردنا معظمها ، اذ كلها تستحق الذكر ، لـــذلك نكتفي بايراد نماذج منها ، وفيها الدليل الواضح على علوّ قدره ، وطيب عنصره .

كان بين الوزير أنوشروان بن خالد ، وبين الوزير علي بن طراد الزينبي عداوة وتباغض ، وتنافس على الوزارة ، فلما عزل الزينبي ، وتولى أنوشروان الوزارة تقرب الناس اليه بثلب الزينبي ، فدخـل أبو الفوارس عليه ، وأنشـده قصيدة جاء في أولها(٩٢) :

شُكراً لدهري بالضَّمير وبالفَمِ ... لمّـــا أعاضَ بمنعمٍ عـــن منعمِ
لا سـلوةً بل صـبوةً بمُجانسٍ ... بردَ الوصالُ بهـا فؤادَ المُغْرمِ
لي نفسُ مشغوفٍ بسالف عهده ... لم ترض نسيانَ الرفيقِ الأقـدمِ

فاستحسن الناس منه ذلك ، واستدلوا به على وفائـه وحريته . ولمـا توفي أنوشروان بن خالد ، وأعيد الزينبي الى الوزارة ، وتقرب النـاس اليه بمسبّة أنوشروان ، دخل عليه شعرنا وأنشد(٩٣) :

بقيتَ ولا زلَّتْ بك النعلُ انني ... فقدتُ اصطباري عند فقد ابن خالد
فتىً عاش محمودَ المساعي ممدحاً ... ومات نقي العِرْضِ جَمَّ المحامد

وكتب الى أبي جعفر ابن البلـــدي وزير الخليفة المستنجد ، في اطـلاق سراح سجين من معارفه(٩٤) :

غرسَ الخلافةِ لا فاتتكَ مكرمةٌ ... تدعى لها ما سرى الركبانُ بالبيدِ
سننتَ فكَّ العُناة الغُبر عن كرمٍ ... من الامام وعزْمٍ منـكَ مجدودِ
فأصبحت أندياتُ الحي في زجلٍ ... من الدعـــاءِ مجاباً غـير مردودِ
فامننْ كسائر ما أوليت من حسنٍ ... بصدق وعدكَ في اطلاقِ محمودِ

---

(٩٢) القصيدة ذات الرقم/٦١
(٩٣) الفخري في الاداب السلطانية/٣٠٧ ، والقطعة ذات الرقم / ٧١
(٩٤) القطعة ذات الرقم/١٧٤

وكتب قصيدة الى الأمير نصيرالدين جغر صاحب الموصل ، شفاعة في نقيب العباسيين تاج العلى بن الزوال ، جاء فيها[٩٥] :

أطعتَ العُلى لما غدوتَ لتاجها ظهيراً على طرد الخطوبِ الغواشمِ
وحسبكَ مجداً أن تجير من الأذى بني الصيد من عُليا قريشٍ وهاشمِ
وما زال بذّال الجزيل ومانعَ الـ ـنزيل وخوّاضاً غمارَ المآزمِ
فزده من الاكرامِ فالأرض حرةٌ على الخير ساقي تربها غيرُ نادمِ

ولما نجحت الشفاعة ، وأنجز المطلوب ، أتبعها بقصيدة أخرى يشكره على صنيعه ، جاء فيها[٩٦] :

شكراً لفعلكَ في ابنِ عم محمدٍ تاجِ العُلى وابنِ الطرازِ الأولِ
قاضَتْ له أحداثه وخطوبه فاحتالَ منكَ الى ربيعٍ مُخْضَلِ
وأريته صُبحَ المسرّةِ بعدما خاضَ الهمومَ كجنح ليلِ أليَلِ

ولشاعرنا نفحات روحانيّة ، ولا غرو فهو المشهور بالتقوى والتزمت منذ نعومة أظفاره ، فمن ذلك قوله[٩٧] :

ما لي وللدّنيا ويا غَفْلَتي اذا تَفكَّرْتُ ويا سَهْوي
أضحكُ ممّا لو تأمّلْتُه بكيتُ منه أبداً شَجْوي
خيرُ نَعيمي عندها صحّتي انْ هي جادتْ لي بالصّفوِ
والويلُ كل الويل من بعدها ان لم أصادفْ شَرف العفْوِ

ومن ذلك قوله في المناجاة[٩٨] :

كثرتْ رواياتُ الرواةِ فواعدٌ بالخير عنكَ ومخبرٌ بوعيدِ
وتقسّموا شُعباً فملمحُ رخْصةٍ ومبالغٌ في الخوفِ والتشديدِ

---

(٩٥) القصيدة ذات الرقم/٥٨ .
(٩٦) القصيدة ذات الرقم/٧٥ .
(٩٧) القطعة ذات الرقم/١٦١ .
(٩٨) القطعة ذات الرقم/٤٣٧

وتنوعتْ قربُ العبادِ فراشــدٌ ومضلَّلُ الأعمالِ غيرُ رشيدِ
وأتيت بابكَ مفلساً من عُـدةٍ لي غيرُ حسنِ الظنِّ والتوحيدِ

ومنه في الاتكال على الله عزَّ وجل(٩٩) :

أقولُ لصحبي والهمومُ كأنَّها شبا صارمٍ قد أرهف القينُ حده
لَدُنْ غدوةً قلَّ النصير منالورى فلا ناصرٌ الا المهيمنُ وحـدهُ
ثقوا بالـذي شادَ السماءَ بأيده ومن هو كافٍ في الملماتِ عبدهُ

ومنه في التصوُّف(١٠٠) :

مرضُ الحبِّ شِفائي أبداً كلما أكْرَبني أطْـربني
فَبَقائي من فَنائي فيكُمُ ومن العدل أداءُ الثَّمنِ
حسنُ ظني فيكمُ اذ خفتكُمْ دونَ أعمالي جميعاً جُنَّتي
واذا البلوى أفادتْ قُربكم فمنَ النُّعْمى دوامُ المحَنِ

نكتفي بهذا القدر من نماذج شعره ، ونرجو أن نكون وفقنا الى اعطاء القارىء صورة مجملة للشاعر وشعره •

٩ ـ نثـره

قال مترجموه : ان له ديوان رسائل بليغة ، ولكن هذا الديوان لم يصل الينا ، وانما سلمت لنا نماذج منه ، رواها العماد الاصبهاني في خريدته ، وياقوت الحموي في معجم الادباء ، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء • وقد تبين لنا عند قراءتها أنه تقيَّل فيها رسائل أبي العلاء المعري في ألفاظها وصيغها ، كما تقيل في شعره شعر الفرزدق • ولا غرو في ذلك ، فأبو العلاء المعري عربي قح ، حريص هو الآخر على عروبته ، وعلى ابراز خصائصها في نظمه ونثره ، فهو أجدر بأن يترسم أبو الفوارس خطاه • فنثره كنثر أبي العلاء ، منه الواضح ومنه المغرب •

(٩٩) القطعة ذات الرقم/٣٨٨
(١٠٠) القطعة ذات الرقم/٣٧٥

وللتدليل على ذلك نورد نماذج من الصنفين ، مبتدئين بالواضح منهما ، بعد أن نحيل القارىء على مقدمته لهـــذا الديوان ، فانها كمقدمة أبي العـــلاء لديوان اللزوميات .

فمن ذلك قوله من رسالة(١٠١) :

(رزحتْ حالٌ ، وقلَّ أنصارٌ ، فماتَ أملٌ ، وضاقتْ حِيلٌ ، ولم يبقَ في سِقاء الصبر بللٌ . ولقد حاولتُ أن أُسطرَ صحائفَ شوقٍ تنطقُ بحقيقة ذكرِ الوجدِ ، فحاذرتُ بِدارَ قلمي بشكوى حالٍ تُعَنْوِنُ المجدَ بالضراعة ، وتُوهمُ الخليلَ انْتجاعاً) .

وله في شفاعة(١٠٢) :

(إسْلَمْ يا فارسَ الكتيبةِ ، وجَـــوادَ السَّنةِ الجَديبَةِ ، غَمْـــرَ الرِّداءِ ، نَضيرَ النَّعماءِ مجْدوداً ، أجلْ يا فكّاكَ العُناةِ ، ومطْعامَ العُفاةِ ، أنْشِطْ ابنَ جابرٍ من الخَطْبِ الجائرِ ، مُكْتسباً عند الله ثوابهُ ، وعنـدي شُكرهُ وثناءهُ ، فَثَمَّ أبٌ حَدِبٌ ، دمعهُ دافقٌ سَرِبٌ ، أسْرعُ من سَهمٍ الى مَرْمىً ، ومنكَ الى ابتدارِ المجدِ بأسٍ ونُعْمىً) .

وله هذه الرقعة كتبها الى الخليفة المسترشد ، وهي واحدة من سبع ، طلب فيهن من الخليفة أن يعطيه بعقوبا اقطاعاً له ، فلم تنجح محاولته(١٠٣) :

(أصلحَ اللهُ أميرَ المؤمنين ، إنَّ المَوْصِلَ والايغارَيْنِ (١٠٤) ـ وهما الآنَ اقْطاعٌ لِلكَبَيْنِ سَلْجُوقِيَّين ـ كانا اجازتين للطّائيَّين من امامينِ

---

(١٠١) خريدة القصر ـ القسم العراقي ـ ١/ ٣٥٤
(١٠٢) المصدر السابق/ ٣٥٧
(١٠٣) المصدر السابق/ ٣٦٥ .
(١٠٤) الايغاران ـ قال ياقوت في معجم البلدان ١/ ٤٢٠ : اسم لعدة ضياع من عدة كور اوغرت لعيسى ومعقل ابني أبي دلف العجلي . ونفى كون الموصل والايغارين كانتا اقطاعين لأبي تمام والبحتري . وأيد ابن خلكان في وفيات الأعيان ١/ ٣٣٨ قول ياقوت ، وقدّر أن الحيص بيص بنى الأمر على ما قاله الناس من غير تحقق ، أو انه قصد ان يجعل هذا ذريعة ليحصـــل عـلى بعقوبا .

مرْضيَّين ، معْتصمٍ بالله ومتوكلٍ على الله ، وبناءُ المجدِ الأشْرَفِ أعْظمُ ، وخطرهُ أجسمُ ، وغمامه للمعتفين أرزم ، فعلام الحرمان .

وهذه رسالة من نثره المعقَّد ، أرسلها الى صديقه الطبيب النطاسي والأديب المشهور ، أمين الدولة هبة الله بن صاعد ، المعروف بابن التلميذ ، يطلب منه دواء للعين ، يسمى (شياف أبَّارٍ) ، ليُستدلّ بها على غيرها من هذا النمط الغريب[105] :

(أُزْكِنُكَ أيَّها الطَبُّ اللَّبُّ الآسي النَّطاسي[106] ، النَّفيسُ النِّقْريسُ[107] ، أرْجَنَتْ عندكَ أمُّ خَنَوَّرٍ[108] ، وسَكَعَتْ عنْكَ أمُّ هَوْبَرٍ[109] ، إني مُسْتأخَذٌ أشْعرُ في حَنادِري رَطباً[110] ، ليس كَلَسْبِ شَبْوَةٍ[111] ، ولا كَنَخْزِ المِنْصَحةِ[112] ، ولا كَنَكْزِ الحَضْبِ[113] ، بلْ كَسَفْعِ الزَّخيخِ[114] ، فأنا مِن التَّباشيرِ الى الغَباشيرِ[115] ، لا أعْرفُ ابنَ سَميرٍ من ابنِ جَميرٍ[116] ، ولا أُحِسُّ

(١٠٥) معجم الادباء ١١/٢٠٣ .

(١٠٦) أزكنك : أعلمك . الطب : الحاذق . اللب : العاقل والملازم للامر . الآسي : الطبيب . النطاسي : العالم المتطبب .

(١٠٧) النقريس : الطبيب الماهر

(١٠٨) أرجنت : اقامت . أم خنور : الدنيا

(١٠٩) سكعت : ذهبت . ام هوبر : لم نجد في المعاجم ما يناسب المعنى المقصود والهوبر : الفهد ، او جروه ، والقرد الكثير الشعر ، وموضع كثير القتاد

(١١٠) المستأخذ : المطاطىء رأسه من وجع . حنادر ، جمع حندورة : حدقة العين . رطبا : أي دمعا .

(١١١) اللسب : اللسع . الشبوة : العقرب

(١١٢) النخز ، من نخزه بسكين : زجاه . المنصحة : الابرة .

(١١٣) النكز : الغرز واللسع . الحضب : حية أو ذكرها الضخم .

(١١٤) السفع : اللطم ، ولفح النار ، او السموم . الزخيخ : سنا الجمر ، من زخ الجمر زخا ، وزخيخا : برق شديدا .

(١١٥) التباشير : أوائل الصبح . الغباشير : ما بين السحر والمساء ، وما بين الغروب والعشاء من الضوء .

(١١٦) ابن سمير وابن جمير : الليل والنهار ، أي لا أعرف الليل من النهار .

صَفْوانَ من هَمَّام[١١٧] ، بل آونَةً ارْجَحِنُّ شاصِباً[١١٨] ، وفَيْنَةً أحْبَنْطي مُقْلَوْلِياً[١١٩] ، وتارةً أعْرَنْزِمُ وطَوْراً أسْلَنْقي[١٢٠] ، كلُّ ذلكَ مع أخٍ وأَخٍّ[١٢١] ، وتَهِمُّ قَرونَتي أنْ أرفعَ عَقيرتي بِعاطٍ عاطٍ ، الى هِياطٍ ومِياطٍ[١٢٢] ، وهالي أوَّلُ ، وأهْوَنُ ، وجُبارٌ ، ودَبارٌ ، ومُؤْنِسٌ ، وعَروبَةٌ ، وشِيارٌ[١٢٣] ، لا أحيصُ ولا أليصُ[١٢٤] ، ولا أغْرَنْدي ولا أسْرَنْدي[١٢٥] ، فبادِرْني بشِيافِ الأبَّارِ النافعِ لعلَّتي ، الناقعِ لغُلَّتي) •

١٠ ـ الديوان

ورد في ترجمة أبي الفوارس للعماد الاصبهاني ، أن المترجم له قد صنع ديوانه بنفسه ، وقدم له مقدمة ، وقد نقل قطعة منها في تفضيل الشعر على النثر ، وقال : قرأت عليه ديوانه[١٢٦] • وذكر ياقوت الحموي[١٢٧] أن الحافظ السمعاني قرأ الديوان على صاحبه ـ حيص بيص ـ وتداول هذا النص من جاء بعد هذين من مترجميه •

---

(١١٧) صفوان : أول ايام البرد • همام : اليوم الثالث من البرد •
(١١٨) أرجحن : اهتز ومال • شاصب ، من الشصب : الشدة والمشقة •
(١١٩) احبنطي : امتلىء غيظا • مقلوليا : قلقا متجافيا عن محلي •
(١٢٠) اعرنزم : اتجمع ، وانقبض • أسلنقي : أنام على ظهري •
(١٢١) أخ : كلمة تأوه وتكره • الاخ : القذر •
(١٢٢) القرونة : النفس • العقيرة : صوت الباكي • عاط : من الجلبة والصياح • هياط ومياط : دنو وتباعد وضجيج •
(١٢٣) أول : يوم الاحد • أهون : يوم الاثنين • جبار : يوم الثلاثاء • دبار : يوم الاربعاء • مؤنس : يوم الخميس • عروبة : يوم الجمعة • شيار : يوم السبت (هكذا كانت تسمى في الجاهلية) •
(١٢٤) لا أحيص : لا أحيد • لا أليص : لا أحيد أيضا •
(١٢٥) لا أغرندي : لا اعتدي • لا أسرندي : اتباع للكلمة السابقة •
(١٢٦) خريدة القصر ـ القسم العراقي ـ ١/٢٠٢ •
(١٢٧) معجم الادباء ١١/٢٠٠ •

وقد صُوِّرت للمجمع العلمي العراقي نسخة من مخطوطة هذا الديوان ـ الموجودة في مكتبة رضا رامبور تحت رقم ٤٣١٤ ، والظاهر أن هذه المخطوطة لا أخوات لها فيما يُعهد من مواطن المخطوطات •

والنسخة مخرومة منَ أولها بمقدار ذهب بجزء كبير من مقدمة الديوان ، ومبتورة من الآخر بمقدار قد يتجاوز الصفحة الواحدة ، لأن العادة لدى من تقع اليهم المخطوطات بصورة غير شرعية ، أن يزيلوا أول ، ورقة منها أو آخرها ، اذا كان فيها ما يشعر بشخص مالكها ، أو بكونها موقوفة • ويبدو أنَّ ما ذهب من أول المخطوطة لم يكن العامل فيه قصد السرقة فحسب ، اذ لو كان الأمر كذلك لاقتصر فيه على اتلاف الورقة الاولى ، وانما تلف ما تلف بفعل عامل آخر •

وتقع هذه النسخة في مجلدين ، الاول منهما يضم ١٢٥ ورقة ، ويضم الثاني ١٢٧ ورقة ، بلغ مجموعهما ٥٠٤ صفحات ، في كل صفحة ٢١ سطراً ، مقياس الصفحة ١٥٥ × ٢١٢ ملمتراً • وبلغ مجموع قصائد الديوان ومقطعاته ٦٣٤ ، ولكل منها مقدمة من وضع الناظم نفسه ، وبعضها مؤرخ • وعدد أبياتها ٨٥٥٢ بيتاً • مع ٢١ أرجوزة عدد أشطرها ٤١٨ شطراً •

والمخطوطة مكتوبة بخط النسخ ، وهو متوسط الجودة • والناسخ قليل الخطأ في قواعد الرسم ، كثير التصحيف • وقد يبدو له أن يشكل بعض الكلمات فيصيب في بعض ، ويخطىء في بعض •

وفي مصورة المخطوطة فجوات ، بعضها أبيض ، وبعضها مطموس طمساً لا سبيل الى فهم شيء منه ، ووجودها في الجزء الاول أكثر مما في الجزء الثاني •

وجاء في الورقة الملحقة بالديوان للتعريف بالمخطوطة : أن كتابتها تعود الى القرن التاسع الهجري • وكتب في أعلى الصفحة الاولى من المخطوطة كلمات بالفارسية ، قد انمحى أكثرها ، ويستفاد من الباقي منها أنها اقرار ببيع المخطوطة الى السيد أحمد صاحب ، وانطمس اسم البائع • وفي أسفل منها دوَّن المشتري ـ بالعربية وبخط فارسي ـ ما نصه :

(الحمد لله حمداً كافياً موافياً ، لما نال الينا نعمه (كـذا) ، وأصلي على رسوله سيدالعالمين محمد [   ] أسبغ على العالم [   ] وآله وصحبه .

وبعد فنشكر ثم نشكر له على ما أعطانا اليوم هذه الدرة اليتيمة ، أي ديوان الجحجاح الحبر النبيل ، الحيص بيص الشاعر الشهير بين كل حقير وجليـل ، وأنا العبد المؤمن سيد أحمد النقوي الرضوي المشهدي الأصل ، أو في الموطن ، برامبور المسكن ، وذلك في الخامس من شـهر رجب المرجَّب سنة ١٢٦٨ من السنين الهجرية ، على صاحبها ألف تحية) .

وتحت هذه الكلمة ختم مكتوب عليه (مشهدي سيد أحمد نقوي) .

ثم تأتي الصفحة الثانية من المخطوطة ، وعليها الجزء الذي خلص لنا من مقدمة الناظم . وفي أعلى هذه الصفحة كتب بالفارسية وبخط سقيم ما هذا نصه :

[نمر فهرست   مدير كتب خاصة رياسة رامبور ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٠٠]
[٣٩٠   محمد عليخان تحويلدار كتب خاصة]

وجاء في حاشـية الورقة ١٥٢ من مصورة المخطوطة بجانب القصـيدة ذات الرقم ٣٦٧ :

ما هذا نصه (مطلع هذه القصيدة ، وأربع أبيات منهـا سـرقة من قصيدة للحيص بيص، والحمد لله وحده) . وتحت هذا الكلام ماهذه صورته (يا مغفَّل وهل هذا الديوان بكماله [إلاّ] ديوان حيص بيص الشاعر المشهور رحمه الله تعالى ، ولكن هذا من قلة التأني في معرفة الكلام ، والله يغفر للجميع) . وتحته (قاله المهتار)(١٢٨) .

١١ ـ عملنا في تحقيق الديوان

لما كانت هذه النسخة هي الوحيدة للديوان ـ في ما علم ـ فقد أمعنا النظر في قراءتها جيداً ، فأثبتنا ما يحتمله الرسم من كلماتها ، وما يصح معناه في المعاجم، ورددنا ما هو مصحَّف منها الى الصورة التي اعتقدنا صحتها ، وأثبتنا الأصل في الهامش . وما وجدنا له وجهاً ولو بعيدا تركناه على حالـه ، وأثبتنا في الهـامش

(١٢٨) لعله ابراهيم بن يوسف المهتار المكي ، نزيل صنعاء والمقتول بها سـنة ١٠٧١ ، له ديوانشعر ومؤلفات فيالأدب (أنوارالربيع٢/٢٤٥ ـ الهامش).

ما نرجح أنه الأوْلى والأصوب • وعمدنا الى الساقط ، أو المطموس من كلماتها وجملها ـ وهو ليس بالقليل ـ فسددنا فراغه بألفاظ من عندنا ، مراعين في ذلك ألفاظ الشاعر وأسلوبه في تأليف الكلام ، وقد وضعناها بين حواصر ، ليعرف القارىء مكانها فيأخذ بها ـ ان شاء ـ أو يدعها • ولا يفوتنا أن نذكر أننا رجعنا الى خريدة القصر ، الجزء الاول من القسم العراقي ـ بتحقيق العلامة الجليل محمد بهجة الأثري ، والدكتور جميل سعيد ـ فقابلنا بين المختارات التي أثبتها العماد الأصبهاني لشاعرنا ، وبين ما ورد في الديوان منها ، فوجدنا بعض التفاوت، فذكرناه في الهوامش • وكنا قبل هذه المقابلة أصلحنا أخطاء كثيرة من أبيات الديوان ، ولما وجدناها في الخريدة ـ بعد المقابلة مضاهية لما توصلنا اليه ، تخلّينا عنها وعزوناها الى الخريدة •

وقد اقتُرح علينا أن نضبط ألفاظ هذا الديوان وأن نشرح ما يحتاج الى شرح وايضاح ، وهو شيء كثير ، لأن الشاعر لغويٌّ يتقيّل شعر الجاهليين ، والشعراء الأمويين ، فقمنا بذلك على الوجه الذي يراه القارىء كما عرّفنا بالممدوحين ، وبكل عَلَم ورد ذكره ، الا قليلا ممن لم نصب له ذكراً أو ترجمة ، ولعلنا نقف على ذكرٍ لهؤلاء خلال قيامنا بما بقي من عمل هذا الديوان فنستدركه ان شاء الله • كما عملنا تكملة للديوان مما جمعناه من الشعر المنسوب لشاعرنا وقد خلا الديوان منه •

هذا في ما يختص بعملنا في الديوان ، أما ما يختص بالشاعر وعصره ، وشخصيته وشعره ، فقد أتينا في ما سلف من هذه المقدمة على وصف العصر السلجوقي ، والامارات العربية القائمة آنذاك ، وأجملنا ذكر الحالتين الاجتماعية والأدبية ، وخلصنا من ذلك الى ترجمة الشاعر وخصائص شخصيته ، وألقينا نظرة على شعره ونثره ، وأثبتنا رأينا فيهما • ولا نزعم أننا بلغنا في ما عملنا الغاية ، ووفقنا الى ما وفق اليه جهابذة المحققين والشارحين ، فذلك ما لا ندعيه لأنفسنا ، وانما نقول : اننا استفرغنا جهدنا في ذلك ، فكانت حصيلته هذه النتيجة المتواضعة والله من وراء القصد •

المحققان

من مقدمة الديوان بقلم الناظم[1]

[وحسبُ الشعر فخراً أنَّ الانسان يسمع المعنى نثراً فلا يهزُّ له عطْفاً، ولا يهيج له طرباً ، فاذا حوَّل نظماً فرَّح الحزين ، وحرَّك الرزين ، وكرَّم البخيل ، ووقَّر الاجفيل[2] وقرَّب من الأمل البعيد ، وسنَّى الغناء لغير الغرِّيد • وكم أوجف بالجبان[3] الى مأقط[4] الحرب العوان ، فروَّى حدَّ السيف والسنان من دماء الشجعان • وكم أعاد جُلمودَ اليدِ الصَّيْخود[5] هاطل غمامة بالجود ، فَهَمَتْ لغير سائل[6] ، وسحَّت على غير شائم[7] وكم ارتسن[8] الجليدَ القُرْحان[9] بحبل الصبابة والتَّهْيام • وكم أحدث سلوةً للمعمود[10] وقد أعْيت مداخله ، وكلَّت لوّامه وعواذله • وكم استلَّ سخيمة من ذي غِمْرٍ[11] عجز عن مداراته الحِجا ، وضعفت عن استرجاع ودِّه الرُّقى[12] • فما كان متصرِّفاً هذا التصرف في النفوس والأخلاق فأكبر بشأنه ، وأعظِمْ بمكانه •

* * *

(١) لكون المخطوطة ناقصة من اولها فان القسم المحصور بين القوسين من هذه المقدمة اقتبسناه من ترجمة الشاعر الواردة فى الجزء الاول من خريدة القصر ص/٢٠٢ (القسم العراقي) •

(٢) الاجفيل : الجبان •

(٣) ورد فى الخريدة : فى بعض النسخ (الجبان) بنزع الخافض ، وهو الصحيح •

(٤) المأقط : موضع القتال ، وقيل : المضيق فى الحرب •

(٥) الصيخود : الصخرة التي لا تعمل فيها المعاول •

(٦) سائل : من السؤال •

(٧) الشائم : المتطلع ببصره الى البرق •

(٨) ارتسن الفرس : قاده برسن •

(٩) القرحان ، أصله : ما لم يجرب من الابل ، ومن الصبية : من لم يجدر ، ومن الرجال : من لم يدخل الحب قلبه ، والاخير هو المقصود •

(١٠) المعمود : الذي هده العشق •

(١١) السخيمة ، والغمر ، كلاهما : الحقد •

(١٢) الرقى ، جمع رقية : العوذة •

وقد علم عصري وبنوه ، وزماني وأهلوه ، أني ابتدرت شعفات[١٣] الفضل غلاماً يَفَعَةً[١٤] هاجراً اليه كلَّ خَفْض ودَعة ، ففرعتها شامذ النطاق[١٥]، مشمّراً عن ساق ، أستلين عندها السَّيال[١٦] والغرْقَد[١٧] وأستخشن وثير المضجع[١٨] والمرقد ، فانغمست في كبَّات[١٩] العلوم جَرِيًّا ، وعمت في جَمّتها[٢٠] مليًّا ، ونازلت حمْس[٢١] أبطالها مدْرَهاً[٢٢] هبْرِزيًّا[٢٣] وشهدت معارك الجدال مع فرسان المذاهب والأقوال ، فعرَّقت الجباه ، وألقمت الحجارةَ الأفواه • ثم جاشت بالشعر مراجلي ، واستمرت اليه أعناق رواحلي ، وأذكرني ما غبر من مساعي أوائلي ، فعطفت عليه عطف باغم[٢٤] فقيد ، ذات طَلًى[٢٥] فريد ، بعازب[٢٦] بعيد ، لا مرعيٍّ[٢٧] ولا مورود • فوجدته قد بَعِدَ[٢٨] للؤم الزمان ، وبَعُدَ لفقد الاحسان • وأبت الى القوَّة فيه ، عن كتمان قوافيه ، فما هو الا أن فهت به قائلا حتى كفر[٢٩] فضائلي بذكره ،

---

(١٣) الشعفات ، جمع شعفة (محركة) : ذؤابة الغلام ، ومن كل شيء أعلاه •

(١٤) غلام يفعة ، ويافع : قارب العشرين ، أو ترعرع وناهز البلوغ •

(١٥) فرعت الجبل : صعدته • الشامذ : الرافع ، ورجل شمذان : يرفع ازاره الى ركبتيه

(١٦) السيال : ضرب من شجر العضاه ، له شوك طويل •

(١٧) الغرقد : شجر عظام أو هي العوسج اذا عظم •

(١٨) في الخريدة (المضجح) وهو خطأ مطبعي لم يستدرك •

(١٩) الكبات ، جمع كبة : الدفعة في القتال ، والجري ، والزحام •

(٢٠) الجمة : المكان الذي يجتمع فيه ماؤه ، والجماعة من الناس •

(٢١) الحمس ، جمع أحمس : الشجاع •

(٢٢) المدره : زعيم القوم والمتكلم عنهم •

(٢٣) الهبرزي : الاسد ، والاسوار من أساورة الفرس ، وفي المعرب لنجواليقي ، هو الرامي وقيل الفارس •

(٢٤) بغمت الظبية : صاحت الى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها ، فهي باغم ، وباغمة ، وبغوم •

(٢٥) الطلى : ولد الظبية ساعة يولد •

(٢٦) العازب : الكلأ البعيد المطلب • في الخريدة (بغارب) •

(٢٧) في الاصل (لامرعى) •

(٢٨) بعد : هلك •

(٢٩) كفر الشيء : ستره وغطاه •

وغَمَر أريجَ علومي بريّاه ونشره ، وطَفِق يطوي البلادَ طيَّ الرُّبْد المجلّحة[٣٠] ، يخلط اليد بالآكام والحضيض باليفاع ، حتى كأن كما قلت :

سرى ذكرُ فضلي حيث لا الريحُ تهتدي
طريقاً ولا الطّيرُ المحلّقُ واقعُ[٣١]

* * *

اذا حاردتْ غُبر السنين فيمموا نداه ولو جعجعتم بالرواحلِ[٣٢]
فان مُناخ العيس في جوِّ أرضه كفيل بنحض الرازحات النواحلِ[٣٣]
تؤمّون مطعام العشيِّ وسيدَ النّديِّ وجياش الوغى والمراجلِ[٣٤]
تَحلون منه في الخطوب بمانعٍ حميٍّ وعند المجدبات بهاطلِ

ومن المبتكرات أني أردت عتاب رجل كبير شريف[٣٥] على انتقاص من لا يجوز انتقاصه فقلت :

لا تضعْ من عظيم قدرٍ وان كنـ تَ مُشاراً اليه بالتّعظيمِ
فالشريفُ الكريمُ ينقصُ قَدراً بالتّعدي على الشريف الكريمِ
ولَعُ الخمر بالعقول رَمى الخمـ رَ بتنجيسها وبالتّحريمِ

---

(٣٠) (الربد المجلحة) كذا ورد في الخريدة ، وقال محقق الكتاب (الربدة : لون الى الغبرة ، والربداء : المنكرة ، والاربد : حية خبيثة ، والاسد) . والمجلحه ، من معانيها : المقدمة المصممة ، وربما اراد (الربد المجنحة) ويريد بها : النعام ، جمع نعامة ، وهي من صنف الطير ربداء اللون ، لينا من الابل : العنق والوظيف والمنسم ، ومن الطير : الجناح والمنقار .

(٣١) الى هنا انتهى قسم المقدمة المنقول من الخريدة ، وابتدأ القسم الموجود في الاصل منها .

(٣٢) حاردت الناقة : قل لبنها ، وحاردت السنة : قل مطرها .

(٣٣) النحض : اللحم .. الرازحات ، يريد الابل الهالكة هزالا .

(٣٤) جاشت الحرب : استعرت ، وجاشت القدر : غلت .

(٣٥) جاء في الجزء الثاني من الخريدة ـ القسم السوري ـ ص/٢٩٩ ، ان الرئيس علي بن الاعرابي الموصلي (المتوفى سنة ٥٤٧) هجا الحيص بيص بقوله :

فليس في نفع الخمر وشرفها خلاف ، وأنّها أخت الروح ، ومقوّية الحرارة الغريزيّة ، وانها مُصْلِحة للنّفسانيّات والجثمانيّات ، فلما تعرّضت للعقل ، ووضعت من قدره ، وأحدثت نقصاً فيه ، أُضْرِب عن مناقبها وجُعِلَتْ أمُّ الخبائث والفواحش ، ورميت بالتّنجيس والتّحريم •

ومن المبتكرات :

يزيد في عزّ الفتى ذُلّهُ حيناً وان كان له آبيا
كسابق قصّر عن غاية فكان بالسّوط لها حاويا

... ... [٣٦] أني لمست الزناد في ليلة باردة فرأيته بارداً جداً فقلت : لا اله الا الله ، نار الوجود كامنة فيك وأنت بهذه البرودة ، ما أشبهك بشجوني[٣٧] وما يبدو عليّ شيء من حرارتها • ثم نظمت فقلت :

أنا والزناد ببرده وتصبّري سيّان في الاخفاء والكتمانِ
لكنه بالقدح تظهر نارهُ وسرائري أعيت على الاخوان
فاذا أُضِمْتُ فهمّة لا ترتضي أن تشتكي الا الى الرحمان[٣٨]

كم تبادى وكم تطول طرطو رَك ما فيك شعرة من تميمِ
فكُلِ الضبَّ وابلع الحنظل الأخ ضَر واشربْ ماشئت بَولَ الظليم
ليس ذا وجْه من يجير ولا يقْ ري ولا يدفع الأذى عن حريم

فأجابه الشاعر معاتبا بالابيات التالية (لا تضع من عظيم قدر •• الخ) •
أما ابن خلكان فقد نسب الهجاء الى أبي القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان المتوفى سنة ٥٥٨ ، ونبه الى ان العماد نسب في الخريدة الهجاء الى ابن الاعرابي (انظر وفيات الأعيان ١٠٧/٢) • والعجيب انه لم ينتبه الى غلط هذا الهاجي في قوله (بول الظليم) والظليم لا يبول ، لانه من الطير •

(٣٦) في هذا المحل من الاصل كلمتان مطموستان •

(٣٧) في الأصل (سجوني) مكان (بشجوني) •

(٣٨) في الخريدة (فاذا صممت) •

ومنهـــا :

والخرقُ يرهبُ لكن الأناة لهـــا ... عند التأيُّدِ أضعافٌ من الرهب[٣٩]
لايأمن الدهرَ بأسَ الجمر لامسهُ ... وقد يروح سليماً لامسُ اللَّهب

ومنهـــا :

تظنُّ صـــروف الدهر أني بكرِّها ... أحاذر حرب الخطب وهي زبونُ[٤٠]
ولم تدرِ أنَّ المـــاء تحميه نارهُ ... ويطفئُهـــا بالطبـــع وهو سَخينُ

ومنها وقد أكرهني[٤١] بعضُ الكبراء والأخـــلَّاء عـلى وصف الخـــال واللَّمى والعذار :

وليس اللَّمى والخالُ زينةَ فطرةٍ ... ولكنها قلبُ المتيَّم ذي الوجـــدِ
نهبتِ ســـويداء الفؤاد بنظـــرة ... فقسَّمتِها بين المقبَّـــلِ والخـــدِّ

وفي العـــذار :

شـــكُّو أشمسٌ أنتَ أم قمـــرٌ ... ولفرط حسنك أشـكل الأمرُ
فانجاب ليلُ الشكِّ حين قضـــى ... ليـــلُ العذار بأنَّك البـــدرُ

وأما مقـاماتي ومشاهداتي مع الملوك والأكابر فسائرةٌ ذائعةٌ لهـا دويٌّ عجَّاج ، وسأذكر في مقامات القصائد شـــرح ذلك أو بعضه ، واثقاً أن يغفر الله هفوات[٤٢] الخاطر واللســـان ، في فخرٍ شـــمخ بـــه عُجْبٌ ، ومدح امتراهُ [رُغْبٌ][٤٣] ، أو ذمٌ جاش به جَورٌ ، فلكل فضلٍ خيلاء ، ولكل حـادٍ طرب ، ولكل حبوة من سورة حفيظةٍ طيشٌ .

---

(٣٩) الخرق : الجهل والحمق .
(٤٠) في الخريدة (تظن خطوب الدهر) .
(٤١) في الاصل (وقد اكرهه) .
(٤٢) في الاصل (من هفوات) .
(٤٣) هذه الكلمة غير موجودة في الاصل .

على أنَّ بتقوى الله وخشيته حَذَراً على تخليد هجاءٍ بتبيينٍ ، أو تسمية في مسيء ، أو حارمٍ[٤٤] ، فلم أودع ذلك كتابي ، ولم أضمِّنْه ديواني ، ولم أُسْمِع أحداً من الرواة من ذلك ما يرويه عني • فان كان غبن الحرمان أحياناً ، أو فاحش الاساءة ، أو شنيع الظلم إحْتَنَكَ[٤٥] أناتي ، واصْطَلَمَ[٤٦] صبري ، وأمْهى[٤٧] حفيظتي ، واضْطرَّني الغضب البشريُّ عند عدم الناصر ، الى الاستنجاد بلساني ، فما كنت بحامل الاثم حيّاً ومستديمه بالتكريم[٤٨] ميتاً • ولا أُخلد[٤٩] الى أن الهجاء ريَّة[٥٠] للمقصرين عن جناياتهم ، فربما حمل تجويدُ الصناعة وشيطانُ الشعر على مبالغة في الهجاء تفضل عن مقادير الجنايات •

وأقسمُ ما عاتبت أحداً على إساءة (تعمَّد)[٥١] تكريرها ، حتى جهدتُ النفسَ فيه مجاهدة البطل المؤمن في الزحف ، ولو غلّـ(ظت)[٥٢] القسم على أنه « أكرمني مكرم » ، ولا جاد لي[٥٣] منعم الا عن رغبةٍ واختيار ، وقبولٍ

---

(٤٤) الحارم : المانع •

(٤٥) احتنك : استولى ، استأصل •

(٤٦) اصطلم : قطع ، استأصل •

(٤٧) أمهى حفيظتي : أحماها •

(٤٨) (بالتكريم) كذا ورد في الاصل ونخال (بالتكرير) أو (بالتدوين) والاخير أقرب الى القصد •

(٤٩) أخلد : أميل •

(٥٠) الرية : الرؤية •

(٥١) لم يظهر في الاصل من هذه الكلمة سوى حرف الدال •

(٥٢) القسم المحصور بين القوسين من هذه الكلمة غير موجود في الاصل •

(٥٣) في الاصل (جادلني) •

ووداد، وشَعَف[٥٤] واستهتار[٥٥]، لا تَطُور[٥٦] بذلك الرهبة، ولا تخشى القولة لكنت[٥٧] صادقاً غير حانثٍ . فكلُّ مال أصبتُه، ودرهم كسبتُه فهو حلٌ خالصٌ عن الشبهة، آمن من سوء التبعة .

وأنا أنشد الله رجلاً سَمِعَ مني كلمة تضمَّنُ انتهاك عرضٍ الا جعلها تحت قدمه، ودَبْرَ أذنه، فاني مطالبه بذلك في جمع القيامة، مطالبة المظلوم بمالٍ أو دم، فلا يحملُه استحسانُ لفظٍ أو معنى على خسارة العقبى، فاللَّذات ذاهبة، والتبعات باقية، والى الله تصير الامور والسلام .

---

(٥٤) الشعف : كالشغف وزنا ومعنى .

(٥٥) استهتر فلان : اتبع هواه فلا يبالي بما فعل .

(٥٦) لا تطور : لا تحوم ، وفي الاساس : أنا لا اطور بفلان أي لا أحوم حولـه ، ولا أدنو منـه .

(٥٧) في الاصل (كنت) مكان (لكنت) .

(١) وقال في الافتخار (أ) :

١ ـ خُذوا من ذمامي عُدةً للعواقب ... فيا قربَ ما بيني وبينَ المطالبِ
٢ ـ لَواني زمـاني بالمرامِ وربما ... تَقاضيتُه بالمرهفات القواضبِ
٣ ـ على حين ما ذدتُ الصِّبا عن صبابةٍ ... ذيادَ المَطايا عن عِذابِ المشاربِ
٤ ـ وأعرضت عن وصل الخريدة والهوى ... يُطاوعُني طوعَ الذَّلول لراكبِ
٥ ـ ورضْتُ بأخلاقِ المشيب شبيبةً ... مُعاصيةً لا تستكين لجاذبِ
٦ ـ عقائلُ عزمٍ لا تُباحُ لضارعٍ ... وأسرارُ حزمٍ لا تذاعُ لِلاعبِ
٧ ـ ولله مقذوفٌ بكل تَنوفَةٍ ... رأى العزَّ أحلى من وصال الكواعب
٨ ـ أغرَّ الأعادي أنني بتُّ مُقتراً ... وربَّ خلوٍّ كان عَوناً لواثبِ
٩ ـ رويدكُم اني من المجد موسرٌ ... وانْ صَفِرَتْ عما أفدتم حقائبي
١٠ـ هل المالُ الا خادمٌ شهوةَ الفتى ... وهل شهوةٌ الا لجلب المعاطبِ
١١ـ فلا تطلبنْ منه سوى سدِّ خَلَّةٍ ... فانْ زاد شيئاً فليكن للمواهبِ
١٢ـ مَرِهَتْ بادماني سُرى كل حادثٍ ... ولا كحلَ الا من غبار المَواكبِ
١٣ـ فلا تصطلوها انها دارميَّةٌ ... مواقدها هامُ الملوكِ الأغالبِ

(أ) في خريدة القصر ١/٢١٠ ـ القسم العراقي ـ (٢٢) بيتا من هذه القصيدة .
١ ـ الذمام : الحرمة . العدة : ما أعددته من مال وسلاح .
٢ ـ لواني : مطلني . تقاضيته : استوفيته .
٣ ـ يبدو للقارىء انه يناقض معنى البيت الذي يليه ولعل بيتا أو أكثر قد سقط من الاصل .
٥ ـ رضت : ذللت . استكان : خضع وذل .
٦ ـ العقيلة : الكريمة ، وعقيلة كل شيء : أكرمه .
٧ ـ التنوفة : المفازة . الكواعب ، جمع كاعب : الجارية التي نهد ثديها .
٩ ـ موسر : غني . صفرت : خلت . (عما) كذا في الاصل وفي الخريدة ، والصواب (مما) .
١٢ ـ مرهت عينه : ابيضت حماليقها ، في الاصل (مرجت) والتصويب من الخريدة .
١٣ ـ دارمية : منسوبة الى دارم : بطن من تميم قبيلة الشاعر .

١٤ـ سأضرمُها حمراءَ ينزو شـرارُها — على جنباتِ القاع نَزْوَ الجنادبِ
١٥ـ بكـل تميميٍّ كأن قميصـه — يلاثُ بغُصنِ البـانَة المُتعاقبِ
١٦ـ يحارب مسروراً بما هو مُدْرِكٌ — فتحسَبُه للبشـر غـيرَ محاربِ
١٧ـ تمدُّ برقراق الدماءِ جراحُهـا — أتيّاً ولمّا يأتِ سـيلُ المذانبِ
١٨ـ اذا كذبَ البرقُ اللموعُ لشائمٍ — فبرقُ ظُباها صادقٌ غيرُ كاذبِ
١٩ـنجيعٌ كسح الغيث يهمي على الثرى — وثائـرُ نَقْعٍ كارتكام السَّحائبِ

ومنهـا :

٢٠ـ فوارسُ باتوا مجمعينَ فأصبَحوا — وآثار عقدِ الرأي عقدُ السَّبائبِ
٢١ـ اذا شرعوا الأرماح للطعن خلتَهم — بُدوراً تجارى في طِلاب كواكبِ
٢٢ـ أسوداً اذا شبَّ الخميسُ ضِرامهُ — أسالوا نفوس الأسد فوقَ الثعالبِ
٢٣ـ فطال اعتراكُ القوم حتى تصادموا — على سننٍ من طائح الهـام لاحبِ
٢٤ـ فلزَّهم طـولُ الطِّراد وحرُّهُ — الى وطءِ أعجازِ البيوت العوازبِ
٢٥ـ (فازخور) الطَّعنِ بين غَطارف الـ — ـكماةِ ولا بين الاماءِ الحواطبِ

---

١٤ ـ ينزو : يثب ، يقفز • الجنادب : ضرب من الجراد واحده جندب • في الاصل (الجادب) مكان) الجنادب (والتصويب من الخريدة •

١٥ يلاث : يدار ، يعصب • المتعاقب ، يريد به : المتمايل في مشيه يمينا وشمالا •

١٧ ـ المذانب ، جمع مذنب (بالكسر) : مسيل الماء •

١٩ ـ النجيع : دم الجوف • النقع : الغبار • في الاصل (وتأثير نقع) والصواب ما اثبتناه •

٢٠ ـ مجمعون : متفقون ، السبائب ، جمع سبيبة ، وهي من الفرس : شعر الذنب ، والعرف ، والناصية ، يقال : جاءت خيلهم معقدات السبائب •

٢٢ ـ الخميس : الجيش • الثعالب ، جمع ثعلب : طرف الرمح الداخل في جبة السنان ، والجبة : رأس الرمح في أسفل السنان •

٢٣ ـ السنن (مثلثة) : نهج الطريق وجهته • اللاحب : الواضح •

٢٤ ـ لزهم : ألصقهم • العوازب : البعيدة •

٢٥ ـ (فازخور) كذا في الاصل ، ولعل الصواب (فان زخور الطعن) من زخر الطعن زخرا وزخورا : جاش • الغطارف ، جمع غطريف : السيد • الكماة ، جمع كمي : الشجاع ، أو المتكمي بسلاحه ، أي المتستر بالدرع والبيضة • الاماء : الجواري المملوكات •

٢٦- وآمن من لم يركب السيف عُنقهُ غداة استبان البأس صعب المراكبِ

ومنهـــا (ب) :

٢٧- وركبٍ كأنَّ العيس أيّانَ نوروا تساوقُ أعنـاق الصَّبا والجنائبِ
٢٨- خفـــافٌ على أكـوارِ ها فكأنَّهم من الوبَر المأنوس عنـد الغواربِ
٢٩- اذا أضمرتهم ليلـةٌ أظهـــرتهمُ صبيحتُها بـــين المُنى والمــآربِ
٣٠- وبي ظمأٌ لم أرضَ ناقعَ حرّهِ سواكَ فهل فيالكأسفضلٌلشارب

(ب) سقطت ورقة او اكثر من الاصل فيها الجزء الاخير من هذه القصـــيدة ، والجزء الاول من القصيدة الثانية الاتية ، فنقلنا الابيات الاربعة التالية من رقم (٢٧) الى ٣٠ من كتاب خريدة القصر ، وهي كل ما وجدناه فيه زيادة على ما في الاصل .

٢٧ – تساوقه : تزاحمه في السير . الصبا : ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش . الجنائب ، جمع جنوب : ريح تخالف الشمال .

٢٨ – المأنوس : المرأي . الغوارب ، جمع غارب : الكاهل ، وقيل ما بين السنام والعنـــق .

(٢) وقال في مدح أنوشروان بن خالد الوزير (*) (أ) :

١ – وفتيانِ صدقٍ من تميم تَنَاثلوا دروعهمُ والليل ضافي الوشائعِ
٢ – وقيذينَ من عرقِ السرى وقلوبهم شدادٌ على مرِّ الخطوب الصّوادعِ
٣ – يقودون جُرْداً مضمراتٍ كأنها كواسرُ عقبانِ الشُريفِ الأباقعِ
٤ – تجارى الى شعواء لا السيف عندها بصادٍ ولا ظامي الرجال بناقعِ
٥ – ضمنتُ لهم مُلكَ العراق فأوسعوا ضرابَ الطُلى بالمرهفات القواطعِ
٦ – وكنتُ اذا ما ساورتني كريهةٌ برزتُ لها في جحفلٍ من مجاشعِ
٧ – فلم أستكن من صرف دهرٍ لحادثٍ ولا ارتعتُ من وقع الخطوب لرائعِ
٨ – قناعك ما اسْتَطَعْتِ الغداةَ فانها صبابةُ مجدٍ لا هوىً بالبراقعِ

(*) هو أبو نصر شرف الدين أنوشروان (او نوشروان) بن خالد بن محمد القشاني . وزر لخليفة المسترشد بالله ، وللسلطانين محمود ومسعود السلجوقيين . توفي سنة ٥٣٢ . انظر ترجمته في الفخري/٢٠٦ ، شذرات الذهب ٤/١٠١ ، المنتظم ١٠/٧٧ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٤ .

(أ) مر في الهامش (ب) من القصيدة الاولى ، ان قد سقطت ورقة او اكثر من الأصل فكان بعض ما فيها جزءاً كبيرا من هذه القصيدة ، وعند مراجعة كتاب الخريدة حصل لدينا منه (١٧) بيتا أضيفت الى الاصل من رقم (١) الى (١٧) من أصل (٢٦) بيتا هي كل ما ورد في الخريدة ١/٢٦٤ (القسم العراقي) .

٢ – الوقيذ : البطيء ، والشديد المرض المشرف . في الخريدة (وقيذين) بصيغة التثنية . العرق : ازالة اللحم عن العظم . الصوادع ، من الصدع وهو الشق في الشيء الصلب .

٣ – الجرد ، جمع أجرد ، وهو من الخيل ما كان قصير الشعر .. العقبان ، جمع عقاب : طائر معروف . الشريف : ماء لبني تميم ، وقيل واد بنجد (مراصد الاطلاع – ٧٩٥) .

٤ – الشعواء : المتفرقة ، ويريد بها (الغارة) . الصادي : العطشان . الناقع : الريان .

٥ – الطلى ، جمع طية : الرقبة . المرهفات ، جمع المرهف : السيف المرقق الحد .

٦ – ساورتني : واثبتني . مجاشع : ابن دارم ، ابو قبيلة من تميم .

٨ – (قناعك) منصوب بفعل محذوف تقديره (الزمي) .

٩ ـ سَلي غانياتِ الحيِّ عن مُتخَمِّطٍ — اذا السجف ميطت عن ظباء الأجارع

١٠ـ وكم زَوْرة قابلتُها بتجنُّبٍ — ومبذولِ وصلٍ رعتُه بالقطائعِ

١١ـ وسَكرى من الوجد الدخيل أبحتها — عَفافَ تقيٍّ لا عفافَ مُخادعِ

١٢ـ اذا المرءُ لم يعتدَّ الا لصَبْوةٍ — أتاهُ الردى ما بين ناءٍ وقاطعِ

١٣ـ وانْ هو لم يجهدْ الى العزِّ نفسه — تحمَّل أوْقَ الذلِّ في زيِّ وادعِ

١٤ـ أبى اللهُ الا وثْبةً مُضريَّةً — تُبيحُ المواضي من دماءِ الأخادعِ

١٥ـ تعمُّ الفضا من أدْكن البُرْد قاتمٍ — وتكسو الثَّرى من أحمر اللون ناصع

١٦ـ فلا تاجَ الا وهو في رُسْغ سابحٍ — ولا رأس الا وهو في كفِّ قاطعِ

١٧ـ اذا ما حَموا أرواحهم بدروعهم — أبحْنا حِماها بالرماح الشَّوارعِ

١٨ـ وانْ ناجَزونا بالطِّعان سفاهةً — أعدْناهُم بالرقِّ بعضَ البضائعِ

١٩ـ الامَ أذودُ النفس عما تَرومهُ — ذيادَ المطايا عن عِذابِ المشارعِ

٢٠ـ فانْ أنا لم أخبطْ لها الوعرَ عاسفاً — باكراهها بين السُّرى والوقائعِ

---

٩ ـ المتخمط : المتكبر ، القهار ، الشديد الغضب · السجف (بالضم) : الستور ·

١٢ ـ (ناء) كذا ورد في الخريدة ، ولعل ذلك من وهم الناسخ والصواب (دان) · قاطع : من القطيعة ·

١٣ ـ الاوق : الثقل ، والشؤم ·

١٤ ـ (تبيح) كذا ورد في الاصل ، ويحتمل ان تكون تميح · أخادع ، جمع أخدع : عرق في العنق ·

١٦ ـ السابح : الفرس السريع · الرسغ من الدواب : الموضع المستدق الذي بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل ·

١٧ ـ في الخريدة (أرماحهم) مكان (أرواحهم) ، وهو من عمل الناسخ ، وقد فات المحقق ذلك · بهذا البيت انتهى ما نقلناه من الخريدة ·

١٨ ـ اخذ قوله (اعدناهم بالرق بعض البضائع) من قوله تعالى (وأسروه بضاعة) سورة يوسف/١٩ ·

١٩ ـ المشارع ، جمع مشرعة : مورد الشاربة ·

٢٠ ـ العسف : الاخذ على غير الطريق ·

٢١ـ فهمي من فرط الكآبة قاتلي — وعزمي من حرّ البسالة باخعي

٢٢ـ بدا لأصيحابي غمامٌ كما بدت — أعَيلامُ رضْوى للمَجدّ المتابعِ

٢٣ـ تعرّضَ نجدياً كأنّ وميضَه — سيوفٌ جلاها صاقلٌ غِبّ طابعِ

٢٤ـ كأنّ العشارَ المُثْقلات أجاءَها — مخاضٌ فجاءت بين موفٍ وواضع

٢٥ـ فما زعزعته الريحُ حتى تصادمت — على الأكم أعناقُ السيولِ الدوافع

٢٦ـ فآضت له البيداءُ يَمّاً وبدّلت — يرابيعُ ذاك المُنحنى بالضّفادعِ

٢٧ـ فلا موضعٌ الا مُخيضُ ركابهِ — ولا واضعٌ الا فُوَيْقَ المناقعِ

٢٨ـ فقال خبيرُ القوم عامٌ بغبطةٍ — نديٌّ الثرى والجوّ غضٌّ المراتعِ

٢٩ـ فقلتُ لأنْدى منه لو تعلمونَهُ — أناملُ نوشَرْوان تهمي لقانعِ

٣٠ـ سحائبُ تَمْريها العُفاةُ فيَغتدي — على القوم منها هامعٌ إثرَ هامعِ

---

٢١ ـ بخع نفسه : قتلها من وجد أو غيظ ٠

٢٢ ـ أعيلام ، تصغير أعلام ، ويريد بها النتوءات البارزة في **قمة الجبل** ٠
رضوى : جبل وهو من ينبع على مسيرة يوم ، ومن المدينة **على سبع مراحل** ، ميامنه طريق مكة ، ومياسره طريق البريراء لمن كان مصعدا الى مكة ، **وهو** على ليتين من البحر (معجم البلدان ٢/٧٩٠) ٠

٢٣ ـ الصاقل : شحاذ السيوف وجلاؤها ٠ غب : بعد ٠ الطابع : صانع السيوف ٠

٢٤ ـ العشار : النوق التي أتى على حملها عشرة أشهر ٠ أجاءها : جاء بها ٠ الموفي ، ويريد الموفية : المشرفة على الولادة ٠ الواضع : التي ولدت ٠

٢٥ ـ أعناق السيول : أوائلها ٠ الاكم ، جمع أكمة : التل او الرابية ٠

٢٦ ـ (آضت) رسمها في الاصل يحتمل (آ ضت) و (أضحت) وما أثبتناه أشبه بما يؤثره الشاعر من الغريب ٠ اليم : البحر ٠ اليرابيع ، جمع يربوع : حيوان من اصناف الفأر طويل الرجلين ، قصير اليدين ، يسكن بطن الارض (الحيوان للدميري ٢/٤٠٨) ٠

٢٧ ـ يريد : ان السائر على ظهر ركابه لا يجد الا الماء يخوضه ٠ والطير لا يجد محلا يضع بيضه عليه الا المناقع ٠ والمناقع جمع منقع ، وهو الموضع يستنقع فيه الماء ٠ في الخريدة (**الا مخيض ركابه**) ٠

٢٩ ـ القانع : السائل ، ومنه قوله تعالى (**وأطعموا القانع والمعتر**) **سورة** الحج/٣٦ في الخريدة (لتابع) مكان (**لقانع**) ٠

٣٠ ـ تمريها : تستدرها ٠ **العفاة : القصاد من ذوي الحاجات** ٠

٣١- صدوقُ الحيا للشّائمينَ التْماعه ... اذا كذبتْ غـرُّ البروق اللّوامعِ

٣٢- يُضيءُ بها اللّأواء أبْلَجُ دأبُه ... بناءُ المعالي واصطناع المصانعِ

٣٣- فتى الحيِّ أمـا داره فَلِلاجيءٍ ... شريدٍ وأمّا زاده فَلِجائعِ

٣٤- سليمٌ دواعي الصدر مستهطل الندى ... قشيبُ رداءِ الحلم عَفُّ المطامعِ

٣٥- ينالُ خطيرَ المجد في زيٍّ خاملٍ ... ويعلو العُلى في حِلْيةِ المُتواضعِ

٣٦- يَخيلُ بمبْراقٍ من البشرِ كلما ... ألاحَ أضاءَتْ مظلماتُ المطامعِ

٣٧- ويحتقرُ الوفْرَ الجزيلَ وانّه ... لَباذله والعامُ يَبْسُ المَراتعِ

٣٨- اذا احتبت الغلب الرقاب وجاذبت ... رداءَ العُلى والمجد أيدي المجامعِ

٣٩- أُقِرَّ لـهُ بالسبقِ غيرَ مُنزعٍ ... وأُلْقي عنانُ الفخرِ غير مُنازعِ

٤٠- كأنّ على أخلاقه من بَنانه ... ندىً حملته من بساطِ الأشاجعِ

---

٣١ - الحيا : المطر . الشائمون جمع شائم ، وهو الذي يتطلع نحو البرق ليرى أين تمطر سحابته .

٣٢ - اللأواء : الشدة والمحنة . الأبلج : المشرق الوجه . (المصانع) كذا ورد في الاصل ، ومعناها : القرى والمباني من القصور والحصون ، ولعل الاصوب (واصطناع الصنائع) جمع صنيعة ، وهي الاحسان .

٣٤ - القشيب : الجديد . في الاصل (قشيم) وهو تصحيف ظاهر .

٣٥ - الحلية (بالكسر) : الصفة .

٣٦ - يخيل ، من الخال : السحاب ، يقال : أخالت السحابة ، وأخيلت وخايلت : اذا كانت ترجى للمطر . ألاح مثل لاح : بدا .

٣٧ - الوفر : الغنى ، ومن المال والمتاع : الكثير الواسع . سقط من الاصل حرف (الميم) من كلمة (العام) .

٣٨ - احتبى الرجل : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند ، اذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند اليها في مجالسها . الرقاب الغلب : الغليظة . المجامع : مكان اجتماع الناس .

٣٩ - هكذا وردت القافية في الاصل ، والاصوب (غير مدافع) .

٤٠ - البنان : أصابع الكف . الأشاجع : العروق البارزة على ظهر الكف . يريد انه لكثرة تقبيل كفه ندي ذلك الموضع ، فكأنما حوّل نداه من الأشاجع الى البنان فكان جودا وكرما .

٤١- يُغيرُ عليــــه الحلمُ غير مُخذَّل ويمضي به الاِقدامُ غيرَ مُراجعِ
٤٢- ويهتزُّ للمعروف عندَ انتـــدائه تأوُّدَ غُصنِ البانَةِ المُتابعِ
٤٣- له حليةُ الشَّهم الزميعِ معالعدى وفي الله كاسٍ ثوبَ خَشْيانخاشع
٤٤- ودودٌ لو انَّ الهجرَ زادٌ لساغبٍ لأَلْفيته مُستهتراً بالمجــاوعِ
٤٥- طوى شرف الدين السُّرى لمحلقٍ من المجدِ مردٍ بالسُّرى والنزائع
٤٦- فغـــادر طُـلاب المعـــالي رذيّةً لاِدراكه ما بين مُعْيٍ وظـــالعِ
٤٧- هنيئاً لك النَّجلُ الـكريم فانــهُ ضياءُ شهابٍ نوَّرَ الأفْقَ ساطعِ
٤٨- عبدتَ وحاولت المزيدَ من التُّقى فجئتَ بعبدٍ مُسلمِ الدين طائعِ
٤٩- فأما التي انْ نلْتهــــا كنت رافِعاً [لها] وسَناها منك ليسَ برافعِ
٥٠- فتهنئتي للنـــاسِ فيهـــا لأنَّهـــم بك اعتصموا من مُرديات المصارع

---

٤٢ - المتتابع : المعتدل والمطرد ، ومنه قول حميد بن ثور الهلالي - كما ورد في الاساس -

ترى طرفيه يعسلان كلاهما كما اهتز عود النبعة المتتـــابع

٤٣ - الزميع : الشجاع الماضي العزيمة ، والجيد الرأي المقدم على الامور .

٤٤ - الساغب : الجائع . المستهتر بالشيء : المفتون به .

٤٥ - كذا جاء البيت في الاصل ، ويحتمل ان يكون :

طوى شرف الدين السما لمحلق من المجد مزر بالسرى والنزائع

طوى البلاد : قطعها . محلق : مرتفع . مزر ، من آزرى به : حقـــره ، وقصر به. النزائع : الخيل .

٤٦ - الرذيّ : الضعيف من كل شيء ، والرذيّ أيضا : البعير المهزول منالسير ، والناقة : رذية .

٤٨ - في الاصل (من التقوى) مكان (من التقى) .

٤٩ - الكلمة التي بين القوسين غير موجودة في الاصل .

(٣) وقال يمدح شرف الدين علي بن طراد الزينبي(*) وهو يومئذ نقيب النقبـــاء ، وقد كسر المسترشد بالله (**) دبيسا (***) بمباركة مطيراباذ (أ) وكان شـرف الدين هذا (ب) ملقاة من الهزيمة (كذا) :

١ ــ وجيشٍ كأعناق السيولِ غُثاؤه ـاذا مدَّ ــ ملفوظ الظُبى والجماجم

٢ ــ بعيدُ المدى لا صدرُ غور بمضمرٍ سُطاه ُ ولا قلبُ الظَّــلام بكاتمٍ

٣ ــ اذا نصلت من صبغها لِمَّةُ الدُّجى أعادَ عليهـــا صبغَ أغْبرَ قاتمِ

(*) هو علي بن طراد بن محمد بن علي الزينبي ، ولي نقـابة النقبـاء ، ووزر للخليفتين المسترشد والمقتفي · توفي سنة ٥٣٨ · انظر ترجمته في النجوم الزاهرة ٥/٢٧٣ ، والمنتظم ١٠/١٠٩ ، وشذرات الذهب ٤/١١٧ ، والبداية والنهاية ١٢/٢١٩ ·

(**) هو المسترشد بالله الخليفة العباسي تولى الخلافة بعد أبيـه المستظهر بالله سنه ٥١٢ ، وقتل سنة ٥٢٩ · وكان ذا همة عالية (خـــريدة القصر ــ القسم العراقي ــ ١/٢٩ والمنتظم ١٠/٤٩ · والبداية والنهاية ١٢/٢٠٧، والنجوم الزاهرة ٥/٢٥٦) وغيرها ·

(***) هو دبيس بن صدقة صاحب الحلة وامير بادية العراق ، وقعت بينه وبين المسترشد فتن وحروب كثيرة · قتل سنة ٥٢٩ · (وفيات الاعيان ٢/٣١، النجوم الزاهرة ٥/٢٥٦ والبداية والنهاية ١٢/٢٠٩ ، واعيان الشـــيعه ٣٠/٢٣١) ·

(أ) (مباركة مطيراباذ) لم يرد ذكرها في معجم البلدان ، وقال ابن الاثـــير في الكامل في حوادث سنة ٥١٧ ما ملخصه : ان جيش الخليفة المسترشـــد سار من بغداد لقتال دبيس بن صدقة ونزل بالمباركة وفيها وقعت المعركة ، وهرب دبيس مخلفا اصحابه بين قتيل وأسير ·
أما (مطيراباذ) فقد ورد ذكرها في تاريخ ابن خلدون ٤/٥٩٤ قال (وذهب المقلد مع جماعة من خفاجة فنهبوا مطيراباد (بالدال المهملة) والنيل ، ولـم تكن الحلة بنيت يومذاك) ·

(ب) بياض في الاصل ·

١ ــ غثاء السيل : ما يحمله · مد : زاد · الملفوظ : الملقى ·

٢ ــ الغور : المطمئن من الارض · السطوة : القهر بالبطش ·

٣ ــ نصل الشعر : زال عنه الخضاب · لمة الدجى ، اللمة : شعر الرأس ، وقـد جعلها للدجى مجازا ، ويريد بها ظلام الليل ·

٤ ـ به كل هفهافِ القميصِ مُقارعٍ ... على كل محبوكِ السَّراةِ ضُبارمِ
٥ ـ أطلَّ على سِيفِ الفرات غُديَّةً ... وجِر°يتُها تحكي بطونَ الأراقمِ
٦ ـ فغادرها حمراءَ يقــذفُ ماؤهــا ... غطارفَ شُوشاً في مكانِ العلاجمِ
٧ ـ أرادَ ابتداري بالرَّدى فأجــارني ... أغرُّ طويلُ الباع من آلِ هاشمِ

---

٤ ـ الهفهاف : الرقيق الشفاف • المقارع : المضارب • محبوك السراة : شديد الظهر ، ويريد به الجواد • الضبارم : الشجاع •

٥ ـ السيف (بالكسر) : ساحل البحر ، أو ساحل الوادي • أنَّث الضمير من قوله (جريتها) وهو عائد الى الفرات ، والفرات مذكر ، ولعله قاسه على دجلة • الأراقم : الحيات •

٦ ـ الغطارف ، جمع غطريف : السيد ، والاشوس : الذي ينظر بمؤخرة عينه تكبرا وتعظما • العلاجم ، واحدها علجوم : ذكر الضفادع •

٧ ـ يبدو ان الشاعر حذف متعمدا ، كثيرا من ابيات هذه القصيدة ، لانهــا (على ما نظن) تناولت دبيسا بما لا يؤثر ان يتناوله به ، كما فعل في حذفه شعرالهجاء من ديوانه •

(٤) وقال يعاتب الوزير جلال الدين أبا علي بن صدقة (*) ويعتذر اليه عند مصالحته [اياه] (أ) بواسطة شرف الدين أنوشروان ، وحين دخل عليه وبصر به ــ ولم يقدم السلام ــ نادى بأعلى صوته (ب) :

١ ــ وراءكِ أقوالَ الوشاة الفواجرِ ... ودونكِ أحوال الغرام المخامرِ
٢ ــ فلولا ولوعٌ منكِ بالصدِّ ما سعوا ... ولولا الهوى لم أنتدبْ للمعاذرِ
٣ ــ تَزاورَ نَومي أن هَجرتِ وطالما ... صفا صفوَ جفنٍ اذ وصلت وناظرِ
٤ ــ لقد أنجمتْ تلك العهودُ كأنَّها ... جوافلُ طيرٍ نُفِّرتْ بالخوادرِ
٥ ــ فلا الطيفُ للطرفِ القريح بسانحٍ ... ولا الحبُّ للقلب المعنَّى بزائرِ
٦ ــ سليمٌ من الأشواق شيبَ بكاذبٍ ... وأمنٌ من الالمام ريعَ بهاجرِ
٧ ــ وبابكِ اذا ما أجدبَ العامُ عنده ... سقى التُربَ من أجفانه بالمواطرِ
٨ ــ أصختِ ولو أرعيت وجدي مسمْعاً ... لَرُدَّ على أعقابه كلُّ فاجرِ
٩ ــ وحمَّلتني ذنب الكذوب ولم تزلْ ... يدُ الخطب تُدمي ناقلاً غير عاثرِ

(*) هو جلال الدين ابو علي الحسن بن علي بن صدقة . وزر للمسترشد بالله . توفي سنة ٥٢٢ . انظر ترجمته في الخريدة ــ القسم العراقي ــ ١/٩٤ ، والمنتظم ١٠/٩ ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٣٣ ، والبداية والنهاية ١٢/١٩٩ ، وشذرات الذهب ٤/٦٦ .

(أ) هذه الكلمة غير موجودة في الاصل .

(ب) وردت هذه القصيدة في الخريدة ــ القسم العراقي ١/٢٤٣

٣ ــ تزاور : انحرف . في الخريدة (صغاصغو) بالغين .

٤ ــ أنجمت : ولت . الخوادر : لعله يريد بها الطيور الجارحة المدجنة ، أو ان الكلمة تصحيف للمجادر ، واحدها مجدار ، وهو ما ينصب في الزرع مزجرة للسباع والطير .

٦ ــ شيب (للمجهول) من شاب الشيء : خلطه : الالمام : الزيارة القصيرة .

٨ ــ أصاخ لحديثه : أصغى اليه . في الخريدة (بعدي) مكان (وجدي)

٩ ــ يريد بالناقل : الجواد المستمر في جريه او سيره .

١٠ـ غصيتُ أميرَ العــذلِ فيكِ وطــالما تداولَ سمعي مجلباً بالزّواجــرِ
١١ـ اذا عُددتْ أنواعُ صدك واغتدت أوائلُها مشــفوعةً بالأواخــرِ
١٢ـ محاها هوىً ما يستفيق كما انمحى بحلم جَلالالدين عُظْمُ الجرائر
١٣ـ اذا ما أتاه مُجرمٌ وهـــو قــادرٌ توهّمته من عفــوه غــيرَ قادرِ

---

١٠ ـ أجلب القوم : اختلطت اصواتهم وضجوا .

١٢ ـ في الاصل (لم يستفيق) وهو لحن ، وفي الخريدة (لايستفيق) .

(٥) وقال يمدح شرف الدين أنوشروان بن خالد (*) (أ) :

١ ـ عفا اللهُ عنها هل يُلمُّ خَيالُهـا ... فيُقْضى على رغم الرقيب وصالُها
٢ ـ وما مُلتقى الطيفِ المُلمِّ بناقعٍ ... غَليلاً ولكن مُنيةٌ وضلالُها
٣ ـ تذكَّرتُها والحيُّ للحيِّ جيرةٌ ... يهونُ تلاقيها ويدنو مَنالُها
٤ ـ وقومي وقومُ العامريَّةِ عُصبةٌ ... كذاتِ البنانِ ما يُرامُ انْفصالُها
٥ ـ رفاق ندىً لا يُستقلُّ نوالُها ... وأحلافُ رَوعٍ لا يفلُّ نزالُها
٦ ـ وفي ألْسنِ الواشينَ صمتٌ عن الخنا ... اذا أرشقتْ بالقولِ طاشت نبالُها
٧ ـ فبتُّ كأني شاربٌ قَرْقَفيَّةً ... من الراح لم يفْلِلْ شباها زُلالها
٨ ـ أبى حبُّها اِلا غَرامي وأصبحَتْ ... تقطَّعُ الا من فراقي حبالُها
٩ ـ كأنَّ خوافي ناهضٍ متمطِّرٍ ... غدتْ بفؤادي يومَ زُمَّتْ جمالها
١٠ـ عدمتُ اصْطباري والنوى مطمئنةٌ ... فكيف احتمالي حين جدَّ احتْمالها
١١ـ ومما شجاني أنَّ حبي سالمٌ ... من الفحشِ والدنيا كثيرٌ وبالُها
١٢ـ اذا رفثَ العشّاقُ ساهرتُ عفَّةً ... سواءٌ عليها حِرْمُها وحلالُها

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثانية .

(أ) وردت القصيدة في الخريدة ـ القسم العراقي ١/٢٨٨ عدا الابيات (٣٠) (٣١) و (٤٠ ـ ٤٦)

٢ ـ في الاصل (بقانع غليلا) والتصويب من الخريدة .

٥ ـ في الخريدة (لايستهل نوالها) وبه ينقلب المدح هجاء .

٦ ـ الخنا : الفحش في الكلام . أرشق الرامي : رمى ، اطلق السهم الى المكان المواجه له . طاش السهم : عدل ولم يصب الهدف .

٧ ـ القرقفية من صفات الخمر . في الاصل (لم يفلك) مكان (لم يفلل) .

٩ ـ الخوافي : ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت . الناهض : فرخ الطائر المتهيء للطيران . تمطر الطائر : أسرع في هويه .

١٠ ـ احتمالها : ارتحالها .

١٢ ـ الرفث : الجماع ، وقول الفحش . الحرم (بالكسر) ضد الحلال كالحرام .

١٣- تجنبُ بي عن مَحرم اللهِ خشيةٌ ... وتكبرُ عندي رخصةٌ واختلالُها

١٤- ومن رامَ ما أبغيه فالحربُ عنده ... فتاةٌ وتحطيمُ العوالي بعالُها

١٥- ستسفرُ لي تلكَ الدُمى مستذمةً ... اذا هلكت تحتَ العجاج رجالُها

١٦- لدنْ غدوةً لا أمنعُ السيف حقهُ ... من الهام أو يُبدي شعاري متالُها

١٧- بفتيانِ صدقِ من ذؤابة دارمٍ ... مواضٍ اذا أعيا الكماةَ اقتتالُها

١٨- عثرنَ جيادي بالوشيج وربما ... أعيدتْ وتيجانُ الملوك نعالُها

١٩- وغىً ضاق عنها القاع طرداً وكثرةً ... فشاركتِ البيداءَ فيها جبالها

٢٠- أذَلتُ مديحي والحوادثُ جمّةٌ ... بأعراضِ لؤمٍ من أذاها نوالُها

٢١- ودونَ مديحي كلُ دهياءَ لو رمتْ ... دعائمَ رَضْوى لاستْمرَّ انهيالُها

٢٢- فان تجهلوني فالقنا ومجاشعٌ ... وعزمي وحزمي والعلى واحتلالُها

٢٣- وانْ صدئَتْ أعراضُهم فصوارمي ... بماءِ طُلاهم سوف يصدا صقالُها

٢٤- وانَّ مُقامي في فناءِ ابن خالدٍ ... لأولُ حربٍ عاثَ فيهم صيالُها

٢٥- هو المرءُ يُعطي مُغنياً عن سؤاله ... اذا شابَ بيضَ الأُعطياتِ سؤالها

---

١٣ - في الخريدة (وتكثر عندي) . (رخصة واختلالها) كذا ورد في الاصل وفيه معنى ، وورد في الخريدة (رخصة واحتيالها) وهو الاصوب ، لان التحايل على الشرع لايجاد الرخصة فاش بين الناس قديما وحديثا .

١٤ - البعال : مقاربة الرجل زوجته .

١٥ - مستذمة : طالبة حمايتي ، وفي الخريدة (مستدقة) ولا معنى لها .

١٦ - الشعار في الحرب : علامة القوم ليعرف به بعضهم بعضا .

١٧ - دارم : بطن من تميم قبيلة الشاعر : في الاصل (اذا عيا) .

٢١ - رضوى : جبل على سبع مراحل من المدينة (معجم البلدان ٢/٧٩٠) .

٢٢ - مجاشع بن دارم : ابو قبيلة من تميم . (احتلالها) ربما كانت هذه الكلمة مصحفة عن (احتمالها) . يريد ما تحتمه العلى من المغارم الكبيرة والأفعال الجسيمة .

٢٣ - طلاهم : رقابهم . سقطت كلمة (سوف) من الاصل ، والتكملة من الخريدة .

٢٥ - في الخريدة (يغني معطيا) وليس بشيء . وفي الخريدة ايضا (شان) مكان (شاب) وهو أجود .

٢٦ـ منيعُ الحمى لو ساورالموتُ جارهُ ... لردَّ المنايا الخمرَ تنبو نصالُها
٢٧ـ مرائر عَهدٍ لا يُرامُ انتقاضُها ... وعجلى عطايا لا يُخافُ مطالُها
٢٨ـ وأبلجُ سامي الطَّرف لا تستفزُّه الـدَّنايا ولو زان الـدَّنايا جمالُها
٢٩ـ تطيشُ الرَّزايا وهو ثبْتٌ كأنما ... جرت بِشَرَوْرَى نسمة واعتلالها
٣٠ـ اذا عُدِّدَ الأجوادُ فهو كريمُها ... وان ذُكر الأطوادُ فهو بجالُها
٣١ـ شِملَّتُها ان كان للخير مطلبٌ ... وفي معرض الشيء الخبيث ثقالُها
٣٢ـ وما مقبلٌ من قُنَّة الطَّود زاخرٌ ... له صخباتُ الأسْد عَنَّ مَصالُها
٣٣ـ تَظَلُّ له عُصْمُ اليَفاع غَريقةً ... ويتبعُها ضبُّ الفلا وغَزالُها
٣٤ـ اذا مرَّ بالوعساءِ وهو مزمجرٌ ... تَدهدى لـه كثبانُها ورمالُها
٣٥ـ ترى شجرَ الغُلان فيه كأنَّها ... سفائنُ يمٍّ أسلمتها رجالُها
٣٦ـ كأنَّ بياضاً راغياً في عُبابه ... لغامُ المطايا أثقلتها رحالُها

٢٧ ـ المرائر ، جمع مرير : ما لطف واشتد فتله من الحبال · انتقاضها : انحلالها · المطال · التسويف ·
٢٨ ـ الابلج : المشرق الوجه المرتاح الى المعروف ·
٢٩ ـ تطيش : تخطىء مرماها · شرورى : جبل مطل على تبوك ، وفيه اقوال اخرى ·
٣٠ ـ الاطواد ، جمع طود : الجبل · البجال والبجيل : العظيم من كل شيء ·
٣١ ـ شملتها : سريعها ، خفيفها ، ويقال : ناقة شمة وشملال وشمليل ، اي خفيفة ·
٣٢ ـ قنة الطود : اعلى رأس الجبل · الزاخر هنا : السيل · (عن) كذا ورد في الاصل ، وربما كانت مصحفة عن (عز) أي تعذر · المصال ، من الصيال في الاصل (بصالها) والتصويب من الخريدة ·
٣٣ ـ الاعصم من الظباء والوعول : الذي في ذراعيه او في احدهما بياض وسائره أسود او احمر ·
٣٤ ـ الوعساء : رابية من رمل تنبت احرار البقول : في الاصل (مزجر) مكان (مزمجر) والتصويب من الخريدة ·
٣٥ ـ الغلان (بالضم وتشديد اللام) : منابت السلم والطلح ، وهي أودية غامضة في الارض ذات شجر ، ولعلها (الغيلان) وهو شجر السمر ·
٣٦ ـ راغيا ، اسم فاعل من رغا اللبن ونحوه : صارت له رغوة أي زبد · اللغام : الزبد الذي يخرج من فم البعير ·

٣٧ـ أفادته غبّ المحْل وطفاءُ جوْنةٌ ... أقامت نُعاماها وغـابت شـمالُها

٣٨ـ سَرت لبني الآمال من بعد هجعة ... الى الصبح سحّاً ودْقُها وانْهمالُها

٣٩ـ بأغزرَ من يمناهُ جوداً اذا همى ... على معتفيه رفدها ونوالهـا

٤٠ـ تروم العدى ما نلْته من مفاخرٍ ... وقد خاب باغي غـايةٍ لا ينـالها

٤١ـ لكَ القومُ تهمي بالنّوال أكفّهم ... اذا السَّنةُ الشهباء أودت إفالهـا

٤٢ـ أناملكم آباءُ جـودٍ ورحمةٍ ... اذا ما اتديتم والعفـاةُ عيـالها

٤٣ـ ليَهْنِ هلال العيدِ كونُك سالماً ... فانّك في أفـق المعـالي هلالهـا

٤٤ـ أيا شرف الدين ارعني سمع عارفٍ ... بقولي اذا الأقوال ضـاق مجالهـا

٤٥ـ شكرتُك للنُّعمى التي ملأت يدي ... وشكرُ أيادي المنعمين عقـالها

٤٦ـ وأجممتُ عن جلّ الرجال مدائحي ... وفيك غـدا فكريّـهـا وارتجالها

٤٧ـ ألا رَجلٌ أُلقي اليـه عظيمـةً ... وهيهات أُعيتْ عقـدةٌ وانحلالها

٤٨ـ فيغضب لي حتى أدير رحى وغىً ... يكون ديار الناكثين ثفالُهـا

---

٣٧ ـ غب المحل : بعد المحل . الوطفاء من السحب : المسترخية الجوانب لكثرة مائيا . الجون : يطلق بالاشتراك على الأبيض والأسود . النعامى : ريح الجنوب وهي أبل الرياح وأربطها .

٣٨ ـ الودق : القطر من المطر .

٣٩ ـ الرفد والنوال : العطاء . في الخريدة (على معتفيها) .

٤١ ـ سنة شهباء : مجدبة لا خضرة فيها . الافال ، والافائل : صـغار الابل واحدها أفيل . قال زهير بن ابي سلمى :

فاصبح يجري فيهم من تلادكم ... مغانم شتى من افال المزنم

٤٢ ـ العفاة ، جمع العافي : كل طالب فضل او رزق . في الاصل (أنا منكيم) مكان (أناملكم) .

٤٥ ـ العقال (بالكسر) حبل يعقل به البعير . والعقال : زكاة عام من الابل والغنم .

٤٦ ـ أجم الفرس : ترك ولم يركب ، ومنه أجمم نفسك يوما أو يومين ، أي اترك الحركة . في الاصل (فكرتها وارتجالها) ولعل الصواب ما اثبتناه .

٤٧ ـ في الاصل (عقدة وانحالها) والتصويب من الخريدة .

٤٨ ـ الثفال : جلد او نحوه يبسط تحت الرحى ليقع عليه الدقيق .

(٦) وقال يمدح مؤيد الدين سديد الدولة ، صاحب ديوان الانشاء عن المسترشد بالله (*) (أ)

١ ـ عُلِّقَتْهُ والصِّبا غض الأديمْ ... مهمل الوفرة من آل تميمْ
٢ ـ يحسنُ التاجُ على مفرقهِ ... ناشراً في يوم بؤسٍ ونعيم
٣ ـ يُنهل الصعدةَ من أقرانه ... ويلبي طارق الليل البهيم
٤ ـ رتبٌ غادرنه ذا شغلٍ ... بهواها عن [هوى] ظبيٍ وريم
٥ ـ فلعُلى والقلب من همته ... بين إعمال رويٍّ ورسيم
٦ ـ وعلى الأحياء دينٌ فادحٌ ... أوسع الدهر به مطلُ الغريم
٧ ـ كلما طولعَ حالت دونه ... سورة المقدار لا بأس الخصوم
٨ ـ يا لقومي من نزار غارةً ... تخلطُ القوم بريئاً بسقيم
٩ ـ تعجل الفارس عن تحصينه ... وجريح القوم عن شد الكلوم
١٠ـ فبعيدٌ دركُ المجدِ ولم ... أحمل النفس [على] الهول العظيم
١١ـ وأثير النَّقع [من أنديةٍ] ... يعبقُ المندلُ فيها بالنسيم

(*) هو سديد الدولة مؤيدالدين أبو عبدالله محمد بن عبدالكريم الانباري صاحب ديوان الانشاء في دار الخلافة أيام المستظهر، والمسترشد، والراشد، والمقتفي، والمستنجد . توفي سنة ٥٥٨ . ترجمته في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ١/١٤٠ ، والمختصر المحتاج اليه ١/٧٣ ، والمنتظم ١٠/٢٠٦ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٤٧ ، وشذرات الذهب ٤/١٨٤ ، والكامل لابن الاثير ٩/٨٤

(أ) وردت القصيدة كلها في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ١/٣٠٧ .

١ ـ علقته : هويته . غض الأديم : عنيه طراوة الشباب . الوفرة الشعر المجتمع على الرأس أو ما سال على الاذنين منه .

٢ ـ (ناشرا) كذا ورد في الاصل وفي الخريدة ، وليس بشيء ، ولعل الصواب (باشرا) من البشر .

٣ ـ النهل : أول السقي ، والاكتفاء به . الصعدة : القناة المستوية .

٤ ـ سقطت كلمة (هوى) من الأصل ، والتكملة من الخريدة . الريم : الظبي الخالص البياض .

٥ ـ الروي : النظر والتفكير ، أو العقل . الرسيم : ضرب من سير الابل . في الخريدة (فالهوى والقلب) .

١٠ ـ سقطت كلمة (على) من الاصل ، والتتمة من الخريدة .

١١ ـ سقطت كلمة (من أندية) من الاصل والتكملة من الخريدة .

١٢- بميـامين صبـاح كشموسٍ وخناذيذَ جيـادٍ كنجـوم
١٣- عاديات ترجفُ الأرض لهـا برجال مثل جنّـان الصّريمْ
١٤- يوم لا حسن الغواني شفعٌ عنـد ذي الطعن ولا ودُّ الحميم
١٥- واشتجار الضرب من حرّتـه مذهل الأمَّ عن الطفـل الرؤوم
١٦- وسليم الفلّ ملقٍ نفسـه فترى كل سليمٍ ككليـم
١٧- اضعف الروع قـواهم فاغتـدى عَسـلانُ الرمح في سـاق الهزيم
١٨- أن بالروع كفيل والعـلى كافلاتٌ لي بالملك العقيـم
١٩- وبنو الزوراء من هزلهـم شغلوا عن حمل أعبـاءِ الهموم
٢٠- حسبوا أني منهـم مثلمـا صحّف القوم رجيماً برجيـم
٢١- لستُ بالكلّ على حيـكمُ منْصلي ماضٍ وبيتي في الصميم
٢٢- ان ذا الأعـواد مني لأبٌ باذل الرفـد ومنـاعُ الحريم
٢٣- ضارب القبّة للاجي وقـد أخذ الضيمُ بأطواق المضيـم
٢٤- حين لا أمر نبيٍّ طاعةٌ نوجب الحكم ولا فتوى العليـم
٢٥- من لخيلي أن ترى مبنونةٌ أمَمَ الحي تمطّى بالشكيمْ
٢٦- توسـع الأعـداء طرداً مثلما طـرد الفقر فتى عبد الكريم

١٢- الخناذيذ . جمع خنذيذ . الفحل من جياد الخيل ، وقيـل : لا يشترط أن يكون فحـلا .
١٣ - الجنان ، جمع الجان ، والجان اسم جمع لجن . الصريم هنا : الليل المظلم .
١٥ - الاشتجار : الاشتباك . الحرة : الشدة . الرؤوم : العاطفة على ولدها .
١٦ - الفل : المنهزمون من المعركة . في الخريدة (سالم الغل) وفسرها المحقق (السالم من الحقد والضغينة) .
١٧ - عسلان الرمح : اهتزازه .
٢١ - الكل : العيال ، الثقل . المنصل : السيف .
٢٢ - ذو الاعواد : جد لاكثم بن صيفي الذي ينتسب اليه الشاعر .
٢٤ - في الخريدة (حين لا أمر بني طاعته) ولا معنى لذلك .
٢٥ - في الخريدة (من لخيل) . الامم : القرب ، القصد .
٢٦ - في الاصل (الفقير) مكان (الفقر) والتصويب من الخريدة .

(٧) مدحة شرف الدين علي بن طِراد الزينبي (*) وهو نقيب النقباء يومئذ (أ) :

١ ـ لمن جيرة دون اللــوى والشقائق	يعطُون بالاغــذاذ ثوب السمالقِ
٢ ـ عجال الســرى لا يستقل معرِّسٌ	بهم غـير ازجــاء الطلاح الأيانق
٣ ـ كأن فتيت المســك ذرَّ ســحيقُه	مع الصـبح في أكوارهم والنمارق
٤ ـ اذا رحلوا عن منزل غادروا [به]	مهاجاً لمشتاق وطيباً لناشــق
٥ ـ وفوق الحوايا كل غيداء دونهــا	حميَّةُ غـيرانٍ ولوعة عاشق
٦ ـ سحبن فضول الريْط صوناً كأنما	خفاف المطـايا من شعور المفــارق
٧ ـ وأعرضن عن زجز الحداة تحرجاً	عن النظم فيذكرى مشوقٍ وشائق
٨ ـ توهمت حلمي بعـدهن ســفاهةً	وخفَّتْ أناتي خفة المتــازق

(*) مرت ترجمة علي بن طراد الزينبي في مقدمة شروح القصيدة الثالثة .
(أ) أورد العماد في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٢٨٢ (٣٧) بيتا من هذه القصيدة :

١ ـ اللوى : منقطع الرمل ، وموضع بعينه ، وواد لبني سليم . الشــقائق : موضع ورد ذكره في شعر كثير عزة ، قال (وغيطان فلج دونهم والشقائق) ـ مراصد الاطلاع/٨٠٥ و١٢٠٩ ، وفي القاموس : الشقائق جمع شقيقة : الفرجة بين جبلين تنبت العشب . يعطون ، من عط الثوب : شقه في الاصل (يعتون) وفي الخريدة (يغطون بالاعداد) مكان (يعطون بالاغذاذ) . الاغذاذ : الاسراع . السمالق : جمع السملق : القاع الصفصف .

٢ ـ عرسوا : نزلوا في آخر الليل . الطلاح من الابل : التي أصابها الكلل والاعياء.

٣ ـ الاكوار ، جمع كور : الرحل . النمرقة : وسادة صغيرة ، وقيل الطنفسة فوق الرحل .

٤ ـ المهاج : ما يهيج الشوق . في الخريدة (المهاج بالكسر) وقال المحقق : جمع مهجة ، ثم خطأ الشاعر وقال : انما جمعها (مهج) .

٥ ـ الحوايا ، جمع حوية : كساء يحشى بهشيم النبات ويجعل حول سنام البعير.

٦ ـ الريط : الأثواب اللينة الرقيقة . يريد : لما أضفين ملابسهن مراعاة للصون سترن اخفاف ابلهن كما سترن شعور مفارقهن .

٧ ـ في الخريدة (واعرض) مكان (واعرضن) وفيها وفي الاصل (زجر الحداة) والصحيح ما اثبتنا .

٩ ـ وعهدي بنا والدار قربٌ لشاحطٍ ووصلٍ لمهجورٍ وودٌ لوامقِ
١٠ـ ومرتبع الحي الجميع من الحمى رياض العوالي في رياض المبارق
١١ـ مجامع أيسارٍ وموقف سُمَّرٍ ومطعن فرسانٍ وشارات راشق
١٢ـ ومبرك أنضاءٍ وملقى سوابغٍ ومسحب أرماحٍ ومنْضى سوابق
١٣ـ فلما دعا داعي النوى واستخفّنا تجاوبُ غربانِ الفراق النواعق
١٤ـ ظللت أداري دمع عينٍ قريحةٍ أبى الوجد الا أن تجود بدافق
١٥ـ كأن اهابي مُشْعَرٌ خيبريةً غداة سرى ظعن الخليط المفارق
١٦ـ تنفست حتى قال صحبي ضَريمةٌ من النار هاجتها رياح المشارق
١٧ـ أهجراً وما أضمرت غدراً ولا سرى مشيبي في ليل الشباب الغُرانق
١٨ـ اذن فوصال الغانيات نفيضة أمحَّتْ فما فيها اعتصامٌ لوائق
١٩ـ ذرالدمع يجري مستهلاً فما الهوى بدانٍ ولا وعدُ الحسان بصادق
٢٠ـ وان وراء الحب حباً وصالهُ مجال المذاكي في دماء الموارق

---

٩ ـ الشاحط : البعيد • الوامق : المحب •
١٠ ـ (المبارق) كذا ورد في الاصل ، ولعلها (الابارق) جمع (ابرق) و ابارق بلاد العرب كثيرة •
١١ ـ الايسار ، جمع ياسر :اللاعب بالميسر ، الشارات ، جمع شارة : الهيئة الحسنة ، الجمال • الراشق ، هنا : الرامي بعينيه •
١٢ ـ الانضاء من الابل : المهزولة • السوابغ : الدروع • السوابق : الخيل ، ومنضاها : موضع سباقها •
١٥ ـ الاهاب : الجلد • مشعر • ملبس • خيبرية : حمى منسوبة الى خيبر وهي الواحة الحجازية المعروفة • الخليط : الصاحب ، والجار ، والشريك ، والزوج • في الأصل (لان اهابي) والتصويب من الخريدة • في الخريدة (مشعر جبرية) وفسر المحقق (الجبرية) بالجبروت •
١٧ ـ ليل الشباب : يريد به شعره الاسود • الغرانق : الناعم من الشعر •
١٨ ـ مح وأمح الثوب : بلي • النفيضة : زوال بعض لون الصبغ • في الأصل (نقيضية) ، وفي الخريدة (نقيصة) والصواب ما أثبتنا •
٢٠ ـ المذاكي : الخيل • الموارق ، جمع مارقة ، وهي الجماعة من الخوارج • في الخريدة (الموادق) وهي التي لم تخلص الود كما قال المحقق ، وهي بعيدة عن سياق البيت •

٢١- منعت القِرى ان لم أقُدها عوابساً | تثير عجاج المأزق المتضـــايق
٢٢- خوارج من ليل الغبـــار كأنهـــا | نجوم رجومٍ أو ســـهام مراشـــق
٢٣- تجانف عن ورد الفـــلاة ظميئةً | فلا ورد الا من دمـــاء الفيـــالق
٢٤- يعيد عليهـــا الـكرَّ كل مجاهرٍ | بأخذ العُلى والمجد غير مســـارق
٢٥- رجـــال نبَتْ أغمادهم بسيوفهم | فعـــاجوا على اغمادها في العواتق
٢٦- يزينون ما أبقى الطعان من القنـــا | لهم برؤوس الصـــيد لا بالبيارق
٢٧- أروع بهم صـــبحاً ظهيرة يومـــهِ | تعصب تاجٍ واحتلال سُرادق
٦٨- دعوت تميماً والرجـــال بعيـــدةٌ | وقد ضقت ذرعاً بالخطوبالطوارق
٢٩- فقام بنصري من قريش ممجَّـــدٌ | شديدُ مضاء البأس سهل الخلائق
٣٠- فتىً قُدَّ قَدَّ المشـــرفي فصفحهُ | لصفحٍ وحـــدًّا شفرتيه لعـــاتق
٣١- يشام ندى كفيه من بشر وجهـــه | كما شيم منهلُ الحيـــا بالبوارق
٣٢- فيـــا أيهـــا العـــافي أثرها غنيّةً | بذكر المنى عن زجر حادٍ وسائق
٣٣- الى أيمن الزوراء شرقي دجـلةٍ | ربيع القـــاوي في السنين العوارق

---

٢١ - القرى (بالكسر) : ما قري به الضيف · المأزق : المضيق ، وموضـــع الحـــرب ·

٢٣ - هذا البيت غير موجود في الاصل وقد اثبتناه نقلا عن الخريدة · تجانف : تنحرف · (الفلاة) كذا ورد في الخريدة ، والصواب (القلات) بالكسر جمع قلت ، وهي النقرة في الصخرة ، وفي الأرض الصابة يستنقع فيهـــا المـــاء ، ويقال : أبرد من ماء القلت والقلات ·

٢٧ - في الاصل (صحبا) وفي الخريدة (ضبحا) مكان (صبحا) ، ومعنـــى البيت : انه راع صباح اليوم بغارته ، وقد تم له الظفر عند الظهيـــرة ، فتعصب بتاج الملك المغلوب ونزل سرادقه ·

٣٠ - يقال : قد فلان قد السيف ، أي جعل حسن التقطيع (اقرب الموارد) · الصفح من السيف : عرضه ، والصفح من الانسان : جنبه · والصفح : الاعراض عن الذنب ·

٣١ - شام البرق : نظر اليه اين يتجه واين يمطر ·

٣٣ - كتب الشاعر تحت هذا البيت الشرح التالي : (أيمن ، أردت به وجهين اثنين ، احدهما : من اليمن والبركة ، أي ان دار شرفالدين الممدوح أبرك

٣٤ـ فما ابن طراد بالنَّؤوم عن القِرى | ولا مرتج أبوابه دون طارق
٣٥ـ أجــار على الأيام حتى ذمامــه | يعوق رداهـا أن يصول بعـائق
٣٦ـ وما مندل" فاهت به بعد هجعـةٍ | جمار غضىً شبت بأتلع شـاهق
٣٧ـ من القُطُر الأحوى يكاد أريجـه | يذيع لدى الداريِّ دون المحـارق
٣٨ـ أُتيح له نشر الخزامى ونفحـه | من الغيد ما بين الطـلى والبنـائق
٣٩ـ تداعته أرواح الصَّـبا فبعثنه | لشربٍ حِلالٍ بالحمى والأبارق
٤٠ـ فمادت بمن لم تسكر الخمر نشوة | من الطيب في عرنينـه والمنـاشق
٤١ـ بأطيب من عرض الرضـا حين تنشـر المـدائح غُراً بين نادٍ ومازق

مكان في البلد ، والثـاني : ان الوارد من أرض العرب اذا أراد العبور الى الجانب الشرقي من بغداد فللعمارة المنتظمة على شرقي دجلة . قلت : وهو معظم العمارة ، وميمنه (في الاصل وميمونه) وهو ما كان تحـت البلدة من العمارة ، وميسره وهو ما كان فوق البلدة من العمارة) المقاوي ، من أقوى فلان : افتقر ، فني زاده فهو مقو ، وهم مقاوي ومقوين ، ومنه قوله تعالى (ومتاعا للمقوين) سورة الواقعة / ٧٣ .

٣٦ ـ المندل : صنف من العود يتبخر به . (فاهت) كذا ورد في الاصل وفى الخريدة ، والصواب (فاحت) .

٣٧ ـ القطر : صنف آخر من عود البخور . الاحوى : الاسود . الداري : العطار، منسوب الى دارين وهي فرضته بالبحرين يحمل اليها المسك من الهند . المحارق : التي يحرق فيها البخور . في الخريدة (كأن أريجه) . كتب الشاعر ملاحظـة بعد هذا البيت هذا نصـها : (وان شئت : تذيع ولم تولع به كف حارق . والحارق هينا : الذي يبرد العود ، وفى احـدى الروايتين في الكتاب العزيز : لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا) سورة طه / ٩٧ .

٣٨ ـ الطلى ، جمع طلية : العنق . البنائق ، جمع بنيقة : لبنة القميص أي زيقه المحيط بالعنق .

٣٩ ـ تداعته : أسرعت به . ارواح : جمع ريح . الشرب (بالفتح) : جمعشارب. حلال (بالكسر) جمع حال ، وهو المقيم بالمكان . الابارق ، جمع أبرق ، وهي مواضع كثيرة فى بلاد العرب .

٤١ ـ عرض الرجل : حسبه ، نفسه . الرضا : من يرضاه الناس لحكمهم . المأزق وهو المضيق ، موضع الحرب .

٤٢- بهاليل غُرّان المجـــالي عــوارمٌ   على الأمر طعّـــانون تحت البوارق
٤٣- مطاعيم في المشتى مطاعين في الوغى   طوالُ العوالي والطـلى والشقاشق
٤٤- اذا صـــرح الموت الزؤام تذامروا   على الروع واجتاحوا حماة الحقائق
٤٥- بنودهم خفـّـــاقة وقلوبُـهـــم   اذا شــــهدوا الهيجاء غيرُ خوافق

---

٤٢ - البهاليل ، جمع بهلول : السيد الجامع لكل خير · غران المجالي : بيض الوجوه · العارم : الشرس ·

٤٣ - الشقاشق ، جمع شقشقة : شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج ، ويقال لفصيح : هدرت شقشقته ، ويريد بالشقاشق هنا : الألسن ·

٤٤ - تذامروا : تحاضوا على عمل شيء · حماة الحقائق : الذين يحمون ما لزمهم الدفاع عنه ، قال لبيد :

أتيت أبا هند بهند ومالكا   بأسماء اني من حماة الحقائق

(٨) مدحة جلال الدين أبي علي بن صدقة (*) وهو يومئذ وزير المسترشد بالله رضى الله عنه (أ) :

١ ــ لمعت كتلويح الرداء المُسبَل ... والليل صبغ خضابه لم ينصل
٢ ــ نار كسَحْر العَوْد أرشد ضوؤها ... بالبيد أعناق الركاب الضُلَّل
٣ ــ طابت لمعتسف الظلام كأنما ... شبت على قنن اليفاع بمندل
٤ ــ فعلمت أنَّ بني تميم [عندها] ... يتقارعون على الضيوف النُزَّل
٥ ــ العاقرين الكومَ وهي منيفة ... والضاربين الهام تحت القسطل
٦ ــ والسائسين الملك لا آراؤهم ... تهفو ولا معروفهم بمقلل
٧ ــ قومي وأين كمثل قومي والقنا ... والبيض بين مقصَّدٍ ومفلل
٨ ــ نجلوا أخا وجدٍ بغير خريدةٍ ... جعل النسيب لذابل أو منصل
٩ ــ شغلته عن وصف الهوى ذِكَرُ العلى ... فنضا شعار الشاعر المتغزل
١٠ ــ قضَّى شبيبته بمجد مشيبه ... فاذا المشيب بدا له لم يوْجَل

(*) مرت ترجمته في مقدمة شرح القصيدة الرابعة .

(أ) ورد في الخريدة ــ القسم العراقي ــ ١/٢٩٢ (١٣) بيتا من هذه القصيدة .

١ ــ لوح بثوبه : رفعه وحركه . المسبل : المرسل ، المرخى . نصلت النحية : زال خضابها .

٢ ــ السحر : الرئة . العود : الجمل المسن . الركاب : الابل ، واحدها : راحلة .

٣ ــ اعتسف الظلام : خاضه على غير هداية . القنن : الاعالي . اليفاع : ما ارتفع من الارض .

٥ ــ الكوم ، جمع اكوم : البعير الضخم السنام ، وهي كوماء . القسطل : غبار الحرب .

٧ ــ مقصد : مكسر . مفلل : مثلم .

٨ ــ نجلوا : ولدوا ، يقال نجله أب كريم . الخريدة : العذراء . النسيب : ذكر المرآة بالشعر . الذابل : الرمح . المنصل : السيف .

١٠ ــ في الخريدة (لمجد) مكان (بمجد) .

١١ـ لا عــزَّ الا في ســراة مُطهَّمٍ ولباس سابغةٍ وهبَّــة مقْصل
١٢ـ وطلوعها شعثاً كأنَّ عجاجَهـــا بالقــاع أسنمةُ الغمام المُثقل
١٣ـ هيــم الى ورد القلات فان غــزت أغنى النجيع عـن البرود السلسل
١٤ـ يلحظن مخترَق الرماح كأنما في لبَّة الغطريف مجرى جــدول
١٥ـ من كل مقلاق العنـــان طِمِـرَّةٍ تنـــزو بهفهاف القميص شـمردل
١٦ـ يحملن فرساناً كأنَّ دروعهم سُنَّت على مثل الجبال المُثَّـــل
١٧ـ صُبراً تلاقوا حاسراً لمدججٍ منهم ويطرد ذو الســـلاح بأعزل
١٨ـ قوماً اذا طبعت نصول ســـيوفهم قام النجيعُ لها مقام الصَّيقل
١٩ـ يتفارطون الى مساورة الرَّدى كتفارط الكدري نحو المنهـل
٢٠ـ وتقارب الأبطـال حتى استمسكوا بالمشرفي عن الوشيج الذُّبَّل
٢١ـ فكأن حربهم أوارُ ضـريمةٍ بالقـاع أو بأس الوزير أبي علي

١١ ــ السراة : الظهر · المطهم من الخيل : التام الحسن والخلق · الســابغة من الدروع : التامة الطويلة · هب السيف هبة : قطع · سيف مقصل : قطـــاع ·
١٣ ــ الهيم : الابل العطاش ، من الهيام ، وهو أشد العطش · (القلات) جمع (قلت) وهي النقرة فى الصخرة ، وفى الأرض الصلبة يستنقع فيها الماء ، فى الأصل (الفلاة) وهو تصحيف واضح ·
١٤ ــ اللبة : المنحر ، وموضع القلادة من الصدور · الغطريف : السيد ·
١٥ ــ مقلاق العنان : مضطربة العنان · طمرة ، مؤنث طمر : الفرس المستعد لوثب وللعدو · الهفهاف من القمص : الرقيق الشفاف · الشمردل : الطويل الحسن الخلق · المثل ، جمع الماثل : المنتصب ·
١٦ ــ سن عليه الدرع : صبها ·
١٧ ــ الصبر : المتماسكون المحتملون لكل أمر جسيم · المدجج : التام السلاح ، وهو ضد الاعزل ·
١٩ ــ يتفارطون : يتسابقون · المساورة : المواثبة · الكدري : ضرب من القطا ، غبر الألوان ، رقش الظهور والبطون ، صــفر الحلوق · المنهل : مورد المـــاء ·
٢٠ ــ المشرفي : السيف · الوشيج الذبل : يريد بها الرماح ·
٢١ ــ الاوار : اللهب · (الضريمة) ، الذي في معاجم اللغة (ضرام) و (ضرمة) و (ضرم) و (ضريم) وكلها تأتي بمعنى النار او الحطب · او الجمر ، او الحريق · البأس : الشجاعة ·

٢٢- ندب اذا ذلَّ الخميسُ عن العدا قام الكتاب لـه مقـام الجحفل

٢٣- غمر الـرداء كأن سح بنانه بالجود شؤبوب الحيا المتهلل

٢٤- هتنٌ اذا سُئل الغمامُ بأزمة أعطى ذوي الحاجات ما لم يسئل

٢٥- فيبيت وهو مؤملٌ احسانه وعظيمُ ما يوليه غير مؤمل

٢٦- عفُّ الازار يظلُّ من شعف العُلى خلو الفؤاد عن الغزال الأغزل

٢٧- فرسوم منزلةٍ الى أسماعه أحلى وأعذب من رسوم المنزل

٢٨- جارٍ الى حرب العدا فاذا انتدى لقي الصعاب بحبوة لم تحلل

ومنها :

٢٩- اقدام ذي لبدٍ وهمةُ أعصمٍ واباءُ بازي ويقظة أجدل

٣٠- وأغر فضفاض الرداء كأنما نيطت عمامته بقُنَّة يذبل

٣١- شهمٌ يبيتُ عدوهُ في غمرةٍ من خوفه ونزيله في معقل

---

٢٢ - الندب : الخفيف في الامور الجسام التي ينتدب لها . الخميس ، والجحفل : الجيش ، والاول اكثر عددا من الثاني .

٢٣ - غمر الرداء : كثير المعروف والعطاء ، والمراد صاحبه ، كما يقال : طاهر الثوب . الشؤبوب : الدفعة من المطر ، أو شدة دفعه .

٢٤ - في الاصل : (سيل) مكان (سئل) .

٢٦ - الشعف : الحب الشديد . الاغزل ، اسم تفضيل من الغزل ، وهو حديث الفتيان والفتيات ، والملازم لمن يحبه .

٢٧ - رسوم المنزلة ، أي الرتبة : المراسيم التي يصدرها ولي الامر .

٢٨ - جار : مسرع . انتدى : جلس في النادي . الحبوة : الاسم من الاحتباء ، وهو ان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة او بحبل ليستند في مجلسه ، وهي كناية عن التمكن في الجلوس .

٢٩ - ذو لبد : الأسد . الأعصم : الظبي والوعل الذي في ذراعيه أو في احدهما بياض وسائره اسود او احمر . البازي والباز ، ضرب من الصقور . الاجدل ضرب آخر من الصقور .

٣٠ - فضفاض الرداء (انظر حاشية البيت ٢٣) . يذبل : جبل ، يصف ممدوحه بالطول وتمام الخلق .

٣١ - الغمرة : الشدة والشدة . المعقل : ما يتحصن به من القلاع والجبال .

ومنهــــا :

٣٢ـ نعمى جــلال الدين غير منيعـــةٍ ... وحمى جلال الدين غـيرُ مبـذَّل

٣٣ـ يا فارعاً بالعزم كل منيفــةٍ ... وعرٍ تزلُّ بأخمص المتوقَّلِ

٣٤ـ أنظر الى حلل القريض يَفوفُهـا ... نشوان من غير العُـــلى لم ينهل

٣٥ـ يلقى الخصوم مُنازلاً ومجـادلاً ... ثبت الجنان بصـارمٍ وبمقول

٣٦ـ سبقَ الأخـــير الى معـاني علمـه ... طبعاً وزاد على معـاني الأول

٣٧ـ لولا تضمُّن ما أقول من العُـــلى ... وثنـاك كنتُ عن المـــديح بمعزل

٣٨ـ ملكٌ ثوى بالجاهلية رمسُهُ ... فبعثته مني ببركـــة زلـــزل

٣٩ـ ووراء ليـال الحظ صبحُ سـعادةٍ ... فارغب بنفسك عن خليقـــة مهمل

---

٣٣ ـ فرع الجبل : صعده ، فهو فارع • المنيفـــــة : المرتفعـــة • الاخمص : ما لا يصيب الارض من باطن القدم ، وقد يراد به القدم كلها • المتوقل في الجبل : المصعدفيه •

٣٤ ـ يفوفها : يطرزها ، وهي كلمة مشتقة من قولهم : برد مفوف وهو الذي فيه خطوط بيض تغاير سائر لونه • لم ينهل : لم يشرب •

٣٧ ـ يريد : انه انما مدحه لان صفاته هي العلى ، وثنـــاؤه هو الواجب الـــذي لايتقاعد عنه ، والا فهو بمنزلة لا ينحط منها الى مديح الاخرين •

٣٨ ـ يريد بالملك : امرأ القيس ، وانه بعثه في بركة زلزل ـ حيث يسمـــكن الوزير ـ مشبها نفسه بنفسه ، وشعره بشعره • وبركة زلزل ببغداد بين الكرخ والصراة وباب المحول وسويقة أبي الورد ، منسوبة الى زلزل غلام عيسى بن جعفر بن المنصور • وكان ضرابا بالعود ، يضرب به المثـل بحسن ضربه • عاش أيام المهدي والهادي والرشيد (معجم البلدان ٥٩٤/١) •

(٩) أبيات كتبها الى صفي الدين الأوحد (*) وهو يومئذ نائب الوزارة لنسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه رحمه الله تعالى (**) (أ)

١ ـ خليليَّ من عُليا تميم بن خندفٍ نداء أبيٍّ للهضيمة عـارفِ

٢ ـ خُذا برقاب العيس عن عقر منزلٍ بغيضٍ الى النُزّال شين المواقف

٣ ـ عن الحي لا الجار المقيـم بآمنٍ لديهم ولا الجـاني عليهم بخائف

٤ ـ بيوتٌ قصيرات العماد كأنهـا وجـارُ ضباع أجحرتْ للمخاوف

٥ ـ اذا نزل الناس اليفـاع تزاوروا الى سترات الغائط المتقـاذف

(*) هو أبوالقاسم صفي الدين الأوحد ، عين مستوفيا لنسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بعد العزيز أبي نصر (سترد ترجمة العزيز)· وفي سنة ٥٢٦ قبض عليه الوزير الدركزيني وحبسه ، ثم اطلق سراحه على مائة الف دينار · وفي سنة ٥٢٧ قتله السلطان مسعود وصادر اهله على مائتي الف دينار · (انظر تاريخ دولة آل سلجوق للعماد الاصبهاني /١٤٦ و١٤٧ و١٥٧) ·

(**) هو السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ، تولى السلطنة صبيا سنة ٥١١ وتوفي سنة ٥٢٥ · (انظر ترجمته في الكامل لابن الاثير في حوادث السنين ٥١١ ـ ٥٢٥ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٠٣ ، وفيـات الاعيان ٤/٢٦٩ ، والمنتظم ١٠/٢٤ ، وتاريخ دولة آل سلجوق/١٠٩ و١٤٠ ـ ١٤٢ ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٤٦) ·

(أ) أورد العماد الاصبهاني هذه القصيدة في خريدته ١/٢٧٧ (القسم العراقي) وجعل عنوانها (وقال في الذم) ·

١ ـ (عارف) كذا ورد في الاصل وفي الخريدة ، ولا يخلو من معنى ، ولعله (عائف) ·

٤ ـ الوجار : جحر الضبع وغيرها · في الاصل (قصارات العماد) والتصويب من الخريدة ·

٥ ـ اليفاع : ما ارتفع من الارض · تزاوروا : انحرفوا ، الغائط المطمئن من الأرض · المتقاذف : البعيد ·

٦ ـ جفـانهم أردانهم ينسـرونها   اذا طعموا نسر البـزاة الخواطف
٧ ـ أذىً كصدور السمهرية مرهفٌ   وذلٌ كعيـدان الأراك الضعائف
٨ ـ ظواهر أمثال الصَّباح ودونها   بواطن سودٌ كالدجى المتكاثف
٩ ـ عداكم غمام العام أخصب أهلـه   وجادكم صوبُ اللـدان الرواعف

---

٦ ـ نسر الطائر اللحم : نتفه بمنسره ، اي بمنقاره · في الخريدة (يسترونها) مكان (ينسرونها) ·

٩ ـ الصوب : المطر · اللدان ، يريد بها : الرماح ، واحدها : لدن · الرواعف : الداميـة من الطعن ·

(١٠) مدحة في شرف الدين أنوشروان بن خالد (*) وهو يومئذ وزير السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه (**) (أ) :

١ ــ لقد علمت زوراء دجلة أنني ... وقورٌ اذا خفّت حلوم العشائرِ
٢ ــ وأني قتولٌ بالأناة اذا نبتْ ... صدور العوالي والسيوف البواتر
٣ ــ وأني غفورٌ للسفيه وآخذُ النّبيـ ... ـهِ ومنّاع النزيل المجاورِ
٤ ــ أعيرالجهولَ الغرَّ لينة راحم ... وأضرب في رأس الكميِّ المغامر
٥ ــ وأصدف عن هزل المقال ترفّعاً ... بمجديَ عن مؤذٍ لجدّي ضائر
٦ ــ وكم من سفيهالرأي والقولأجلبت ... فواحشُه اجلاب هوجاءَ داعرِ
٧ ــ يقول لي الفحشاء كيما أجيبه ... فيغدو بقولي في عداد النّظائر
٨ ــ كررت عليه الحلمَ حتى تبدلت ... جرائمه من خجلةٍ بالمعاذر
٩ ــ وحاجة مصدورٍ سهرت لنُجحها ... وقد نام عنها ربُّها غير ساهر
١٠ــ قطعت لها ليْليْ سُرىً ورويّةً ... فجاءت وما نمَّ الصباحُ بجاشر
١١ــ اذا شطَّ مأمولٌ أروم دراكه ... ركبت متون العزم قبل الأباعر
١٢ــ واني لمشتاقٌ الى ذي حفيظةٍ ... شديد مضاءِ البأس مُرِّ البوادر

(*) مرت ترجمته في مقدمة شروح القصيدة الثانية .

(**) انظر ترجمته في اوائل شروح القصيدة التاسعة .

(أ) أورد العماد في خريدته ــ القسم العراقي ــ ١/٢٤٤ (١٤) بيتا من هذه القصيدة .

٤ ــ الغر : الشاب لا تجربة له . المغامر : الملقي نفسه في الغمرات ، المقتحم لمهالك .

٦ ــ أجلبت : ساقت . الهوجاء : الريح تقتلع البيوت .

٩ ــ المصدور : كناية عن ذي الحاجة الشديدة .

١٠ ــ السرى : سير عامة الليل . الروية : التفكير في الامور . الجاشر : الطالع أي لم تظهر علامة للصباح .

١٢ ــ الحفيظة : الحمية ، الغضب . البوادر جمع بادرة : ما يبدر من الانسان عند حدته .

١٣– متى سمته بالقول نصراً جرت به ... مقاول أغمـاد فصاح المجازر
١٤– اذا أغمد البيض الصوارم في الطلى ... وحطم مران الوغى في الحناجر
١٥– تخيَّر مني جالب الشر في العدا ... تخيُّر معزٍ لا تخير زاجر
١٦– فيفتك فيمن رام ظُلمي بأول ... ويسأل عما جرَّ حربي بآخر
١٧– يكون نصيري عند ادراكي العُلى ... ولن تُدرك العلياءُ الا بناصر
١٨– شأوت بني الزوراء مجداً فأبغضوا ... وهل يُضمر المقهور حباً لقاهر
١٩– وأنكر جِدي هزلهم فتنافروا ... نفارَ المواشي عن مقام القساور
٢٠– وكيف يقيم الليل والشمس برزةٌ ... ويدنو حمامُ الأيك من وكر كاسر
٢١– ولو عقلوا كان الفخارُ بهمتي ... على المدن أحرى بالنُهى والبصائر
٢٢– ولكن أضاعوني وفي الله حافظٌ ... وليس تغطي الشمس راحةُ ساتر
٢٣– فلو لحظوا عن أعين الحق همتي ... رأوا ملك الآمال في زيِّ شاعر
٢٤– أبى السيف الا فتكةً دارميةً ... تروي صداه من دماء المساعر
٢٥– وخيلاً تَعادى بالكماة كأنها ... نسور المَوامي أو ذئابُ القراقر

١٣ – سمته : طبت اليه • جرت به : أسرعت به • المقاول ، جمع مقول : اللسان ، ويريد بها : السيوف ، وقد جعلها ألسنة الاغماد واعطاها الفصاحة في المجازر •
١٤ – الطلى : الاعناق • المران : الرماح • الحناجر ، جمع حنجرة : الحلقوم • (مران الوغى) كذا ورد في الاصل ، ولعل الصواب (مران القنا) •
١٥ – المعز : من معانيه : الصلب والمانع لما وراء ظهره ، والشديد عصب الخلق ، ولا يستقيم به المعنى ، ولعل الصواب (عاز) أي ناسب • والزاجر : العائف المتكهن •
١٧ – في الخريدة (يكون نصيري في دراكي للعلى) ولعل الصواب يكون نصيري في ادراكي للعلى) •
١٨ – شأوت بني الزوراء : سبقتهم • في الاصل (نشأت) وهو تحريف ظاهر •
٢٠ – برزة : طالعة • الايك : الشجر الملتف • الكاسر من الطيور : الجارح •
٢١ – النهى : العقول • البصائر : العقول ايضا ، او هي بداهتها •
٢٤ – الصدى : العطش الشديد • المساعر ، جمع المسعر : موقد نار الحرب •
٢٥ – تعادى، تتعادى: تتبارى في العدو • الموامي: الفلوات الواسعة • القراقر (بالضم)

٢٦ـ يخف بهـــا غمر الى كل ناكثٍ — ويجذبهـــا ضغن الى كل غـــادر

٢٧ـ تمارحُ تحت الدارعين مراحَهـــا — على كلأٍ من منبت الحَزْن ناضر

٢٨ـ اذا قيـل هذا الروع أغنى نشاطها — بقرع العوالي عن جـلاد المخاصر

٢٩ـ عليهن منـــا كل لافظ جُنَّـــةٍ — ترفّع أن يلقى الردى غير حاسر

٣٠ـ أخي ضَمَدٍ ضـاق الفؤاد بهمه — فأوسـع ضـــرباً هاتكاً للمغـــافر

٣١ـ هجـــرنا الى آمالنـــا كل مطعمٍ — فلم ترَ الا ضامراً فوق ضـــامر

٣٢ـ بيوم وغىً تعمي العجاجةُ شمسه — وتُطلعُ زهر الذابلات الشَّواجر

٣٣ـ جبهناهم فيـــه بطعنٍ كأنـه — خروقُ العَزالي واستنانُ المواطر

٣٤ـ وسُقناهم تحت العجاج كأنما — تخبُ بغـــزلان الصَّريم النوافر

موضع بين الكوفة وواسط ، وموضع بالسماوة ، وقاع بالدهناء • وقراقر (بالفتح) من اعراض المدينة ، وجمع قرقر : الارض المطمئنة البينة •

٢٦ ـ الغمر (بالكسر) : الحقد والغل • الضغن (بالكسر) الحقد ايضا •

٢٧ ـ تمارح ، تتمارح : تتبختر وتختال • أمرح الكلا الفرس : أنشطه • الحزن : ما غلظ من الارض •

٢٨ ـ المخاصر ، جمع مخصرة وهي كالسوط ، او كل ما اختصر الانســان بيده فأمسكه من عصا ونحوها •

٢٩ ـ الجنة : كل ما تحصن به المحارب من درع ومغفر ومجن • الحاسر : من لا مغفر له ولا درع •

٣٠ ـ الضمد (محركة) : الحقد • المغافر ، جمع المغفر : زردينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة •

٣٢ ـ الذابلات ، والشواجر : صفتان للرماح •

٣٣ ـ جبهه : ضرب جبهته • العزالي والعزالى جمع العزلاء ، وهو في الاصل : فم المزادة ، ومنه الحديث (فارسلت السماء عزاليها) اشارة الى شـدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من افواه المزادات • الاستنان : الانصباب •

٣٤ ـ تخب ، من الخبب : ضرب من السير الســريع • الصريم : قطعة الرمـل المنصرمة من الرمال ذات الشجر • في الاصل (كأنها تخب) وفي الخريدة (كأنما تخب) •

٣٥ ـ الادكار : الاذدكار ، ومنه قوله تعالى (وادكر بعد أمة) سورة يوسف/٤٥ ، أي تذكر • الطلى : الاعناق • الغرب ، هنا : أول كل شيء وحده • الباتر: السيف •

٣٥ـ فلولا ادّكارٌ من أناة ابن خـالدٍ لما كفَّ عن ضربالطُّلى غربباترِ
٣٦ـ [فتى] سنَّ نهجالحلم[من غير] ذلة لكل حـــديد في الخصام مسـاور
٣٧ـ وأسبل مـاء الجود حتى تزاورتْ عيون بني اللّأواءِ عن شيم ماطـر
٣٨ـ مطاعٌ بلا فتك ولم تشهر الظُّبى لحب الـردى بل لامتثال الأوامرِ
٣٩ـ تَوَهَّمُ ريّا عرضه نشر روضةٍ أصاب الحيـا من صيّبات البواكر
٤٠ـ اذا ما سـعى للمال قـومٌ فسعيه بناءُ المعالي واكتساب [المفـاخر]
٤١ـ حمي اذا خيف الردى بات جـاره على عِظَـم الأعـداء غير محذر
٤٢ـ وذي فرق ضاقت به الأرض خيفة كما ضاق أُحبولُ المـلا باليعـافر
٤٣ـ تدافـع لا الحصن المنيـع بآمنٍ عليه ولا الليـل البهيم بسـاتر
٤٤ـ اذا قال هـذا معقل قذفت بـه نواجيـه قذف الراشـقات العوابر
٤٥ـ يـودُّ لو أنَّ الأمر في عربيـةٍ فتحميه أطنـاب البيوت الدواسر

---

٣٦ ـ الكلمتان المحصورتان بين الأقواس مطموستان في الأصـل ، فوضعناهما كما يقتضيه سياق المعنى • المساور : المواثب •

٣٧ ـ الجود : الكرم • الزور (محركة) : الميل • الشيم ، من شام البرق : اذا نظراليه اين يقصد ، واين يمطر •

٣٩ ـ العرض (بالكسر) : رائحة الجسد ، الخليقة المحمودة • الحيا : المطر ، والخصب • الصيب : السحاب الماطر • البواكر : السحب التي تمطر في أول الوسمي •

٤٠ ـ الكلمة التي بين القوسين مطموسة في الاصل •

٤١ ـ حمي : شديد الانفة •

٤٢ ـ الفرق • الفزع • الاحبول والاحبولة : المصيدة • الملا : الصـحراء • اليعافر واليعافير : الظباء بلون التراب ، والخشف ، وولد البقـرة الوحشية• •

٤٤ ـ المعقل : الملجأ • الراشقات والعوابر : السهام المريشة الموفورة الريش • النواجي ، جمع ناجية : ما ينجى عليه •

٤٥ ـ في عربية : يريد في ارض عربية • أطناب ، جمع طنب (بضمتين) : حبل طويل يشد به سرادق البيت • الدواسر : المشدودة •

٤٦ـ رمى بالحريم الطاهريّ رحالــه | الى سالمٍ من شائب العيب طـاهرِ
٤٧ـ فباشر أمنـاً لا أداءُ عُهـــودهِ | بزورٍ ولا أيمانهُ بفواجـــرِ
٤٨ـ تميل بعطفيـه القوافي كما مشـى | دبيب الحميّا في عظـامِ المُعـاقرِ
٤٩ـ اذا فجر المُداح في مدح غــيره | فمادحُه في مدحـــه غير فاجـــر
٥٠ـ تتيـــه به الدنيـــا فخاراً وينثني | بما نالـــه من مجده غـير فا[خر]
٥١ـ عليمٌ باصلاح الورى . . . | . . . .
٥٢ـ تحيل رقى ألفـاظه الضغن خلّةً | ويغدو بها الموتور سلماً لواتـــر
٥٣ـ تُناخ مطـايا مُعتفيه بماجـدٍ | رفيع عمادِ البيت جَمّ المـــآثر
٥٤ـ اذا انتجعوه جـــاد صوب يمينـه | بمغدودقٍ يُنسي انهمال الهـوامر
٥٥ـ لهم منـــه رفْــدا وجهه ونوالــه | فلم يُرَ الا باذلاً غـيثَ باشـــر
٥٦ـ هناك قدوم الصّوم والعيد اذ هما | شريكاكَ في تقواهما والبشائر

---

٤٦ ـ الحريم الطاهري : محلة بأعلى بغداد من الجانب الغربي تنسب الى طاهر بن الحسين الخزاعي . (معجم البلدان ٢/٢٥٥) .

٤٧ ـ يمين فاجرة : كاذبة .

٤٨ ـ عطفا الرجل : جانباه . القوافي : القصائد . المعاقر : المدمن على شرب الخمر .

٤٩ ـ اذا فجر : اذا كذب .

٥٠ ـ القسم المحصور بين القوسين من كلمة (فاخر) غير موجود في الأصل .

٥١ ـ المتروك من البيت مطموس في الاصل .

٥٢ ـ الضغن : الحقد . الخلة (بالكسر) : الصداقة . ورد في الأصل الشرح الآتي بعد هذا البيت مباشرة :

(التباعد ما بين الضغن والخلة ...... (كذا) ، لم يكفني هذا التشبيه حتى قلت : يغدو بها الموتور سلما لواتر . اذ لا قلب أحر من الموتور على الواتر ، ثم سميتها (رقى) والرقى تخرق العادات ، وتخالف الاقيسة ، فهي من باب الكرامات .

٥٤ ـ انتجعوه : قصدوه طالبين معروفه . الصوب : المطر . اغدودق المطر : كثر قطره . الهوامر : المنسكبة .

٥٥ ـ الرفد : العطاء والصلة . الباشر ، من البشر : طلاقة الوجه وبشاشته .

٥٧ـ أمنتُ صروف الحادثات وعصمتي بردءٍ شديدٍ من يديك مُظـاهري
٥٨ـ وأخرست ضوضاء الخطوب وربما رمتني لو لم تحمني بالفواقر
٥٩ـ أيادي الفتى في الناس ذخرٌ وانها بودِّ الفصيح الحرِّ خيرُ الذخائر
٦٠ـ وما أنا للنَّعماء منـــك بجاحــدٍ ولا لأياديك الجسام بكافــــر
٦١ـ وحاشاك يوماً أن تُرى غير مُنعم وحاشاي حيناً أن أرى غير شــاكر

---

٥٧ ـ الردء : العون ، والناصر · المظاهرة : المعاونة ·
٥٨ ـ الفواقر ، جمع الفاقرة : الداهية التي تكسر الفقار ·
٥٩ ـ الايادي ، جمع يد ، وهي النعمة · يعني بالفصيح الحر : نفسه هو ·

(١١) وفي الأمير تاج الدولة أبي المنيع قرواش بن مسلم بن قريش (*) (أ)

١ – أقم يا حسامي في صوانك واهجم ... شربت دماً انْ لم أُروّك بالـدّمِ
٢ – ألا انّ وجـــدي بالمعالي مبرحٌ ... وأبرح من وجدي بها وجد مخذمي
٣ – طويتُ لها خمساً وعشرين حجّةً ... وواحدةً طيَّ الرداء المسهَّم
٤ – أذود الصبا عن مطمحٍ غير ماجدٍ ... وأنهى الهوى عن موقف غير مكرم
٥ – يقولون جانبت النسيب وانما ... نسيبي ذِكْرى غارةٍ وتقحّم
٦ – وفي غــزل العلياء لو تعلمونه ... شـفاءُ غرامٍ وادكـارُ متيَّمِ

(*) هو الامير قرواش بن مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد ، من امــراء بني عقيل الذين خلفوا بني حمدان على الموصل • قتل ابوه مسلم سنة ٤٧٨ (العبر ٣/٢٩٢) • لم نجد فيما لدينا من المصادر من ترجم لقرواش هذا • وأورد ابن الاثير في الكامل ٨/٢١٠ في حوادث سنة ٥١٧ اسمه بين اسماء الامراء الذين جاؤا الى الخليفة المسترشد عندما كان يتهيأ للخروج الى قتال دبيس بن صدقة • وجاء في تاريخ الحمة ٢/٥٠ : ان قرواش بن مسلم قال : أحصي سنة ٤٩٤ في عسكر صدقة بن منصور ممن يخطب بالامير (١٣٠٠) من آل مزيد وعشيرته بني أسد وغيرهم •

(أ) ورد في الخريدة – القسم العراقي – ١/٣٠٩ (٤١) بيتـــا من هـــذه القصيدة •

١ – الصوان (مثلثة) : ما يصان به ، واراد به هنا : غمد السيف • في الخريدة (واسلم) مكان (واهجم) • ولعله (واجمم) اي استرح • ورد في الاصل تحت هذا البيت الشرح التالي (أراد بقوله : شربت دما ، معنيين ، أحدهما جاهلي ، والثاني شرعي • أما الجاهلي : فالعرب اذا أخذ ولي الـــدم الدية عوضا عن القتل قالوا : شرب الدم ، وعدوه عارا ، وأما الشرعي : فشرب الدم حرام • معناه : أتيت المحظور من شرب الدم ان لم أروك يا سيفي بالدم•

٢ – المبرح ، من البرحاء : شدة الاذى والمشقة • المخذم (بالكسر) : السيف القــاطع •

٣ – المسهم : المخطط •

٦ – سقط من الاصل (اللام) من كلمة (غزل) وانطمست فيه كلمة (متيم) والتكملة من الخريدة •

٧ – وكم مغرمٍ بالمجد عزّ سُلوُّه ُ فأعرض لا يصغي الى قول لُوَّمِ

٨ – اذا قيل هذا مفخر ظل مائساً كما اضطرب المجهود من أم [ملدم]

٩ – سأبعثها شعواءَ امّا لمغنمٍ يحقق آمالي وامّا لمغرم

١٠– تميميّةً لا صبرها عن تقاعُسٍ مُذلٌ ولا اقدامُها عن تهجم

١١– تُجد رسومَ المالكَين ودارمٍ وسُفيانَ والصَّيْفيّ منها وأكثم

١٢– بحورُ نوالٍ لم تغضْ دون وارد وأطواد ملكٍ لم تُنلْ بالتَّسنم

١٣– سهرت وما حب الحسان بمسهري وهل منجدٌ فيما يروم كمتهم

١٤– لبرق كلمع الهندوانيِّ دونه سحيقةُ حيٍّ أنجموا بالتهضُّمِ

١٥– ترامت بهم أيدي النَّوى وتزاوروا الى عازبٍ عن أرضهم متوخم

١٦– وعهدي بهم والدهر ملقٍ قياده الى كل مشبوح الذراع غَشَمْشَم

١٧– لبوسُهُم من سابريٍّ مُعسجدٍ وأرضهم من لاحقيٍّ مسوَّم

---

٧ – في الخريدة (لا يصغي الى لوم لوم) .

٨ – المجهود : ذو الجهد . أم مدم : الحمى . كلمة (مندم) غير موجودة في الاصل ، والتكملة من الخريدة .

١١ – تجد ، بمعنى تجدد . المالكان : مالك بن زيد مناة ، ومالك بن حنظلة بن مالك . ودارم : ابن مالك بن حنظلة . وسفيان : ابن مجاشع بن دارم . واكثم : ابن صيفي الحكيم المشهور ، كلهم من قبيلة تميم التي ينتمي اليها الشاعر .

١٢ – لم تغض : لم تجف . الاطواد : الجبال . التسنم : الصعود الى سنام الجبل .

١٣ – المنجد : الذي أتى نجدا . المتهم : الذي أتى تهامة .

١٤ – الهندواني : السيف المعمول بالهند . يريد بالسحيقة : الجماعة التي أبعدت عن مواطنها . انجموا : اقلعوا .

١٥ – تزاوروا : مالوا . العازب ، يريد به : المحل البعيد . متوخم : غير موافق في السكن .

١٦ – مشبوح الذراع : عريضها : الغشمشم : الذي لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى .

١٧ – السابري : درع دقيقة النسج في احكام . المعسجد : المذهب . لاحقي : فرس منسوب الى لاحق ، ولاحق اسم يطلق على عدة افراس ، انظر القاموس : مادة لحق . المسوم : المعلم بعلامة تميزه .

١٨ـ غنيِّين من أرماحهم ووجوههم — نهاراً وليلاً عن شموسٍ وأنجُمِ
١٩ـ فبت كما بات السليم بقفرةٍ — سرت في أعاليه مُجاجة [أرقم]
٢٠ـ تزاحم أشجاني اذا ما ذكرتهم — زحام المقاوي عند باب ابن مُسلم
٢١ـ فتىً ليس بالنوام عن طارق الدجى — ولا عن قراع الدارعين بمحجم
٢٢ـ يسيل دماءَ الكُوم وهي منيفةٌ — ويضرب فيرأس الكميِّ [المكمَّم]
٢٣ـ نفى واضحالتشريقعنشمسأرضه — دخانُ قدورٍ أو عجاجةُ مِصْدم
٢٤ـ حِمامٌ لأعداءٍ وأمْنٌ لخائف — ورأيٌ لمعتاصٍ وعفوٌ لمجرم
٢٥ـ وأبلج من عُليا عُقيْل يَسره — حميد المساعي والنَّدى والتكرُّم
٢٦ـ عفيف ازار الليل لا يستفزُّه — ظلامٌ ولا تغتاله ذات معصم
٢٧ـ وما نشوة من قرقف صرْ خديّةٍ — تدفّقُ من ضنْك الجِران مُقدَّم

١٩ ـ السليم : اللديغ · المجاجة ، في الاصل : الريق الذي يمجه الانسان ، والمراد به هنا : السم · الأرقم : الحية الخبيثة والتي فيها سواد وبياض· كلمة (أرقم) مطموسة في الاصل ، والتكملة من الخريدة ·

٢٠ ـ المقاوي : الجياع ·

٢١ ـ القراع : ضرب الابطال بعضهم بعضا · المحجم : المتأخر عن الانغماس في الحرب · كلمة (الدجى) غير موجودة في الاصل ·

٢٢ ـ الكوم ، جمع الكوماء : العظيمة السنام · المنيف من الابل : الطويل في ارتفاع · الكمي : الشجاع ، أو لابس السلاح · المكمم : الذي يغطي وجهه ويظهر عينيه ، وهذه الكلمة مطموسة في الاصل ·

٢٣ ـ التشريق : شروق الشمس ، وربما كان (التشريق) محرفا عن(الاشراق)· المصدم : الجيش الذي يصادم · يريد : انه يغطي الشمس بدخان القدور التي ينصبها لضيوف ، وبعجاج جيشه المصادم · في الخريدة (واضح القشرين) وقال المحقق : لم يظهر لي مراده منه ·

٢٥ ـ الابلج : الطلق الوجه ذو الكرم والمعروف · عقيل : قبيلة معروفة ، والممدوح من أمرائها ·

٢٦ ـ عفيف ازار الليل : كناية عن كونه عفيف فى السر كما هو عفيف فى العلن · تغتاله : تستولي على مشاعره من حيث لايدري· ذات المعصم : المرأة ·

٢٧ ـ القرقف : الخمرة · الصرخدية : المنسوبة الى صرخد ، وهي بلد بالشام · الجران ، في الاصل : مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره ، وأراد به ابريق الخمر · ابريق مفدم : عليه مصفاة ·

٢٨ـ اذا سكبت في الكأس خلت شعاعها ... على غسق الظلماء جذوة مُضْرِمِ
٢٩ـ لها حَبَبٌ يرفض عنها كأنّه ... عيونُ جرادٍ أو زواهرُ أنجمِ
٣٠ـ أُتيحت لمشعوف الفؤاد مُدلّهٍ ... رمته الغواني عن قسيّ التّصرّمِ
٣١ـ فعادت بأشجان وهاجت صبابةً ... له وتمشّت في مُشاشٍ وأعظُمِ
٣٢ـ بأحسن من هز القوافي لعطفه ... اذا رُجّعت بالأفود المترنم
٣٣ـ يطيف [به] من قيس جوثَة فتيةٌ ... جريثون في يومي ندىً وتقدمِ
٣٤ـ يحيون بسّاماً كأن رداءهُ ... يلاثُ برُكْنَيْ يذبلٍ ويلملم
٣٥ـ ومجْر كمُنهال الشّقيق وعالجٍ ... مُضرٍّ بأكْناف البلاد عرمرمِ
٣٦ـ خلا فَرَقاً من بأسه كل مربضٍ ... وأقفر من إرهابه كل مجثمِ
٣٧ـ يخال اذا ما الخرق ضاق بخيْله ... بنا قرْمدٍ أو جنب رعْنٍ ململمِ

---

٢٩ ـ الحبب : الفقاقيع التي تعلو الماء والخمر • يرفض : يتفرق •
٣٠ ـ أتيحت : قدرت • المشعوف : الذي أصيبت شعفة قلبه بحب ، أو ذعر ، او جنون • المدله : الساهي القلب ؛ الذاهب العقل من عشق ونحوه • في الخريدة (مذلـه) • القسي : جمع قوس • التصرم والتصارم : التقاطع •
٣١ ـ الاشجان : الاحزان • المشاش ، جمع المشاشة : رأس العظم اللين الذي يمكن مضغه •
٣٢ ـ العطف : الجانب • رجعت ، من الترجيع ، وهو ترديد الصوت •
٣٣ ـ قيس جوثة : حي من قيس ، وجوثاء موضع • سقطت كلمة (بـه) من الأصل •
٣٤ ـ يلاث : يلف • يذبل ويلملم : جبلان ، الاول بنجد ، والثاني من الطائف على ليلتين او ثلاث (مراصد الاطلاع) •
٣٥ ـ المجر : الجيش الكثير • الشقيق ، جمع الشقيقة ، وهو كل ما غلظ بين رملين (معجم البلدان ٣/٣١٠) عالج : رمال بين فيد والقريات متصلة بالثعلبية (مراصد الاطلاع) • المضر : المسرع ، والمحدث للضرر • أكناف البلاد : نواحيها • الجيش العرمرم : الكثير •
٣٦ ـ الفرق (محركة) : الفزع • المربض : حيث يربض الأسد والوحش • المجثم : محل جثوم الطائر او الحيوان •
٣٧ ـ الخرق : الارض الواسعة تنخرق فيها الرياح • البنا : البناء والقصر للضرورة الشعرية • القرمد : الخزف المطبوخ ، وحجارة لها خروق يوقد عليها فتنضج ويبنى بها • الرعن : أنف الجبل المتقدم ، يشبه به الجيش فيقال : جيش أرعن •

٣٨- كأن بأعلى بيضه من عجاجه ... رداء خُداريٍّ من الليل مُظلم

٣٩- فلا أفْقَ الا من مُثارِ عجاجة ... ولا أرض إلا من سَراة مطَّهم

٤٠- تلته سباع الطير والوحش فاغتدى ... بطِرفٍ ومغوار وسِيدٍ وقشعم

٤١- غلا حرُّه حتى كأن استجاره ... سنا لهبٍ أو عرفجٍ متضرم

٤٢- وأجلب حتى لو رمى الارض صاعق ... لمَّا نمَّ من ألفاظه والتغمغم

٤٣- طعان كقرع النِّيب غيرُ مباعدٍ ... وضرب كَولْغ الذِّيب غير ملعثم

٤٤- شللتهم شل الطرائد في الضحى ... وسقتهم سوق المطي المُخزَّم

٤٥- اذا رمت غزو الجيش ذلت رقابه ... الى اسمك من قبل ارتحالٍ ومِقدم

---

٣٨ ـ البيض ، جمع البيضة : خوذة من حديد · الخداري : الليل المظلم ، والسحاب الاسود ·

٣٩ ـ الافق : الناحية · في الخريدة (من ازار عجاجة) وقال المحقق (في الاصل من أثار عجاجة وليس له وجه) · السراة : الظهر · المطهم من الخيل : التام الحسن ·

٤٠ ـ الطرف (بالكسر) : الكريم من الخيل · المغوار : الكثير الغارات · السيد (بالكسر) : الذئب · القشعم : النسر العظيم ·

٤١ ـ غلا حره : ارتفع · الاستجار : التوقد · العرفج : نبت سهلي شوكي سريع الاحتراق · في الخريدة (غلاحره حتى كأن اشتجاره) وقال المحقق: في الاصل (علاحره حتى كأن استجاره) ·

٤٢ ـ أجلب : صخب وارتفع صوته · التغمغم ، من الغمغمة وهي اصوات الابطال عند القتال والكلام الذي لا يبين ·

٤٣ ـ (كقرع النيب) كذا ورد في الاصل وفي الخريدة ، ونرى انها مصحفة عن كلمة (كوزغ النيب) من وزغت الناقة ببولها وزغا : رمته دفعة دفعة · النيب ، جمع ناب : الناقة المسنة · ولغ الذيب : الشرب المتلاحق بطرف اللسان كولغ الكلب · التلعثم : التلكؤ ، والتوقف ·

٤٤ ـ شل الابل شلا وشللا : طردها ، ويقال : مر فلان يشلهم بالسيف · اي يطردهم · المخزم : الذي في انفه خزامة ، وهي حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد فيها الزمام · في الخريدة :

شككتهم شك الطرائد في الضحى ... وسقتهم سوق الطوي المحزم

٤٦ـ فلو يستقل الرمحُ منك بسطوةٍ | الى القوم أغنتْ عن سُرى وتجشم
٤٧ـ لك [الحسب] الوضاح يهدي ضياؤه | رقاب المطايا في دجى كل معتم
٤٨ـ تألق من شُم العرانين أحرزوا | رهان المجاري في مدى كل معظم
٤٩ـ غطاريف صيدٌ ما استكانوا لحادث | ولا أذعنوا للجائر المتعشرم
٥٠ـ بهاليل أمَّا بأسهم فلفاتكٍ | كميٍّ وأما جودهم فلمعدم
٥١ـ نوازلُ بالثغر المَخوفِ أعزةٌ | على الناس طعَّانون في كل ملحم
٥٢ـ تقابل في ناديهم كل ماجدٍ | مشارٍ اليه بالسلام معظَّم
٥٣ـ سريع صواب القول لا عن تفكُّرٍ | رزين حصاةِ الحلم لا عن تحلُّم
٥٤ـ اذا خمدت نار القرى فوقودهم | على الهضب عيدان الوشيج المحطم
٥٥ـ ومُستنبحٍ يسترفد البرق ضوءه | لفرع يَفَاعٍ أو تجشم مخْرِم

---

٤٦ ـ يستقل : ينفرد بنفسه · التجشم : التكلف ·
٤٧ ـ كلمة (الحسب) مطموسة في الاصل وغير مقروءة · المعتم : المظلم ·
٤٨ ـ تألق : لمع · شم العوانين : يريد بهم اسلافه الاباة · (المجاري) كذا ورد في الاصل ولعل الصواب (التجاري) ·
٤٩ ـ الغطاريف ، جمع غطريف : السيد · الصميد ، جمع الأصيد : الملك ، لانه لا يلتفت من زهوه يمينا وشمالا ، والاسد · استكان : ذل وخضع · المتعشرم : المتشدد ، الخشن ·
٥٠ ـ البهاليل ، جمع البهلول : السيد الجامع لكل خير ·
٥١ ـ نوازل : نزال ، أي مرابطون · الثغر من البلاد : الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو ، والحد الفاصل بين المتعاديين · الملحم : موضع التحام الحرب ، والملحمة : الوقعة العظيمة القتل ·
٥٣ ـ في الاساس : فلان ذو حصاة ، أي وقور ، وقال طرفة (ونسبه في الصحاح لكعب بن سعد الغنوي) :

وان لسان المرء ما لم تكن له | حصاة على عوراته لدليل

٥٤ ـ نار القرى : النار التي توقد للسارين ، ولمن يتمس القرى ، فكلما كان موضعها أرفع كانت أفخر · الهضب ، جمع هضبة : الجبل المنبسط على وجه الارض · الوشيج هنا : الرماح ·
٥٥ ـ المستنبح : الطارق الذي يستدعي نباح الكلاب بصوته ليهتدي بصياحها ·

٥٦ـ تُرنحـــهُ ريحُ الجنوب كأنـــه خليَّةُ فُلكٍ عند لُجَّةِ خِضْرِمِ
٥٧ـ يود الصَّلى من موقـد ولو انـــه على شُـــرف البيداء نارُ جهنـــم
٥٨ـ أضفتم فلا جَوُّ الظَّـلام ببـادرٍ لديه ولا بأسُ الشتاء بمؤلم
٥٩ـ حشايا رحال من دمقس ووثـــيرةٌ وغرٌ جفـــانٍ من نضيدٍ مهشَّم
٦٠ـ أبوك كسوب المجد من كل مع[رك] ومناع ذ[كر الحمد] في كل موسم
٦١ـ ومستنزلُ العـــز المنيـــع بسيفه وقد كلَّ عنـــه ناظـــرُ المتوسم
٦٢ـ مُعفرُ تيجانِ الملوك ببأســـه وآخذُ مُعتاص العُـلى بالتَّعشرُمِ

المسترفد : المستعطي • فرع الجبل : صعده • اليفاع : التل المشرف ، أو ما ارتفع من الارض • تجشم : تكلف على مشقة • المخرم (كمجلس) : منقطع أنف الجبل • ورد في الأصل التعليق الآتي ، بعد هذا البيت : (استرفاده البرق ، طبه بذل وضراعة ، لأن المسترفد لا يخلو من مسحة مذلة ، وسبب التذلل في الطلب صدق حاجته الى الاهتـداء ، لا سيما في صعود العالي ، وقطع المخطر (كذا) •

٥٦ ـ ترنح الرجل : تمايل من سكر أو غيره • الخلية : السفينة العظيمة • قال طرفة بن العبد :

كأن حدوج المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من دَد

الخضرم (بالكسر) : البحر العظيم ، والكثير من كل شيء •

٥٧ ـ الصلى والصلاء : النار أو الاستدفاء بها • الموقد (كمجلس) : موضع النار • شرف البيداء ، يريد مشارفها أي أعاليها •

٥٨ ـ ببادر : بمسرع •

٥٩ ـ الحشايا ، جمع الحشية : الفراش المحشو • الرحال ، جمع رحل : الاثاث • في الاصل (حشايا رجال) • (الدمقس : الابريسم ، وقيل : القز والديباج • الوثير : الفراش الوطيء • الجفان ، جمع جفنة : القصعة الكبيرة ، والغر منها : البيض •النضيد : ما نضد بعضه فوق بعض ، ويريد به الثريد • المهشم : المكسر •

٦٠ ـ المعرك ، والمعترك : موضع العراك والقتال • الموسم : المجتمع • الكلمات المحصورة بين الاقواس كان محلها في الاصل بياضا ، ولعل ما اثبتنـــاه هو الصواب •

٦١ ـ كل طرفه : أعيا • المتوسم : المتخيل ، المتفرس •

٦٢ ـ المعتاص : المشتد ، والممتنع • التعشرم : الشدة والخشونة •

٦٣ـ وقائدها قُبَّ البطون جَواريا ً | الى الطعن لا يعرفن غير التقدم
٦٤ـ عليها رجال من سَراة مُسيَّب | يهزون أطراف الوشيج المقوَّم
٦٥ـ اذا نضبت غُدْرُ الفلاة لوارد | أمدَّ بسيل من دَم الهام مفعم
٦٦ـ فتىً كان أغنى من سحاب مُنول | وأنضر من وشي الربيع المنمنم
٦٧ـ مضى وكأن المجد بعد ذهابه | قنان الذرى لولاكَ لم تتسنم
٦٨ـ ألا انما قرواش موتٌ وعيشةٌ | ترفَّع عن تشبيه غيث وضيغم
٦٩ـ يغولُ العدى ان ساوروا سطواته | ببُوسى ويحيي المُعْتفين بأنعُم
٧٠ـ أظنُّ غنىً يا تاج دولة هاشم | وأنت أمامي للسُّرى ومُيممي
٧١ـ فخذها حصاناً لم تُزَنَّ بريبة انـ | ـتحال ولم تخطب لنكس مذمَّم
٧٢ـ يشجع من قلب الجبان نشيدها | ويفصح من لفظ العيي المُجمجم

---

٦٣ ـ قب البطون : يريد بها الخيل الضوامر ، واحدها : أقب ٠

٦٤ ـ سراة ، جمع سري : ذو سخاء في مروءة ٠ مسيب ، هو ابن رافع العقيلي ، الجد الاعلى للممدوح ٠ الوشيج : الرماح ٠ المقوم : المعدل ٠

٦٥ ـ نضبت الغدران : غار ماؤها في الارض ٠ المفعم ، اسم مفعول ، وهو على تأويل (مفعِم) ـ بكسر العين ـ وهو من قولهم : أفعم سيل الوادي ، أي ملاه ، لان السيل فاعل في المعنى لا مفعول ٠

٦٦ ـ المنول : المعطاء ٠ المنمنم : المزخرف ، والمنقش ، والمزين ٠

٦٧ ـ القنان ، جمع القنة : رأس الجبل ٠ الذرى ، جمع الذروة : أعلى الشيء ٠

٦٩ ـ يغول العدى : يأخذهم ويهلكهم من حيث لا يدرون ٠ ساوروا : واثبوا ٠ البوسى : خلاف النعمى ٠ المعتفين ، جمع المعتفي : كل طالب فضل أو رزق ٠

٧٠ ـ نرجح ان البيت خرج من منسج الشاعر هكذا :

أظن الغنى ـ يا تاج دولة هاشم | وأنت أمامي في السرى ـ متيمي

أي مقصدي ٠

٧١ ـ الحصان (بالفتح) : العفيفة ، ويريد بها : البكر ٠ لم تزن : لم تتهم بالانتحال ، وهو ادعاء الشاعر شعر غيره لنفسه ٠ النكس : الرجل الضعيف الدنيء ٠ في الخريدة (بريبة أتتنا) مكان (بريبة انتحال) وقال المحقق : في الأصل « بريبة انتحال ، وهو تحريف عجيب » ٠ فتأمل ٠

٧٢ ـ المجمجم : الذي لا يبين كلامه ٠

(١٢) كان شرف الدين أنوشروان (*) قد قصَّر في معنى ادرار (أ) باسمه مع عميد العراق علي بن عَلَّجة (**) فمدحه وعتبه بهذه الأبيات :

١ ـ ألفْتُكَ سراءً على الأين في العُلى ... وصول الدجى فيما تحاول بالفجر

٢ ـ اذا جمح المطلوب رُضْت جماحه ... براسٍ وثيراللمس مخشوشن الخبر

٣ ـ تقوم بنصري والسيوف كليلة ... وتُمطر أرضي والسماء بلا قطْر

٤ ـ وترعي مقالي سمع يقظان عالمٍ ... بما أودع الرحمن عندي من سر

٥ ـ فهل نَمَّ واشٍ أو تخرص كاشح ... فبُدل لي عذبُ المودة بالمُر

٦ ـ ولي فيك ما لم أحبُهُ لمنوِّلٍ ... وان جادَ لي بالوفر قوم وبالدَّثر

٧ ـ قوافٍ كعرف المسك غيرُ خفيَّةٍ ... اذا كتمت نمَّ النسيم على النشْر

(*) انظر ترجمته في مقدمته هوامش القصيدة الثانية ·

(أ) الادرار : رزق مقدر يصرف للشخص من بيت المال ، مشاهرة ، أو مسانية ·

(**) (علي بن علجه) لم نجد له ذكرا في المصادر المتيسرة لدينا · وترجم ابن الفوطي في الجزء الرابع من تنخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لأربعة من بني عجة الاصبهانيين، وقال في ترجمة أحدهم وهو عزالدين الحسن بن محمد بن علجة (له نسب في بني سامة بن لوي بن غالب) وقال المحقق المرحوم الدكتور مصطفى جواد في الحاشية (آل علجة من الاسر الكبيرة المشهورة ، التي صار لها شأن كبير في ايام الدولة المغولية الايلخانية) · انظر تنخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/٩٦ ، ٦٧٤ ، ٧١٦ ، ٩٥١ ·

١ ـ سراء ، فعال من السرى ليلا ، الأين : الاعياء ·

٢ ـ جمح الفرس : ركب رأسه لا يثنيه شيء · الراسي : الثابت · الوثير : اللين الناعم ، ويريد بقوله (وثير اللمس مخشوشن الخبر) : الخلق الدمث القوي

٦ ـ أحبه ، من الحباء : العطاء · المنول : المعطي · الوفر ، والدثر : كلاهما المال الكثير · يقول : لي فيك من القصائد ما لم أمنحها لاحد من اهل النوال ، وان جاد لي بالمال الوافر ·

٧ ـ قواف ، أي قصائد · العرف : الرائحة · نم الطيب : سطعت رائحته · النشر : الريح الطيبة ·

٨ – تُعيدُ جبـــان الحي عند نشيدها شجاعاً وتغني الشاربين عن الخمر
٩ – سوالمُ من عيب الـكلام اذا بدت أقرَّ لهـــا القِتالُ المعاند بالفخْر
١٠– مخلـَّــدة عمــر الزمـــان مُقيمةٌ نمرُّ كلانا وهي تبقى على الدَّهر
١١– أيذهبُ إدراري شَعاعاً وعصمتي بحبل سديد الحضرتين أبي نصْر
١٢– ولي ان ألَمَّ الخطب سيف ومقول قَتولانِ للأعداء في الأمن والذّعر
١٣– يروح بشطر منه من راح جاحداً ويغدو زكي الدين منه على شطْر
١٤– ويمضي بباقيه ابن كَوْزان لاسَقى مواطنهُ الا ربابٌ من القطر
١٥– وأُغْضي على شوك القتاد مسامحاً ليسلم لي عيش ببغداد في ضُـرّ
١٦– اذا ساورتني عن مرامي ضرورةٌ عطفتُ على مدح المبـاخيل بالشعر
١٧– اذنْ فردائي نيطَ مني بعـــاجزٍ وزرّت أثيوابي على ضرعٍ غَمْر
١٨– اذا هو لم يحفل باتبـــاع مُلْجأٍ له فحماه غــير فخرٍ ولا أجـْر
١٩– ومـا راعني الا عميـــدٌ مُعظَّمٌ مشيرٌ على السلطان بالمنع والحظْر

٩ – القتل) بالكسر (: العدو
١١ – الادرار : انظر الهامش (أ) من مقدمة هذه القصيدة · الشعاع (بالفتح) : المتفرق ·
١٢ – ألم الخطب بفلان : نزل به · المقول : اللسان
١٣ –زكي الدين : لم نتوصل الى معرفته
١٤ – ابن كوزان : لم نقف على ترجمته
الرباب : السحاب الابيض · القطر (بالكسر) : النحاس ، او الحديد المـــذاب ·
١٥ – القتاد : نبت له شوك كالابر · الضُر ، والضَّر : سوء الحال والشدة ·
١٦ –ساورتني : واثبتني · المباخيل ، جمع مبخل : الشديد الامساك ·
١٧ – نيط : عدق · الضرع (ككتف) : الضعيف · الغمر : من لم يجرب الامور· في الاصل (مني بعاجد) ·
١٨ – لا يحفل : لا يبالي · باتباع : بالحاق · الملجأ : اللائذ · الحمى : ما حمي من شيء ·
١٩ – المحظور : المحرم · في الاصل (ومارعاني) و (الى السلطان)

٢٠- وهبه كما قد قيل ضاق توصلاً ... باطلاق نزْرٍ يسترقُ به شكري
٢١- ألنت لـه قولاً ولو شئت رُعته ... بتعريف قدري واعتنائك في أمري
٢٢- ألستَ الذي أوغلت في حق أسْود الـكلابي حتى فاز بالغُنْم والوفـر
٢٣- اذا شئت كان الصمت عندك كافياً ... وان لم تشأ لم يغن قولي ولا ذكري
٢٤- لئن منـع الادرار بعد اباحـة ... ولم يخش من نظمي الفصيح ولا نثري
٢٥- ولج ابن كوزانٍ وان لَجاجَـه ... ردىً ذاهب بالعرض منه وبالعمر
٢٦- ولم يتلافَ الأمر في أُخرياتـه ... عميد مطاع القول في النهي والأمر
٢٧- ورحت على ما خصني الله من علاً ... أجَـرِّر أثواباً من الهون والفقر
٢٨- فلم يضق الجو الفسيح بسـارحٍ ... ولا سُدَّت البيد [القواء على] سفر

---

٢٠ - هبه : افترضه . التوصل : التلطف في الوصول الى القصد . يسترق : يستعبد .

٢٢ - أوغلت : بالغت . أسود الكلابي : لم نتوصل الى معرفته .
الغنم : ما يصيبه الانسان من النفع . الوفر : المال الكثير .

٢٥ - لج : تمادى في العناد : . الردى : الموت .

٢٧ - الهون (بالضم) : الخزي .

٢٨ - السارح : المطلق السراح . القواء (بالفتح) : قفر الارض . السفر : ذو السفر ، ويطلق على الجمع ايضا ، فيقال : قوم سفر . الكلمتـان المحصورتان بين القوسين مطموستان في الاصل ، ولعل الذي اثبتنـاه هو الصواب .

(١٣) مدحة لم يخص بهـــا أحــداً في سنة عشرين وخمس مائة (أ)

١ ـ أرادت جواراً بالعراق فلم تُطقْ ... هـواناً فراحت تستفزُ المَوامِيــا
٢ ـ كأن نَعــاماً صيح في أُخرياتـــه ... جوافلها لمــا مررنَ هوافيــا
٣ ـ تجيش صدور الأرحبيات غضــبةً ... فما يدَّرِعْنَ الليــل الا رواغيــا
٤ ـ وما كدن يعرفن النفر عن الدَّنى ... ركابي لولا ما رأت من إبائيـــــا
٥ ـ تقيَّلنَ أخلاق ابن عزمٍ مشمِّرٍ ... على الهول لايخشى الخطوب الدواهيا
٦ ـ يكفكف غرب القول عن ذي سفاهة ... ويوسع حسن الاطِّراح الأعـاديا
٧ ـ لئن جحدت بغداد حقي من العُلى ... فما النجر مغموراً ولا الصبح خافيا
٨ ـ تركتُ بني آدابهــا غيرَ حــافلٍ ... رذايا سُرىً يستشبحون مكانيــا
٩ ـ اذا طار بي قولٌ الى ما أريـــدُهُ ... كَبَتْ بهم أقوالهــم من ورائيــا

(أ) ورد في الخريدة ١/ ٣٣٠ ـ القسم العراقي ـ (٣١) بيتا من هذه القصيدة .

١ ـ تستفز : تزعج . الموامي ، جمع موماة : الفلاة .

٢ ـ الجوافل : المسرعة . الهوافي من الابل الضالة . جاء في الاصل بعد هذا البيت الشرح الآتي :

(قال : ليس المراد ههنا بالصياح ارتفاع الصوت فقط ، فان النعام صم ، وانما المراد الطرد والاغارة ، ولمــا كان الصياح من آيين الطرد عبرت عنــه بالصياح) . والآيين كلمة أعجمية عربها المولدون ، معناها العــادة ، أو السياسة ، أو الاهبة . (شفاء الغليل للخفاجي) . في الأصل (من أبين الطــرد) .

٣ ـ الارحبيات : ابل منسوبة الى أرحب . وأرحب : قبيلة ، وقيل مكان ، وقيل فحل ، ومنه النجائب الأرحبيات . رغاء الابل : صوتها .

٥ ـ تقيل فلان أباه : اشبهه . ابن عزم : يعنى نفسه .

٦ ـ كفكفه : دفعه وصرفه مرة بعد اخرى . غرب الشيء : حده .

٧ ـ النجر : الاصل . وفي الخريدة (البحر) .

٨ ـ غير حافل : غير مبال . الرذية : الناقة المهزولة من السير . الاستشباح : النظر الى الشبح .

١٠- تمطَّرَ فَتْخاء الجناحين غادرت ... على النِّيق زغْباً لاتطيق التّهاديا
١١- وما نظمي الأشعار الا تعلَّةً ... تُريني أقصى ما أحاول دانيا
١٢- تضيقُ بأفكار المعالي جوانحي ... فأودعُ وجدي والغرامَ القوافيا
١٣- وسربٍ كغزلان الصَّريم نوافرٍ ... عن الفحش يستشرفن نحوي عواطيا
١٤- اذا ما اعتجرن الليل كتمان زورةٍ ... اليَّ غدا جرس من الحَلْي واشيا
١٥- تعفي فضول الريط سحباً على الخط ... ويُخفي قشيب العبقريِّ الناجيا
١٦- تضوعُ الصَّبا من غير فضَّ لطيمةٍ ... اذا مِسْنَ ما بين البيوت تهاديا
١٧- شموس وجوه في البراقع طلقةٍ ... تقلُّ من الوحْف الأثيث لياليا
١٨- سَنَحْنَ وللكأس العقاري هدْرةٌ ... تعيدُ حليم الحي صبوان لاهيا
١٩- فأعرضت كي لا أسترقَّ لصبوةٍ ... وأغضيتُ كيما لا أغير المعاليا

---

١٠ - تمطر الطائر : أسرع في هويه • فتخاء الجناحين : لينتهما ، ويريد بها العقاب • النيق : أرفع موضع في الجبل • الزغب : الفراخ • التهادي ، من هفا الطائر : اذا خفق بجناحيه وطار •

١١ - التعلة ، من التعلل : التلهية •

١٣ - الصريم : الارض السوداء لاتنبت شيئا ، والقطعة من معظم الرمل • استشرف الشيء : رفع بصره ينظر اليه • واستشرف الرجل : انتصب • العواطي ، جمع العاطي : الذي يرفع رأسه متطلعا •

١٤ - اعتجرت المرأة : تلبست المعجر ، والمعجر (بالكسر) : ثوب تشده المرأة على رأسها • الجرس : الصوت •

١٥ - الريط ، جمع ريطة : ثوب رقيق لين يشبه الملحفة • القشيب : الجديد : العبقري : ثوب منسوب الى عبقر ، وهي قرية ثيابها في غاية الحسن (القاموس) •

١٦ - تضوع : تفوح رائحتها • اللطيمة : وعاء المسك •

١٧ - الوجوه الطلقة : المنبسطة الاسارير • الوحف : الشعر الكثير الاسود الحسن • الأثيث من الشعر : الكثير العظيم •

١٨ - سنحن : عرضن • العقاري : نسبة الى العقار وهي الخمر • الصبوان : من كان في سكرة الصبوة ، وهي جهلة الفتوة •

٢٠ـ تذامر قومي بالـكُلاب فصافحتْ سيوفهمُ هامَ العِدا والنَّواصيا

٢١ـ وذادوا عطاش النيب خمساً فأوردوا صوارمهم ماء من الهام قانيا

٢٢ـ وما جنحت سادات بكر بن وائلٍ الى السلم حتى أقبلوها المذاكيا

٢٣ـ وعندي يومٌ لو أبث حديثه نقاد السنين الغُبْر عُدن ضواريا

٢٤ـ قطوب اذا ما البيض ضاحكن شمسه أعادَ ظُباها بالدماء بواكيا

٢٥ـ اذا دعثرته الخيلُ سدَّ فُروجَه عجاجٌ يعيد الصبح بالركض داجيا

٢٦ـ يود ذوو التيجان لو أصبحوا به نواصف شعثاً أو عذارى غوانيا

٢٧ـ قذفت به في لهوة الموت مُهجةً ترى كل شيءٍ ما خلا العمر فانيا

٢٨ـ وأجحمتُ نار الحرب في جنباته فأضحت به هام الكُماة صواليا

---

٢٠ ـ تذامر القوم : تلاوموا وتحاضوا على القتال · الكلاب (كغراب) : اسم ماء بين الكوفة والبصرة ، وفيه كان الكلاب الاول · اما الكلاب الثاني وهو المقصود هنا فيو من أيام العرب المشهورة واسم الماء قدة ، وانما سمي الكلاب لما لقوا فيه من الشر (معجم البلدان) في الأصل (بالـكلاب فصاحت) ·

٢١ ـ ذاده : طرده · النيب : الابل · الخمس من اظماء الابل ، وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع · يريد بالماء القاني : الدم ·

٢٢ ـ جنحت : مالت · بكر بن وائل : قبيلة مشهورة · أقبل فلان الشيء : جعله يلي قبالته · المذاكي من الخيل : التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ·

٢٣ ـ النقاد (بالكسر) : جنس من الغنم قبيح الشكل صغير الارجل ، ومنه المثل (أذل من النقد) · الضواري : الاسود ·

٢٤ ـ قطب الرجل ، زوى ما بين عينيه وكلح ·

٢٥ ـ دعثر الحوض وغيره : هدمه وكسره ·

٢٦ ـ ذوو التيجان : الملوك · النواصف ، جمع ناصفة : الخادمة ·

٢٨ ـ أجحم النار : أضرمها ، والجحمة : كل نار بعضها فوق بعض · الصوالي : المشويات ·

٢٩ـ فأمّا تــريني أستجم صـــوارمي | وأُحسن في نزر الزهيد التقاضيا
٣٠ـ وأرشف رشّــاح الأداوى ظماءةً | فأرجـــع موهون الأباءة صـــاديا
٣١ـ أعالج مجهوداً من العيش مُدْنفاً | بعيد الأسى أعيا الطبيبَ المُـــداويا
٣٢ـ اذا ناهز الافراق من وَصَبٍ بـه | تقهقر من لَيِّ المواعيـــدِ ناويـا
٣٣ـ فبرد الصبا عندي قشيبٌ وهمّتي | فتـــاةٌ وأيامُ الزمان أمانيـــا

ومنهـــا :

٣٤ـ وما المــرزمات يعتسفن تنوفـــةً | بواغمَ من حر الفِـراق صَـــواديا
٣٥ـ يكاد [الصدى] يهفو بهنَّ محلقاً | الى كل وردٍ لو أمِنَّ **المثـــانيا**
٣٦ـ براهن ادمان الرسيم من السُّرى | فجئن كأعـــواد القِسيِّ حوانيـا
٣٧ـ تمنَّين جـــيراناً ورَوْضاً وموردا | وأيُّ نعيـــمٍ لو بلغنَ الأمانيـا

---

٢٩ ــ استجم صوارمي : أريحها (نزر الزهيد) كذا ورد في الأصل ، ولعلها (في النزر الزهيد) · تقاضاه الدين : استحصله منه ·

٣٠ ــ ورد تحت هذا البيت الشرح الآتي :
(وأقنع بما يترشح من الأداوة ، أي ما يقطر من أيدي الأغنياء ، فأرجع وقد ذلت (والصواب ذلّت) ولم أقنع غمتي (والصواب : أنقع غمتي) ·

٣١ ــ المدنف (بكسر النون) : المهلك · الاسى : العلاج والمداواة ·

٣٢ ــ الافراق : الافاقة من المرض · الوصب : المـرض والوجع الـدائم · لي المواعيد ، من لواه دينه لياً مطه · التاوي : الهالك ·

٣٤ ــ أرزمت الناقة : حنت على ولدها ، وفي المثل (لا افعله ما ارزمت ام حائل) اعتسف الطريق : خبطه على غير هداية · التنوفة : الفلاة لاماء فيها ولا أنيس · البواغم ، جمع باغم ، وهي الناقة التي قطعت الحنين ولم تمده · الصوادي : العطاش ·

٣٥ ــ الصدى : العطش · يهفو : يطير · المثاني : الازمة جمع زمام · سقطت كلمة (الصدى) من الأصل ·

٣٦ ــ براه السفر : هزله وأذهب لحمه · الرسيم : سـير للابل فوق الذميـل وتحت الوخد (فقه اللغة) ·

٣٨- عشيَّة ما أنساعُهنَّ جـــواذباً	لهن ولا أقرانُهنَّ ثوانيـــا
٣٩- اذا ضاقت الأُهب الفسيحةبالجوى	نشقن نسيماً أو تسمعن حــــاديا
٤٠- بأوجدَ منـه بالعُلى غـــير أنـــه	اذا ما وَنَتْ لم يلْفه السير وانيا
٤١- ولا مطرق بالرمل يخفي اغبراره	رواءً كعقدِ الخيزرانة خافيـــا
٤٢- يلعَّنُ مرهـــوباً كأن اعتْصـابه	حبـاب مخيضٍ لاطم الوطب راغيا
٤٣- يؤلّل عُصْلاً لابُناهُنَّ هَيْنةً	ضِـــعافاً ولا أطرافهـن نوابيـــا
٤٤- تجنَّبه الرقش القواتلُ خيفــةً	ويطـويه مُعْتلُ النسيم تفــــاديا

---

٣٨ – الانساع ، جمع نسع : حبل من أدم عريض تشد به الرحال • فى الخريدة (عشية لا أنساعهن) ، الاقـــران ، جمع قرن (بالتحريك) : حبـــل يجمع به البعيران ، والبعير المقرون بآخر • فى الأصل (ولا أقرادهن) والتصويب من الخريدة •

٣٩ – الأهب (بضمتين او بفتحتين) جمع اهاب : الجلد ما لم يدبغ • الجوى : حـر الجوف •

٤٠ – بأوجد : بأكثر منه وجدا •

٤١ – ورد في الاصل الشرح الآتي تحت هذا البيت :
(هذه صفة الحية ، واكثر حالها الاطراق ، واغبرار لونها يخفي شخصها لشبه لونها بالأرض • وحيات الرمل صغار الأجسام قواتل ، فلهذا قلت : كعقد الخيزرانة) • في الخريدة (وما مطرق بالرمل يخفي اهتزازه) •

٤٢ – ورد فى الأصل النص الآتي **تحت** هذا البيت :
(يلعَّن بمعنى يبعد ، أي يصل رشاش سمه الى الأماكن البعيدة ، وشبهت انعقاد لعابه بزبد اللبن اذا طال مخضه في الوطب) •

٤٣ – يؤلل الحديد : يحدد طرفه • العصل ، جمع أعصل : الناب الاعوج • البنى (بالضم ويكسر) جمع البنية • النوابي ، من نبا السيف : كـل عـــن الضريبة •

٤٤ – ورد في الاصل الشرح الاتي ، تحت هذا البيت :
(من فرط رداءة هذه الحية تخشاها قواتل الحيات ، حتى النسيم الرقيق الذي من شأنه ان يصلح ما يمر عليه يتجنبها حذارا من شرها) •

٤٥- اذا اعتس سرّاب الهوام لقوتـــه تودع خمْصاناً وأصبحَ طاويا
٤٦- بأنْفذَ من أقلامه في عـــدُوهِ اذا رقشت فوق الطُّروس الدواهيا

ومنهـــا :

٤٧- بواســط أيدٍ لا تزال جريئـــة تُحاربُ أحـــداثاً وتُولي أياديا
٤٨- تعـــفُ الهرقْليات حتى كأنما تناوش من لمسِ النُّضارِ الأفاعيـا
٤٩- خزّنهم أيـــدي العفاةِ لأنهـــم رأوها على مرِّ الزمان بواقيا

---

٤٥ ـ اذا اعتس .. الخ . يريد : اذا طلب لتصيد الهوام (أي خشاش الأرض) الذاهبة على وجهها ، استراح فارغ الجوف، وأصبح جائعا. كأنه لشدة سمه يحرق ما يدخل في جوفه من صيده . في الخريدة (شراب الهموم) وقال المحقق : في ط (شرابا الهوام) وفي ل (سراب) وهو تصحيف .

٤٨ ـ ورد في الأصل النص الآتي بعد هذا البيت :

(الهرقليات : دنانير منسوبة الى هرقل ملك الروم ، وهو النقد المرضـي والعيار الخالص . فأيديهم تكره لمس الدنانير كما تكره لمس الافاعي) .

٤٩ ـ العفاة : القصاد من طلاب الحاجات.

(١٤) ما كتب به الى بهاء الدين عميد العراق بن عَلَنَّجة (*) :

١ ــ أقول لركب كالقــداح تعاقروا ... كؤوس السرى والليل مرخي الذلاذل

٢ ــ خفاف على أكوار خوص كأنها ... أهلّةُ جوٍّ أو قسيِّ معـابل

٣ ــ تكاد مطايا العزم تخطو الى العلى ... بهم قبل عصف الناجيات الذوامل

٤ ــ اذا نشقوا من ناسم العنز نفْحةً ... أمالوا اليها من صدور الرواحـل

٥ ــ جنابَ بهاء الدين أمّوا فانــه ... ظهـيرٌ لمخذولٍ ونجْحٌ لآمل

٦ ــ فتىً غير ممنوع الغنى عن عُفاته ... ولا لـكريم العِرْض منـه بباذل

٧ ــ جريءٌ على حرب الخطوب فؤادُه ... اذا ما رمت أحـداثُه بالزلازل

٨ ــ عصامٌ للهوفٍ وحلمٌ لجاهلٍ ... وعُنفٌ لأعـداءٍ وجودٌ لسائلِ

٩ ــ اذا صلَ أرْدى قرنه وحسامُه ... ويُزري نَداهُ بالحيـا والحوافل

(*) انظر ما اوردناه في مقدمة هوامش القصيدة (١٢) عنه وعن بني عنجة .

١ ــ القداح ، جمع قــدح (بالكسر) : السهم . الذلاذل : أسافل القميص الطـويل .

٢ ــ الاكوار ، جمع الكور : الرحل . الخوص : صنف من الابل خوص العيون أي ضيقتها . المعابل ، جمع معبلة : نصل عريض طويل .

٣ ــ العصف : الاسراع . الناجيات : ابل سريعة السير . الذوامل : ابل تسير الذميل ، وهو ضرب من السير .

٧ ــ (أحداثه) كذا ورد في الاصل ، والصواب (أحداثها) .

٩ ــ القرن : كفؤك ونضيرك . في الاصل (اذا صا رأردى قرينه) . الحيـا : المطر . الحوافل : السحب الممتلئة ماء .

١٠- وما خَزَري" لهْذم" هجمَتْ بـه صناعُ يدٍ في رأس أغْيدَ ذابـل
١١- طــــرير" كناب الأفعوان مُؤلَّل" أُمِرَّ وأمْهتَه أكفُّ الصياقل
١٢- يؤمُّ به طعن النحور حين تنتضى الى رفد معدام وحرب منازل (كذا)

---

١٠ - الخزري : سنان رمح منسوب الى الخزر ، وهم جيل من الناس مشهور بالبأس والشدة . اللهذم : الحاد القاطع من السيوف والأسنة . الأغيد هنا : قناة الرمح اللينة . الذابل من الرماح : اللاصق بالليط ، وهو قشور القناة .

١١ - الطرير : الحاد . الافعوان : ذكر الافعى . مؤلل : محدد . أمر : قوى . أمهته : رققته .

١٢ - كذا ورد صدر البيت فى الأصل ، ولعل الصواب (يؤم به طعن النحور مبادر) . بهذا البيت انتهت القصيدة من المخطوط ، ولاريب ان جزءا منها سقط من الأصل ، وفيه خبر المبتدأ (وما خزري لهذم) فليلاحظ .

(١٥) مدحة عميد الدين أبي جعفر بن المختار العلوي (*) وهو يومئذ نقيب الكوفة والمشاهد ، وعامل السلطان • وهذه المدحة التمسها ، وقدم الجائزة السنية على النظم والانشاد وكان خِرْقاً (أ) جواداً ، ما زالت به طاعة المروءة ، حتى أنفدت تليده وطارفه (ب) • ومن عجائب حبّه الحمد ورغبته في كلمه ، أنه أقسم لينشدنه (الصواب لأنشدنّه) مطمئناً في حشيّته (ج) مرتفقا ، وانه لا يبرح قائما على قدمه حتى أنهي قصيدته ، فكان ذلك وأنا اذ [ذاك] غلام يَفَعَةٌ (د)

١ ـ اذا ما غـــزوتم مُعْلَمين فراوحوا — بني دارمٍ بين الظُّبى والمخـــائل
٢ ـ ففي الحي بسّامون لا عن بشاشةٍ — يردْون ظمآن القنـــا غـير ناهل
٣ ـ مخاويف من حرّ القراع وحربهم — نفاقُ أبيٍّ أو خداعُ مُصـــاولِ
٤ ـ تمادى وعيدٌ واستريبت بســـالةٌ — وربَّ قضاءٍ طاب من كفٍّ ماطلِ

(*) هو عميدالدين ابو جعفر محمد بن عزالدين ابي نزار عدنان ، من آل المختار العلويين • تولى هو ابوه نقابة العلويين بالكوفة • لم نجد تاريخ وفاته فيما لدينا من المصادر ، ورد ذكره في بحر الانساب ص/١٢٢ ، وتاريخ الكوفة للبراقي ص/٢١٩ ، وعمدة الطالب ص/٢٦١ ، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب رقم الترجمة ١٤٠٩ •

(أ) الخرق (بالكسر) : السخي ، الفتى الحسن ، والكريم الخليقة •

(ب) التليد : المال القديم ، وخلافه الطارف •

(ج) الحشية : الفراش المحشو •

(د) غلام يفعة ويافع : راهق العشرين ، وقيل ناهز البلوغ • سقطت كلمة (ذاك) من الاصل •

١ ـ المعلم : الفارس جعل له علامة الشجعان في الحرب • المخائل : السحب المنذرة بالمطر •

٢ ـ ناهل : شارب ، من النهل وهو من الاضداد لوقوعه على الري والعطش ، وحقيقته أول السقي والاكتفاء به قد يقع او لا يقع •

٤ ـ تمادى : استمر • الوعيد : التهديد • استريبت ، من الريب ، وهو الشك • المطل : التسويف •

٥ ـ فمشُّوا بأعراف الجيادِ أكفَّكم الى غارةٍ تشفي نجيَّ البـــلابلِ
٦ ـ ولا توردوها آجنَ القـــاع انما مواردها ماءُ الطُّـــلى والأكاحل
٧ ـ فقد هـ[م] سيفي أن يخف بجفنه الى الهـــام لولا حبسـه بالحمائل
٨ ـ أنا المرءُ لا قولُ الأعادي بمزعجٍ أناتي ولا الليثُ الهصـــور بآكلي
٩ ـ جـريءٌ على حرب الملوك مشمرٌ اذا زلَّ قولٌ بالألـــدَّ المُجادل
١٠ـ لساني وسيفي مغمدان فإن أُهَجْ أسلتُ الشـــعاب من دمٍ ودلائل
١١ـ تكاثر حُسادي وفضلي ناصـــري فكيف اذا ما راح ســيفي كافلي
١٢ـ يودون لو يهفو بي القولُ هفوةً وتلك طريقٌ ضلَّلتْ كل فاضـل
١٣ـ اذا وهموا في نقـــل ما يدرسونه شـآهم فصيحٌ قائلٌ قبـــل ناقلِ
١٤ـ [هلموا] بهـا قبَّ البطون كأنهـــا أهلَّةُ جَوٍّ أو قسيٌّ معـــابلِ
١٥ـ ســـراعاً كأعواد الســهام تقاذفت خوارج من أيدي العليم المُناضـل
١٦ـ لهن على خدِّ الفـلاة من السُّرى لـدامٌ كأيدي الفـاقدات الثَّواكل

---

٥ ـ البلابل : شدة الهم والوسواس ، ونجيها : حديثها .

٦ ـ الآجن : الماء الذي تغير لونه وطعمه . الطلى : الاعناق . الاكاحل ، جمع الاكحل : عرق في الذراع يفصد ، ولا يقال : عرق الاكحل .

٩ ـ **الالد : الشديد الخصومة .**

١٠ ـ الشعاب ، جمع شعب ، وهو مسيل الماء . الدلائل : ما يستدل بها على كشف الامور الغامضة .

١٢ ـ في الاصل (ودوا) مكان (يودون) . الهفوة : الزلة .

١٣ ـ شآهم : سبقهم .

١٤ ـ (هنموا) كان محنيا في الاصل بياضا ، ولعل الذي اثبتنـــاه هـــو الصواب . والملاحظ ان الشاعر نقل عجز البيت الثاني من القصيدة (١٤) حرفيا الى هذا البيت .

١٥ ـ المناضل : المرامي بالسهام .

١٦ ـ اللدم ، واللدام : اللطم بكتنا اليدين .

١٧ـ رثَمْنَ الحصى حتى كأن رضاضه | جنى البُسْر شظَّته أكفُّ الأواكل
١٨ـ يُخلْن سفيناً والتَّنائفُ لُجَّةً | اذا اضطرب الآل اضطراب العواسل
١٩ـ ترامى بشُعْثٍ مُحرِمين كأنهم | على شُعبِ الأكوار شُهْمُ الأجادل
٢٠ـ مداليجُ لا الليلُ البهيم بحاجزٍ | عليهم ولا الوعر العسوفُ بحائل
٢١ـ جعادُ لمامٍ لم تنلْ بمرجّلٍ | وغُبْرُ برودٍ لم تمرَّسْ بغاسل
٢٢ـ لأبتدرن الحي عز حريمه | بجيشٍ كرمل الأنعم المتهايل
٢٣ـ صخوب التناجي يرهب الموت بأسه | اذا قُرعت خرصانُه بالمناصلِ
٢٤ـ ظلوم يعيد الصبح ليلاً بجوْرد | ويلفظُ هاماً في مكان الجنادل
٢٥ـ يكاد دلاص السَّرد يجري لحره | على القاع لولا برد نقض الطَّوائل

---

١٧ ـ الرثم : الكسر ، البسر : التمر قبل ارطابه · شظته : فرقته ·

١٨ ـ التنائف ، جمع تنوفة : المفازة · الآل : السراب · العواسل : الرماح ، والذئاب ·

١٩ ـ الشعث ، جمع أشعث : مغبر الرأس ، متلبد الشعر · شعبتا الرحل : شرخاه ، وهما قادمته وآخرته ، ج شعب · الشهم : الذكي الفؤاد ، الجلد · الاجادل : الصقور ·

٢٠ ـ مداليج ، من أدلج الرجل : سار من اول الليل ، وربما استعمل لسير آخر الليل · العسوف : من مجاهل البيد التي تعسف بسالكيها عن الجواد ·

٢١ ـ جعاد لمام : شعورهم مجعدة · لم تنل : لم تمس · رجل الشعر : سرحه · مارس الشيء : عالجه وزاوله ، وتمرس بالشيء : احتك به ·

٢٢ ـ الأنعم (بضم العين أو بفتحها) : عدة مواضع في بلاد العرب ·

٢٣ ـ الصخب : شدة الصوت واختلاط الأصوات · التناجي : التسارر · الخرصان : الرماح · المناصل : السيوف ·

٢٤ ـ يريد انه يثير من الغبار ما يجعل النهار ليلا ، ويطرح الهامات مكان الصخور التي يطحنها بحوافر خيله ·

٢٥ ـ الدرع الدلاص : اللينة البراقة · السرد : اسم جامع للدروع وسائر الحلق · الطوائل ، جمع طائلة : العداوة ، والترة ، ونقضها : شفاؤها بالثأر ·

٢٦ـ كأن ابن خطّاب تجول بطرْسه عراكَ المذاكي واطّرادُ الجحافل
٢٧ـ شَحافاهُ يومٌ دارميٌّ ولم يكن لغير حُشاشاتِ الملوك بآكلِ
٢٨ـ ورامَ ذمامي معشرٌ فأبحتُهُ لأبْلجَ من آل النبي حُلاحِلِ
٢٩ـ لغمر الندى لا يخمد القُرُّ نارهُ ولكنه حتفُ الصفايا لنازل
٣٠ـ زهيد الكرى جم الروي كأنه بخفّان ذو أجرٍ كريم المآكل
٣١ـ فتىً يشفع الوفر الجزيل بعُذره ويعصي الى المعروف قولَ العواذل
٣٢ـ ويحتقر الهول المخوفِ وانه لراكبهُ والليل مرخي الذلاذل
٣٣ـ ويهتز من غير اغتباقِ مُدامةٍ وخمر المعالي غير خمر النّياطل
٣٤ـ ينام عن الفحش الخدوع بنجوةٍ اذا ما استفز الليل قلب المُغازل
٣٥ـ ويدلج موفور التُقى طاهر الخطى لحاجة من أمسى بها غير كافل
٣٦ـ كأن أتيّاً زلَّ عن رعْنِ أيْهمٍ تمطّره إثر العدو المُباسل

٢٦ ـ ورد في الأصل تحت هذا البيت الشرح الآتي :
(كان ـ أي ابن خطاب ـ كاتبا فاضلا معروفا ، حسن الخط ، فشبهت تقلب يده بقنمه على الطرس بجولة الخيل في المعترك) •
٢٧ ـ شحا فاه : فتح فاه •
٢٨ ـ الذمام : الحق ، والحرمة • الابلج : الطلق الوجه ، وذو الكرم والمعروف• الحلاحل : السيد في عشيرته والشجاع الركين ، ج حلاحل (بالفتح) •
٢٩ ـ غمر الندى : كثير الجود • القر : البرد • الصفايا من الابل : غـزيرات اللبن •
٣٠ ـ زهيد الكرى : قليل النوم • الروي ، جمع روية : التفكر والتدبر • خفان: مأسدة • ذو أجر : ذو اشبال •
٣٢ ـ الذلاذل : أسافل القميص الطويل •
٣٣ ـ الاغتباق : الشرب بالعشي ، وهو خلاف الصبوح • النياطل ، جمع نيطل ، وهو مكيال الخمر ، والمناطل : المعاصر •
٣٤ ـ النجوة في الاصل : المرتفع ، كنى بذلك عن تباعده من الفحشاء •
٣٦ ـ الأتي : السيل • الرعن : أنف يتقدم الجبل • الايهم : الجبل الصعب • تمطرت الطير : أسرعت في هويها ، وتمطرت الخيل : جاءت يسبق بعضها بعضا • في الاصل (اثر عدوه والمباسل) •

٣٧ـ فما يأخذ الآرابَ غيرِ مسارعٍ ولا يضربُ الأعداءَ غير مُعاجل.
٣٨ـ تظنُّ به من حقّة العزم لوثةً اذا شدَّ في حرب الألدِّ المُنازل
٣٩ـ وقد تُولعُ العُقْبى • • • ولا كولوع الضَّيم بالمُتثاقل
٤٠ـ وما عزَّ غرب السيف الا لكونه قليلُ التأني ماضياً في المقاتل
٤١ـ سما بابن عدنانٍ عطاءٌ ونجدةٌ فحتفٌ لأعداءٍ وجودٌ لسائل
٤٢ـ بأروعَ هفهاف القميص يَسُرُّه ضجيجُ القوافي والتفافُ الوسائل
٤٣ـ نمته رجالٌ من ذؤابة هاشمٍ طوالُ العَوالي والطُّلى والمَقاول
٤٤ـ مواردُ جودٍ لا تُمرُّ لشاربٍ وأسدٌ غوادٍ لا تَلذُّ لآكل
٤٥ـ اذا سحبوا فضل البرود تأرج الـ ـصَّعيدُ وأهدى نشرهُ بالأصائل
٤٦ـ وان آنسوا من جو أرضٍ مخافة طَهورِ الثَّرى لوَّاحةٍ للمناهل
٤٧ـ بحيث اصطفى الرحمن منزلوحيه وألْقى سجلَّيْ علمهِ والرسائل

---

٣٧ ـ الآراب : جمع الأرب : الحاجة ·

٣٨ ـ حقة العزم : حقيقته ، تقول : وقفت على حقة ذلك الأمر · أي على حقيقته ·
اللوثة : مس الجنون · الألد : الخصم الشديد ·

٣٩ ـ كذا ورد البيت في الاصل ، وربما كان :
وقد تولع العقبى بمن اسرع الخطى ولا كولوع الضيم بالمتثاقل

٤٠ ـ غرب السيف : حده · المقاتل : المواضع التي اذا أصيبت قتلت ·

٤١ ـ في الاصل (بابن عدوان) والصواب ما اثبتنا ·

٤٢ ـ الاروع : من يعجبك بحسنه او بشجاعته · الهفهاف من القمص : الرقيق الشفاف · الوسائل : ما يتقرب به الى الغير ، ولعله يقصد : عرائض الحاجات ·

٤٣ ـ نمته : رفعته · الطلى : الاعناق · المقاول ، جمع مقول : اللسان ·

٤٤ ـ الغوادي ، جمع الغادي : الاسد ·

٤٥ ـ تأرج : نفح بالرائحة الطيبة · النشر : الطيب ·

٤٦ ـ الجو : الهواء ، وما انخفض من الارض · طهور الثرى : غير ملوثة · لواحة : مجففة · والظاهر ان بيتا او اكثر ، سقط من الاصل بعد هذا البيت ·

٤٧ ـ السجل : السفر ، في الاصل (سحابا علمه) ولعل الذي اثبتناه هو الصواب ·

٤٨- وأنزع من شـرك الاله مُبَرَّؤٌ بطـينٌ من الأحكام جَمٌّ النَّوافل
٤٩- شديد مضاءِ البأس يُغنى بلاؤهُ اذا رجموهُ بالقَنَـا والقنـابل
٥٠- لـه عَصْفَةٌ بالمشركين كأنهـا زعازعُ خَرقٍ سوَّفت بالقَلاقل
٥١- صَدوفٌ عن الزاد الشهي فؤاده رغيبٌ الى زاد التُقى والفضائل
٥٢- جريءٌ الى قول الصواب لسـانه اذا ما الفتاوى أُفحمتْ بالمسائل
٥٣- أُعيدت له شمس الأصيل جلالةً وقد حال ثوب الصبح في أرض [بابل]
٥٤- [ونصٌ] حديثٍ بالغـدير دلالةً على نفي أضرابٍ وبُعْدِ مُساجل
٥٥- وفي هَلْ أتى لم يعلم الناس أمره ثناءٌ لواصفٍ ومدحٌ لقائل (كذا)

٤٨ - الأنزع : الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته · النوافل ، جمع نافلة : العطية ، والعبادة المندوبة · والمقصود بهذا البيت والابيات التي بعده : أمير المؤمنين علي (ع) ، ومن صفاته (الانزع) و (البطين) · في الاصل (من شرك الرجال) والتصويب من مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ٢/ ٨١ ·

٤٩ - القنابل : الجماعات من الرجال ·

٥٠ - الزعازع : الرياح الشديدة · الخرق : الفرجة ، والارض الواسعة · (سوفت) كذا ورد في الاصل ، ولعل الصواب (أسفيت) أي حملت السفا ، وهو القلاقل مجازا ·

٥٢ - (الى قول الصواب) كذا ورد في الاصل وفي اعيان الشيعة ٣٤/ ٣١١ نقلا عن مناقب آل ابي طالب لابن شهراشوب ، والصحيح ، (على قـول الصـواب) ·

٥٣ - يشير الى ما تناقلته بعض كتب الحديث والفضائل عن رد الشمس لعلـي (ع) · انظر الغدير ٣/ ١٣٦ ·

٥٤ - يشير الى قول النبي (ص) في غـدير خم (من كنت مولاه فهـذا علي مولاه ·· الخ) · كلمة (ونص) سقطت من الأصل ولعل الذي أثبتناه هو الصـواب ·

٥٥ - كذا ورد البيت في الاصل ، ولعل الصواب :
وفي هل أتى ما يعلم الناس امره ثناء بأوصاف ومدح بنائل
يشير الى ما ورد في سورة (هل أتى) من آيات قال المفسرون : انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) · منها (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) سورة الانسان /٨ ·

(١٦) وما كتب به الى أمير الحاج نظر (*) وأمير الحاج هذا التمس المـــدحة على لســان وزيره ابن مهـدويه (**)، وأسلف الجائزة السنية . وتأثر جمال الدولة اقبـال المسترشدي (***) بها لمـــا كان بينهما من المضـادّة ، وتوهّم ان أول القصيدة اشارة اليه ، ووضع من قدره ، فتنكّر حتى وضـح (أ) له عند سياق الشعر بطـــلان توهّمه ، وانما عنيت بأول القصيدة نفسي .

١ ـ خـذ ما تشاء من الأيام أو فـــذر ... نلت العـــلى وبنو الآمال في سهر

٢ ـ كم غالَ فضلك مغروراً بمقولـــه ... لمَّا نحاه وشرُّ الحتف في الغَرر

٣ ـ لا يحفظنك حســادٌ زعانفــةٌ ... صُبُرٌ على الضيم وُرّادٌ على الكدر

٤ ـ مُدفعون عن الأبواب تقذفهم ... أيدي المراسم قذف السَّهم بالوتر

٥ ـ لهم الى النـــــائل المنزور حقحقةٌ ... وفي طِلاب المعالي هجمةُ الحُمُر

(*) هو ابوالحسن نظر بن عبدالله الجيوشي المعروف بالخادم . كان خصـيا . تولى امارة الحاج عشرين سنة . توفي سنة ٥٤٤ ودفن بالرصافة (المنتظم ١٠/١٤١ ، الكامل لابن الاثير ٩/٢٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٨ وفيه اسمه (قطز) وهو تحريف) .

(**) ابن مهدوية : لم نتوصل الى معرفته .

(***) هو جمال الدولة اقبال المسترشدي ، خدم المسترشد بالله العباسي فنسب اليه . تولى قيـــادة الجند ، كما ولاه الخليفة الحلة وأعمالها بعـد هزيمة صاحبها صدقة بن دبيس . أخباره نبذ متفرقة ، انظر مختصر التـــاريخ لابن الكازروني /٢٢٦ هامش ، والـكامل لابن الأثـــير ٨/٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٢ ، والمنتظم ١٠/٢٧ و ٣٤ و ٥٥ و ٥٦ ، والتاريخ الباهر/٤٦ و٤٧ و٥٢ وتاريخ ابن خلدون ٥/١٢٨ ـ ١٣١ .

(أ) في الاصل (حتى وضع له) .

٢ ـ غاله : أخذه من حيث لا يدري . نحاه : قصده . الغرر (محركة) : التعريض لنهلكة ، الخطر .

٣ ـ لا يحفظنك ، من ، الحفيظة وهي الغضب . الزعانفة : الاراذل .

٥ ـ العطاء المنزور : القليل ، المستحصل بالالحاح . الحقحقة : السير الشديد .

٦ – ان شاركوني في قولٍ فلا عجبٌ ما حال إبليس في التخليد كالخِيَرِ

٧ – أنازعُ الملك الطاغي وسادته ويحجبون عن التسليم والنَّظَرِ

٨ – كأنني باذلٌ ما جئت أطلبه عند الملوك لفرط العز والخطر

٩ – شيدَ البُنى وكلاب الحي نابحةٌ لو كان ذلك زأر الأسْدِ لم يَضِرِ

١٠ – من كل مشتملٍ بالذُل مُضطهدٍ يُرمِّقُ العيش بين الذل والحَصَرِ

١١ – أضلَّه نـور فضلي عن مقاصده وربما ضلَّ ساري الليل بالقمرِ

١٢ – شكوا شراسةَ أخلاقي فقلتُ لهم خشونة البيض مازتها عن السُّمُرِ

١٣ – لا تحسبوا شرس الأخلاق منقصةً فمُزَّة الخمر أشهاها الى البشرِ

١٤ – كفى حسودي جهلاً أنه رجلٌ مُعانِدٌ لقضاء اللهِ والقَدَرِ

١٥ – اني اصطفيت حساماً راق رونقُه أغنى شباه عن الصَّمصامة الذَّكَرِ

١٦ – طبعته من أناةٍ غير خاذلةٍ وجوهرية حلمٍ رائع الأثرِ

١٧ – فجاء حيث سيوف الهند نابيةٌ طَبٌّ الغرار بقتل العاضه الأشِرِ

١٨ – لا شيء أقتلُ من حلمٍ يمازجُه تيهٌ تشاوس في ألحاظ مُحتقِرِ

---

٩ – البنى (بالضم ويكسر) جمع البنية ، وهو ما بنيته · الضير : الضرر ·

١٠ – يرمق العيش : يأخذ منه البلغة التي تمسك الرمق · الحصر (محركة) : ضيق الصدر ، والعي في النطق ·

١١ – في الاصل (أضل نور فضله) ·

١٣ – المزازة : طعم بين الحلاوة والحموضة يلذع اللسان · وقد أثبت الشاعر وجها آخر لعجز البيت هو (فالخمر نشوتها في طعمها المقر) والمقر : المر ·

١٥ – الشباحد كل شيء · الصمصامة والصمصام : السيف · الذكر من الحديد : أيبسه وأجوده ·

١٦ – طبع السيف : صنعه · الرائع : الذي يعجب الناس بحسنه وجبارة منظره ·

١٧ – الطب : العارف الحاذق · الغرار : حد السيف والرمح والسهم · العاضه : الكاذب · الأشر : البطر ·

١٨ – تشاوس : نظر بمؤخرة عينه تكبرا ، او تغيظا ·

١٩- يود منه سفيه الحي لو ضُربتْ ... لِيتاهُ في موضع الاهْوانِ بالبُتُرِ
٢٠- امَّا تريني كنصلٍ لا كميٌّ لـه ... أُجِمٌ عن مضرب الهامات والثُّغرِ
٢١- يصونه الغمد عن ابـداء رونقـه ... صونَ العقائل بالأمراط والخُمُرُ
٢٢- فكل ليـلٍ الى صبحٍ نهـايته ... وان تباعدَ أُولاهُ عن السَّحرِ
٢٣- وسوف أُصبحهم شعواء كافلـةً ... بما أرومُ والا لستُ من مُضرِ
٢٤- أقول للركب يجتاحون شاحطـةً ... يهْماءَ تعسفُ بالظّلمان والعُفُرُ
٢٥- مُحْقَوْقِفينَ على الأكوار تغلبُهم ... على الأزمَّة أيدي النَّوم والفِكرِ
٢٦- كأن خمراً وورساً في رحـالهمُ ... من الشُّحوب وخفق القوم بالعذر
٢٧- ان رمتم خفض عيشٍ نام عاذلـه ... فرجِّعوا بمطاياكم الى نَظَرِ

١٩ - ليتاه : صفحتا عنقه · مفردها : ليت · الاهوان (بالكسر) : الاحتقار والاستخفاف ·

٢٠ - النصل ، هنا : السيف : الكمي : الشجاع ، او لابس السلاح ، سمي به لانه كمى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة ج كماة · أجم (للمجهول) أُريح · الثغر ، جمع ثغرة ، ويريد بها ثغرة النحر ·

٢١ - الامراط ، جمع مرط (بالكسر) : كساء يؤتزر به ، وربما تلقيه المرأة على رأسها ، أو تتفع به ، وهو في الاصل : كل ثوب غير مخيط ·

٢٣ - غارة شعواء : متفرقة ، منتشرة ·

٢٤ - يجتابون المفاوز : يقطعونها · الشاحطة · البعيدة · اليهماء (بالياء المثناة) الفلاة لا يهتدى فيها · تعسف بالسارى : تجعله يخبط على غير هداية · الظلمان (بالكسر) ، جمع الظليم : ذكر النعام · العفر (بضم العين وسكون الفاء) وقد حركها الشاعر للضرورة) جمع الاعفر ، وهو من الظباء ما يعلو بياضه حمرة ·

٢٥ - محقوقفين ، من حقف الظبي ، أي انحنى وتثنى في نومه ، واحقوقف الشيء: اعوج كظهر البعير · الاكوار جمع الكور : رحل البعير ·

٢٦ - الورس : نبات اصفر اللون كالسمسم يصبغ به · الخفق ، من خفق الرجل : حرك رأسه · العذر ، جمع العذار (بالكسر) : الشعر النابت في موضع العذار من الرجل ·

٢٧ - نظر : اسم الممدوح ·

(١٧) والى يمين الدين المكين أبي علي (*) وهو يومئذ وزير الأمير أتابك يرنقك الزكوي (**) (أ) •

١ - كُبِّتْ جفانُ الحي من دارمٍ ... ان لم يلوذوا بشبا صارمي
٢ - بمرهفٍ جرَّده مرهفٌ ... تجريد لا مُبْقٍ ولا راحمِ
٣ - [بغارةٍ] تلبس رأد الضحى ... رداءَ ليل الرَّهج العاتمِ
٤ - شعواء لا الحامي بذي نجدةٍ ... فيها ولا الهاربُ بالسَّالم
٥ - جائرةٍ في الطعن ظلامةٍ ... تخلطُ بَرَّ القومِ بالآثم
٦ - تمعجُ خيل الله في نقعها ... بكل طافٍ في الوغى عائمِ
٧ - على جيادٍ كذئاب الغضى ... من رامحٍ فيها ومن عاذم
٨ - حتى اذا جُبْنَ بنا قسْطلاً ... من طائرٍ عنا ومن جائم

(*) ذكره العماد الاصبهاني في تاريخ دولة آل سلجوق /١٧٦ بقوله (ومتولي وزارته - أي وزارة الزكوي - يمين الدين المكين ابو علي العارض ، وله الفضل المستفيض الفائض) •

(**) (يرنقك) كذا ورد في الأصل ، والمعروف (يرنقش) الزكوي البازدار ، وهو خادم أرمني لبعض التجار • تولى شحنة العراق من قبل السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة٥١٨ ، وتوفى سنة٥٤٠ (الكامل لابن الاثير ٨/٣١٦ و٣١٨ و٩/١١ ، والمنتظم ١٠/٣ و٥ و٥٤ و٥٥ و٥٩ و١٠٦) •

(أ) في الخريدة ١/٣١٣ - القسم العراقي - خمسة ابيات متفرقة من هذه القصيدة •

١ - كب الاناء : قلبه على رأسه • الجفان ، جمع جفنة : أعظم القصاع • دارم : بطن من تميم •

٢ - أرهف السيف : رقق حده • رجل مرهف الجسم : رقيقه ، ومرهف الحس : حاد الذكاء •

٣ - (بغارة) زيادة منا اقتضاها المعنى والوزن • رأد الضحى : وقت ارتفاع الشمس • الرهج : الغبار •

٤ - غارة شعواء : متفرقة ، منتشرة •

٦ - تمعج : تسرع • النقع الغبار الذي تثيره الخيل بحوافرها •

٧ - رمح الفرس صاحبه : رفسه • عذمه الفرس : عضه •

٨ - القسطل : غبار الحرب •

٩ ـ وعادت المُلْسُ بنا شَشْنَةً كافلةً بالموطن الناعم
١٠ـ وذلّل الصيد ضِرابُ الطُّلى واستسلم المهزومُ للهازم
١١ـ أُبْنا الى عفوِ كريمٍ به يُسترجعُ الغُنْمُ من العانم

ومنها :

١٢ـ أقتلُ حلماً وتقولُ العُلى وا عجباً للقاتل الباسمِ
١٣ـ علوتُ عن تأثير قول الخنا فلستُ أخشى سَفَهَ الشاتم
١٤ـ لو رُجمَ النَّجمُ بأيدي الورى لم تُدْمِه قطُّ يدُ الرّاجمِ

ومنها :

١٥ـ اذا سطا الجهلُ بضوضائه لاقيتُهُ بالمُغْمَدِ الكالمِ
١٦ـ أصدفُ سمعاً عنه لم يكترثْ بغير قول الملكِ العائم
١٧ـ كما نبا عند ابتذالِ الندى سَمعُ يمين الدِّين عن لائمِ
١٨ـ القاتلُ المَحْلَ بمعروفه والحاملُ الغُرمَ عن الغارم
١٩ـ والماطرُ الّلأواءَ من كفه بكل منهلِّ الحيا ساجم
٢٠ـ والواهبُ الوَفْرَ لسؤّاله ليسَ بمنّانٍ ولا نادمِ
٢١ـ والضاربُ الهام بآرائه اذا نبا السَّيفُ على الشاتم

ومنها في صفة قومه :

٢٢ـ صيدٌ ومن رائق أخلاقهم يشتبه المخدومُ بالخادمِ

---

٩ ـ الملس : الناعمة ، ويريد بها السيوف . الششنة : الخشنة من الضراب . الموطن الناعم : المكان الوثير والعيش الرغيد .
١٠ ـ الصيد ، جمع الاصيد : الرجل الذي يرفع رأسه كبرا . الطلى : الاعناق .
١٢ ـ في الخريدة (ويقول العلى) .
١٥ ـ المغمد الكالم : يريد به لسانه .
١٦ ـ أصدف : أصرف .
١٧ ـ المحل : الجدب ، والشدة ، والجوع الشديد . الغرم (بالضم) : لزوم نائبة في مال من غير جناية .
١٩ ـ اللأواء : الشدة . الحيا : المطر . الساجم : المنهل .
٢١ ـ نبا السيف عن الضريبة : كل وارتد عنها ولم يمض . شام سيفه : استله ، وشامه : أغمده (ضد) والاول هو المقصود .

(١٨) مدحـــة نصيرالدين ابن أبي توبة (*) وزير السلطان معز الدنيـا والدين سنجر بن ملـكشاه (**) وأنشدت بنيسابور سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ٠

١ ـ بني عمنا كفـــوا العضيهة انهـــا ... تُعيدُ بيـاض الصبح بالنقع أغبرا

٢ ـ ولا يسخرن الحلمُ منكم برفقـــه ... فان وراء الحلـــــم بأســاً مُعفَّـرا

٣ ـ لنـا ما أفاد المالـكان من العُـــلى ... ومكتسبُ القعقاع مجداً ومَفْخرا

٤ ـ ومنا الذي أحْيـا الوئيد بمالــــه ... فوافق من قبلُ الـكتابَ المحبَّرا

٥ ـ وكنا اذا ما التات حيٌّ بغـــدرةٍ ... ركبنا اليــــه كاهلَ الشـــر أوعـرا

(*) هو محمود بن المظفر بن عبدالملك بن أبي توبة العالم الفقيه ٠ وزر للسلطان سنجر سنة ٥٢١ وعزل عنها سنة ٥٢٦ ومات او خنق سنة ٥٣٠ (طبقات الشافعية للسبكي ٧/٢٩٤ وتاريخ دولة ال سلجوق /٢٤٥) ٠

(**) هو ابو الحارث السلطان سنجر بن منكشاه السلجوقي ٠ ولد بسنجار سنة ٤٧٩ نشأ ببلاد الخوز ، واستوطن مرو الشاهجان ٠ تولى السلطنة بعد وفاة أخيه محمد ، واستقام له الأمر مدة (٤١) سنة ٠ خطب لـه على منـــابر المسلمين عامة ٠ أسره الغز نحوا من خمس سنين ، ثم هرب وتوفي ســـنة ٥٥٢ ٠ (الكامل لابن الأثير ٩/٥٥ ، المنتظم ١٠/١٧٨ ، البداية والنهـاية ١٢/٢٣٧ ، شذرات الذهب ٤/١٦١ ، وفيات الاعيان ٢/١٤٧ ، النجـــوم الزاهرة ٥/٣٢٦) ٠

١ ـ العضيهة : الافك والبهتان ٠ النقع : غبار الحرب ٠ في الاصل (بنو عمنا)

٣ ـ المالكان : مالك بن حنظلة ، وجده مالك بن زيد مناة بن تميم ٠ القعقاع : لعله ابن عمرو التميمي ، او القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي ، لـلاول اثر عظيم في قتال الفرس في القادسية وغيرها وكان من اشجع النـــاس واعظمهم بلاء ، شهد حرب الجمل مع علي (ع) وشهد غيرها من حـــروبه ، والثاني صحابي من سادات تميم ٠

٤ ـ الذي أحيا الوئيد : صعصعة بن ناجية جد الفرزدق الشاعر لابيه ، اشترى ثلاثين موؤدة منهن بنت لقيس بن عاصم المنقري وفي ذلك يقول الفرزدق :

أبي أحد الغيثين صعصعة الذي ... متى تخلف الجوزاء والنجم يمطر

أجار بنات الوائدين ومن يجــر ... على المـــوت فاعلم انه غير مخفر

٥ ـ التات : التف ٠ الكاهل : الحارك ، او مقدم أعلى الظهر ٠

٦ ـ وقُدْنا اليه تحت كل عجاجة شوازبَ يعلكن الشكائم ضُمَّرا
٧ ـ فان تَختَلوا أعراضنا فوخيمةٌ وان كان مرآها من المجد أخضرا
٨ ـ عجبت من الحي اللقاح ومعشرٍ يُجنون ضغناً أن أُعز وأُكبرا
٩ ـ ينازعُني قولي رجالٌ وانما أشدُّ اكتئابي أن رأوني أشْعرا
١٠ـ ومن دون صبح العز ليلٌ مؤرِّقٌ جعلتُ القوافي من تماديه سُمَّرا
١١ـ أطالوا سفيهَ الاعتراض ونمَّقوا الى الطعن ألفاظاً هُذاءَ وأسْطُرا
١٢ـ يزيدهم جمعُ الجراميز ضِلَّةً كما ازدادظمئاًوارد الآجنالصَّرى
١٣ـ لئن نقلوا ما يجهلون فانني لفارسُ علمٍ ناقلاً ومفسِّرا
١٤ـ وما العلم الا الصبح ما فيه مرشدٌ لأعمى ويهدي الصبح من كان مبصرا
١٥ـ حلفتُ بربِّ الراقصات كأنها نقانقُ يرهبن الأنيسَ المُنَفِّرا
١٦ـ موارقُ من جُنح الظلام كأنما نَشَقَّنَ نضيراً بالصَّباح مُنوَّرا
١٧ـ تدافعن في خرق تخالُ سرابهُ بمخترق الدهناء سحلاً مُنشَّرا

---

٦ ـ الشازب من الخيل : الضامر ·
٧ ـ تختلو ، من الاختلاء ، وهو جز الخلى : الرطب من النبات ·
٨ ـ الحي اللقاح : الذين لايدينون للملوك ، أو لم يصبهم في الجاهلية سباء ، كقبيلة قريش في الجاهلية · الضغن : الحقد ·
٩ ـ يريد ان الشعر أقل محاسنه ، وانه يحزن اذا وصف به ·
١٠ ـ مؤرق : مسهر · القوافي : القصائد · السمر ، جمع سمير : نديم ·
١٢ ـ جمع الرجل جراميزه : اذا انقبض واجتمع بعضه الى بعض ليثب على الفرس وغيره · الآجن : الماء المتغير لونه وطعمه · الصرى : الماء الذي طال مكثه فتغير طعمه ·
١٥ ـ الراقصات : الابل ، لانها تخب في سيرها · النقانق ، جمع نقنق (بالكسر) الظليم ، وهو ذكر النعام ·
١٦ ـ (نشقن) كذا ورد في الاصل ، وليس بشيء ، ولعلها (شققن) · النضير ، هنا : الروض · شبه الليل المزدهر بالنجوم ، بروض تفتح نواره صباحا ·
١٧ ـ الخرق : الارض الواسعة التي تتخرق فيها الرياح · الدهناء : موضع واسع بنجد لتميم · السحل (بالفتح) : ثوب أبيض من القطن ·

١٨ـ حملنَ رجالاً من بلادٍ بعيــدةٍ ... منيبين كي يعفوا الالـهُ ويغفرا

١٩ـ لقولهم عنـدي أشـد مهـانةً ... من الفقْع منجول المنـابت بالعَرا

٢٠ـ ومن لي بيومٍ دارميٍّ يُعيضهم ... مكان القـوافي والقوارصِ عسكرا

٢١ـ كأن جيـاد الخيل عند طعـانهِ ... قشاعمُ يجذبنَ العبيطَ المُنَتَّرا

٢٢ـ سحبن رعـابيل الجِلالِ خضيبةً ... كما سحب الغيدُ المُلاءَ المعصفرا

٢٣ـ ولو بنصـير الدين صُلْتُ عليهم ... لعَفَّى على الآثار منهـم ودَمَّرا

٢٤ـ هو المرءُ لا مُستكرَهٌ ان سـألته ... نـوالاً ولا مستعذبٌ ان تنكَّرا

٢٥ـ أغرُّ يضيءُ الليل والحظ وجهـه ... اذا جاد بالغمْر الجزيل وأسـفرا

٢٦ـ يُدوِّمُ فيسَمْت الرويِّ اعتزامُه ... فان لمح الجزْلَ الصَّوابَ تمطَّرا

٢٧ـ على لاحبٍ من جو أرضٍ صقيلةٍ ... اذا ما مشى فيهـا اليراعُ تبخترا

٢٨ـ كأن البنان السبط يزجي سطورهُ ... أخو الحرب يقتاد العديد المجمهرا

٢٩ـ يكونُ وما جفَّت بلائلُ خطِّـه ... رباباً بأكناف البـلاد وعِثْـيرا

---

١٨ ـ منيب : راجع الى الله ٠

١٩ ـ الفقع : البيضاء الرخوة من الكمأة ، ويقال : هو أذل من فقـع بقرقر ، والقرقر : الأرض المنخفضة ٠ المنجول : الظاهر البين ، والواسع ٠

٢٠ ـ قوارص الكلام : التي تنغص وتؤلم ٠

٢١ ـ القشاعم : النسور والاسود ٠ العبيط ، هنا اللحم ٠ المنسر : المقطـع ٠ وهو من نسر البازي اللحم : نتفه بمنسره ٠

٢٢ ـ الرعابيل : الخلقان الممزقة ٠ الجلال (بالكسر) جمع جل ، وهي للدابة كالثوب للانسان ٠ الملاء ، جمع الملاءة : ثوب أو ريطة يؤتزر بها ٠

٢٦ ـ يدوم : يحلق ويدور ٠ السمت : الطريق الروي : التفكر ٠ الاعتزام : الارادة التي تسبق الفعل ٠ الجزل من الكلام : الفصيح المتين ٠ تمطر : أسرع ٠

٢٧ ـ اللاحب : الطريق الواضح ٠ يريد بالارض الصقيلة : القرطاس ٠ اليراع ، جمع يراعة : القلم ٠

٢٨ ـ سبط البنان : كناية عن الكرم ٠ يزجي : يجري ، يرسل ، يسوق ٠

٢٩ ـ الرباب : السحاب الابيض ٠ العثير : العجاج ٠

٣٠ـ فيبعثُ في حربٍ وجدب برقشهِ غنياً عزيزاً أو قتيلاً مُعَفَّرا

٣١ـ اذا عصف الخطب الجريء بأرضه رأيت شَروْرى والنسيم اذا جرى

٣٢ـ وان نبت البيضُ الخفاف وجدتهُ حساماً جرياً حيث وجَّهتَه بَرى

٣٣ـ ومحلولكٍ لولا بريقُ حديدهِ حسبت الدجى في غَرَّة الصبح أضمرا

٣٤ـ تميدُ بـه القيعا[ن] حتى كأنما شربن من الوكْف السُّلاف المخمرا

٣٥ـ تغمغم حتى خيل طيراً وموِرداً وأجلب حتى كان أسداً وعَثَّرا

٣٦ـ مَحا جَدَدَ البيداء فرطُ اعتراكه فعادت صعيداً بالطِّراد مُدَعْثرا

٣٧ـ [يفتُ] رعان الطَّودْ من جولانه ويُذري كثيباً بالسَّنابك أعْفَرا

٣٨ـ ويزجي سحاباً من مُثار عجاجه فان رعدت فيه الأنابيب أمْطَرا

٣٩ـ سطوت به من غير حربٍ وحملةٍ ولو شئت كنت الشَّمريَّ المُغرَّرا

٤٠ـ وما مغدقٌ من صيِّب المزن هاطلٌ اذا قيل نجديُّ المُناخ تَغوَّرا

---

٣٠ ـ الرقش : الخط الحسن ٠

٣١ ـ شرورى : جبل ٠

٣٣ ـ يريد بالمحولك : الجيش ٠ الغر : كل كسر منثن في ثوب او جند ٠ أضمر : أخفى ٠

٣٤ ـ الوكف ، من وكف الماء والدم : قطر وسال ٠ سقطت من الاصل (النون) من كلمة (القيعان) ٠

٣٥ ـ تغمغم الرجل : لم يبن كلامه ، والغمغمة : صوت الابطال عند القتال ٠ أجلب القوم : اختلطت أصواتهم ٠ عثر : مأسدة ٠

٣٦ ـ الجدد (محركة) : الارض الغليظة المستوية : المدعثر : المهدوم : المحفور ، ارض مدعثرة : موطوءة ٠

٣٧ ـ رعان الطود : أنف الجبل البارز ٠ السنابك : أطراف حوافر الخيل ٠ كثيب أعفر : أبيض ، (يفت) كان محل هذه الكلمة في الاصل بياضا ، ولعل الذي اثبتناه هو الصواب ٠

٣٨ ـ يزجي : يسوق ، يبعث ٠ الانابيب : الرماح ٠

٣٩ ـ الشمري : الراكب رأسه في الامر ، وقيل المنكمش في الشر خاصة (جمهرة الامثال لابي هلال العسكري ٥٤٦/١) ٠ المغرر : راكب الخطر ٠

٤٠ ـ المغدق : كثير الماء ٠ الصيب : الشديد الانصباب ٠ النجدي : المنسوب الى نجد ٠ تغور : أتى الغور ، وهو غور تهامة ٠

٤١- سحوح كأن الوطْف تسكب ماءه ... روايا يُرَعْبِلْنَ المزاد المشرشرا
٤٢- يسفُّ فيغدو للجبال مُعمماً ... ويدنو فيغدو للهضاب مُؤزَّرا
٤٣- له "رَجفانٌ" بالرياح "مُقعقعٌ" ... كما رجفت رايات كسرى وقيصرا
٤٤- تألّق حتى خلتُ أن بريقهُ ... سيوف تميمٍ تعقر النِّيب للقرى
٤٥- وجاد فلا المحلُ الموات بهامدٍ ... عليه ولا العام الشديد بأغبرا
٤٦- بأنقعَ من نُعْمى الوزير وربما ... غدتْ كفّه بالجود أهمى وأغزرا
٤٧- من القوم لا يُعطون الا تبرعاً ... ولا يفعلون الخير الا مُكررا
٤٨- اذا كتبوا أدّوا فصاحاً صحيحةً ... وان ركبوا رَدوا وشيجاً مُكسَّرا
٤٩- لهم كل أُملودٍ من الرأي مُشرعٍ ... قويمٍ اذا ما السمهريُّ تأطّرا
٥٠- هُمُ زند مجدٍ أنت نارُ اقتداحه ... وأفخرُ ما كان الزنادُ اذا وَرَى

---

٤١ - الوطف (بالضم) جمع وطفاء : السحابة المسترخية لكثرة مائها ، وقيل الدائمة السح · الروايا ، جمع الراوية : الدواب التي يحمل عليها الماء · يرعبلن : يمزقن · المزاد ، جمع المزادة : القربة الواسعة · المشرشر : المشقق ·

٤٢ - يسف : يرتفع · مؤزر (بكسر الزاي) : يلبسها الازار ·

٤٣ - مقعقع : له صوت كحكاية صوت السلاح ·

٤٤ - تألق : لمع وأضاء · النيب : الابل · القرى : ما يقرى به الضيف ·

٤٥ - يريد انالارض الموات ، لجود هذا السحاب نابتة مهتزة ليست بها مدة ·

٤٦ - أنقع : أروى · في الاصل (غدا كفه) ·

٤٨ - الوشيج : الرماح ·

٤٩ - الاملود في الاصل : الناعم ، وهو من أوصاف الرمح ، ويريد به هنا : الرأي المصيب · السمهري : الرمح · تأطر : تثنى ·

(١٩) مدحة صدر الاسلام أبي القاسم ناصر بن علي (*) وهو وزير السلطان مغيث الدنيا والدين محمود بن محمد بن ملكشاه (**) وكان المطلوب منه مائة من الابل حمر الوبر ، سود الحدق ، موفورة برعائها ، أو ألف دينار امامية . فلم تزل السفراء تمشي والتراجم تترجم حتى كان الفتح لأمين الدولة أبي الحسن بن صاعد ، المعروف بابن التلميذ (***) (أ)

١ ــ أظلماً ورمحي ناصري وحُسامي ... وذلاً وعزمي قائدي وزمامي

٢ ــ ولي بأس مشبوح الذراعين مغضب ... يصاول عن أشباله ويُحامي

٣ ــ كذبت لقد أستسهل الوعر في العلى ... وأكرمُ نفسي أن يهونَ مَقامي

٤ ــ هجرت الثغور اللامعات وشاقني ... بريقُ المواضي تحت كل قتامِ

٥ ــ وساورني كأسُ النديم فلم يُهج ... سوى لوعةٍ بالعز ذاتِ ضِرام

٦ ــ سجيَّةُ طلاع الثنايا مشمِّرٍ ... على الهول خوَّاضٍ لكل ظلام

(*) هو ابو القاسم ناصر بن علي الانساباذي الدركزيني احد وزراء السلاطين السلجوقيين . قتل بأمر السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه سنة ٥٢٧ (تاريخ دولة آل سلجوق /١٣١ ــ ١٥٤ والتاريخ الباهر /٤٢ و٤٥ و٥٤) .

(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة التاسعة .

(***) هو أمين الدولة ابوالحسن هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ ، شيخ النصارى ورئيسهم . أديب طبيب ناثر شاعر . يحسن من اللغات عدا العربية : الفارسية ، واليونانية ، والسريانية . له مؤلفات كثيرة . توفي سنة ٥٦٠ . انظر مصادر ترجمته في انوار الربيع ٢/٢٩٢ الهامش .

(أ) أورد العماد في خريدته ــ القسم العراقي ــ ١/٣١٤ عشرة أبيات من هذه القصيدة .

٢ ــ مشبوح الذراعين : عريضهما ، او طويلهما .

٤ ــ الثغور ، جمع ثغر : الفم ، او الاسنان ما دامت في منابتها . القتام : الغبار الاسود .

٥ ــ ساورني : واثبني . اللوعة : الحرقة . الضرام : النار .

٦ ــ الثنية : العقبة ، او طريقها . طلاع الثنايا : الذي يقتحم العقبات .

٧ ـ ولما التقينا بالكثيب وأُسبلتْ غزارٌ دموعٍ للفراقِ هَوامِ

٨ ـ ولاذتْ بخداع الصبا عامريّةٌ تروم اغتراراً من شباب غُلامِ

٩ ـ تفاوضني نظم الهوى ودموعُها على الخد منها غيرُ ذاتِ نظامِ

١٠ـ وأعدى الدجى نوم الوشاة وقد مضى هزيعٌ فألقى كَلْكلاً بإكامِ

١١ـ وفاح النقا من ردعها فكأنما أصابَ من الداريّ فضَّ ختامِ

١٢ـ بكيت فقالت خامر الحب قلبه فقلتُ بغير الغانيات غَرامي

١٣ـ منعت القرى ان لم أقدها عوابساً تشبُّ على الأعداء نارَ حِمامِ

١٤ـ طوارح أيدٍ في الرؤوس كأنما يبارينَ هبّات الظُّبى بلطامِ

١٥ـ تجانف عن رعي الجميم وتختلي شكيرَ رؤوسٍ طُوحت ولمامِ

١٦ـ اذا ظمئت أغنى الدلاصُ بلمعه فكل كميٍّ مُنْقِعٌ لأُوامِ

---

٨ ـ في الاصل (ولاذات) مكان (ولاذت) · خداع الصبا ، يريد به : الجمال ، اورواء الشباب · اغتره : خدعه ·

٩ ـ تفاوضني : تجاريني · غير ذات نظام : متفرقة لايجمعها سلك ·

١٠ ـ أعدى فلان فلانا : أكسبه مثل ما به ، والاسم (العدوى) : الوشاة : النمامون · الهزيع من الليل · طائفة منه · وفي تحديده أقوال كثيرة · الكلكل : الصدر وقد استعاره لليل · الآكام جمع أكمة : التل ، أو الربوة·

١١ ـ النقا : كثيب الرمل · الردع : أثر الطيب في الجسد · الداري ، هنا : المسك ·

١٢ ـ خامر الحب قلبه : خالطه ، أقام فيه ·

١٣ ـ القرى : ما يقرى به الضيف من طعام وشراب · العوابس من الخيل : الكالحة الوجوه · الحمام : الموت ·

١٤ ـ هبات السيوف : مضاؤها وقطعها · اللطام ، هنا : ضربها الرؤوس بالحوافر ·

١٥ ـ تجانف ، اي تتجانف : تميل ، تعدل · الجميم : النبت الكثير · تختلي : تأكل الخلى ، وهو الرطب من النبات · الشكير : النبت القصير · طوحت : رميت · اللمام ، جمع لمة : الشعر المجاوز شحمة الاذن ·

١٦ ـ الدلاص : اللين البراق ، يقال : درع دلاص ، وأدرع دلاص ، الواحد والجمع على لفظ واحد · الكمي : الشجاع ، أو المتكمي بسلاحه ولامته · نقع الماء العطش : سكنه وقطعه · الاوام : العطش ·

١٧– عليهن فتيانٌ نماهُمْ مجاشــعٌ وكانَ الى العليــاء أكرمَ نــامِ
١٨– تُهزُّ بأيديهم رماحٌ كأنمـــا ســقوها من الأيمان صرفَ مُدامِ
١٩– اذا شرعوها للطعـان حسبتها كواكبَ تهديها بـدورُ تمام
٢٠– بريق سيوف في سحاب عجاجــة وقطــرُ دماءٍ في رعــودِ كلامِ
٢١– فأدرك مجداً أو تَجلّى عجاجتي من الطَّرد عن ثاوٍ بغير رجــامِ
٢٢– وكم صَوْن جسم بعد موت أذلّه كما ذلّ بالتَّصْبير جسمُ هِشامِ
٢٣– فان تنكري حلمي وبأسي مصاحبي وضربالخفاف البيض دونخصامي
٢٤– فسيفي وحلمي سائسان كـــلاهما اذا استُنْجدا في موقفٍ ومقــامِ
٢٥– فللخامل الغــــاوي تجاوز آنفٍ وللملك الطّاغي صِيالُ حسـامِ
٢٦– ألا غنيـــاني بالصهيل فانــه سَماعي ورقْراق الـدماء مُدامي
٢٧– وحطّا على الرمضاء رحلي فانهـــا مَقيلي وخفّــاقُ البنود خيــامي
٢٨– ولا تذكرا [لي] خفض عيش فانما بلوغُ المعـــالي صحّتي وقِوامي

١٧ – الفتيان ، جمع الفتى : الشاب الحدث ، ويطلق على السخي وذي المروءة ٠ مجاشع : ابو بطن من تميم ٠
١٨ – الايمان ، جمع اليمين ، وهي اليد اليمنى ٠
٢١ – الرجام ، جمع الرجمة ، وهي حجارة تنصب علامة على القبر ، والرجم ، والرجمة : القبــر ٠
٢٢ – التصبير : علاجالجسمبعد الموتبالصبر ، وهو العقار المر المعروف، وقد زعم الشاعر ان جسد هشام بن عبدالملك الذي استخرجه عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس من قبره ، فوجده سليما فصلبه وضربه مائة سـوط ، ثم أحرقه وذرّاه في الهواء ، كان مصبرا ، فذل بذلك ٠ ولي هشام الخلافة سنة ١٠٥ ، وتوفي سنة ١٢٥ ٠ انظر ترجمته وأخباره في تاريخ الطبري ٧/٢٥ – ٢٠٨ ، والكامل لابن الاثير ٤/١٩٢ – ٢٥٥ ، والامامة والسياسة ٢/١٣٤ – ١٤١ ، وتاريخ ابن خلدون ٣/١٨٣ – ٢٢٠ وغيرها ٠
٢٣ – يريد بالخفاف البيض : السيوف ٠
٢٥ – الغاوي : الضال ٠ الآنف : المستنكف ، المنزه نفسه ٠
٢٧ – المقيل : موضع القيلولة ، وهي نوم الظهيرة ٠ البنود ، جمع بند : اللوآء ٠
٢٨ – خفض العيش : العيش الهادىء السهل ٠ في الاصل (ولا تذكر الا خفض عيش) ٠

٢٩- وفي العز يلفى عيش كل مُغامرٍ على المجد لا في مَشْربٍ وطعام
٣٠- عداني [أن] أرضى المذلّة صارمٌ جَري على الأعناق غير كَهام
٣١- وطِرف نُضاري اذا ما امتطيتُه فأقربُ شيءٍ منه بُعْدُ مَرامِ
٣٢- حبيكُ القَرا رحْبُ اللبّان مُؤمّنُ العثارِ اذا يجري صليبُ حَوامِ
٣٣- مجيبُ اشارات الضّمير سلاسُهُ فيغنيكَ عن سوطٍ لها ولجامِ
٣٤- ودينٌ واسلامٌ شددتُ عُراهما بصدرٍ رحيبٍ صدره وقَوامِ
٣٥- هو المرءُ لا عرضٌ له بمحلّلٍ مباحٍ ولا معروفُهُ بحرامِ
٣٦- قطارٌ ونارٌ حين تَبْلو خلالَهُ يسرك في يومَيْ ندىً وخصامِ
٣٧- مكارمُهُ في المُعْتفي غيرُ فذّةٍ وضربتهُ في القِرْن غيرُ تُؤامِ
٣٨- ركوبٌ لأثباج الحتوفِ كأنما يجولُ بها في غاربٍ وسَنامِ
٣٩- اذا ما احْتبى يومَ السَّلام كأنما يحدثنا عن يذْبلٍ وشَمامِ
٤٠- كأن رباطَ الخيل حولَ قِبابهِ عَذارى خُدورٍ في مُلاءٍ شآمِ

---

٣٠ – عداني : صرفني . كلمة (أن) غير موجودة في الاصل . الكهام : الكليل .

٣١ – الطرف (بالكسر) : الجواد . النضاري : يمكن ان يكون : ذهبي اللون ، اي : خالص النسب .

٣٢ – حبيك (بالفتح) : محبوك أي مشدود . القرا (بالفتح) الظهر . رحب : واسع . اللبان : الصدر . الحوامي : ميامن الحافر ومياسره .

٣٣ – السلاس : اللين والسهولة .

٣٤ – بصدر : يريد صدرالدين وهو لقب الممدوح . رحيب الصدر : واسعه . القوام : العدل والاعتدال ولقب الممدوح .

٣٦ – القطار (بالضم) : السحاب العظيم القطر . الخلال (بالكسر) : السجايا

٣٨ – أثباج ، جمع ثبج : وسط الظهر . الغارب : الكاهل ، وقيل ما بين السنام والعنق .

٣٩ – احتبى : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند . يذبل وشمام : جبلان .

٤٠ – الملاء : أثواب يؤتزر بها .

٤١- يُغيرُ بها مُلس [المتون] جسيمةٌ ويُرجعها بالكرِّ غيرَ جِسام

٤٢- اذا طرقَ اليوم العصيب ولثَّم ال ـغبارُ مُحيًّا شمسه بلثام

٤٣- وخام الزميع الشهم من سورة الردى وقلَّ نصيرٌ ذو يدٍ ومُحام

٤٤- فرأي الوزير الصدر يُغني عن القنا بشلِّ طَريدٍ أو بفلِّ لُهام

---

٤١ ـ الملس ، جمع الاملس : الصحيح الظهر • جسيمة : عظيمة الجسم •

٤٣ ـ خام : نكص • الزميع : الشجاع الماضي العزيمة • سورة الردى : حدته •

٤٤ ـ شل طريدته شلا وشللا : طردها • فل اللهام : كسر الجيش ، وهزمه •

(٢٠) وقال : مدحة فى عز الدولة أبي المكارم ، ولد الوزير [هبة الله أبي] (أ) المعالي بن المطلب (*) وهو يومئذ استاذ دار الخليفة (ب) المسترشد بالله (**) رحمه الله (ج)

١ ــ لمن الخيلُ كأمثالِ السَّعالي عادياتٍ تمطَّى بالرجالِ
٢ ــ ماعجاتٍ بغَطاريفِ وغىً جلبوا الموت بأطراف العوالي
٣ ــ حَظَرَ الغِمْرُ عليهم دَعَةً فأباحوا غارةَ الحيِّ الحِلالِ
٤ ــ لغلامٍ هَتَفَ المجدُ [بـه] فهفا يَفرعُ غايات القِلال
٥ ــ حالفَ الدَّهرَ بأيْمان العُلى ليلُفَّنَّ رِعالاً برعالِ

(أ) في الاصل (... ... بن)

(*) هو ابو المكارم عزالدولة بن الوزير ابي المعالي هبةالله بن محمد بن علي بن المطلب . (اقتبسنا نسبه هذا من ترجمة اخيه فخرالدولة ، الواردة في المختصر المحتاج اليه ٢/٢٦) . كان استاذ دار الخلافة فى عهد المسترشد . توفي سنة ٥٢٣ (المنتظم ١٠/٤ ، ولم يرد ذكره في الكامل والبداية والنهاية . وقال صاحب النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٥٢٢ : وفيها توفي الحسن بن علي بن صدقة الوزير .... وتطاول بعد موته للوزارة جماعة منهم عزالدولة بن المطلب ...)

(ب) الاستاذدارية : وظيفة يقوم شاغلها بامور بيوت الخليفة ، او السلطان ويؤمن احياجاتها . انظر التفاصيل في صبح الاعشى ٤/٢٠ .

(ج) أورد العماد في خريدته ــ القسم العراقي ــ ١/٢٩٣ (١٨) بيتا من هذه القصيدة .

(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

١ ــ السعالي ، جمع السعلى : الغول ، وقيل انثى الغيلان . العاديات : الخيل المغيرة .

٢ ــ ماعجات : مسرعات . الغطاريف : السادة . العوالي : الرماح .

٣ ــ حظر الشيء : منعه وحجره . الغمر (بالكسر) : الحقد . الحلال (بالكسر) : النزول .

٤ ــ هفا : أسرع . في الخريدة (فغدا) مكان (فهفا) . يفرع . : يصعد . القلال (بالكسر) رؤوس الجبال . كلمة (به) غير موجودة في الاصل ، والتكملة من الخريدة .

٥ ــ الرعال (بالكسر) جمع رعيل : القطعة المتقدمة من خيل ورجال .

٦ – ويعيدُ الصُّبحَ ليـلاً بمثـارٍ | من عجاجٍ ونجومٍ من نصـال
٧ – فاتَّقوا وثْبـةَ ليثٍ خـادرٍ | أكلُه الموتُ اذا يُدعى نَـزالِ
٨ – ففؤادي من أذى مصـركُم | شارةٌ أودى بهـا كرُّ النبـال
٩ – كلما أوسعتُ حلمي جاهلاً | أوسع الجهلُ لـه فحشَ المقال
١٠– كل يوم حسنُ صفحٍ مُطْمِعٌ | يُشْمِتُ الفتك بلين الاحتمال
١١– يا بني الأشـعار كفُّوا سَفهاً | واقْصروا انَّ بنا مَجْديَ عالِ
١٢– فالقـوافي لـكمُ مُسترزقٌ | ومطايا أملي نحو المعـالي
١٣– لـكم البُلْغـة من مكسبها | وليَ الحالان من مجـدٍ ومالِ
١٤– انني مَلْكٌ وأنتم سُـوقةٌ | فات وقت النِّيب تجليح الـرئالِ
١٥– واذا شاردةٌ فُهْتُ بهـا | سبقت مرَّ النُّعامى والشَّمال
١٦– تومىءُ الأيدي اذا لُحْتُ كما | أومأتْ غبَّ صيامٍ لهلال
١٧– انني سـلمٌ لمن سـالمني | وفتى الروع لمن رامَ قتالي
١٨– عـزَّ بأسي أن أرى مضطهداً | وأبى لي غـربُ عزمي أنْ أبالي

---

٧ – الليث الخادر : الاسد المقيم في عرينه • نزال (بالفتح) : اسم فعل للامر بمعنى : انزل •
٩ – المعنى : كلما أوسعت حلمي لجاهل اكثر لي من فاحش القول •
١٠ – الصفح : التجاوز عن الذنب • الاحتمال : الصبر على المكروه •
١١ – اقصروا ، من القصر ضد الطول ، ومن العجز ايضا •
١٣ – البلغة : ما يسد الرمق من العيش •
١٤ – السوقة : الرعية من الناس ، للواحد والجمع • النيب : الابل المسنة • التجليح : الاقدام والتصميم • الرئال جمع رأل : ولد النعام ، او حوليه •
١٥ – الشاردة : القافية السائرة في البلاد • النعامى : ريح الجنوب ، وخلافها الشمال •
١٦ – غب صيام : بعد صيام • الهلال ، يريد به : هلال العيد •
١٨ – الغرب : الحد • أبالي ، من المبالاة : الاهتمام بالشيء •

١٩- دارمٌ جـدّي ومني حـاجبٌ ولقيطٌ والزَّميع ابن عِقـال

٢٠- ودفـينٌ مُلجيء الجـاني اذا أسْلمته ذممُ الصيدِ المَـوالي

٢١- معشر حـازوا المعـالي بالظُّبى وأذلوا الصعب بالسمر الطـوالِ

٢٢- كَعَموا شـاحيةَ الضَّيم وقـد فغرتْ للشرِّ أفـواهُ الليـالي

٢٣- واستمر الخطبُ اذ هاهوْا بـه حـائراً يخطب في قعر الضَّـلال

٢٤- صُبُرٌ ان هجهج الخطبُ بهـم بسطُ الأيمانِ غُرانُ المجـالي

٢٥- تشتكي ليـلاً وصُبحاً سُمرهمْ ثغرُ الصيد ولبَّاتُ المَتـالي

٢٦- دعْ هـذاءً ولِعَ القـومُ بـه جَلَّ هذا المجدُ عن قيـلٍ وقال

٢٧- لا كرىً أو أبعث الخيل ضُحىً كالدَّبى زفزفهُ عصـفُ الشمال

٢٨- آخـذاً حقّـاً لواني زمني بمقاديمَ الى الطعن عِجـال

---

١٩ ـ دارم بن مالك ، وحاجب بن زرارة ، ولقيط بن زرارة أخـو حاجـب . والزميع : الشجاع . وابن عقال اسمه حابس ، كلهم من بني دارم قبيلة الشـاعر .

٢٠ ـ يريد بالدفين (منجيء الجاني) : غالب بن صعصعة والد الفرزدق الشاعر المشهور ، كان الجناة يلجأون الى قبره ، فتدفع عنهم عشـيرته وولـده الفرزدق .

٢٢ ـ كعم البعير : شد فمه . الشاحية : الفاتحة فاها . فغرت : فتحت .

٢٣ ـ هاهو به : صاحوا به .

٢٤ ـ صبر ، جمع صبور : المحتمل للمكاره . هجهج بالسبع : صاح به . بسط : مبسوطات . الايمان ، جمع اليمين : اليد اليمنى . الغران ، جمع الاغر : الابيض من كل شيء . المجالي : مقادم الرأس .

٢٥ ـ ثغر (بالضم) جمع ثغرة : نقرة النحر . الصيد ، جمع الأصيد : الرجل الذي يرفع رأسه كبرا . لبات ، جمع لبة : المنحر . المتالي : الابل التي تتلوها صغارها .

٢٦ ـ الهذاء : التكلم بكلام غير معقول . جل : عظم .

٢٧ ـ لا كرى : لا نوم . الدبى : أصغر الجراد . زفزفه : أسرع به .

٢٨ ـ لواني : مطلني . المقاديم ، جمع المقدام : الكثير الاقدام على العدو .

٢٩ـ لا تلمني في شقائي بالعُلى | رغدُ العيش لربّاتِ الحجال
٣٠ـ انني في المجد أعصي عاذلي | كظهير الدين في بذل النّوال
٣١ـ قاتل المَحْل اذا عزَّ الحَيا | بصدوق الشيم مستن التّوالي
٣٢ـ بسحوحٍ من نَدى راحتهِ | يغمرُ المعدومَ من غير سُؤالِ
٣٣ـ يلمعُ البشرُ على أرجائه | لمعانَ البرق في الجَوْنِ الثّقال
٣٤ـ سيف عزٍّ زانهُ رونقهُ | فهو بالطبع غني عن صِقالِ
٣٥ـ أسدٌ يقتل بالخوف العدى | فهو بالزأر غنيٌّ عن صِيالِ
٣٦ـ كلما كفكف من وثبتهِ | ذهب الخوفُ بألبابِ الرجال
٣٧ـ فاصلٌ للحكم لا يُعجزُهُ | شغبُ الخصْم ولا طولُ الجدال
٣٨ـ لو تَلا حجته في مَعْركٍ | صرع الأبطال من غير نزال
٣٩ـ كرمٌ كالغيث يهمي وَدْقُهُ | للمفاليس وحلمٌ كالجبالِ
٤٠ـ فطلوبُ الرزق يحدو بشمالٍ | وجهولُ الحي يحدو بثفالِ

---

٢٩ ـ الحجال ، جمع الحجلة : ستر العروس في جوف البيت ·

٣١ ـ المحل : الجدب · الحيا : المطر · الشيم ، الاسم من شام البرق : نظر اليه أين يقصد وأين يمطر · المستن : المسرع · التوالي : التتابع ·

٣٣ ـ الجون : الاسود ، والابيض (ضد) ويريد به السحاب · الثقال : المتليء ماء ·

٣٥ ـ الزأر : صوت الاسد · الصيال ، من صال الفارس على قرنه : سطا عليه وقهره ·

٣٦ ـ كفكف : قصر ، حد · الوثبة : القفزة ·

٣٧ ـ الفاصل للحكم : الذي يبين وجه الحق فيه ·

٣٩ ـ الودق : قطر المطر ·

٤٠ ـ الشمال (بالكسر) : الناقة السريعة · الثفال (بالفتح) : البطيء من الدواب · يريد ان طالب الرزق سريع الانصباب اليه ، والجهول محجوز بينه وبين ما يروم بجهله ، فكأنه على جمل مقيد السير ·

٤١ـ يسهرُ الليل بعيداً صبحهُ | طاهرُ البردةِ من عيب الفعالِ
٤٢ـ فالمعالي جذلاتٌ بالوصال | والغواني باكياتٌ للتّقالي
٤٣ـ واذا أوجَفَ في طِلبته | هَدم العيسَ بادمانِ الكَلالِ
٤٤ـ أينما حلَّ الوزير المُرتجى | عارضٌ هامٍ سريعُ الانهمال
٤٥ـ وارثٌ للفخر من أشياخهِ | أخذ المجدَ بِجالاً عن بِجال

---

٤١ ـ طاهر البردة : كناية عن العفة · في الاصل (البرودة) ·

٤٢ ـ جذلات : فرحات · التقالي : التباغض ·

٤٣ ـ أوجف ، هنا : أسرع · في الاصل (في طلبه) · هدم العيس : أذاب بالسير شحمها ولحمها · الكلال : التعب والاعياء ·

٤٤ ـ العارض : السحاب ·

٤٥ ـ البجال (بالكسر) : الشيخ الكبير ، والسيد العظيم ·

(٢١) مدحة شرف الدين ، علي بن طراد الزينبي (*) في أيام النقابة رحمه الله (أ)

١ ـ قرِّبا مني حسامي وجوادي	وانظرا صدق ضِرابي وطِرادي
٢ ـ ودعاني من أحاديث الهوى	فالعُلى بين عنانٍ ونجادِ
٣ ـ ان برى جسمي سقامٌ عارقٌ	فبحب المجد لا حُبِّ سُعاد
٤ ـ لقحتْ حربُ بني فاعلةٍ	جهلوا حقِّي ولم يرعوا ودادي
٥ ـ فظُبى البيض وأطرافُ القَنا	طالباتُ الثأر من نحرٍ وهادِ
٦ ـ وعلى الحي ديونٌ جمَّةٌ	من سفاهٍ واعتراضٍ واضطهاد
٧ ـ نطقوا ـ لا نطقوا ـ في فارعٍ	رفعَ الفضلَ الى السبع الشداد
٨ ـ نَقموا منه عُلاً أحرزها	والصِّبا أغيدُ مُخضرٌّ المَراد

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

(أ) في الخريدة ١/٢٢٦ ـ القسم العراقي ـ (١٥) بيتا من هذه القصيدة :

(٢) دعاني : اتركاني . في الاصل (في احاديث) والتصويب من الخريدة . عنان الفرس : سير اللجام . نجاد السيف : حمائله .

٣ ـ السقام العارق : الذي يعرق اللحم عن العظم ، أي يزيله .

٤ ـ لقحت الحرب : أصبحت وشيكة الوقوع . الفاعلة ، هنا : ذات الفعل المذموم .

٥ ـ الهادي : المتقدم من كل شيء ، ويريد به هنا : الصدر ، أو الرأس .

٦ ـ الجم : الكثير . السفاه ، يريد به : الشتم والتعيير . الاعتراض : المخالفة . الاضطهاد : الجور والقهر .

٧ ـ الفارع : من علا بشرفه . السبع الشداد : السماوات السبع .

٨ ـ أغيد : ناعم . المراد (بالفتح) المكان المرتاد ، أي المختلف اليه .

٩ ـ بأس مطرور الشَّـبا تشفعه ۞ كلِمٌ تسخرُ من قُس إياد
١٠ـ ووراء الضَّـيم نفسٌ مِرَّةٌ ۞ تستلين العزَّ في [خرط] القتـاد
١١ـ كلما ذدتُ حسامي عن عِـدى ۞ ولجَ الضيمُ بتأخـير ذيادي
١٢ـ طلبـاً لليوم ريَّانِ القَنـا ۞ كاسيَ الآفاق مِبْطـان السـيادِ
١٣ـ ينجلي نقعُ وغـاهُ في الضُّحى ۞ عن وساد التُّرب أو مُلْك البلادِ
١٤ـ كرَّرا لحظكما في عـارضٍ ۞ لبس الصبحُ به ثوبَ سَـواد
١٥ـ يلمعُ البارقُ من حـافاته ۞ بدلاصٍ ونصـالٍ وصـعادِ
١٦ـ مستهلٌ القطر لـكن ماؤه ۞ حلبُ الأوداج لا صوبُ العِهاد

---

٩ ــ مطرور الشبا : مسنون الحد • الكلم : جمع كلمة • قس ايـاد : قس بن ساعدة الخطيب الشهير •

١٠ ــ المرة (بالكسر) القوة والشدة • قوله (تستلين العز في خرط القتاد) من المقلوب أي تستلين خرط القتاد في سبيل العز • في الخريدة (مـرة) بالضم و (من خرط القتاد) •

١١ ــ ذدت حسامي : نحيته • ولج : دخل • في الأصل (بتفخير ذيادي) •

١٢ ــ الريان : ضد العطشان : الآفاق : النواحي • المبطان : العظيم البطـن من كثرة الاكل • السياد : يبدو انه يريد بالسياد : جمع سيد وهـو الذئب ، ولم نجد ذلك في المعاجم المتيسرة •

١٣ ــ النقع : غبار الحرب • وساد الترب : التراب الذي يتوسده الجريح ، او القتيل قبل موته •

١٤ ــ العارض : السحاب المعترض في الافق ، ويريد به غبار الجيش •

١٥ ــ البارق : البرق ، وكل ما يتلألأ • الحافات : الجوانب • الدلاص : الدروع • النصال : السيوف • الصعاد : الرماح •

١٦ ــ استهل القطر : انهل ، وفي اللسان : ارتفع صوت وقعه • الحلب : المحلوب، ويريد به : الدماء • الاوداج ، جمع الودج ، وهو عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة • الصوب : السحاب ذو الصوت • العهـاد : أمطار الربيع ، الواحدة عهدة •

١٧ـ ملأَ الخرقَ رجالاً وقَنــاً وجيــاداً مثل مبثوثِ الجراد
١٨ـ واستمر الطعنُ حتى فُجعتْ ذُبَّلُ الخطي بالزرقِ الحـــداد
١٩ـ وأتى الضَّربُ دِراكاً مثلما رادفَ الجودَ عليُّ بن طِــراد
٢٠ـ أســـد يُخشى وغيثٌ يُرتجى في غنى مُقْوٍ وارغامِ مُعــادِ
٢١ـ يقصُ الأقران من غـير زئـيرٍ ويسحُ الجودَ من غـير رِعـادِ
٢٢ـ حــاملُ المَغْرم خوّاض الوغى قاطعُ الليلةِ من غـير رُقـادِ
٢٣ـ مستمرُّ الطعـم مستعذبــهُ حـين يُبْلى في خصامٍ ووداد
٢٤ـ آســرُ الألباب من أكمــامه وهو للمأســور يوم الحرب فـادِ
٢٥ـ حاز قولي شرف الدين الرِّضـا فاصطفى أسبقهُ يوم التعــادي
٢٦ـ فلبـاقي القوم ســوقٌ وحــوامٍ وله الأعنـاقُ منه والهـوادي
٢٧ـ نصعَ الشعر وقد أهديتـــهُ سالم اللَّفظ الى الخِرْقِ الجواد

---

١٧ ــ الخرق : الارض الواسعة ٠

١٨ ــ فجعت : رزئت ٠ ذبل الخطي : عيدان الرماح ٠ الزرق الحداد : أســنة الرمـاح ٠

(١٩) ــ وأتى الضرب ، يريد : جاء ضرب السيوف بعد تكسر الرماح ٠

٢٠ ــ المقـوي : الفقير ٠

٢١ ــ يقص الاقران : يدق أعناقهم ، والقرن : الكفؤ والمثيل ٠ الجود : الكرم ٠

٢٤ ــ (من اكمامه) كذا ورد في الاصل ، ولعل الصواب (من ازكانه) والازكان، ان تقدر شيئا بالظن فتصيب ٠

٢٥ ــ التعادي : التجاري لاحراز السبق ٠

٢٦ ــ السوق ، جمع الساق ٠ الحوامي : ميامن الحافر ومياسره ٠ الهـوادي ، جمع الهادي ، ويريد بها الرؤوس ٠

٢٧ ــ نصع : خلص ، وضح ٠ الخرق (بالكسر) : السخي ، وقيل الفتى الحسن الكريم الخليقة ٠

٢٨- لكريمٍ هاشميٍّ نَجْرُهُ ... سَبَلُ الجود واجراء الجياد

٢٩- من أناسٍ كان من عاداتهم ... محمدُ الأفعال في حربٍ وناد

٣٠- غُلْبُ الأعناق صيدٌ نُبُلٌ ... أهلُ اسراءٍ وأحلافُ سُهاد

٣١- بلمامٍ جَعْدةٍ غيرِ سِباطٍ ... وأكفٍّ سبْطةٍ غيرِ جِعاد

٣٢- يطرق الأضياف منهم في الدُّجى ... كل سامي النَّار مرفوع العِمادِ

٣٣- لَهْمِمٌ أبلجُ من مسعاتهِ ... قاب قوسين وارشاد العباد

٣٤- وجَريٌّ البأس جَمٌّ علمهُ ... نازلٌ في كل ثغرٍ بسداد

---

٢٨ ـ النجر : الاصل · محمد الافعال : أفعاله محمودة ·

٢٩ ـ السبل (محركة) : المطر · الجياد : الخيل ·

٣٠ ـ الغلب ، جمع الاغلب : الذي غلظ عنقه ، وهي من صفات الاسد · الصيد ، جمع الاصيد : الذي يرفع رأسه كبرا · النبل ، جمع النبيل : الذكي النجيب · الاسراء : السرى ·

٣١ ـ اللمام ، جمع اللمة : الشعر المجاوز شحمة الاذن · الجعد من الشعر : الذي فيه التواء وتقبض · السباط : ضد الجعاد ، في الاصل (غير بساط)· أكف سبطة : مبسوطة بالكرم ·

٣٣ ـ اللهمم : السخي ، الكثير الخير ج لهاميم · من مسعاته ، يريد : من مفاخره· قاب قوسين : يشير الى الآية (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى) النجم /٩ ولان الممدوح عباسي ومن ابناء عم الرسول (ص) فهو مشمول بهذا الفخر ·

٣٤ ـ الثغر : الحد الفاصل بين المتعادين · السداد : الصمام الذي يسد به القارورة والثغر ·

(٢٢) مدحة السلطان المعظم ، مغيث الدنيا والدين محمودو بن محمد بن ملكشاه (*) في رجب سنة احدى وعشرين وخمس مائة (أ)

١ ـ ألْق الحدائج ترع الضُمَّر القود ... طال السُرى وتشكَّتْ وخْدك البيد
٢ ـ يا سائر الليل لا جدب ولا فرقٌ ... النبتُ أغيدُ والسلطانُ محمودُ
٣ ـ قَيْلٌ تألفت الأضداد خيفتهُ ... فالمورد الضنك فيه الشَّاءُ والسِّيد
٤ ـ أغرُّ يشرق ديجورُ الظلام به ... ومشرقات الضحى من غزوه سودُ
٥ ـ يروي غروب الظُّبى والمعتفين بـه ... ما أنبط الجُرحُ أو ماأسبلَ الجود
٦ ـ فللقبيلين من نيءٍ ومُقْتَدرٍ ... زادانِ ما فيهما مَنٌ وتَصْريدُ
٧ ـ [مسحنفر الخطو] غطى الشمس عثيره ... فيه السَّوابقُ والغرُّ المناجيد

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة التاسعة .

(أ) في الخريدة ١/٢٢٧ ـ القسم العراقي ـ (٣٥) بيتا من هذه القصيدة .

١ ـ الحدائج : الاحمال . القود ، جمع الاقود : الذلول المنقاد من الابل . الوخد: ضرب من السير السريع للابل .

٢ ـ الجدب : المحل . الفرق (محركة) : الخوف . النبت الاغيد : الناعم المتثني لطراوته .

٣ ـ القيل (بالفتح) الملك من ملوك حمير . السيد : الذئب .

٤ ـ الاغر : السيد الشريف الكريم الافعال . الديجور : حلوك الظلام .

٥ ـ غرب السيف : حده ، ج غروب . في الخريدة (تروى غروب) . أنبط : أظهر (المعتفين به) كذا ورد في الاصل والخريدة ، ولعل الصواب (والمعتفين له) .

٦ ـ القبيلان ، تثنية قبيل : الجماعة من اقوام شتى ، ويريد بهما : السيوف والضيوف . النيء : غير المطبوخ . المقتدر : المطبوخ بالقدر . التصريد : التقليل . في الاصل (ما فيها من) .

٧ ـ مسحنفر : مسرع . العثير : العجاج . السوابق : الخيل . الغر : السادة . المناجيد ، جمع منجاد : النصور . في الاصل (معفر عطى الشمس عثير) ولعل الذي اثبتناه هو الصواب . نرى ان محل هذا البيت بعد البيت التاسع والعشرين من هذه القصيدة .

٨ ـ تحيد سمر العوالي وهو مقتحمٌ وتستطير الرواسي وهو صنديد
٩ ـ يزيده جذلاً صوتالصريخضحىً كأنما الحربُ في ألحاظه رُودُ
١٠ـ ألهوب حرب له يوم الوغى شعلٌ ويوم سلمٍ شهيُّ الطّعم مورودُ
١١ـ يصمي بطير من الأعواد هافيةٍ أوكارهُنّ المجالي واللّغاديد
١٢ـ من كل أهيف ممشوقٍ يظاهره مؤلّلٌ من حديد الهند مجرود
١٣ـ ألفى به النسرُ عهداً من قوادمه يميرُهُ ورواقُ الحرب ممدودُ
١٤ـ كأن مرماهُ مغناطيس أنصُله ففيه قبل انتحاءِ القصد تسديدُ
١٥ـ لو أبصرت عينُ داوودٍ منافذه لما تحدى بنسج السَّرْدِ داوودُ
١٦ـ من قلب محنيّةٍ ملويّةٍ قُذُفٍ سيّان في قصدها قربٌ وتبعيدُ

---

٨ ـ تحيد : تميل • سمر العوالي : الرماح • تستطير : تخف ، تفزع • الصنديد: السيد الشجاع ، والعظيم من كل شيء •

٩ ـ الجذل : المرح • الصريخ : المستغيث • الرود : الشابة الحسناء •

١٠ ـ ألهوب حرب : موقد لهبها •

١١ ـ يصمي : يصيب مقتلا • بطير من الاعواد : يريد بها السهام • هافية : سريعة • أوكارهن : يريد بها مواضع اصابتهن • المجالي : مقادم الرأس • النغاديد ، جمع لغدود : ما طاف باقصى الفم الى الحلق من اللحم •

١٢ ـ يريد بالاهيف الممشوق : السهم • يظاهره : يعاونه • مؤلل : محدد • مجرود : مبرود •

١٣ ـ ألفى : وجد • النسر : من الطيور الكواسر • القوادم : كبار الريش التي في مقدم الجناح • يميره : يأتيه بالميرة وهي الطعام • رواق الحرب ، هنا : غبرتها •

١٤ ـ المغناطيس : معدن فيه قوة تجذب الحديد • الانصل ، جمع نصل : حديدة السهم • انتحاء القصد : الاتجاه الى الناحية المقصودة • التسديد : توجيه السهم نحو الرمية •

١٥ ـ داوود : النبي (ع) • منافذه ، أي مواضع نفوذ السهم • السرد : حلق الدرع •

١٦ ـ المحنية الملوية : القوس • قذف (بضمتين) : قاذفة • سيان : مثلان •

١٧ـ لهـا رنين اذا ما أُنْبضتْ زجِلٌ — كما [أرنَّ] أبيُّ النفسِ مجهـود

١٨ـ كأنها حاجب المذعور مُرْشـقةً — ما فيه للخوف تدريجٌ وتجعيـدُ

١٩ـ وتنثني حين تُلفى غـيرُ موترةٍ — كأنهـا حاجبٌ بالغَيظ معقودُ

٢٠ـ له ألَفٌ قويم القـد معتـدلٌ — منقَّفٌ من عروق الخط أُملْودُ

٢١ـ سكرانُ من عسلانٍ في معاطفـه — لكنه عند طعن النَّحر عِرْبيـدُ

٢٢ـ يجري به وهو كيوانٌ لزرقتـه — وينثني وهو كالمريخ مردودُ

٢٣ـ وصارمٌ تسبقُ التقحيم قتلتـهُ — يوم الكريهةِ فالايماءُ تقْـديد

٢٤ـ يغتالُ من لمعانٍ لحظ ناظـرهِ — فما لمُقْلة راءٍ فيـه ترديد

٢٥ـ كأنه جدولٌ والبحر قابضـهُ — اذا انتضاه شـديد البأس مجدودُ

٢٦ـ على أقبَّ رحيب الصدر ذي خصل — فيـه على الريح تبريزٌ وتجويد

---

١٧ ـ أنبض القوس : جذب وترها لِرن • سهم زجل : ذو صوت وجلبـة • المجهود : المتعوب ، والمتحمل فوق طاقته • سقطت كلمة (أرن) مـن الاصل ، والتكملة من الخريدة •

١٨ ـ المذعور : الخائف • التدريج والتجعيد : التثني والانقبـاض ، يريد أن قوسه عند الرمي تشبه حاجب الخائف •

٢٠ ـ (له) الضمير يعود الى الممدوح • الالف : الرمح العبل الصلب • المثقف من الرماح : المقوم • عروق الخط : العيدان المنسوبة الى الخط ، وهـو مرفأ في البحرين • الأملود : الناعم •

٢١ ـ عسل الرمح عسلانا : اهتز واضطرب • المعاطف : مواضع الانعطاف • العربيد : الكثير العربدة ، وهي ما يبدو من بعض السكارى من سفه وبذاء •

٢٢ ـ كيوان : اسم لزحل الكوكب السيار • يقول : ان سنان هذا الرمح أزرق قبل الطعن ككيوان ، واحمر بعد الطعن كالمريخ •

٢٣ ـ يريد ان هذا السيف يقتل قبل ان يقتحم صاحبه به الصف ، وان الايماء به نحو الاعداء تقديد (أي تقطيع) لاجسامهم • والحق ان المقصود هيبة صاحب السيف ، لا السيف •

٢٤ ـ في الاصل (من خط ناظره) •

٢٥ ـ الجدول : النهر الصغير • قابضه : ماسكه • مجدود : محظوظ •

٢٦ ـ الأقب من الخيل : الضامر البطن • رحيب الصدر : واسعة • الخصل ، جمع خصلة : الشعر المتدلي من معارف الخيل •

٢٧ـ نوّامُ مربطــه يقظـــانُ معركهِ | سهلُ العنانِ وفي التعداء تشــديد
٢٨ـ مصغ الى هاجس من سرّ فارســهِ | كأنّه بضمير الركض مجلودُ
٢٩ـ في جحفل كأتيِّ الطود ذي لجبٍ | له بمخترق البيداء تنضـــيد
٣٠ـ كأنما القاع طِرْس وهو أسطرُه | والبيضُ والسمرُ اعرابٌ وتأكيد
٣١ـ كأن حيـــاً تهـــادوا نار ممسيةٍ | نارُ السنابكِ تُعليهـا الجلاميـدُ
٣٢ـ لاحت به الطلعةُ الغراء اذ حجبت | شمس الضحى فضياء اليوم موجود
٣٣ـ من نور أبلج لا في عــوده خَوَرٌ | للعاجمين ولا في الرأي تفنيـــدُ
٣٤ـ صَدْقِ البديهة في تأميم مقصدهِ | وللرويَّةِ تصــويبٌ وتصْعيدُ
٣٥ـ يصيب من غير [تقدير] ولا فكرٍ | كأنّ آراءهُ في الأمر تأيـــد
٣٦ـ تنام عنه الرعـــايا وهي وادعـــةٌ | والنوم عن مقلة السلطان مطرودُ
٣٧ـ كم شامخٍ ذي قنــانٍ من مفاخره | نمتك نحو ذُراه السادةُ الصيـدُ
٣٨ـ قـــومٌ أناملهم سحبٌ وأعصرهم | خصب وعافيهُم فيالجدب [مودود]

---

٢٧ ـ التعداء ، من عدا الفرس عدواً وتعداء : جرى · في الأصل (برطه) وفي الخريدة (مربطة) و (معركة) ·

٢٨ ـ يريد : ان الفرس مطنع على سر فارسه ، فهو يسير حسب مرامه مسرعا من غير توجيــه ·

٢٩ ـ أتي الطود : السيل المتحدر من الجبل · اللجب : الجلبة والصياح · مخترق البيداء : سعتها ·

٣١ ـ يريد بالحي : سكانه · ممسية ، يريد : نارا مساء · الجلاميد : الصخور ·

٣٣ ـ الأبلج : المشرق · الخور (محركة) : الضعف : عجم العــــود : اختبر صلابته · الفند : العجز ·

٣٤ ـ البديهة : خلاف التروي والتفكر ·

٣٧ ـ الشامخ من الجبال : المرتفع · القنان ، جمع قنة : الرأس المرتفع في الجبل· الذرى ، جمع ذروة : من كل شيء أعلاه ·

٣٨ ـ العافي : طالب الحاجة · (مودود) هذه الكلمة مطموسة في الاصـــل ، فاثبتناها عن الخريدة ·

٣٩- تُستطْرب العيس من ذكرى محامدهم ... فللحداةِ بهم رجْعٌ وتغريدُ
٤٠- المطعمون وأرض الحي مكْـدية ... والمقدمون اذا فرَّ الرعـاديدُ
٤١- من كل معتصب بالتـاج ينعتـهُ ... على المنـابر تعظيمٌ وتمجيدُ
٤٢- يُهاب وهو جنـين قبل رؤيتـهِ ... ويُستقاد اليـه وهو مولودُ
٤٣- يا صائماً قبل صوم اليوم من ورعٍ ... هنَاكَ باليُمن هذا الصَّومُ والعيد

٤٠ - الارض المكدية : التي أبطأ نباتها . الرعاديد ، جمع رعديد : الجبان .
٤١ - اعتصب بالتاج : تتوج به . النعت : وصف الخلال الحسنة في الانسان وغيره .
٤٢ - يستقاد اليه : من الانقياد ، وهو الخضوع .
٤٣ - قبل صوم اليوم ، يريد به : صيام اليوم الاخير من شعبان وبه يوصل صيام شهر رمضان .

(٢٣) والى الأمير بدر الشباش (*) (أ)

١ ـ ضعي لامتداحي مااستطعت منالعذر ... سأغسل عني بالعُلى دَرَنَ الشعرِ
٢ ـ توهمته عاراً على ذي حفيظـةٍ ... أطال وعيد القوم بالجحفل المَجْر
٣ ـ صدقت ولكن لا تنال كريمةٌ ... منالعيش الا تحت هُونٍ منالضر
٤ ـ صحبت زماني مغضياً عن ذنوبه ... الى حين امكان الحسام من الوتْر
٥ ـ ولاحظت من جو رالخطوب مثقفاً ... قناتي وان خيَّلته طالب الكسر
٦ ـ فكنت كمثل المسك فاح بسحقه ... وان بددتْ أجزاءه صكَّةُ الفِهْرِ
٧ ـ بني دارمٍ ان [لم] تُغيروا فبدلوا ... عمائمكم يوم الكريهةِ بالخُمُرِ
٨ ـ فان القرى والمدن حيزْت لأعبدٍ ... ولا سلمتْ أفحوصةٌ لفتىً حُرِّ
٩ ـ ربطتم بأطناب البيوت جيادكم ... وخيلُ العدى في كلملحمة تجري
١٠ـ اذا ما شببتم نار حرب وقودها ... صدورالمواضيالبيض والأسلالسمر

(*) بدر الشباش : لم نتوصل الى معرفته .

(أ) في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ٢٤٦/١ ثمانية أبيات من هذه القصيدة .

١ ـ الدرن : الوسخ ، وقيل التلطخ به .

٢ ـ ذو الحفيظة : الذاب عن المحارم ، والمانع لها عند الحرب . الوعيد : التهديد . الجحفل المجر : الجيش الكثير .

٣ ـ الهون ، الهوان : الذل . الضر : الشدة وسوء الحال .

٤ ـ الوتر : الذحل ، أي الثأر .

٥ ـ ثقف القنا : قومها .

٦ ـ الفهر : الحجر الذي كان الاطباء يستعملونه لسحق الادوية .

٧ ـ بنو دارم : بطن من تميم . الخمر ، جمع الخمار ، وهو ما تغطى به المرأة رأسها وتتلثم به . سقطت كلمة (لم) من الأصل ، والتتمة من الخريدة .

٨ ـ حيزت ، من الحيازة : ضمت . الافحوصة : مجثم القطاة ، لانها تفحصه .

٩ ـ الاطناب ، جمع الطنب : حبل الخباء . الملحمة : الوقعة العظيمة من الفتنة .

١٠ ـ المواضي البيض : السيوف . الأسل السمر : الرماح .

١١– ضمنت لكم أن ترجعوها حميـدةً تواجف غِب الروع بالنَّعم الحمر
١٢– أنا المرء لا أرمي المنى عن ضراعةٍ ولا أستفيد الأمْن الا من الذُّعْر
١٣– ولا أطرقُ الحي اللئام بمدحـةٍ ولو عرقتني شـدةُ الازِم الغُبْر
١٤– تغانيت عن مال البخيـــل لأنني رأيت الغنى بالذل ضرباً من الفقر
١٥– خصاصة عيش دونها سورة الردى وعزُّ اقتناعٍ فوق مُلْك بني النضر
١٦– صبرت وطول الصبر عزٌّ وذلَّةٌ وهذا أوان يحمدُ الصبر بالنَّصر
١٧– لأقتحمنَّ الحي عـزَّ حــريمهُ بشعواء تحوي شارد المجد والفخر
١٨– بشزر طعان يفقد الرمح صـــدره اذا اندق ما بين التَّريبة والصَّدر
١٩– له من عجاج الطرد سحب مسفَّةٌ ومن علق الأبطال قَطْرٌ على قطر
٢٠– كأن نجيع القوم عند مجالهِ سحاب سماءٍ هاطلٍ أو ندى بدْرِ

١١ – تواجف : تتواجف ، أي تسير الوجيف ، وهو ضرب من السير الســريع للابل والخيل • غب الروع : بعد الحرب المفزعة • النعم : الابل •

١٢ – في الخريدة (انا المرء لا أوفى المنى عن ضراعة) •

١٣ – العرق (بالفتح) : ازالة اللحم عن العظم • الازم الغبر : سنوات القحط الشداد •

١٤ – تغانيت : أظهرت الاستغناء تعففا •

١٥ – الخصاصة : الفقر • بني النضر : قريش • يريد ، أن القناعة كنز يفوق ملك بني أمية وبني العباس •

١٧ – الحريم : كل شيء تلزم حمايته ، ومنه سميت نساء الرجل حـــريمه • الشعواء : الغارة المنتشرة ، المتفرقة • شارد المجد : الذي يسير ذكره في البـــلاد •

١٨ – الطعن الشزر : ما كان عن اليمين والشمال ، وفي نهج البلاغة : الحظوا الخزر ، واطعنوا الشزر • صدرالرمح : سنانه• اندق : انسحق •التريبة: ما بين الترقوة ولحم الثدي ، ولعل الاصل (ما بين التريبة والنحر) •

١٩ – الطرد : مطاردة الفرسان بعضهم بعضا • سحب مسفة : دانية من الارض في سيرها • العلق : الدم الغنيظ •

٢٠ – النجيع : الدم الاسود ، وقيل دم الجوف خاصة • المجال : ميدان الحرب حيث يجولون • بدر : اسم الممدوح •

(٢٤) وقى الأمير بركة بن السلطان (أ) الخفاجي (*) ، وقد صاهر ملك العرب دبيس بن صدقة (**)

١ – يقرُّ بعيني أن أراهــا مُغــيرةً   لهــا برؤوس المترفين عِثــارُ
٢ – سوابح في بحرَيْ دمٍ وعجاجةٍ   فمندفقٌ مُثعنجرٌ ومُثــارُ
٣ – كأن على أعوادها جــنَّ عبقرٍ   من الصَّول لولا منطقٌ وشِــعارُ
٤ – تدافعن في غِربيب ليــلٍ كأنما   جباهُ وجوه السَّابقات نهـار
٥ – لهن الى وطءِ القتيــلِ تقــدمٌ   ومنهن عن أخـذ الأسير نِفــارُ
٦ – على الحي لا راجي النَّوال لديهم   يُجادُ ولا باغي الذِّمام [يُجارُ]
٧ – اذا قدروا لم يحلموا عن جريمةٍ   فسيَّان حربٌ فيهم وإســارُ
٨ – سلاحهمُ يومَ التسالم زينةٌ   وحربهمُ يوم اللقــاءِ فِرار
٩ – كأن مداف الورس فوق وجوههم   اذا قيلَ هــذا معْركٌ وغِمــار

(أ) الظاهر ان الاصل (سلطان) بلا تعريف بالالف واللام ، ويؤيد ذلك ما جاء في آخر بيت من القصيدة (ابن سلطان) .

(*) لم نقف على ترجمته ، ونحتمل انه من اسرة الامراء بني خفاجة ، انظر ما ورد عنهم في كتاب معجم الاسر الحاكمة لزمباور ص/٢١٠ وتاريخ ابن خلدون ٤/٥٥٠ و٥٥٣ و٥٥٤ .

(**) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثالثة .

١ – قرت عينه : بردت سرورا .
٢ – المثعنجر من الدم : السائل . الثائر من العجاج : المرتفع والمنتشر .
٣ – الاعواد ، جمع عود وهو في الاصل : كل خشبة او غصن مقطوع ، ويريد به هنا : سروج الخيل لانها مصنوعة من الاعواد . عبقر : موضع تزعم العرب انه كثير الجن ، ومنه قول لبيد :

ومن فاد من اخوانهم وبنيهم   كهول وشبان كجنة عبقر

٤ – غربيب : أسود ج غرابيب . السابقات ، يريد بها : الخيل .
٦ – يجاد (للمجهول) : يكرم . كلمة (يجار) مطموسة في الاصل .
٩ – الورس : نبت أصفر يصبغ به .

١٠- تصالح فِهْرٌ فيهم وزنادُه وأَوْمِنَ كومٌ عنــدهم وعِشار
١١- فلا الضيف يقرى وهو غرثان ساغب ولا خابطُ الليل البَهيم يُنــارُ
١٢- حلومٌ كعيــدان الأراكِ ضعيفةٌ وأعطافُ هـزلٍ ما بهن وقــارُ
١٣- تمنيت أن الحي خـرَّتْ عمادُهُ فتُنقضُ أوتار ويـــدركُ ثــارُ
١٤- غرست الحجا والودَّ في غير حقــه ولم أدر أنَّ الحادثات ثمـــارُ
١٥- وهون وجدي أن تراخت منيــةٌ ولم يكتسف بدر العَــلاء سرارُ
١٦- فان نحت الدهر المعــاند أثْلَتي فأنجمَ وُجْدٌ واستُعيد مُعــارُ
١٧- فعنــد ابن سلطانٍ عطـاءٌ ونجدةٌ كفـــاني عِـزٌ منهما ويَســـارُ

---

١٠ - الفهر ، هنا : حجر يقدح به • الكوم ، جمع الاكوم : الجمل الضخم السنام ، وهي كوماء • العشار : النوق التي مر على حملها عشرة أشهر ، يريد انهم لا يوقدون النار ولا ينحرون الابل للاضياف •

١١ - يقرى : يطعم الضيف : النزيل نزل على غيره دعي ام لم يدع • غـرثان : جائع • الساغب : الجائع ايضا ، والسغب (محركة) : العطش وليس بمستعمل ، ولعل الصواب (وهو صديان ساغب) • ينار : توقد له النار في الليل ليهتدي بضوئها الى محل القرى •

١٢ - الأراك : شجر من الحمض يستاك بقضبانه ، الواحدة أراكة • الاعطاف ، جمع عطف ، وعطفا الرجل : جانباه من لدن رأسه الى وركيه • الهزل : ضد الجد •

١٣ - نقض الوتر : أخذ الثأر •

١٤ - الحجا (بالكسر) : العقل والفطنة •

١٥ - الاكتساف : الاحتجاب والتغير للشمس والقمر • سرار القمر : اختفاؤه في آخر الشهر ليلة او ليلتين •

١٦ - الأثلة : الشجرة ، ويريد بها : العرض ، يقال : نحت أثلة فلان • اذا عابه وتنقصه • أنجم : ولى ، وذهب • الوجد (مثلثة) : الغنى والســعة • المعار ، يريد به : المغنى الذي ذهب •

(٢٥) الى عزيز الدين أبي نصر (*) مستوفى مملكة السلطان مغيث الدنيا والدين محمود بن محمد بن ملكشاه (**)

١ ـ هب العذر في مطال الرغبة أقبلت ... شواهده وضَّاحةً ودلائلُه

٢ ـ فما العذر عن جارٍ يبيت بأرضكم ... معطَّلةً أحشاؤه ومراجلُه

٣ ـ وشرِّ قرىً ما شابه مطلُ قادرٍ ... وأتعبُ رزقٍ ما الموفَّقُ باذلُه

(*) هو عزيزالدين ، وعند التخفيف (العزيز) ، في الاصل (عزالدين) ابونصر احمد بن حامد ، عم عمادالدين الاصبهاني صاحب الخريدة . ولي المناصب الجليلة في الدولة السلجوقية . سجن في قلعة تكريت ، وقتل فيها سنة ٥٢٦ (وفيات الاعيان ١/١٦٩ ، وتاريخ دولة آل سلجوق /١٥٢ ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٤٩) .

(**) مرت ترجمته فى مقدمة هوامش القصيدة التاسعة .

١ ـ المطل : التسويف مرة بعد اخرى . الرغيبة : العطاء الكثير ، ونفائس الامـوال .

٢ ـ الأحشاء : ما في البطن من الجهاز الهضمي وغيره . المراجل : القدور .

٣ ـ الموفق : ربما كان من القاب المذكور ، او انه وصفه به لحسن حاله . وهذه الابيات في الهجاء لا في المدح ، ونظنها في غير العزيز الذي مدحه هو ، وانعقدت الصداقة بينه وبين ابن أخيه العماد بسبب ذلك فضلا عن انالرجل موصوف بالسماح .

(٢٦) مدحة ملك العرب دبيس بن صدقة (*) عند عوده الى الحلة من أذربيجان (أ)

١ – تمنى مقامي والمطـــالعُ ضـــلَّةٌ ... اذا رحتُ أجتابُ الرواقَ الممنَّعا
٢ – لدى كل خفـــاق اللواء متوجٍ ... يُهابُ اذا ما كَرَّ لحظاً فأتبعـــا
٣ – بمضطرب يُخشى الردى من كسوره ... ويَخشى به قلبُ الردى أن يُروعا
٤ – أناس أجموا أنفساً عن كريهـــةٍ ... وصـــانوا رخياً بالوهينة مُودعـــا
٥ – وذادوا عن الأنفاس كل رويَّـــةٍ ... يروح لهـــا القلب الذكي موزعـــا
٦ – أمجداً بلا سعيٍ لقـــد كذبتكمُ ... نفوس تنـــاها الـــذلُّ أن تترفَّعا
٧ – سلوا صـــهوات الخيل عني فانني ... جعلت ظهور اللاحقيَّاتِ مضْجعا
٨ – وناموا على لـــين الحشايا فانني ... حبيت مُناخاً يبلغ المجـــد جعجعا
٩ – وقصُّوا على الزوراء أني ابن حرةٍ ... صبرت فما أبقيت في القوس منزعا
١٠– وغيت لقَيْـلٍ من ذؤابة خنـــدفٍ ... اذا ما أضاع القوم حقامرىءٍ رعى

(*) تقدمت ترجمته في اوائل هوامش القصيدة الثالثة .

(أ) في الخريدة ١/٢٦٦ – القسم العراقي – (٢٥) بيتا من هذه القصيدة .

١ – المطالع : المشارف أو الأمكنة التي يطلع منها ، ولعل الأصل (المطامع) . اجتاب : اخترق . الرواق : بيت كالفسطاط ، وقيل : مقدم البيت .

٣ – بمضطرب : ربما أراد به الرواق ، لان الريح تضربه فيضطرب . الكسور ، جمع كسر ، وهو أسفل شقق البيت التي تلي الارض .

٤ – أجموا : أراحوا . الرخي ، يريد به : العيش الرخي . الوهينة ، مـــن الوهن : الضعف .

٥ – الروية : التفكر في الامور .

٧ – صهوات ، جمع صهوة : مقعد الفارس من الفرس . اللاحقيات : الخيـــل المنسوبة الى لاحق ، وهو اسم لعدة افراس . في الاصل (اللاحقات) .

٨ – الحشايا : الفرش المحشوة . الجعجع والجعجاع : المكان الضيق الخشن .

٩ – الزوراء من أسماء بغدد . في القوس منزع : كناية عن بلوغ أقصى الأمر .

١٠ – القيل : الملك . ذؤابة كل شيء : أعلاه . خندف : بنو الياس بن مضر بن نزار ، وهم: مدركة وطابخة وقمعة ، وسموا باسم امهم (خندف) .

١١ـ هو ابن الذي جازى مناول سوطه | فأغنى وأقنى حين أعطى فأوسعا
١٢ـ جعلت هـواه في القوافي تغزُّلي | غراماً فلم أنعتْ طلولاً وأربُعا
١٣ـ وأعدى ركابي حبه فهي رُزَّمٌ | تُحِنُّ كما أجننتُ قلباً مُفجَّعا
١٤ـ اذا ما كررت الشعر من شعفٍ به | طفقن يُعالين الحنين المرَّجعا
١٥ـ أغرُّ تدل السفر غرةُ وجهه | على السَّمت حتى يرجع الوعر مهيعا
١٦ـ ترفع أن يعطي الندى بوسيلةٍ | فما يبذلُ المعروف الا تبرُّعا
١٧ـ تقابل منه ـ والحوادث جمَّةٌ ـ | اذا أخرس الخطب الألد المشيَّعا
١٨ـ جناناً كعادي الجبال ومِقْوَلاً | جرياً وقلباً في الخفيَّات أصمعا
١٩ـ وذا مِرَّةٍ لا تستفز أناتُه | مجيباً اذا داعي المكارم أسمعا
٢٠ـ اذا ذل بأس الجيش عن قتل ناكث | [أتاح له] من صائب الرأي مصرعا
٢١ـ تغيب شموس الصبح من نقع خيله | وتغدو نجوم الليل بالصبح طُلَّعا

---

١١ ـ أقنى : أعطى ما يقتنى ٠ يعني ان سيف الدولة والد الممدوح سقط السوط من يده يوما فناوله انسان اياه فأعطاه وأغناه ٠

١٢ ـ النعت : وصف الشيء بما فيه من حسن ٠ الطلول : الباقي من آثار الديار المهجورة ٠ الاربع : الديار المسكونة ، او المواضع التي يرتبعون فيها ، واحدها ربع ٠

١٣ ـ ركابي : ابلي ٠ رزم : تحن ، وفي المثل (لا أفعل ذاك ما أرزمت أم حائل) ٠

١٤ ـ الشعف : كالشغف وزنا ومعنى ٠ طفقن : جعلن ٠ يعالين : يرفعن : المرجع : المكرر ٠

١٥ ـ الأغر : السيد الشريف ٠ السفر (بالفتح) : القوم المسافرون ٠ غرة الوجه : اشراقه ٠ السمت : الطريق والمحجة ٠ المهيع : الطريق الواسع البين ٠

١٧ ـ الألد : الخصم العنيد ٠ المشيع : الشجاع ٠

١٨ ـ العادي من الجبال : القديم الراسخ ٠ القلب الأصمع : الذكي ٠

١٩ ـ المرة (بالكسر) : القوة ٠ أناته : حلمه ٠

٢٠ ـ المحصور بين القوسين غير موجود في الاصل ٠ ولعل الذي اثبتناه هو الصواب ٠

٢٢- تخال سقاط السمر والدم ان غزا غثــاءً وسيلاً من يَفـاعٍ تدفّعا
٢٣- وذي رهجٍ جـم الغماغم مجلبٍ غدا عرضه من واسع الخرق أوسعا
٢٤- طويل القنا تخشى النجومُ طعـانه بأمثـالها ما لم تر السمر شُـرّعا
٢٥- اذا استشبح الظمآن فارط خيلــه يظن الغـــدير الســابري المرَفّعا
٢٦- خلا عِدُّه عن تابـع غير محربٍ فلست تـرى الا الـكميَّ المُقنّعا
٢٧- تُخيرت الأبطال والخيلُ عنـــده فلم تـر الا ســـابقاً وسَمَيْدعا
٢٨- وطالت به عنـد التجاوب ألسُنٌ فأحمدت منه ذا صـهيلٍ ومِصقْعا
٢٩- كأن على أقطـــاره من وجيفــهِ غضـىً نبَّهتــه حرجفٌ فتجعجعا
٣٠- طردت رخيّ البال من سورة الردى كما جفَّل المُصطاد سِرباً مذعذعا
٣١- فغادرته من عادة البـــذل للقرى يقوتُ عُقــاباً كاســراً وسَمعمعا

٢٢ ـ سقاط السمر : ما تكسر من الرماح • الغثــاء : زبد السيل • اليفــاع : ما ارتفع من الارض •

٢٣ ـ ذو الرهج : ذو الغبار ، ويريد به الجيش • الغماغم : أصوات الابطـــال عند القتال • مجلب ، من الجلبة : اختلاط الأصوات والصياح • الخرق : القفر • •

٢٥ ـ استشبح : تراآى له الشبح • فارط الخيل : المتقدم منها • الغـــدير : غدير الماء • السابري : درع دقيقة النسج في احكام •

٢٦ ـ العد (بالكسر) : الماء الجاري الذي له مادة لاتنضب ، والكثرة في الشيء• الكمي : الشجاع ، او لابس السلاح • المقنع : المغطى بالحديد •

٢٧ ـ السميدع : الاسد ، الشجاع ، السيد الشريف •

٢٨ ـ الخطيب المصقع : البليغ • في الخريدة (فأحمدت فيه) •

٢٩ ـ أقطار الجيش : نواحيه وجوانبه • الوجيف : ضرب من السير السريع للابل والخيل • الغضى : شـــجر من الاثل صلب العود • الحرجف : الريح الباردة الشديدة الهبوب • تجعجع : تحرك ، صوت •

٣٠ ـ سورة الردى : حدته • جفل : نفر • السرب : القطيع من الطـير والظباء والوحش • المذعذع : المفرق • في الاصل (كما جفل المصطاد كاســــرا وسمعمعا) ، والتصويب من الخريدة •

٣١ ـ يقوت : يطعم • السمعمع : الخفيف السريع ، ويريد به الذئب ، أي يقوت عقابا وذئبا • سقط هدا البيت من الأصل وقد أثبتناه عن الخريدة •

٣٢- وكنت متى استمطرت بيضَك والقنا   دماءَ الأعادي في الوغى هطلا معا
٣٣- وكم جل جرم فاحش فمنحته   رقيق الحواشي بالأناة موسَّعا
٣٤- صفحت ولم تُرض الصفائح ضلة   ويا رُبَّ حلمٍ كان منهن أوجعا
٣٥- وما الأخضر الطامي يعب عُبابه   بأكرم من كفيك في الجدب منجعا
٣٦- ولا أُنف من روضة ذات بهجةٍ   سقتها الصَّبا كأساً من الغيث مترعا
٣٧- أقام بها الشرب الكرام عشيَّةً   وقد هجم الليلُ البهيمُ فأمتعا
٣٨- اذا أمسك الغيث المُلثُّ بأرضه   سقوها عن الأيدي عُقاراً مشعشعا
٣٩- وان دارت الصهباءُ فيهم تجاذبوا   أحاديث مجدٍ تجعل النِّكسَ أروعا
٤٠- فما الهجر مسموعاً لهم عند سكرة   وما الحلم منهم بالسرور مُضيَّعا
٤١- بأطيب من ذكرى دبيس بن مزيدٍ   اذا ردد الساري ثناءً ورجَّعا
٤٢- توالت عليه الفادحاتُ ولم يحدْ   عن الصبر حتى أدرك المجد أجمعا
٤٣- وما زال يرخي للنوى من قياده   الى أن أفاد الحي شملاً مُجمَّعا
٤٤- ولو لم تكن لله فيه سريرةٌ   لما راح من جور الرزايا ممنَّعا

---

٣٣ - جل : عظم • عيش رقيق الحواشي : ناعم رغيد • وربما اراد برقة الحاشية: الحلم • الاناة : الحلم والوقار •
٣٤ - الصفح :الاعراض عن الذنب • الصفائح : السيوف العريضة •
٣٥ - الأخضر الطامي ، يريد به : البحر • العباب : الموج • الجدب : المحل • المنجع : موضع الخصب •
٣٦ - روضة أنف : لم يرعها أحد • الصبا : ريح تهب من الشرق •
٣٧ - الشرب (بالفتح) جمع شارب • البهيم : الاسود •
٣٨ - الملث : المطر الدائم السح : العقار المشعشع : الخمرة الممزوجة بالماء •
٣٩ - الصهباء : الخمر • النكس (بالكسر) : الضعيف الجبان • الاروع : الشجاع •
٤٠ - الهجر (بالضم) : الافحاش في المنطق والخنا ، والهجر (بالفتح) : الهذيان •
٤٢ - هذا البيت غير موجود في الاصل ، وقد اثبتناه عن الخريدة •
٤٣ - النوى : البعد • الحي : القبيلة وهي بنو أسد •

٤٥- ولا نازل المـــوت الزؤام بنفسه ... فكان بقاءً مونقَ العيش مُمرِعـا
٤٦- وقد خـذل الأيام رأياً وفطنـــةً ... كما خذل الأبطال حرباً وروعـــا
٤٧- سرى من نواحي نَقْجوان وجنْزة ... أشد من الهوجاء سيراً وأسْرعـا
٤٨- فحكَّ على أرض العراق سنابك ال ... جياد وقد غودرن بالسَّير ظُلَّعـا
٤٩- وما نفضتْ عنها ثمائل رعيهـــا ... من الروض حتى كان بابلُ مرتعا
٥٠- كما اندفعت ممشوقةٌ فارســـيةٌ ... رماها صَناعٌ للمرامي فأبْدعــــا
٥١- وصبَّح أبنـــاء العراق فُجـاءَةً ... فظنوه حُلماً قـد تراأوهُ هُجَّعا
٥٢- ولو أضعف المسرى البعيدُ جيادهُ ... لأوجف بالعزم الجريِّ وأوســـعا
٥٣- يزيد على ضوء الصَّباح نجـــارهُ ... ضياءً اذا النَّسَّابُ أبدى وفرَّعا
٥٤- من القاتلين المحْلَ بالجود والندى ... اذا الغيمُ عن لُوحِ السماء تقشَّعا
٥٥- شآبيب غيثٍ للفقـير فان ســـطوا ... رأيت سِماماً في الحناجر مُنْقعا

٤٦ – يغلب على ظننا أن الأصل (خزل) بدل (خـذل) في الموضعين ، بمعنى قطع وعوّق .

٤٧ – نقجوان : بلدة من نواحي أران . جنزة : أعظم مدينة بأران . وكلتاهما من أعمال اذربيجان (مراصد الاطلاع / ٣٥٠ و١٣٦٣) . الهوجاء ، يريد بها : الريح العاتية التي تقنع البيوت .

٤٨ – سنابك الجياد : حوافرها . الظلع : غمز في المشي شبيه بالعرج .

٤٩ – الثمائل ، جمع ثميلة : البقية .

٥٠ – يريد بالمشوقة : السهام .

٥٢ – أوجف الفرس والبعير : أعداه ، وهو العنق في السير .

٥٣ – النجار : الاصل . النساب : العارف بأنساب العرب .

٥٤ – اللوح (بالضم) : الهواء بين السماء والأرض ، و (بالفتح) الصفيحة . تقشع : تكشف .

٥٥ – شآبيب الغيث : دفعات المطر . السمام (بالكسر) جمع السم وهي المادة القاتلة . السم المنقع : البالغ التأثير .

٥٦- ترى كل فضفاض الرداء مُسوَّدٍ مهيبٍ طليق الوجه يُبلي اذا ادعا

٥٧- صبيح الروا سهل الوداد مقاربٍ يجيءُ ذراعاً كلما جئت إصبعا

٥٨- تلاقيه طوداً في الحوادث أيهماً وتُلفيه زولاً في الهياج سرعرعا

٥٩- يجود على خصب الزمان وجدْبه ويلقى الأعادي حاسراً ومُدرَّعا

٦٠- تضوع رحاب القوم طيباً اذا انتدوا وأعراضُهم تُربي عليها تَضوُّعا

٦١- نموْك فأكرمت المساعي ففُضِّلتْ على ما سعى الآباءُ قدراً وموضعا

٦٢- فأصبحت في الهيجاء أقتل سطوةً وأقرى اذا ما هبَّت الريحُ زعزعا

٦٣- ظفرت فأوف الله شكراً فانه يزدك علاءً ان تزده تضرُّعا

٦٤- وصفحاً عن الجاني فكل خليقةٍ تقل عن الغفْران والحلم موضعا

٦٥- وما بات يرضي ربه مثلُ قادرٍ تجاوز عن جُرمٍ جليلٍ تورُّعا

٦٦- بسيري الى مَرْوٍ وللعام رِهْمَةٌ تسد على السَّارين سمتاً ومطْلعا

---

٥٦ – فضفاض الرداء : واسعه ، كناية عن السخاء وكثرة العطاء . المسود : سيد قومه . طليق الوجه : متفتح الاسارير . يبلي : يحسن بلاءه . ادعى : قال : انا فلان من آل فلان وذلك في الحرب .

٥٧ – الرواء (بالمد وقصرها الشاعر ليستقيم له الوزن) : ماء الوجه وحسن المنظر .

٥٨ – الطود : الجبل . الأيهم من الجبال الصعب الطويل الذي لا يرتقى . الزول : الشجاع ، والخفيف الظريف . السرعرع : السريع .

٦٠ – تضوع : تفوح . الرحاب ، جمع الرحبة : الساحة . انتدوا : جلسوا في النادي . تربي : تزيد . (عليها) في الاصل (عليهم) وهو تصحيف واضح .

٦١ – نموك : رفعوك بالانتساب اليهم .

٦٢ – الهيجاء : الحرب . السطوة : القهر بالبطش . أقرى : أكثر قرى للأضياف . الريح الزعزع : الشديدة الهبوب ، والتي تزعزع أطناب البيوت .

٦٤ – الخليقة : الطبيعة والسجية .

٦٥ – في الاصل (ومنحعا) مكان (تورعا) ولعل الذي اثبتناه هو الصواب .

٦٦ – مرو : مرو الروذ ، وهي مدينة تبعد عن مرو الشاهجان مسيرة خمسة أيام ، والثانية من مدن خراسان وهي اعظم من الاولى (معجم البلدان / مادة مرو) . الرهمة (بالكسر) : المطر الضعيف الدائم . السمت : الطريق والمحجة . المطلع : المأتى .

٦٧ـ وللقر ما بين الشناخيب سورةٌ تغادر ربَّ المارن البسط أجْدعا
٦٨ـ وطول اصطبارٍ في التغرب عاسفاً أعد جديب العيش أخضر مُمْرعا
٦٩ـ وخوضي للأهوال غير محاذرٍ أعاصي مرادي ثمَّ ألقاكَ طيِّعا
٧٠ـ وتركي للأوطان وهي أنيسةٌ بها أبوا خيرٍ يَسُحَّانِ مدمعا
٧١ـ أجزني العُلى قبل الغنى لا مُقنعي ومن كنت ملْفاهُ فلن يَتَقَنَّعا
٧٢ـ بقيت ولا زلَّت بك النعل في العُلى فان زلَّ نعلْ قال ربُ العُلى لَعا

---

٦٧ ـ القر : البرد الشديد • الشناخيب • جمع شنخاب : أعلى الجبل • سورة البرد : شدته • المارن البسط : الانف الطويل ، الاجدع : المقطوع الانف • عقابا • وذنبا • سقط هذا البيت من الاصل وقد اثبتناه عن الخريدة •

٦٨ ـ العاسف : المتخبط على غير هداية • الجديب : الماحل • الممرع : الخصيب•

٦٩ ـ الأهوال ، جمع الهول : المخافة من الأمر لا يدري الرجل ما يهجم عليه منه •

٧٠ ـ أبوا خير : أبوه وأمه •

٧١ ـ قنعه : رضاه • فلن يتقنع : فلن يغطي رأسه من خوف او خجل •

٧٢ ـ زلت به النعل : زلقت ، كناية عن السقوط والانحدار • لعا : كلمة دعاء تقال للعاثر ، معناها : سلمت ونجوت •

(٢٧) وقال ، وكتب بها الى شرف الدين علي بن طـراد (*) من الحلة (أ) من صحبة ملك العرب دبيس (**)

١ ـ بحيث دُسوت المجد زيدت سكينةً   تعفرُ فتّـاكاً وتردِفُ مُعـدِما

٢ ـ أغرُّ اذ أذكـرته العهـد هزّهُ   كما هزت الصّهباء زَوْلاً مُتيمّاً

٣ ـ يقوم مقـام الغيث صوبُ يمينهِ   ويُغنيه طبـعُ الحلم أنْ يتحلّما

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

(أ) لعل الصواب (من الحلة صحبة) .

(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة أيضا .

١ ـ الدسوت ، جمع دست : صدر المجلس (تردف معدما) كذا ورد ، ولعل الاصل (ترفد معدما) .

٢ ـ الصهباء : الخمرة . الزول : الخفيف الظريف .

(٢٨) وقال ، وكتب بهـا الى سـديد الدولة أبي عبدالله بن الأنباري (*) وهو يومئذ كاتب الانشاء للمسترشد (**) من الحلّة صحبة ملك العرب دبيس بن صدقة (***)

١ ـ لئن حالت نوىً قـذف شـطون ۝ يظـن على الوداد بهـا العفـاء
٢ ـ فلم أهجركم مَلَلاً ولـكن ۝ هو الرحمنُ يفعـلُ ما يشـاءُ

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة السادسة .

(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

(***) انظر ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة أيضا .

١ ـ النوى القذف (بضمتين) : الوجه البعيد . الشطون : البعيدة . الوداد : الحب . العفاء : الدروس والهلاك .

(٢٩) مدحة شرف‌الدين أنوشروان بن خالد (*) (أ)

١ ـ أي الخطوب من الـــزمان أنازلُ / كل الزمـان كتـــائبٌ وجحافلُ
٢ ـ دهرٌ بتقـــديم الأديب مُكاذبٌ / وهوىً باسعاف الحبيب مُباخِلُ
٣ ـ إنَّ الكواعبَ والمـــآربَ والمُنى / نهضت بهن حوادثٌ ورواحل
٤ ـ فأخو الغَرام من القَطيعة والـهٌ / وأخو المرام عن العزيمة ذاهـــل
٥ ـ فبأيما جَلَـدٍ يعيشُ مُتيَّمٌ / جارتْ عليـــه مَنازلٌ ومُنـازل
٦ ـ يا حرَّةَ الأخـــوين انَّ صبَابتي / عظمت وما [إن] في وصالك طائلُ
٧ ـ سدَّ العفافُ عليَّ كلَّ ثنيَّـــةٍ / فالهجرُ عنـدي للوصـالِ مماثلُ
٨ ـ عبقت بنشرك في الدجى ريح الصبا / فتضوعتْ بالطيب منك أصـــائلُ
٩ ـ وسرى النسيم على المَلا فتفاوحتْ / بالحزن منـــه منابتٌ وخمـائلُ
١٠ـ علَّمْتِ رشق اللحظ كل مناضلٍ / فغدت له الشاراتُ وهي مَقـــاتل
١١ـ وزعمتِ أنَّكِ بالمحب رؤوفـــةٌ / والغدرُ يخبرُ أنَّ زعمكِ باطـل
١٢ـ منعتْ حِماكِ صـوارمٌ وذوابلٌ / ونهى هَواكِ لـوائمٌ وعـــواذلُ
١٣ـ ولقد غَنيتِ عن اللَّوائم بالقِـلى / وكفاكِ منعَ حِماكِ أنكِ باخلُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثانية .

(أ) في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ١/٢٩٥ خمسة ابيات من هذه القصيدة .

٣ ـ الكواعب ، جمع كاعب : التي نهد ثديها . المآرب : الحاجات . الرواحل : جمع الراحلة : الناقة التي يرتحل عليها .

٤ ـ الواله : الذي ذهب عقله حزنا ، او عشقا .

٦ ـ في الخريدة (يا حرة الابوين) . كلمة (ان) زيادة منا اقتضـــاها الوزن والمعنى . في الخريدة (ومالي في وصالك طائل) .

٨ ـ عبق المكان بالطيب : انتشرت رائحته فيه . تضوع ، مثل عبق .

١٠ ـ رشق اللحظ : النظرات المتلاحقة . الشارات ، جمع شارة : البيئـــة ، ويريد بها الاغراض .

١٣ ـ القلى (بالكسر) : البغض . الحمى : المحمي ، اي محظور لايقرب .

١٤ـ لا تحسبي صبري لحادثِ سَلْوةٍ قد تصمتُ الأشياءُ وهي قوائلُ
١٥ـ وسلي بوجْدي تُخبري عن جُله قد يدركُ الخبر الخفيَّ السَّائلُ
١٦ـ انَّ الميـاه حـدَنْ صفو مدامعي فصفتْ لورّادِ المياهِ مناهلُ
١٧ـ وتأوُّهي أعْدى الحمامَ وبانَـهُ فالبانُ مُهتزٌ وهُنَّ هَوادلُ
١٨ـ ولقد علمتُ بأنَّ نفسي صارمٌ والحادثات وان كرهتُ صياقلُ
١٩ـ صبري على الازِم الصعاب مُخبرٌ أني الى الشَّرف المُحسَّدِ آيلُ
٢٠ـ قد لاحَ في أفق السعادة بارقٌ انْ لم أبادرهُ فأمِّي هابلُ
٢١ـ تسمو اليه محاربٌ ومَنابرٌ وتُفلُّ فيه صوارمٌ وذوابلُ
٢٢ـ بمدجَّجين كأنَّ لمْعَ حديدهم برقٌ تلاهُ من السَّحابِ الحافلُ
٢٣ـ خلعَ الغُبارُ عليهمُ من نسجه فكأنما فوق الدروع غلائلُ
٢٤ـ جلبوا الصفاح الى الكفاح صَوادياً وثَنوا وهُنَّ من النفوس نواهلُ
٢٥ـ ثمَّ استمرَّ طِرادهمْ فلو انه في قعر دجلة ثار منه قَساطل
٢٦ـ وعلتْ رؤوسٌ بالضراب صواعداً ثم انثنتْ في الجو وهي نوازلُ
٢٧ـ فكأنما هي في الظَّلام كواكبٌ طلعَ الصباحُ فهن منه أوافلُ
٢٨ـ لا تُنكري ذكري حديثَ مطالبي انَّ العتيق من السَّوابق صاهل

---

١٧ ـ التأوه ، من قولك : آه ، وفيها لغات أخر ، وهي كلمة تقال عند التوجع . البان : شجر سبط القوام لين . الهوادل ، من الهديل : صوت الحمام .
١٩ ـ الازم ، جمع أزمة : الشدة . المحسد : المحسود .
٢٠ ـ هابل : ثاكل .
٢١ ـ المحارب (بالفتح) جمع محراب ، وهو موضع الامام من المسجد . تفل : تثلم .
٢٢ ـ مدججون : شاكون سلاحهم . الحافل من السحاب : الممتلىء ماء .
٢٣ ـ الغلائل ، جمع غلالة : ثوب رقيق .
٢٨ ـ العتيق من الخيل : الرائع الجمال ، والأصيل .

٢٩- هي عــزّةٌ تعتادُ كل مُمجَّدٍ فتقولُ عنه قصــائدٌ ورســائل
٣٠- طربي بها ما يستفيقُ وفي الحشا منهــا فُضولُ لواعــجٍ وبلابلُ
٣١- طربَ ابن خالدِ الكريم اذا طَرا عــافٍ أو التفتتْ عليه وســائل
٣٢- شهمٌ أعارَ الصقرَ حدّةَ لحظه فقضت على مُهجِ الطيورِ أجــادل
٣٣- ماضٍ اذا ضَنَّ الجبانُ بنفســه يقظٌ اذا نام الذهــولُ الغــافلُ
٣٤- وله اذا حبسَ الغمامُ نوالَـــه عن مُعتفيه وقيلَ عــامٌ ماحــلُ
٣٥- جــودٌ تمازجه البشاشةُ للـّـذي يرجو ويشفعه السرورُ الــكاملُ
٣٦- فكأنه غيثُ الربيــع لنــاظرٍ الشمس مشرقةٌ وودقٌ هاطــلُ
٣٧- وخــلائقٌ رقّتْ فلولا أنَّــــهُ بشرٌ لقلتُ هي الفراتُ الســائل
٣٨- ودماثــةٌ لطُفتْ فلولا هجْرهُ للخمر قلت : الشــاربُ المتمايلُ
٣٩- لو يهجرُ القومُ الذنوبَ كهجره للكِبْر ما وافى جهنّم داخــلُ
٤٠- ولو استفادوا بلُغْــةً من حلمه ما قيِّــدَ يوماً بالقتيل القــاتلُ
٤١- واذا تنكّر للأعــادي مُغْضَباً فالسيف يَهْبُرُ والهزبر يُصاولُ
٤٢- وقفَ الحياةَ على اللّذيْن تكفّلا بالحمد وهــو بما أرادَ الــكافلُ

---

٣٠ - لواعج ، جمع لاعج : الهوى المحرق : البلابل : البرحاء في الصدر .
٣١ - طرا : طرأ ، أي جاء من بلد بعيد فجأة ، فهو طارىء . العافي : طالب الحاجة . الوسائل ، جمع الوسيلة : ما يتقرب بها لقضاء الحوائج عند أولياء الامور .
٣٢ - الاجادل ، جمع الاجدال : الصقر .
٣٣ - ماض : مقدام . ضن : بخل .
٣٦ - الغيث ، والودق : المطر .
٣٨ - الدماثة : لين العريكة ، وسهولة الخلق .
٤٠ - البلغة ، هنا : القليل . قيد ، من القود : القصاص الواقع بالقاتل .
٤١ - يهبر : يقطع قطعا كبارا .
٤٢ - يريد باللذين تكفلا بالحمد : الكرم والشجاعة .

٤٣- فلِعِرْضه هو بالشَّراسة مانـــعٌ ولمـالهِ هو بالبشـاشةِ باذلُ
٤٤- قد صحَّ أنَّ بنـــانهُ بحرٌ وانْ لم يُلْفَ عبرٌ عنده وسـواحلُ
٤٥- فعـلى الطُّروس لآلئٌ وجَواهرٌ وعلى العُفاة ربابُ جـودٍ هاطلُ

---

٤٣ ـ الشراسة ، هنا : الشدة والصلابة .

٤٤ ـ البنان : أصابع الكف الخمسة ، واحدها : بنانة . عبر البحر : شاطؤه وناحيتـــه .

٤٥ ـ الطروس ، جمع طرس (بالكسر) : الصحيفة . العفاة : طلاب الحاجات . الرباب : السحاب .

(٣٠) مدحة السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه (*) بخراسان ، بمرو (أ)

١ ــ أأهجعُ أم آوي الى لينِ مَرْقَدِ ... ولم يرو في كفي غرارُ مُهنّدِ
٢ ــ اذنْ فمقامي في تميم بنِ خندفٍ ... مُقامُ أخي عُرٍّ بقفرٍ مُعقّدِ
٣ ــ سل الهول عني هل نبت بي عزيمة ... وحمس الجلاد هل جبنتُ بمشهد
٤ ــ نماني صيفيٌّ وسفيانُ والذي ... أباح دماً يوم الكُلابِ ولم يَدِ
٥ ــ مُلوكٌ اذا عُدَّ الفخارُ تساندوا ... الى حسبٍ بالمكرمات مُوَطّدِ
٦ ــ غنيونَ بالبأس الجرىء عن القَنا ... وبالحمد عن نُعْمى لُجينٍ وعسجدِ
٧ ــ اذا أخمدَ النيرانَ قُرٌّ مُراوحٌ ... بأهداب رجّاف العشيّةِ مُرْعدِ
٨ ــ ولم يُطق العجلان في قبس ضرمةٍ ... حفاظاً لما يعروه من رعشةِ اليدِ

(*) هو السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه ، ملك بعد اخيه محمود ، وظل في نزاع مع أخيه مسعود ، الى أن توفى سنة ٥٢٨ (تاريخ دولة آل سلجوق / ١٤٥ ــ ١٥٧ ، والكامل لابن الأثير ٨/٣٤٥ .

(أ) في الخريدة ١/٢٣٢ ــ القسم العراقي ــ (١٥ بيتا) من هذه القصيدة .

٢ ــ انظر (خندف) في شرح البيت العاشر من القصيدة (٢٦) . أخو العر : البعير الاجرب . القفر المعقد : المتراكم الرمل .

٣ ــ الحمس ، جمع الاحمس : الشجاع . في الاصل (الجدال) بدل (الجلاد) وهو تصحيف ظاهر .

٤ ــ صيفي : والد أكثم الحكيم العربي المشهور . سفيان : ابن مجاشع بن دارم . الذي اباح الدم ولم يد : قيس بن عاصم المنقري التميمي ، وذلك يوم الكلاب الثاني ، لما أسر عبد يغوث بن صلاءة الحارثي ، فأمر بدفعه الى بني تيم ــ من تميم ــ ليقتل بسيدهم النعمان بن الحسحاس القتيل في ذلك اليوم .

٦ ــ (غنيون) في الأصل (غنيين) . اللجين : الفضة . العسجد : الذهب .

٧ ــ القر المراوح : البرد المصحوب بالرياح . ويريد أن هذا القر يعقبه سحاب مرعد : ممطر .

٨ ــ الضرمة : عود في طرفه نار .

٩ - ولاذت بفرث المُوديات مع الدجى		من القُرِّ رعْيانُ العزيب المُردد
١٠- رأيتَ ضيوف الدارميينَ هُجَّعاً		لدى خير مثوىً من رجالٍ وموقد
١١- اذا ناصفات الحي آنَسْنَ طارقاً		مشين سراعاً بالسَّديف المنضَّد
١٢- وقد علمَ الأقوامُ أنّيَ مُدركٌ		مساعي قومي غير وانٍ مُعَرَّد
١٣- نعشتُ بزوراء العراق فَضيلةً		سرى ذكرها ما بين غورٍ وأنْجُد
١٤- سَفيتُ بها في وجه كل مُجوَّدٍ		من الأولَ الماضين هَبْوةَ رِمْدِد
١٥- وزدتُ على ما أدركوهُ فصاحةً		وان يزد الرحمانُ في العمر أزدد
١٦- أقولُ لركبٍ مُدلجينَ تذارعوا		بُرودَ الفيافي بالرَّسيم المُردَّد
١٧- نشاوى من التَّهويم حتى كأنما		سقاهم سُهادُ الليل خمرةَ صرخد
١٨- اذا ساور الاِعياءُ منهم عزيمةً		نفاهُ مقالٌ من فصيحٍ مُغرِّد
١٩- وقد لفظوا عن عيسهم كل مُثْقلٍ		من الرَّحْل حتى بُلْغةَ المُتزود
٢٠- خُذوا برقابِ العيس ان رمتم الغنى		الى ذي الأيادي طُغْرُلِ بن محمد

---

٩ - الفرث ، يريد به : بعر الابل يستوقدونه • الموديات : الابل المشدود على أخلافهن الخشبة المعروفة بالتودية ، لحفظ اللبن • القر : البرد • العزيب: الابل التي لا تروح على الحي • المردد : النعم الذي يردد بين الحي والمرعى البعيد •

١٠ - الدارميون : بطن من تميم •

١١ - الناصفات : الخادمات : آنسن : ابصرن • السديف : قطع السنام •

١٢ - غير وان : غير متثاقل • المعرد : المحجم •

١٣ - نعشت : رفعت • الغور : المنخفض من الارض • أنجد ، جمع نجد : المرتفع من الارض •

١٤ - سفت الريح التراب : ذرته • الهبوة : الغبرة • رماد رمدد : كثير ودقيق جدا •

١٦ - المدلج : السائر من أول الليل • تذارعوا ، من ذرع البعير يده : مدها في السير • الرسيم : ضرب من سير الابل • (المردد) كذا ورد في الاصل ، ولعل الصواب (الممدد) أي المبالغ في بسطه وتطويله •

١٧ - التهويم : اهتزاز الرأس من النعاس • صرخد : بلد بالشام تنسب اليها الخمر •

٢١ـ فجاؤا على خوص العيونِ كأنّهـا — من الشـد والارْقال ظـلمانُ فدفدِ
٢٢ـ الى ملكِ ضَخْم الدّسيعة جُوده — [لدى المحْلِ] والّلأواء غير مصرّدِ
٢٣ـ كريمِ المساعي والخلائقِ والثّنا — شديد مراس البأس طلاع أنجُدِ
٢٤ـ مُعيضِ الجياد الجرد في كل مأزق — بماء الطّلى والهام عن كل مورد
٢٥ـ وتُعرض عن رعي الجميم خمائصاً — الى ناضرٍ من منبت العز أغْيـد
٢٦ـ يُذمّ بأفْـواهِ العِشار عَشيّةً — وتحمده العقبان عند ضُحى الغد
٢٧ـ اذا ما انتدى يوم السلام وأشرقت — [أسرّتُهُ] فوق الحشي المُعسْجد
٢٨ـ رأيت مجن الشمس في وضح الضحى — وليث الشّرى ما بين تختٍ ومسند
٢٩ـ سباطُ خـلالٍ كالدمقس للامسٍ — وبأسٌ كحد المَشْرفيّ المُهنّـد
٣٠ـ وأبْلَجُ مِتلافٌ كأنّ نوالَـهُ — تحدر سيل من ذرى الطّود مزبد
٣١ـ هنيءُ النّدى لا واهبٌ بوسيلةٍ — ولا شـائب المعروف منـه بموعد

---

٢١ ـ يريد بخوص العيون : الابل • الشد : العدو • الارقال : ضرب من السير السريع للابل • ظلمان ، جمع ظليم : ذكر النعام • الفدفد : الفلاة •
٢٢ ـ الدسيعة : العطية الجزيلة • اللأواء : الشدة • غير مصرد : غير قليل •
٢٤ ـ الجرد : جمع أجرد ، وهو من الخيل ما كان قصير الشعر • المأزق : موضع الحرب • الطلى : الاعناق •
٢٥ ـ الجميم من النبات : الكثير والناهض المنتشر • الخمائص ، جمع خميصة : ضامرة البطن من الجوع • الاغيد : الناعم المتثني ، ويريد به : شعور رؤوس القتلى من أعداء الممدوح •
٢٦ ـ العشار : النوق التي مضى لحملها عشرة أشهر • العقبان ، جمع العقاب : من الطيور الجوارح •
٢٧ ـ سقطت كلمة (أسرته) من الاصل ، ولعل الذي اثبتناه هو الصواب • الحشي : الفراش المحشو • في الاصل (الحشا) مكان (الحشي) • المعسجد : المذهب •
٢٨ ـ أراد بمجن الشمس : قرصها • الشرى : مأسدة كانت على جانب الفرات ، يضرب بها المثل •
٢٩ ـ الخلال : الخصال • السباط : المسترسلة السمحة • الدمقس : الحرير •
٣٠ ـ الأبلج : الطلق الوجه ، والكريم • الطود : الجبل •
٣١ ـ الهنيء : ماجاء بغير مشقة •

٣٢- وأرْعَن خفّاق البنود مزمْجرٍ — تضيق به بيداؤه حين يغتدي
٣٣- شديد ارتصاف الدارعين كأنه — على جنبات القاع بُنْيَةُ قَرْمد
٣٤- مفارط ملفوظ القنا مشهرِ الظّبى — فلا حربَ الا هبّةٌ من مُجرَّد
٣٥- دلَفْت له تحت العجاجة دَلْفَةً — فغادرته من بين ثاوٍ ومُسند
٣٦- وما حملتْك الخيلُ الا مُغيرةً — على حيٍّ فتّاكٍ وغَزْوة سيد
٣٧- ولا ابيضَ صبحٌ لم تشد في بياضه — بناءَ المعالي بين مُرْدٍ ومُرْقد
٣٨- اذا غدرتْ دارٌ وهبّت تُرابها — لأيدي المذاكي والعجاجِ المُصعَّد
٣٩- تسيرُ اليها أيمنَ الحظ والسُّرى — بطيرٍ عليها أشأم الزجر أنكد
٤٠- وكم جلَّ جرمٌ فاغتفرتَ خطيره — بحلم جميل الصَّفح رحب التَّغمد
٤١- فانكَ من قومٍ علتْ مكرماتُهم — عن الحصر في ألفاظ مُثْنٍ ومنشد
٤٢- اذا ارتفقوا كان القيامُ تخادماً — أمام سرير المُلْك فخر المُسوَّد
٤٣- بكم تشرق التيجان في كل مجلسٍ — ويبرق بيضُ اللأم في كل مشهد
٤٤- وأدرك ركنُ الدين مسعاةَ قومهِ — برأي شميطٍ في نضارةِ أمرد

---

٣٢ - الأرعن : الجيش له فضول يشبه رعن الجبل · البنود ، جمع البند : اللواء ·
٣٣ - الارتصاف : الاصطفاف مع الالتصاق · البنية (بالضم ويكسر) : ما بنيته · القرمد : ضرب من الحجارة يوقد عليها ·
٣٤ - مفارط : مسرع · ملفوظ القنا : مطروحه على الأرض · الهبة : مضاء السيف في الضريبة · المجرد : يريد السيف المجرد من غمده ·
٣٥ - دلفت : مشيت وئيدا · الثاوي ، يريد به : القتيل · المسند ، يريد به : الجريح ·
٣٧ - مرد : مهلك · مرقد : منيم · يريد انه يقتل الاعداء ، ويؤوي الضيوف ·
٣٩ - يريد : انك تسير الى ديار العاصين باليمن والسعد ، وطائرهم مشؤم نكد ·
٤٠ - رحب التغمد : واسع التستر ·
٤٢ - ارتفقوا : اتكؤا على مساندهم : المسود : الرئيس ·
٤٣ - البيض من الحديد : الخوذ · اللأم : يطلق على السلاح كله · المشهد : ميدان الحرب ·
٤٤ - ركن الدين : لقب الممدوح · الشميط من الرجال : الكهل ·

٤٥- غرست الأيادي عند قومٍ كثيرةً ولا كاليد البيضاء عند ابن مزْيَدِ

٤٦- لدى مَلك ٍ لا بأسُهُ بمذلّلٍ ولا أصلهُ يوم الفخار بمُسند

٤٧- أبا طالبٍ أعطى أخوكَ فلم يكُن بما جاد منّاناً ولا باخلَ اليد

٤٨- وجئتُك أسْري من بلادٍ بعيدةٍ فجُدْ لي بما أولى من المال أو زِدِ

---

٤٥ - ابن مزيد : دبيس بن صدقة ، وقد مرت ترجمته فى مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

٤٦ - النسب المسند : الذي يكثر فيه ذكر الاباء الى ان يسنده الى علم يعرف به . والعرب تفتخر بالنسب القصير ، فاذا قيل : فلان ، او ابن فلان حصل الغرض لانه نسب قائم بذاته .

٤٧ - ابو طالب : كنية الممدوح ، واخوه : السلطان محمود ، وقد مرت ترجمته .

(٣١) وقال يمدح السلطان غياث الدنيا والدين مسعود بن محمد بن ملكشاه (*) نضمت بمرو (أ) وانشدت بسرخس (ب) سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة (ج)

١ – حيِّ نجداً وأين من مَرْوَ نجدُ ... انما يبعثُ التحيَّةَ وجْدُ
٢ – عرُضتْ بيننا البلادُ وأضْحى ... للمطايا دون التَّزاور وخْدُ
٣ – شامخاتٌ من الجبالِ صِعابٌ ... وقِفارٌ من التَّنائفِ مُلْدُ
٤ – ووراءَ الفِراقِ طيْفُ خيالٍ ... لم يعُقهُ عن الزيارة بُعْدُ
٥ – يفضلُ اليقظةَ الكرى حين يخطو ... والظَّلامُ الصَّباحَ أيَّانَ يَبْدو
٦ – لا تظنوا أنَّ الغَرامَ وانْ بِنَّا ... وبنْتُمْ يقْضي عليه الصَدُّ
٧ – دونَ سُلوانِ حبُكم زفراتٌ ... لافحاتٌ لها ضِرامٌ ووقْدُ
٨ – كلما هاج لاعجُ الشَّوق ذكْرى ... خَذلتْ نجدةٌ وأضْعفَ جَلْدْ
٩ – أيها الراكبُ المُغِذُّ على الأيْـ ... ـنِ له بالنجاء حَثٌّ وكَدُّ

(*) هو السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السنجوقي ، تولى السلطنة سنة ٥٢٧ مع وجود اخيه طغرل . ولما توفي اخوه سنة ٥٢٨ او ٥٢٩ انفرد بالحكم الى أن توفي سنة ٥٤٧ ، وبوفاته انتهى عز الدولة السنجوقية (المنتظم ١٠/١٥١ ، وعيات الأعيان ٤/٢٨٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٩) .

(أ) مرو الشاهجان : من أشهر مدن خراسان ، بينها وبين مرو الروذ مسيرة خمسة ايام (مراصد الاطلاع ١٢٦٢) .

(ب) سرخس : مدينة قديمة من نواحي خراسان بين سابور ومرو (مراصد الاطلاع /٧٠٥) .

(ج) يلاحظ ان هذه القصيدة قيلت فيه وهو أمير . في الخريدة ١/٢٣٤ – القسم العراقي – (٢٢) بيتا من هذه القصيدة .

٢ – عرضت : خلاف طالت . الوخد : ضرب من السير السريع للابل .
٣ – التنائف ، جمع تنوفة : المفازة . الملد : الناعمة ، والملس .
٨ – النجدة : الشجاعة والشدة والبأس . الجلد : الرجل الشديد القوي .
٩ – المغذ : المسرع . الأين : الاعياء . النجاء : الاسراع . الكد : الالحاح في الطلب .

١٠- يستطيلُ الرقادَ إدمانُ مَسْرا ه ُ ويثْني عن المُعرَّس شدُّ
١١- كلما ناسَ بالمَطيَّةِ عِشْرٌ فمنَ السَّبْتِ والذميلِ السَّرْدُ
١٢- قُلْ لأهلِ العراقِ انَّ ابن صَيْفيٍّ جريءٌ كما عَهدتم ألَدُّ
١٣- عاصفٌ بالمُلوكِ لا هُجْنَةٌ فيـ ـهِ ولكن قَبولُه واجَدُّ
١٤- لا ادكارُ الأوطانِ سَنَّ لي الذُّ لَّ ولا راعني الرَّدى والرَمْدُ
١٥- بي عن خُطَّةِ الهَوان التفاتٌ مثلما ألفتَ البعيرُ المُغِدُّ
١٦- انَّ صبري صبرَ الدِّلاص على الطَّعْنِ وقد أحكمَ القُوى والسَّرْدُ
١٧- هانَ عندي الزمانُ بؤسى ونُعْمى وتساوى نحسٌ لديَّ وسَعدُ
١٨- واذا الحبُّ لم يَدُمْ فَسواءٌ عذب الوصل أو أمرَّ البُعْدُ
١٩- يفعلُ اللهُ ما يشاءُ فما منـ ـهُ مفرٌّ ولا لما شاءَ رَدُّ
٢٠- حازمُ القوم عاجزٌ في توقيـ ـهِ وكالجاهل اللَّبيبُ الأسَدُّ
٢١- ما لفضلي يُذالُ بينَ أناسٍ جود[هُمْ] موعدٌ وشعري نقْدُ
٢٢- كنزوا المالَ للخُطوبِ وذمي لهم من أشدِّ خَطْبٍ أشدُّ

١٠ - المعرس : الموضع الذي ينزل فيه المسافر للاستراحة . الشد : العدو .
١١ - ناس : تحرك . العشر : ورد الابل اليوم العاشر . السبت ، والذميل : ضربان من ضروب سير الابل .
١٢ - ابن صيفي : يعني نفسه . ألد : شديد الخصومة .
١٣ - الهجين : العربي الذي ولد من أمة ، وقال الازهري : من امة غير محصنة . القبول (بالفتح) : الهيئة ، وان تقبله نفوس الملوك . الجد (بالفتح) : الحظ .
١٤ - الادكار : الاذدكار . الرمد : الفقر .
١٥ - ورد في الاصل تحت هذا البيت ، الشرح التالي : (من أمراض الغدة نوع يظهر في المراق ، فيكون كثير الالتفات اليه) .
١٦ - الدلاص : الدرع . السرد : نسج حلق الدرع .
٢٠ - الأسد : ذو السداد ، ج : سد .
٢١ - يذال : يبتذل . الجزء المحصور بين القوسين من كلمة (جودهم) سقط من الأصل .

٢٣ـ كم أذَلَّتْ المديحَ في حمْد قومٍ كان كُفْراً بالمجد ذاكَ الحمدُ
٢٤ـ حرجٌ ألْجأَ الصَّدوقَ الى المَيْنِ ومــا منْ لـوازم العيْش بُــدُّ
٢٥ـ لستُ أخشى فوْتَ الغِنى وأمامي شرفُ الحظ والمَليكُ الجعْد
٢٦ـ بأبي الفتح يُفْتَحُ المُرْتَجُ الصَّعْـ ـبُ وتُستعطفُ الخطوبُ النُّكد
٢٧ـ مَلكٌ عنــدهُ قِــراءان للضَّيْـ ـفِ وللجيش فتْكهُ والرِّفــدُ
٢٨ـ كلما نازلَ الـكتائبَ والفَقْـ ـرَ شكا جحفلٌ وأثنى وفْــدُ
٢٩ـ نِعْمَ من لَثَّمتْهُ هَبْوةُ حربٍ وجلاهُ تحت السَّنَوَّرِ طردُ
٣٠ـ واذا ملَّ سيفهُ الغِمْدَ أضْحى وله مفرقُ المُتوَّج غِمْــدُ
٣١ـ دارهُ حوْمــة الوغى من عَوادٍ وحشاياه عُودُ سَرجٍ ولِبْــدُ
٣٢ـ في لقـــاءِ الحروب ليثُ عَرينٍ نال منه الطَّوى وفي الحلم أحْـدُ
٣٣ـ مُتلفٌ ما احتواهُ جُوداً وبذْلاً يُهدمُ المالُ حيث يُبْنى المجْـدُ
٣٤ـ مالُهُ بعــدَ حمْدِه ومَعــالِيـ ـهِ حسامٌ ماضٍ وطِرْفٌ علَنْد
٣٥ـ يقِظٌ يُــدرِكُ الخَفِيَّة منــهُ خــاطِرٌ أصْمعٌ ورأيٌ أسَــدُّ
٣٦ـ نافرٌ بالوقار عن موطِــنِ الفُحْـ ـشِ كما تنفرُ النَّعــامُ الرُّبْدُ

---

٢٤ ـ الحرج : الضيق • المين : الكذب •
٢٥ ـ الجعد ، هنا : الكريم •
٢٧ ـ القراءان : تثنية القرى ، وهو ما يقدم لنضيف من حسن لقاء ، وضيافة •
٢٩ ـ هبوة الحرب : غبرتها • السنور • قال في الاساس : كل سلاح من حديد •
٣١ ـ العوادي : الخيل • في الاصل والخريدة (غوار) وقال محقق الخريدة : الغوار : الغارة • الحشايا ، جمع حشية : الفراش المحشــو • البــد (بالكسر) : شعر او صوف متلبد يوضع على ظهر الفرس تحت السرج •
٣٢ ـ الطوى : الجوع • أحد : جبل بالمدينة •
٣٤ ـ الطرف العلند : الجواد الصلب الشديد •
٣٥ ـ الأصمع : الذكي : الاسد : ذو السداد •
٣٦ ـ الربد ، جمع أربد ، والربدة : لون يختلط سواده بكدرة •

٣٧ـ كرمٌ زانهُ التبرعُ بالبـذْ ل وما شانهُ سؤالٌ وكـدُ

٣٨ـ كسراياهُ في البلادِ عَطايا هُ تَوالى وليس يُدْرِكُ عَـدُ

٣٩ـ لَغياثُ الدين اشترى الحمد بالنَّفْ س وبالمالِ صفْقةً لا تُردُ

٤٠ـ فبما أثْنَت القَوافي عليـه طَفِقَ القائلُ المُغرِّدُ يحدو

٤١ـ يا ابنَ مُستخدمِ المُلوكِ بِبأسٍ تتَّقيه المؤلَّلاتُ المُلْـدُ

٤٢ـ والذي أضحتِ البهاليلُ من هَيْـ بتهِ وهي في التَّخادُمِ جُنْـدُ

٤٣ـ غُرٌّ تيجانهم نِعالٌ مَذاكيـ ـهِ اذا جازَ بالتَّخالُفِ حـدُ

٤٤ـ لـكم البيضُ والذَّوابلُ واللأْ مُ شِـعارٌ والسَّابقاتُ الجُرْدُ

٤٥ـ واذا ما الأحسابُ جاذبها النَّا سُ فأنتم ألمُستَمدُ العِـدُ

٤٦ـ نشـرُ أعراضكمْ اذا ما مَساعيـ كم أعيدتْ مسكٌ يضوعُ ونَدُ

٤٧ـ أوفِ فضلي حقوقـه انَّ فضلي راح فرداً وأنت في الناس فَرْدُ

---

٣٧ ــ التبرع : العطاء من غير طلب • الكد : الالحاح في الطلب •

٤١ ــ المؤللات : من ألل السنان : حده • الملد ، جمع أملد : ناعم ، ويريد بها الحـراب •

٤٣ ــ المذاكي : الخيل • (جاز) كذا ورد في الاصل ، ولا يستقيم المعنى به ، ولعل الصواب ، (اذا اجتيز بالتخالف حد) •

٤٤ ــ اللأم : الدروع ، وقيل : كل سلاح من حديد • الجرد : الخيل •

٤٥ ــ في الاصل (المستمر) بدل (المستمد) وهو تحريف ظاهر • العـد (بالكسر) : الماء الذي له مادة لاتنضب •

٤٦ ــ النشر : الريح الطيبة • العرض (بالكسر) : كل ما يفتخر به الانسان من حسب وشرف • يضوع : يفوح • الند : عود يتبخر به •

(٣٢) وقال فى تأبين بعض الأصدقاء [و] كان يعرف بالمظفر بن أبي الهيجاء ، من الأكراد الأمراء المعروفين (*) صرع فى الحرب مع سرية من أصحاب ملك العرب دبيس (**) ببلاد ملازكرد (أ) (ب)

١ ـ أقولُ ودمعي مُستهلٌ ودِدْتُني نُعيتُ ولم أسمعْ نعي المُظفَّرِ
٢ ـ كأنَّ شَبا مَطْرورةٍ فارسيَّةٍ أصاب فؤادي من حديث المُخبِّرِ
٣ ـ فبتُّ قتيلَ الهمِّ والحزنِ بعده وباتَ [قتيلَ] الذابلِ المُتأطِّرِ
٤ ـ نَعَوا فارسَ الخيلِ المغيرة في الضحى ومُختلسَ الأرواحِ تحت السنوَّرِ
٥ ـ فتىً لم يكن جهماً ولا [ذا] فظاظةٍ ولا بالقطوبِ الباخلِ المُتكبرِ
٦ ـ ولكن سَموحاً بالودادِ وبالنَّدى ومُبتسماً في الحادثِ المُتنمِّرِ
٧ ـ سقى ابن أبي الهيجاء صائب مُزنةٍ كفيضِ يديه الهاطل المُتَحدرِ
٨ ـ بكيتُ عليه حيث لم يُدركِ المُنى ولم يرْوَ من ماءِ الحياةِ المكدَّرِ
٩ ـ وهَوَّنَ وجْدي أنه ماتَ ميتةَ الكرام صريعاً بين مجدٍ ومَفْخرِ
١٠ـ كأنَّ دمَ النَّجلاء تحت بُرودهِ لَطيمةُ مسكٍ في إهابِ غضنْفرِ

(*) لم نقف على ترجمته ·

(**) مرت ترجمته فى مقدمة هوامش القصيدة الثالثة ·

(أ) ملازكرد : ذكرها ياقوت في معجمه ، في مادة (منازجرد) قال : بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم ، واهنه يقولون (منازكرد) ·

(ب) وردت القصيدة بتمامها في الخريدة ـ القسم العراقي ١/٣٤٢ ·

(٢) المطرورة : المحدودة ، وأراد بها : السهام على الارجح لا الرماح · وجاء في الخريدة (شبا مرورة) وقال المحقق (مرورة : كذا وردت برائين ، فتأمل) ·

٣ ـ المتأطر : المتثني · سقطت كلمة (قتيل) من الأصل ، والتتمة من الخريدة ·

٤ ـ السنور : الدرع ، وكل سلاح من حديد ·

٥ ـ القطوب : العبوس ، والزاوي ما بين عينيه · سقطت كلمة (ذا) من الاصل والتتمة من الخريدة ·

٧ ـ (صائب مزنة) كذا ورد ، ولعل الاصل (صيب مزنة) ·

١٠ ـ الطعنة النجلاء : الواسعة · اللطيمة : وعاء المسك · الاهاب : الجلد ·

(٣٣) وقال وكتب بها الى بعض أمراء العلويين (أ)

١ ـ أبا عُمارةَ انْ شطَّتْ منـــازلُنا فمن معــاليك اِدْناءٌ وتقريبُ
٢ ـ كما يجوزُ ضياء الشمس مطلعهـا ويبعث العَرْفَ للمستنشق الطيب
٣ ـ أنت الأمير ووجه الشمس مُلْتثمٌ واليوم ليلٌ بركض الخيل غربيب
٤ ـ تشقى بك النيب في شهباء مجدبةٍ وترتوي بكَ في الرَّوْع الأنابيب
٥ ـ فلا حمامٌ وبأسٌ منك مُصْطلمٌ ولا غَمامٌ وكفّاكَ الشآبيبُ
٦ ـ ماضٍ على الهولِ لايثنيك عنخطرٍ عيش نضير ولا حسناءُ رُعْبوبُ
٧ ـ جاورتَ جـــدّك مُستناً بسُنّتهِ فالخير مُنتجعٌ والبأسُ مرهــوبُ
٨ ـ أحنُّ شوقاً على نأي الديار بنـــا كما تحـنُّ الى جــيرانها النِّيبُ
٩ ـ ولو نتتْ عن وداد الشيء غَيبتهُ لما أضَرَّ بفرط الشــوقِ يعقوبُ
١٠ـ والوصف يغني عنالرؤيا لذيأملٍ كما نعيمُ جِنانِ الخُلد محبوبُ
١١ـ لا غرو أن تفرع العلياءَ مُبتدراً وقومك النُبــلُ الغُرُّ المُناجيبُ

(أ) في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ٢١٢/١ خمسة أبيات من هذه القصيدة ٠

٣ ـ ليل غربيب : حالك السواد ٠ يريد انه أمير على جيش محارب ٠

٤ ـ النيب : الابل المسنة ٠ الشهباء : السنة المجدبة ٠ الانابيب : الرماح ٠

٥ ـ الاصطلام : الاستئصال ٠ الشآبيب ، جمع شؤبوب : الدفعة من المطر ٠

٦ ـ الرعبوب من النساء : الناعمة ٠

٩ ـ أضر : عمي ، يشير الى ما أصاب بصر يعقوب من غيبة ولده يوسف عليهما السلام ٠ في الخريدة (لفرط الشوق) ٠

١٠ ـ الرؤيا : ما يراه النائم ، لعل الأصل (المرآى) ٠ في الأصل (بخان الخلد) والصواب ما أثبتناه ٠

١١ ـ لا غرو : لا عجب ٠ تفرع : ترتقي ، تصعد ٠ مبتدرا : مسرعا ٠ النبل (بضمتين) ، جمع نبيل : الذكي الفاضل ٠ الغر ، جمع الاغر السيد الكريم الافعال ٠ المناجيب ، جمع المنجاب ، وهو ابن النجباء ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث ٠

١٢- قومٌ اذا غضبوا فالنـــارُ مضرمةٌ   وفي التّجاوز أطـوادٌ شَناخيبُ
١٣- المُوردونَ العوالي وهي ظامئـــةٌ   والمقدمون وقلب الذِّمْرِ مرعوبُ
١٤- زنادُ مجدٍ أضاء الأفْقَ قادحُــهُ   لــه بمجد رســـول الله أُلْـهوبُ
١٥- وعاصفٍ بكُماةِ الشركِ صارمهُ   من الجحاجحِ والأبطال مَخضوب
١٦- غَرثانُ والعام خصبٌ من مكارمه   ظمآن والجود من كفيـــه أثعوب
١٧- صدقُ البديهة في اثبـــات حجّته   وللرويّةِ تَصعيدٌ وتصْويبُ
١٨- ردت له الشمس حيث الليل مقترب   وأحسن القولَ في تكليمه الذّيبُ

---

١٢ ــ الاطواد الشناخيب : الجبال المرتفعة ٠

١٣ ــ العوالي : الرماح ٠ الذمر (بالكسر) : الشجاع ٠

١٤ ــ الألهوب : تتابع البرق ٠

١٥ ــ عصف السيف بهم : أبادهم ٠ الجحاجح ، جمع جحجح : السيد المسارع الى المكارم ، هذا البيت وما يليه الى نهاية القصيدة في مدح امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع) ٠

١٦ ــ غرثان : جوعان ٠ الأثعوب (أفعول) من الثعب (محركة) : الغدير في ظل جبل لاتصيبه الشمس فيبرد ماؤه ٠

١٧ ــ الصدق من الرجال : الكامل من كل شيء ٠ الروية : التفكر والتـأمل ٠ التصعيد والتصويب ، يريد : تقليب الامور من جميع جهاتها ٠

(٣٤) وقال يمدح ملك العرب دبيس بن صدقة (*) عند فتح ملازكرد (أ) وأخذ (٠٠٠ ــ ب) ولد السلطان محمود (**) منها وانتزاعه (ج) من يد امرأة ابن سكمان (د)

١ ــ تَودُّ الجحاجيحُ من خندفٍ ... وانْ طالَ في المجد بُنيانُها
٢ ــ مقامَكَ والخيلُ فـرَّارةٌ ... تَخيمُ وتَجْبُنُ فرسانُها
٣ ــ وجودَكَ والعامُ يبْسُ الثَّرى ... اذا المُزْنُ أخلفَ دَجّانُها
٤ ــ وصبرَكَ في الازم الفادحا ... تِ تستنفدُ الصَّبرَ أحزانُها
٥ ــ ورأيَكَ في المُعْضلاتِ الصعاب ... يَودُّ المنيَّةَ يَقظانُها
٦ ــ فانك يومَ التِفاتِ الكماةِ ... هُمامُ الكَتيبةِ طعّانُها
٧ ــ وانك يومَ التماسِ النَّدى ... سَحابُ العُفاةِ وتَهْتانُها
٨ ــ وانكَ يومَ يكلُّ الصَّبورُ ... هِضابُ شَرَوْرَى وأركانُها
٩ ــ وانكَ يومَ يضيقُ الرَّوى ... كَشوفُ الخَفيَّةِ مِبْيانُها

(*) مرت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثالثة ٠
(أ) انظر ، ملازكرد في شرح البيت الاول من القصيدة (٣٢) ٠
(ب) بياض في الاصل ٠
(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة التاسعة ٠
(ج) يبدو ان المنتزع هو بلد (منازكرد) كما يفهم من مضمون البيت (٣١) وما بعده ٠

١ ــ الجحاجح : جمع جحجح : السيد المسارع الى المكارم ٠ خندف : اسم القبائل التي تحدرت من اولاد الياس بن مضر الثلاثة ، وهو في الاصل اسم لامهم ٠
٢ ــ تخيم : تنكص ، تجبن ٠
٣ ــ أخلف المزن : أطمع ولم يمطر ٠ الدجان ، والداجن : السحاب كثير المطر ٠
٦ ــ (التفات الكماة) كذا ورد ، ولعل الاصل (التفاف الكماة) استعارة من التف النبات ، أي اختلط بعضه ببعض ونشب ٠
٨ ــ شرورى : جبل مطل على تبوك ٠
٩ ــ الروى ، الاسم من روى في الامر تروية : نظر فيه وتأمل وتفكر ٠ الخفية : المسألة المستغلقة ٠

١٠- وخيلٍ تَمطَّرُ تحتَ العَجاجِ ... تَمارَحُ لِلطَّعْنِ خِرْصانُها
١١- اذا ضمِئتْ من هجيرِ الضَّحاءِ ... عَلَّ دَمَ الهامِ ظَمْآنُها
١٢- تَباشرُ منها اذا ما غَزَتْ ... ذئابُ [الفَلاة] وعِقْبانُها
١٣- كأنَّ [القَنا] ونحورَ الرجالِ ... بِثارُ الحجيجِ وأشْطانُها
١٤- عَطَفْتَ فغادرتها بالطِّرا ... دِ فيها تَقَصَّفُ مُرانُها
١٥- نَماكَ الى المجد شُمُّ الأنو ... فِ يُحْمى من الضَّيْمِ جيرانُها
١٦- اذا المَحْلُ شَدَّ باجحافه ... حَوتْ رغدَ العيشِ ضِيفانُها
١٧- تَدرُّ جِراحُ الصَّفايا لهمْ ... ولم تُمْرَ بالعَصْبِ ألبانُها
١٨- يُضيءُ الدُّجى ويُباري الصَّباحَ ... ضِياءُ الوجوهِ وتيجانُها
١٩- تحوزُ مفاخرَها شِيْبُها ... وتسمو الى المجد شُبَّانُها
٢٠- وانكَ قد علمتْ عَوْفُها ... غَداةَ الفَخارِ ودودانُها
٢١- أبَرُّهُمُ بِضيوفِ الشِّتاءِ ... وأقْرى اذا هَبَّ شَفَّانُها

---

١٠ - تمطر : تتمطر ، أي يسبق بعضها بعضا . تمارح : اصابها المرح . الخرصان : الرماح .

١١ - الهجير : شدة الحر . العل : السقية الثانية ، أو السقي المتتابع .

١٢ - تباشر : تتباشر ، من البشرى . (الفلاة) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى .

١٣ - (القنا) مطموسة في الاصل ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب . بثار ، جمع بئر ، والمراد : كثرتها وازدحام المستقين عليها .

١٤ - عطفت : رجعت . تقصف : تتقصف ، أي تتكسر . المران : الرماح .

١٦ - شد : هجم . باجحافه : بافقاره ، ببلائه .

١٧ - الصفايا : الابل الغزيرة اللبن . تمر ، من مرى الناقة يمريها مريا : مسح ضرعها لتدر . العصب : الاسم من عصب الناقة : شد فخذيها لتدر . يريد انه ينحرها لهم ولا يعتصر البانها .

٢٠ - عوف ، ودودان : بطنان من بطون بني أسد بن خزيمة ، والممدوح أسدي كما هو معلوم .

٢١ - أقرى : اكثر قرى للاضياف . الشفان : برد وريح ، يقال : في هبوب الشفان تقلص الشفتان .

٢٢- وما نَشْرُ غَنّاءَ مَطْلولَةٍ جوائمُ تَرْغدُ غِرْبانُها

٢٣- أقامَ بها شَرْبُها والسماءُ ترشُّ وتهطلُ أدْجانُها

٢٤- على مُزَّةِ الطَّعْم عانيّةٍ يتيهُ على الدهر نشْوانُها

٢٥- بأطيبَ من عِرْض تاج المُلوكِ اذا نكَّبَ الدارَ رُكبانُها

٢٦- وأرضٍ حمتها كماةُ الوغى يُخافُ ويُرهبُ سُكّانُها

٢٧- كأنَّ مَسالكَها والرِّجالَ تِلاعُ الصَّريم وجِنّانُها

٢٨- اذا أمَّها مَلِكٌ ذادَهُ حُماةُ الثُّغورِ وفِتيانُها

٢٩- تملَّكها بصدورِ السِّها م دونَ البريَّة سُكْمانُها

٣٠- فلما ثَوى ولكل امْرىءٍ مَنونٌ اذا حُمَّ إبّانُها

٣١- تناولها مِن عِظام النساء مُمنَّعةٌ شأنُها شانُها

٣٢- صَهيلُ السَّوابقِ نَدْمانُها وبيضُ القَواضب أخْدانُها

---

٢٢ ـ الغناء : الروضة كثيرة العشب • مطلولة : أصابها الطل • جوائم ، من جثم الطائر جثوما : تلبد بالأرض •

٢٣ ـ الشرب : جمع شارب • الأدجان ، جمع الدجن : المطر الكثير •

٢٤ ـ مزة الطعم : الخمرة ، والمزازة طعم بين الحلاوة والحموضة • عانيـة : منسوبة الى عانة البلدة العراقية المعروفة •

٢٧ ـ التلاع : القطع المرتفعة من الأرض ، في الأصل (التلاح) وهو تحريف بين • الصريم : الارض السوداء لا نبت فيها • الجنان : جمع الجان •

٢٨ ـ أمها : قصدها • الثغور ، جمع الثغر : الموضع الذي يكون حدا فاصلا بين المتعاديين •

٢٩ ـ سكمان (سقمان) : هو قطب‌الدين سكمان بن ارتق التركماني ، من اتباع الدولة السلجوقية • حارب الصليبيين مرارا • حكم في ماردين وميافارقين وغيرهما • توفي سنة ٥٠٤ • انظر النجوم الزاهرة ٢٠١/٥ ، والكامل لابن الاثير ٢٦٣/٩ ، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي /١٧٥ •

٣٠ ـ حم (للمجبول) : قرب ، ابان الشيء : حينه وأوله •

٣١ ـ (شأنها شانها) أي شأنها هو شأنها المعروف •

٣٢ ـ السوابق : الخيل • الندمان والنديم : المنادم على الشراب ، ثم توسعوا فيه ، فاستعمل للرفيق والصاحب • القواضب : السيوف • الاخدان : الاصحاب والاصدقاء •

٣٣ـ وأعجبهـا شـامخٌ مُشْرِفٌ   ودارٌ تمنَّـعُ أركانُهـا
٣٤ـ ومُلْكٌ عَقيمٌ له سَـوْرَةٌ   يُحاميـه بالصَّبْرِ أعوانُهـا
٣٥ـ فانْ تَـكُ بلقيسُ في عرشـها   فانَّ دُبَيْسـاً سُليمانُهـا
٣٦ـ حبيتُكَ [حُبي] شَهيَّ الحيـاةِ   صَفَتْ وتبـاعدَ أدْرانُها
٣٧ـ وأسخطتُ فيـكَ نفوسَ المُلوكِ   وما راعَ قلبيَ غَضْبـانُها
٣٨ـ وفارقتُ أوطانيَ المونسـات   وعيشُ البريَّـةِ أوطـانُها
٣٩ـ أنا المَرأ انْ كنتَ لي مُنْصـفاً   دليـلُ المَعـالي وبُرْهانُها
٤٠ـ وانْ تَدْعُني لمقالِ الرجالِ   فَقُسُّ البـلادِ وسُحْبانُها
٤١ـ فَسِرْ وصـحيفةُ ما تبتغيـهِ   ينطقُ بالنُّجْحِ عُنْوانُهـا
٤٢ـ الى الدارِ من بابلٍ انَّهـا   لَعَيْنٌ وشخصُكَ إنْسـانُها
٤٣ـ فما نازحُ الدارِ قاصٍ عليـكَ   وانْ بعُدتْ عنـك بُلْدانهـا
٤٤ـ وكنْ ناصري في بلوغِ العُـلى   فقد أنْفـدَ الصَّبر لَيَّـانُها

---

٣٣ ـ (واعجبها) : الضمير يعود الى الامرأة التي نهضت بالامر بعد سكمان ٠ الشامخ : الحصن ، أو سور المدينة ٠

٣٤ ـ السورة : السطوة ٠ يحاميه : يريد يحامي عنه ٠

٣٥ ـ بلقيس : منكة سبأ ، وقصتها مع النبي سنيمان (ع) مشهورة ، ومفصلة في القرآن / سورة النمل ٠

٣٦ ـ (حبي) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى ٠ الادران : الاوساخ ٠

٤٠ ـ يريد : قس بن ساعدة الايادي ، وسحبان وائل وكلاهما خطيب يضرب المثل ببلاغته ٠

٤٤ ـ الليان ، من لوى الوعد ليا وليانا : مطله ٠

(٣٥) وقال وكتب بها الى القاضي حسن الاستراباذي (*) وهو قاضي الري (أ)

١ ـ ضربٌ من الشعر قسَّ الأولونالى ... تجويده فغدا كالعيِّ ذو اللَّسنِ
٢ ـ حبسته حيث لا كفــوءٌ فيسمعه ... كيلا أذيلَ علاهُ محبسَ البُدنِ
٣ ـ وجئتُ منـهُ بغُرّانٍ مُحبَّرةٍ ... تمشي محاسنها زهواً الى الحسَنِ
٤ ـ الى أغرَّ غضيضِ الطرف يحسدُه ... ماضي الحسام وسحُّ العارضِ الهتن
٥ ـ اذا سـطا فسيوفُ الهند نابيــةٌ ... ويخجل الغيث من نُعماه والمِنَنِ
٦ ـ هو الكميُّ اذا ضاقَ الجدالُ ولم ... يستبرقِ الحبرُ منعيٍّ ومن لَكن
٧ ـ يشفي النفوسَ جواباً غير مُلتبسٍ ... اذا الفصيحُ من الاشكال لم يُبنِ
٨ ـ مُستشعرٌ من تُقى الرحمنتُلبسه ... فيالسر والجهر فضفاضاً منالجُنن
٩ ـ أمات بالجود فقْر المُرْملينَ كما ... أحيــا ببدائع علمٍ ميتِ السُّننِ
١٠ـ انْ كان بالريِّ مَثْواهُ فمفخرهُ ... حَلْيُ القبائل من قيس ومن يمن

(*) هو ابو علي الحسن بن محمد الاستراباذي الحنفي ، قاضي الري • ورد ذكره عرضا في المنتظم لابن الجوزي ٩/١٣١ في حوادث سنة ٤٩٥ ، وفي تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج/٤ قسم/١ ص/١٥٨ ضمن ترجمة سعادة الرومي الخادم •

(أ) الري : كانت من أميات المدن في ايران ، والنسبة اليها : رازي •

١ ـ قس الشيء : تتبعه وتتطلبه • في الاصل (فغدو كالعي واللسن) ولعل الصواب ما أثبتناه •

٢ ـ أذال الشيء : أهانه ، ابتذله • البدن جمع بدنة : الناقة تحبس وتعلــف لتسمن ، وتنحر في منى •

٣ ـ الغران ، جمع الأغر ، وهو الحسن ذو الغرة • المحبرة : المحسنة ، المزينة •

٤ ـ الأغر : الكريم الأفعال الواضحها • العارض الهتن : السحاب المطر بغزارة•

٦ ـ لم يستبرق : لم يلمع ذهنــه • الحبر (بكسر الحاء أو فتحيا) العــالم • العي : الحصر • اللكن : الحبسة في اللسان •

٨ ـ الفضفاض من اللباس والدروع : الواسع • الجنن ، جمع الجنة : كل ماوقى•

٩ ـ المرملون : الذين نفذ زادهم • السنن ، جمع السنة : الطريقة ، السيرة •

١٠ـ مثواه : اقامته • الحلي (بالفتح) ما يتزين به من مصوغ وأحجار كريمة •

(٣٦) وقال وكتب بها الى المكين أبي علي (*) بعد العوود من خراسان

١ ـ ترفَّعتُ عن مدح الرجال وقادني إياب" لأسباب الضَّرورة يغلبُ
٢ ـ غداةَ قُفول منخُراسانَ عاطفٍ يكدُّ ظهور اليعملات ويُتْعِبُ
٣ ـ وأجمَمْتُ قولي عن ثناء مُنوِّلٍ وانْ طابَ عِرض أو تكرمكسب
٤ ـ فلا مدحَ الا مفخر" وبَسالة" ولا منشد" الا المليكُ المحجَّبُ
٥ ـ وقالوا بخيل" [بالمدائح] عاتب" على دهره حتَّامَ يشكو ويعتْبُ
٦ ـ فقلتُ لهم والفضل ينغض عِطفَهُ وبي ضجْرة" سوداؤها تُتَهيَّبُ
٧ ـ علامَ أذيعُ الحمد والذمُّ واجب" وأرضى عن الأيام والمجدُ مُغْضَب
٨ ـ وعِز" أتى من سنْجرٍ فأحلَّني محلَّ الثريَّا والمُبادونَ رُسَّبُ
٩ ـ سَريتُ به وجهالفصاحة أن تُرى تُزف" الى غير المكانِ وتُخطبُ

(*) في الاصل (مكين) بدون تعريف • مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (١٧) وهو هناك (يمين الدولة المكين) •

١ ـ في الاصل (ابا) مكان اياب ، ويتبين من البيت ان العائد من خراسان الشاعر لا الممدوح •

٢ ـ القفول : الرجوع من السفر • يكد : يلح ، يشتد • اليعملات ، جمع يعمله: الناقة النجيبة •

٣ ـ أجممت : أرحت • المنول (بكسر الواو) ذو النوال ، وهو العطاء •

٤ ـ البسالة : الشجاعة • المليك المحجب : المحاط بالحجاب •

٥ ـ (بالمدائح) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى •

٦ ـ ينغض : يحرك • الضجرة ، واحدة الضجر : القلق ، السأم • السوداء : مرض المالخوليا ، وهو فساد الفكر •

٨ ـ سنجر : هو السلطان سنجر ، مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (١٨) • المبادون بالعداوة : المجاهرون • رسب ، جمع راسب : خلاف الطافي•

٩ ـ سريت : كشفت • (المكان) كذا ورد فى الأصل • والصواب (المكين) وهو لقب الممدوح •

١٠– وأبلجُ جادتْ أصْـفهانُ بفضلـه رحيبُ الفِنا والخُلقِ أفضى وأرحب

١١– سخوتُ له بالمـدح حبّاً وقُرْبةً فلا بالنّـدى يلوي ولا أنا أكـذبُ

١٢– وهل كيمين الدين طودٌ اذا انتدى رزينٌ وصرفُ الدهر يغلي ويجلب

١٣– وغيثٌ هطولٌ لا يغبُّ قُطارهُ يسحُّ على الأزمات رفداً ويُكسب

١٤– وليثٌ اذا خامَ الكميُّ جرتْ به عزائمُ لا نابٌ طـريرٌ ومِخلبُ

١٥– يُبالغُ في كسب المحامدِ انّـه رأى كل كسبٍ ماخلا الحمد يذهب

١٦– وكم من يدٍ بيضاء أسْدى تبرُّعاً اليَّ وقد ضَنَّ البخيلُ المُخيِّبُ

١٧– شكرتُ ولَجَّ الجودُ منه فكلَّما نضمتُ فصيحاً جادني منه صَيِّب

١٨– خلائقُ جلَّتْ أنْ تُقاسَ بخمرةٍ ولكنها من رائـق الخمر أعْذبُ

١٩– هَيَابا عليٍّ دَعْوةً من مُغـامرٍ جَريءٍ اذا هابَ الجبانُ المُجنَّب

٢٠– تَهنَّ بودِّي انه لكَ عُـدَّةٌ أعَزُّ من السيف الحُسام وأرهب

٢١– وما طابَ قلبي فيك ياكامل النُّهى لمـكرمةٍ الا وعرضك أطيبُ

---

١٠ – الأبلج : المشرق الوجه ، ذو الكرم • رحيب : واسع • الفناء (بالكسر) : الساحة امام الدار • أفضى : أوسع •

١١ – فى الأصل (سخوت له بالقدح حبة وقربة) ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب•

١٢ – (يمين الدين) : لقب الممدوح – كما ورد فى مقدمة القصيدة (١٧) يمين الدولة المكين •انتدى : جلس في النادي • يجلب : يصخب ويتوعد بالشر •

١٣ – لا يغب : لا ينقطع فترة طويلة • القطار (بالضم) : السحاب العظيم القطر •

١٤ – خام : نكص وجبن • الطرير : المحدد •

١٧ – الصيب : المطر الشديد الانصباب •

١٩ – هيا با علي : مخفف (يا أبا علي) • المغامر : مقتحم المهالك • المجنب : المنكب عن الاخطار •

٢١ – النهى : العقل • العرض (بالكسر) : كل ما يفتخر به الانسان من حسب ونسب •

(٣٧) وقال وكتب بها الى بهاء الدين الكامل ثابت (*)

١ – قد لفَّها الليلُ بمدلاج الليـلْ
٢ – ألَفَّ هفْهافِ الازار والذيل
٣ – ليس بِرعـديدٍ ولا بزُمَّيلْ
٤ – جلْد السرى مُعودِ طردالخيل
٥ – الىالكمال الدّارمي ذي النَّيلْ
٦ – الى الغمام المُعْتفى ليْث الغيلْ
٧ – نماهُ للعليـاء قَيْلٌ عن قَيْلْ
٨ – يغنيه لفح الحر عنشرب القيلْ
٩ – كأنما عطـاؤه مَدُّ السَّيلْ

(*) ورد اسمه في تاريخ دولة آل سلجوق (كمالالدين ثابت) . كان آخـر منصب تولاه في الدولة السلجوقية : الاستيفاء في عهد السلطان مسعود وذلك في سنة ٥٣٣ . وفي تلك السنة قبض عليه الاتابك قراسنقر صاحب اذربيجان فاعدمه وقيل خنقه . (انظر تاريخ دولة آل سلجوق / ١٧٠ـ ١٧١) .

١ – المدلاج ، من الدلج ، وهو السير فى الليل .

٢ – ألف ، كذا ورد في الاصل ، وهو خلاف الوصف المستحسن عند العرب ، وعسى أن يكون أراد به : الغصن الملتف .

٣ – الرعديد : الكثير الارتعاد . الزميل : الضعيف الجبان .

٥ – (الكمال) : مر في عنوان الارجوزة (الكامل) . الدارمي : نسبة الى دارم ، بطنمنتميم . النيل (بالفتح) : العطاء .

٦ – المعتفى : الذي يقصده العفاة ، وهم ذو الحاجات . الغيل (بالكسر ويفتح) : مأوى الاسد ،وجماعة القصب والحلفاء .

٧ – القيل (بالفتح) : الملك من ملوك حمير ، وقد يطلق على كل ملك .

٨ – القيل (بالفتح أيضا) : اللبن الذي يشرب نصف النهار وقت القائلة .

(٣٨) وقال (أ)

١ ـ أقربُ من قَولكَ يا عَمْرو حـال° بهـا ينكشفُ الضُـرُ
٢ ـ فلا تَبِتْ أسوانَ في غَمـرةٍ ضـاقَ بها ذرعكَ والصَّدرُ
٣ ـ واتخذ الصَّبرَ لهـا جُنَّةً فمن شِعارِ الحازمِ الصَّبرُ
٤ ـ هي العُـلى عِلْقٌ اذا قِسْتَهُ مُسترخصٌ والثَّمَنُ العُمـرُ
٥ ـ انَّ امْرءاً ماتَ على مجْدِه لَخالِـدٌ ما خَلَدَ الذكْـرُ
٦ ـ لا خـيرَ في مُثْرٍ بلا شـاكرٍ فانما المـالُ هو الشكْرُ
٧ ـ أحجارُ سُوءٍ جُعلتْ آلَـةً وسِـرها النفـعُ أو الضَّرُ
٨ ـ يُصيبُ من يبذُلهـا أجْـرهُ وللـذي يُحرزها الـوزْرُ
٩ ـ حاشـا لمثلي أنْ يُرى ضـارعاً وجيشُ عزمي لَجِبٌ مَجْرُ
١٠ ـ لكن يُداري حَرجي معشراً لي في مُداراتهم العُـذْرُ
١١ ـ ان شـامَ غَيري بارقاً من نَدىً فَضَلهُ فهو اذن نُكْـرُ
١٢ ـ أيُّ مَحلٍ لنجومِ الـدُّجى يبقى اذا ما جُهلَ البـدرُ
١٣ ـ وا عجبـا من همَّتي والسُّرى للهِ في تقـديره سِـرُ

(أ) في البيت (١٨) من القصيدة ذكر لدبيس بن صدقة • في الخريدة ٢٤٧/١ ـ القسم العراقي ـ (١٠) أبيات منها •

٢ ـ الاسوان : الحزين • الغمرة : الشدة • ضاق ذرعا : ضعفت طاقته •

٣ ـ الجنة : كل ما وقى من سلاح وغيره • الشعار : العلامة ، والثوب المباشر للجسد •

٤ ـ العلق (بالكسر) : النفيس من كل شيء •

٧ ـ أراد باحجار السوء : قطع النقود •

٩ ـ الجيش اللجب : الذي تكثر فيه أصوات الأبطال ، وصهيل الخيل • المجر : الجيش العظيم •

١٠ ـ الحرج : الضيق ، والاضطرار • المداراة : الملاطفة والموافقة •

١١ ـ شام فلان البرق : نظر اليـه أين يقصـد ، وأين يمطر • في الخريـدة (بفضله) مكان (فضله) ونميل الى ايثار ما في الخريدة •

١٤- يبكي العراقُ الــدَّم من فُرقتي وليس لي من غمركم بِشرُ
١٥- لم تَزَلِ الآمالُ غَــرَّارةً يشقى بها الحازمُ والغَمْرُ
١٦- كلُّ بَعيدٍ رائــعٌ صيتُه كذَّب فرطَ الخَبرِ الخُبْرُ
١٧- يُستعظمُ الآلُ اذا ما جَرى والريُّ ما تبــذله الغُـدرُ
١٨- حُبُّ دُبيسٍ غربةٌ [في الهوى] شابه فيهــا المَدَرَ الـدرُّ
١٩- فاق الهوى العُذريَّ وَجْدي به فطابَ لي في حُبــهِ المُـــرُّ
٢٠- لله مَهمومٌ بآمالِــــــــه ليس تُسري همَّــهُ الخمرُ
٢١- أوْقَرَ من نادمني عِنــدها ذو سَفهٍ من شأنه الهُجرُ
٢٢- انَّ أولي التيجــانِ من خِنْدفٍ قومي اذا ما ذكرَ الفخــرُ
٢٣- تهفو لنـــا الراياتُ خفَّــاقةً اذا دعـــا نجدتنا الذُعــرُ
٢٤- فارعوا حقوقَ المجدَ تحظوا بــهِ في ملِكٍ حِليتُه الشـــعرُ
٢٥- فــــربما أُعتِبَ مُستعتَبٌ من حظنــا أو عطف الدهرُ
٢٦- لا نِعمــةٌ تبقى ولا نِقمــــةٌ ولا غِنىً دامَ ولا فَقَــرُ

---

١٤ ـ الغمر : الماء الكثير ، والرجل الكريم الواسع الخلق ، والغمر من الناس : جماعتهم ولفيفهم ٠

١٥ ـ الغمر (مثلثة) : من لم يجرب الامور ، والجاهل الابله ٠

١٦ ـ الرائع الذي يعجب الناس بحسنه ، ولعل الاصل (ذائع) ٠ فرط الخبر : المبالغة في نقله ٠ الخبر (بالضم) : الاختبار بالمشاهدة ٠

١٧ ـ الآل : السراب ٠ الري : ضد العطش ٠ الغدر ، جمع الغدير : النهــر ، والقطعة من الماء يغادرها السيل ٠

١٨ ـ (في الهوى) زيادة منا اقتضاها سياق الوزن والمعنى ٠

٢٢ ـ أولو التيجان : الملوك ٠ خندف : القبائل المتحدرة من الياس بن مضر بن نـزار ٠

٢٣ ـ تهفوا : تميل ٠ النجدة : الشجاعة ، والاسراع الى الاعانة ٠

٢٥ ـ أعتبه : أعطاه العتبى وأرضاه ٠ عطف الدهر : مال اليه او عليه ٠

(٣٩) وقال يمدح شرف الدين علي بن الحسن البيهقي (*)
وهو يومئذ وزير أمير الأمراء بخراسان (أ)

١ ـ أقولُ لقلب هاجــهُ لاعجُ الهوى ... بصحراءِ مرْوٍ واستشاطت بَلابلُهْ

٢ ـ لدن غدوةً حالت شطون من النوى ... وأقتم نائي الغور تُخشى مراحلــهْ

٣ ـ وضاقت خراسانٌ على معرق الهوى ... كما أحرزتْ صيد الفلاةِ حبائلهْ

٤ ـ أعـني على فعل التَّصبر انني ... رأيت جميل الصبر يُحمدُ فاعلهْ

٥ ـ فلما أبى الا غَراماً وصَـبْوةً ... أطعت هواكم واستمرت شـواغلهْ

٦ ـ وأجريت دمعاً لو أصابَ بسحِّه ... رُبى المحل يوماً أنبت العشب هاطله

٧ ـ هبوني أمرتُ القلب كتمان حُبكم ... فكيف بجسم باح بالوجـد ناحلــه

٨ ـ وكنت أمرت العزم أن يخذل الهوى ... وكيف اعتزام المرء والقلب خاذلُه

٩ ـ تعلَّقتكم والعمرُ غَضٌّ نبــاتُهُ ... وشرخ شبابي يغلب الحقَّ باطلــه

(*) هو شـرف الدين أبو الحسن علي بن أبي القـاسم زيد البيهقي (وليس علي بن الحسن كما ورد في الاصل) ، يرجع نسبه الى خزيمة ذي الشهادتين الصحابي . كان من العلماء الاعلام ، وله مؤلفات جليلة ، توفي سنة ٥٦٥ ، انظر ترجمته في معجم الادباء ١٣/٢١٩ ، واعيان الشــيعة ٤١/٢٥٧ ، وهدية العارفين ١/٦٩٩ .

(أ) أورد العماد الاصبهاني في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٢٩٦ ثمانية ابيات من هذه القصيدة وقال (وله من قصيدة نظمها بمرو) .

١ ـ لاعج الهوى : حرقته . استشاطت : التهبت غيظا . البـلابل : الهموم والوساوس .

٢ ـ الغـدوة : ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . نوى شـطون : بعيـدة . الاقتم : الاغبر المائل الى السواد . نائي الغور : بعيد الاعماق .

٣ ـ خراسان : بلاد واسعة في ايران تشمل مدنا كثيرة . معرق الهـوى : عراقي الهوى ، والمعرق أيضا : العريق . أحرز الشيء : حازه .

٥ ـ (أبى) الظاهر انه يعني قلبه ، ويلاحظ حذف فى القصيدة أخل بالسياق .

٩ ـ تعلقتكم : أحببتكم : شرخ الشباب : أوله وريعانه .

١٠- فكيف التَّسلي بعد عشرٍ وأربعٍ ... أبى لي وفاءٌ لا تدبُّ مخاتلـــهُ
١١- أنا ابن مُثير العاطشات نهوضـــةً ... بكل كميٍّ يسبقُ الموتَ بازلُـهُ
١٢- ومُوردها ماءَيْ غديرٍ وأنفُسٍ ... مع الصبح حتى أسلمته أصـائله
١٣- وكاشف ذيل النقع عن بكر وائلٍ ... وقد بَشِمَ الشِّلو المعفَّرَ آكلُهْ
١٤- نمتني ملوكٌ من تميم بن خنْدفٍ ... كرامٌ اذا ما الغيث أمسكَ وابلـه
١٥- غطاريف أقيـــالٌ كأنَّ أكفَّهمْ ... ســحاب شـــتاءٍ أغفلته شـــمائله
١٦- اذا ما احتبوا يوم الخصام حسبتهم ... هضاب شرورى راسياتٍ كلاكلـه
١٧- وان ســحبوا خرصانهم لـكريهةٍ ... تباشر طُيَّارُ المَــلا وعواســله
١٨- لهم كلُّ حمراءٍ على مُشْمَخِرةٍ ... يشيمُ سناها ابن السبيل وعـــادله

---

١٠ ـ المخاتل : الخدع • في الخريدة (لاتذب جحافنه) •

١١ ـ العاطشات : الابل التي لاتزال في مواقيت الظمأ ، ولم يحن بعد وقت ورودها • البازل من الابل : كالقارح من الخيل •

١٢ ـ الاصائل ، جمع الاصيل : وقت ما بين العصر والمغرب • في الاصـــل (من الصـــبح) •

١٣ ـ النقع : الغبار • بكر وائل : بطن من اعظم بطون ربيعة ، في الاصـــل (من بكر وائل) • بشم : سئم وكره • الشلو ، يريد به القتيل المطروح فى ساحة القتال ، ويريد بآكله : الوحوش والطيور الكواسر •

١٤ ـ تميم بن مر بن أد بن طابخة ، وطابخة أحد الاخوة الثلاثة من أولاد الياس بن مضر الذين أطلق اسم أمهم خندف عليهم • أمسك : بخل •

١٥ ـ الغطاريف : السادة • الأقيال : الملوك • الشمائل ، جمع الشمال من الرياح •

١٦ ـ احتبى الرجل : اذا جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند في مجلسه • شرورى : جبل • الكلاكل ، في الاصل : الصدور ، ويريد بهـا قواعد شرورى •

١٧ ـ طيار ، جمع طائر • الملا : المتسع من الارض • العواسل ، جمع العاسل : الذئب •

١٨ ـ الحمراء ، يريد بها : النار التي توقد للسارين • المشمخرة : الربـــوة العالية • يشيم : يبصر • ابن السبيل وعادله : سالك الطـــريق ، والمتنكب عنها •

١٩- لبوسهمُ في السِّلم ريْطةٌ معسجد | وفي الحرب زغْفٌ سابغات ذلاذله
٢٠- كأنَّ رباطَ الخيل حول بُيوتِهم | مُعرَّسُ حيٍّ قد أماطت عقائلهْ
٢١- تـرى كل منَّاعِ الحريم بيأسـهِ | كأنَّ هدير الراغياتِ مراجله
٢٢- نموني ولي ثارٌ أرومُ دِراكَـهُ | بأرْعَنَ تهمي بالدماء مناصله
٢٣- سلوت العلى ان لم أُرق علقالظبى | على القاع حتى تستحيل مناهلـه
٢٤- بكل غلام يُنْغِضُ العزُ عِطفهُ | يموت به قبل الجراحِ مُنـازله
٢٥- وأقتحمُ الحيَّ اللَّقـاح بجحفلٍ | تمطَّرُ ما بين البيوتِ صـواهله
٢٦- يلوذُ بعفوي والشَّرى من خلاله | مُرمَّلةٌ تحت الظُّبى وأرامله
٢٧- دجا عنده ليلٌ من النَّقْع حالكٌ | فسيحُ النواحي والنجوم عواملـه
٢٨- وفرَّ القطا الكُدريُّ بعد جُثومهِ | فلا طيرَ الا جارحٌ وماكلُهْ

---

١٩ - الريط ، جمع ريطة : ثوب لين رقيق • الزغف : الدرع الواسعة • ذلاذل الدرع : أطرافه السفلى •

٢٠ - معرس الحي : منزلهم للاستراحة • أماطت : كشفت الخمر عن رؤوسها • العقائل : كرائم النساء •

٢١ - مناع الحريم : حاميها • هدير الراغيات : صوت الابل • المراجل : القدور •

٢٣ - العلق : الدم • الظبى : السيوف ، ولعل الاصل (الطلى) وهي الاعناق • المناهل : الموارد •

٢٤ - ينغض : يحرك • عطف الرجل : جانبه ، من لدن رأسه الى وركه ، وهما عطفان • المنازل : المبارز •

٢٥ - الحي اللقاح : الذين لايدينون لغيرهم ، او لم يصبهم في الجاهلية سباء • تتمطر : تعدوا •

٢٦ - الشرى : المأسدة ، وخيار الشيء • (من خلاله) كذا ورد في الاصل ، ولعله مصحف (من رجاله) بدليل قوله (مرملة) أي منطخة بالـدم • الارامل : النساء اللائي مات أزواجهن ، وصواب البيت هكذا :
(تلوذ بعفوي - والشرى من رجاله مرملة تحت السيوف - أرامله)

٢٧ - دجا : اظلم • النقع : الغبار • العوامل : الرماح •

٢٨ - الكدري : ضرب من القطا غبر الالوان ، رقش الظهور ، صفر الحلوق • الجثوم : تلبد الطائر بالارض • الجارح : الكاسر من الطيور والوحوش •

٢٩- فتحمرُ من بيض السيوف غُروبها   وتصفرُ من حامي الذمار أناملـه
٣٠- فأثوي صريعاً أو تجلّى عجاجتي   بنصرٍ عن الأمر الذي أنا آملـه
٣١- عصيت الصبا حتى استُردَّ معارهُ   وكيف تصابي المرء والشيب شامله
٣٢- وأجممت نفسي عن زخارف منظر   يُخاتلني في عفّتي وأخاتلـه
٣٣- فللغيد هجرٌ مُطْمئنٌ وشاتُه   وللمجد وجدٌ لا تُطاعُ عواذله
٣٤- كأنَّ ندى وجهي وحر عزيمتي   سُطا شرف الدين الجوادِ ونائله
٣٥- هُمامٌ يخاف الموت شدَّةَ بطشه   ويحسده دَرُّ الغَمام وحافلهْ
٣٦- أشم تُباري الصبحَ غرةُ وجهه   طروبٌ اذا التفّت عليه وسائلهْ
٣٧- يُلاقي غروب البيض منه مُقحّمٌ   عزائمه مطرورةٌ ومقاولُهْ
٣٨- سريع القِرى لاتحمد الكوم ضيفه   ولكنه قد يحمدُ العيسَ واصِلهْ
٣٩- اذا ما سرى نشر الخزامى عشيّةً   تهاداه أرواح الصَّبا وتُناقلـه
٤٠- على الخرق من فيحاء يجري نسيمها   رقيق الحواشي لطّفتْهُ أصائله

٢٩ ـ غرب السيف : حده • الذمار : كل ما يلزمك حفظه وحمايته • اصفرار الانامل : كناية عن الموت •
٣٢ ـ أجممت : أرحت • المخاتلة : المخادعة •
٣٤ ـ ندى الوجه : عرقه من الحياء او التعب • حر العزيمة : قوتها وشدتها • السطا ، جمع السطوة : القهر بالبطش • النائل : العطاء •
٣٥ ـ در الغمام : المطر • الحافل : الممتلىء •
٣٦ ـ الاشم : السيد الكريم ذو الأنفة • الوسائل : ما يتقرب بها الى الغير •
٣٧ ـ غروب البيض : حدود السيوف • المقحم : الذي يقتحم الشدائد • مطرورة : محدودة • المقاول : جمع مقول : اللسان •
٣٨ ـ القرى : ما يقدم للضيف من طعام وشراب • الكوم : الابل العظيمة الأسنمة • العيس : الابل البيض •
٣٩ ـ الخزامى : نبت زهره من أطيب الازهار نفحة • أرواح : جمع ريح •
٤٠ ـ الخرق (بالفتح) : القفر • الفيحاء : الارض الواسعة • رقيق الحواشي : ناعم يجري برفق • في الاصل (على الحرق من فحاء بحر نسيمها) ولعل ما أثبتناه هو الصواب •

٤١ـ أُتيحَ له من تَجْرٍ صنعاء حيثما أناخوا فضيضٌ مفْعمات محامله
٤٢ـ ترنَّح مُسْتافٌ لـه وتضوَّعتْ بناتُ المَلا كُثْبانه وجراولُـه
٤٣ـ فعرضُ ظهير الملك أطيب نفحةً وأذكى اذا ما أحسن القول قائلُه
٤٤ـ هو الباطلُ المدرارُ يغنيك سيبهُ اذا الغيث عادى ساحة الحي سائله
٤٥ـ يُرادي عداهُ منه قُنَّة مشرفٍ يُطاول رضوى حلمه ويُثاقله
٤٦ـ تُمرُّ سجاياه اذا سيمَ سُبَّةً وتعذب في بذل الوداد شمائله
٤٧ـ فصيحٌ يَطا وعْرَ المقالة مُسهلاً يُقرُّ له يوم الجدال مُجادلـه
٤٨ـ يضيءُ لأمِّ المُشكلات رويّـهُ فترضى فتاويه وتُرضى مسائله
٤٩ـ سكينةُ حلمٍ تُفرش الحيَّ بُرده وسورةُ بأسٍ يختشيه مُصاوله
٥٠ـ اذا اللفظةُ العوراءُ ندتْ لسمعهِ طواها كريمٌ ساحب الذيل رافله

---

٤١ ـ أتيح له : تهيأ له • التجر : جمع تاجر • الفضيض : الطيب الذي فض ختامه • مفعمات : نافحات بالطيب •

٤٢ ـ ترنح : تمايل • استاف الطيب : شمه ، فهو مستاف ، في الاصل (مستفاف) • الملا : الصحراء ، وبناتها : الكثبان والجراول ، جمع جرول أي الحجارة •

٤٣ ـ ظهير الملك : الظاهر انه من القاب الممدوح • أذكى : أسطع رائحة •

٤٤ ـ السيب : العطاء • عادى : خاصم ، وباعد • (ساحة) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى •

٤٥ ـ يرادي : يرامي بالحجارة • القنة : القمة • المشرف ، يريد به : الجبل الشامخ • رضوى : جبل بالحجاز •

٤٦ ـ تمر : من المرارة • السبة : العار • الشمائل : الطباع والسجايا •

٤٨ ـ أم المشكلات : أصلها • الروي ، يريد الروية : النظر والتفكر في الامر •

٤٩ ـ السكينة : الطمأنينة • سورة البأس : شدته وسطوته • المصاول ، هنا : المقاتل •

٥٠ ـ اللفظة العوراء : القبيحة • ندت : وصلت شاردة • رفل في ثيابه : أطالها وجرها متبخترا •

٥١- تشدُّ حُباهُ في النَّـدِيِّ بماجدٍ فواضـلهُ فيَّاضةٌ وفضـائلهْ
٥٢- وأغيـدُ ميَّاسٌ لعوبٌ بعطْفِه تُخاف عواديه وتُرجى فواضـله
٥٣- يَصفُّ سطورَ النِّقس في مطمئنَّةٍ كما اصطفَّ للملك المهيب قنابله
٥٤- كشفت به غماً بيومٍ عَصَبْصَبٍ وقد فلَّلت حدَّ السيوف معـابله
٥٥- أبا حسنٍ هولٌ من الفضل باهرٌ أتاك به مستفحلُ القـول بازلُهْ
٥٦- على حين جورٍ من زمانٍ مُكلَّحٍ كسحبانه يوم التَّفاخر باقلُهْ
٥٧- فكن حيث ظنَّ المجد فيـك فانما تُخبِّرُ عن سحِّ الغَمام مخائله

---

٥٢ - الأغيد : اللين الاعطاف ، ويريد به القلم . العوادي ، جمع العادية : الحدة والغضـب .

٥٣ - النقس (بالكسر) : المداد الذي يكتب به . المطمئنة ، هنا : الصحيفة . القنابل : الطوائف من الناس ، ومن الخيل .

٥٤ - العصبصب : الشديد . فللت : ثلمت . المعابل ، جمع معبلة : نصل عريض طويل .

٥٥ - الهول : الامر العظيم . الباهر : الرائع . البازل ، يريد به : الكامل الفحـولة ، ويعني نفسـه .

٥٦ - المكلح : المكشر بعبوس . سحبان وائل : رجل من باهلة ، يضرب بـه المثل في الخطابة والبلاغة . باقل : رجل من ربيعة ، وقيل اياد ، يضرب به المثل في العـي .

٥٧ - مخائل الغمام : رعده وبرقه . في الاصل (فكيف حيث) وبما اثبتنـاه استقام الوزن والمعنى .

(٤٠) وقال يمدح رضي الدين (*) المعروف برشيد خابران (أ)

١ – ربَعيٌّ مــن بني جُشَمٍ ... كل بيتٍ منــه خفّــانُ
٢ – [حولــهُ جُرْدٌ] مُسومةٌ ... وظُبىً بيضٌ وخرْصـانُ
٣ – ترجفُ البَيداءُ ان ركبــوا ... فكأنَّ القــاعَ نَشْــوانُ
٤ – غَدَروا ظُلماً بـلا سببٍ ... فَوَفيُ القــوم خَــوّانُ
٥ – فصبحْنا[هم] عــلى نُــذُرٍ ... وبَشــيرُ الصُّبْح عَجْلانُ
٦ – غـارةً يَرْوى الحُسامُ بها ... وكميُّ الجيشِ ظَمْــآنُ
٧ – رَعَتِ الأرماحَ خَيْلُهــم ... فـكأنَّ السُّمْرَ حَــوْذانُ
٨ – وأذلَّتْهــم بســالتُنا ... فالأبيُّ القَيْــلُ مِذْعـانُ
٩ – نحنُ قومٌ من بني مُضَرٍ ... جَدُّنا في الفخــر عَـدنانُ
١٠– خُشُنٌ والضَّيمُ مُعتَرَضٌ ... ذُلُلٌ والنّــاسُ إخــوان

(*) رشيد خابران : لم نتوصل الى معرفته ٠

(أ) خابران : ناحية من أعمال خراسان فيها عدة قرى (مراصد الاطلاع / ٤٤٤)٠

١ – ربعي : نسبة الى ربيعة بن نزار ٠ بنو جشم ، يريد : جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن بكر بن وائل (اللباب في تهذيب الانساب ١/٢٢٧ و ٤٥٨) أوجشم تغلب ٠ خفان : مأسدة قرب الكوفة ٠ يلاحظ ان الربعي الموصوف هو وقومه ، ليس هو الممدوح ، وانما يريد به زعيما من ربيعة التي كانت تقع بينها وبين تميم – قوم الشاعر – حروب واهوال في الجاهلية ٠

٢ – الجرد المسومة : الخيل المعلمة ٠ الخرصان : الرماح ٠ الذي بين القوسين مطموس في الاصل ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب ٠

٥ – صبحناهم : أغرنا عليهم صباحا ٠ كلمة (هم) زيادة منا اقتضاها سياق المعنى والوزن ٠

٧ – رعت : أكلت ٠ السمر : الرماح ٠ الحوذان : نبات سهلي حلو طيب الطعم٠

٨ – البسالة : الشجاعة ٠ القيل : الملك ٠ مذعان : خاضع مطيع ٠

١٠ – ذلل ، جمع ذلول : ضد الصعب ٠

١١ـ نارُنا فوقَ الجبالِ بها | يهتدي سَفْرٌ ورُكبانُ
١٢ـ كلُّ مِطْعامٍ على سَغَبٍ | وهو يومَ الرَّوعِ مِطعانُ
١٣ـ وعلى النَّادي تُضيءُ لنا | أوجهٌ غُرٌّ وتيجانُ
١٤ـ مَعْشري لا مَعْشرٌ كُهُمٌ | زانَهم حُسْنٌ وإحْسانُ
١٥ـ خُطباءٌ لا يَفوتُهُم | في أداءِ القولِ تِبْيانُ
١٦ـ ومُلوكٌ والملوكُ لَهُمْ | في امتِثا[لِ] الأمرِ عُبْدانُ
١٧ـ يَحسدُ الدَّأماءُ أيْديَهم | ونسيمُ الليلِ شفَّانُ
١٨ـ كرضيِّ الدينِ يَحْسُدُهُ | في نَداهُ الغَمْرِ تَهْتانُ
١٩ـ واهبُ الدُّنيا بمَعْذرةٍ | حيثُ مُعْطى النَّزْرِ مَنَّان
٢٠ـ نائمٌ عن كلِّ مُخْزِيةٍ | وهو في العلياء يَقظان
٢١ـ غَيثُ جَدْبٍ وهو جَذْلانُ | ليثُ حربٍ وهو غَضبانُ
٢٢ـ كرمٌ ما شابَ رَيِّقَهُ | لأولي الحاجاتِ ليَّانُ

---

١٢ ـ السغب : الجوع • الروع : الحرب المروعة • المطعان : كثير الطعن •
١٤ ـ معشري : أهلي • الكهم ، جمع كهام ، وهو من الرجال : الكليل العي البطيء •
١٦ ـ اللام من كلمة (امتثال) زيادة منا ، وبها استقام الوزن والمعنى •
١٧ ـ الدأماء : البحر • الشفان من الريح : الباردة الرطبة ، يريد : انهم سمحاء وقت اشتداد برد ليالي الشتاء •
١٨ ـ الغمر : الكثير • التهتان : نحو من الديمة ، وهو مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق •
١٩ ـ النزر : القليل • المنان : الكثير المن ، وهو الذي لايعطي شيئا الا من به واعتد به على من أعطاه •
٢١ ـ الغيث : المطر • الجدب : المحل • الجذلان : الفرح • في الاصل (وهو جذل) ولا يستقيم معه الوزن •
٢٢ ـ الريق من كل شيء : أفضله • الليان : المطل بالوعد •

(٤١) ولـه الى سبر بن أبي الغيـــدان (*) ملك العـــرب دبيس (**) (أ)

١ ـ حلفتُ بما شادت تميمٌ من العُلى ... أولو الفضل فيِ يوم النَّدى والوقائعِ

٢ ـ يمينَ صَدوقِ القول من غير حلفةٍ ... كريمِ المساعي والثَّنـا والمطـامع

٣ ـ لئن لم تلُذْ بالود من بعد نَبْذه ... ملاذَ الأراوى بالجبـــالِ الفوارع

٤ ـ ليعتلجنْ بين البيوتِ مع الضُّحى ... مقالٌ كأطرافِ الرماح الشَّوارع

(*) لم نتوصل الى معرفته ، والظاهر انه منسوب الى دبيس بن صدقة بكلمـة سقطت من الاصل مثل (كاتب) او (وزير) او ماشاكل ذلك ٠

(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة ٠

(أ) وردت هذه الابيات الاربعة في الخريدة ـ القسم العـــراقي ـ ١/٢٦٨ ، مصدرة بكلمة (وقوله) ٠

٣ ـ الأراوي ، والأروى ، جمع الأروية (بضم الاول وكسره) : صنف مـن الوعل ، وتقع هذه التسمية على المذكر والمؤنث ٠ الجبل الفارع : الـذي يكون أطول مما يليه من الجبال ٠ في الخريدة (بالطوال الفوارع) ٠

٤ ـ اعتلج القول في فيه : ازدحم ٠ الرماح الشوارع : المسددة للطعان ٠

(٤٢) وقال (أ)

١ ـ رأتْ جِمَّ المآثرِ من نِزارٍ مهيبَ اللَّحظِ يبدأُ بالسَّلامِ
٢ ـ اذا شهد النَّديَّ لفصلِ حُكمٍ تحفَّظَ عنده هَذِرُ الكلامِ

(أ) أورد العماد الاصبهاني هذين البيتين في خريدته ـ القسم العراقي ـ ٣١٥/١ .

١ ـ نزار : هو نزار بن معد بن عدنان ، واليه تنتسب القبائل النزارية .
٢ ـ الندي : المجلس . الهذر (بكسر الذال) : الذي يتكلم بغير المعقول ، أو بسقط القول .

(٤٣) وقال

١ ـ لا تحسبي مَزحَ الرجالِ ظرافةً انَّ المُزاح هو السِّبابُ الأصغرُ
٢ ـ قد يُحقَرُ الملكُ المُطاع ممازحاً ويُهابُ سُوقيُّ الرجالِ الأوقرُ

١ ـ المزاح (بالضم) : الدعابة والهزل . الظرافة : الكياسة ، وخفة الروح ، وذلاقة اللسان .
٢ ـ السوقي : نسبة الى السوق ، اي من يتعاطى البيع والشراء ، ثم توسعوا فاطلقوه على عامة الناس ، اي باستثناء الملوك وخواصهم . في الاصل (سقي الرجال) وهو تحريف ظاهر .

(٤٤) وقال (أ)

١ ـ رُبَّ رِفْدٍ وانْ تكاثرَ عدّاً قَلَّ من فَرطِ كَثرةِ التَّردادِ
٢ ـ انما الجُودُ كالحياةِ ولكنْ يَعتريها السَّقامُ بالميعادِ
٣ ـ وسؤالُ الأحرار من غير خُلْفٍ ثمنٌ للنَّدى من الأجْوادِ

(أ) أورد العماد الاصبهاني هذه الابيات في خريدته ـ القسم العراقي ـ ٢٤٣/١ .

١ ـ الرفد (بالكسر) : العطاء والصلة .
٣ ـ الخلف : الكذب بالوعد ، ويريد خلف المسؤل . في الاصل (ثمن الندى) والتصويب من الخريدة .

(٤٥) وقال في الأمير ناصر الدين أبي الفتح المظفر بن حماد بن أبي الجبر (*) (أ)

١ ــ ظلُّ الأسنَّةِ لا جيرانُ بغــــدادِ وسابغُ الزغْفِ لا موشيُّ أبرادِ
٢ ــ أدنى الى المجد من عيشٍ يقارنُه تَهضُّمٌ من أباةِ الحمدِ أوغـادِ
٣ ــ فارغب بنفسك أنْ يقتادها رغـدٌ ودونه جائرٌ في حكمه عــــادي
٤ ــ رحلتُ عنكم فلا جيدٌ بملْتفتٍ الى الديار ولا شـــوقٌ بمُعْتـادِ
٥ ــ وكـم وراء رحيلي من مُحبَّرةٍ روعاءَ بارقةٍ بالشرِّ مِرْعادِ
٦ ــ يا غامزين قنــاةً غيرَ خائــرةٍ وراسِنِينَ شـديداً غـيرَ منْقادِ
٧ ــ كُفُّوا عن الأورق العـاديِّ انكم لا تستطيعون نقل الأوْرق العادي
٨ ــ ولا تَسنُّوا لأقـــوالي سِبابكمُ فما العضيهةُ من شاني ولا عـادي

(*) هو الامير ناصرالدين ، ابو الفتح المظفر بن حماد بن ابي الجبر ، صاحب الغراف ، واعمال البطيحة ، كان من اعاظم الرجال كرما وشجاعة وهيبة · فتك به احد احفاد المهذب بن ابي الجبر وهو في الحمام ســـنة ٥٥١ · (الكامل لابن الاثير ٩/٥٢ ، والمنتظم ١٠/١٦٨ ، والخريدة (قسم العراق) ١/٢٣٥ هامش ·

(أ) أورد العماد الاصبهاني في خريدته ــ القسم العراقي ــ ١/٢٣٥ احد عشر بيتا من هذه القصيدة ·

١ ــ الزغف : الدرع ، والسابغة : الطويلة · في الخريدة (جدران بغداد) وهو أنسب ·

٢ ــ التهضم : الظلم ، والذلة · الأوغاد ، جمع وغد : الرذل الدنيء ·

٣ ــ رغب بنفسه عنه : ترفع عنه · العادي : الظالم ·

٥ ــ يريد بالمحبرة : القصيدة المنقحة المحسنة : الروعاء : الرائعة ·

٦ ــ غمز القناة : جسها لاختبارها · غير خائرة : غير ضعيفة · الرسن : حبل تقاد به الدابة ·

٧ ــ الأورق من كل شيء : ماكان لونه لون الرماد ، ويريد به الجبل · العادي : القديم نسبة الى عاد ·

٨ ــ العضيهة : البهيتة ، وهي الافك والبهتان · عاد ، جمع عادة ، وعادي : عاداتي ·

٩ – طويتُ منكم حيازيمي على ضمدٍ وأكثر الضيمُ تغويري وانْجادي

١٠– حيث انتهيتم فما قدري بمضطهدٍ عند المُلوك ولا قومي بآحـــادِ

١١– وانْ أكن مادحاً من غير قارضةٍ فربما كنتُ يوماً حيَّـــةَ الوادي

١٢– عزّي نواصي جوادي حين أركبها والمجدُ مستودعٌ في قلب أغمادي

١٣– وبالفَـلاةِ لنـــا يومٌ تَراجُمُـهُ بالهام ينجزُ مأمولي وميعـــادي

١٤– تَطيلُ فيه عِذامَ اللّجْم سُبَّقُهُ ويُكثرُ السيفُ من تقبيل أجْياد

١٥– صـحا به كل سكرانٍ لهيبتـهِ حتى الرُدينيُّ فيه غيرُ ميَّادِ

١٦– واستضحكت فيه بيضُ الهند من نهل واستعبر الهامُ من سَـحٍ وامدادِ

١٧– كأنما دمُ أوداج الرجـــالِ بـه سيلٌ تدافعَ أو جودُ ابنِ حمَّاد

١٨– مُروي شفار المواضي وهي ظامئةٌ ومطعمُ الضيفِ في جدب وارغاد

١٩– الطاعنُ الطَّعنة النَّجلاء تتبعها الـ رّعْلاء في لبَّة الغطريف والهادي

---

٩ – الحيازم ، جمع الحيزوم : وسط الصدر ، وما يضم عليه الحزام • الضمد : الظلم • التغوير : اتيان الغور • الانجاد : اتيان نجد ، ويريد بهمـا : كثرة السفر هربا من الضيم •

١٠ – يريد بقوله (حيث انتهيتم) : بعد مجاوزتي أرضكم يكون قدري رفيعا ، وقومي كثير • ويحتمل ان تكون (حيث انتهيت) •

١٢ – النواصي ، جمع الناصية : الشعر الذي فى مقدم الرأس • (جوادي) كذا ورد ولعل الاصل (جيادي) •

١٣ – التراجم : الترامي بالحجارة • ينجز : يقضي ، ينجح •

١٤ – عذم الفرس اللجام : عضه • السبق : الخيل • الأجياد ، جمع الجيد : العنق •

١٦ – النهل : السقية الاولى • استعبر : بكى • في الاصل (واستضحك فيه بعض الهندى) وهو تصحيف واضح •

١٧ – الاوداج ، جمع الودج ، وهو عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة ، وهما ودجان •

١٨ – الارغاد : طيب العيش ، وربما كانت (ارعاد) وهي الرعدة التي تعتري الانسان من شدة البرد •

١٩ – الطعنة النجلاء : الواسعة • الرعلاء : السريعة • اللبة : المنحر • الهادي : مقدم الشيء •

٢٠ـ لا تستخفُّ تأنّيه حفيظتُــه ولا يَشوبُ عطــاياهُ بميعــادِ
٢١ـ يسطو ويحلم في سلْمٍ ومُعتركٍ فالفتك للحرب والاعراضُ للنادي
٢٢ـ تُغلُّ بالعرف أعناقُ الرجال لــه ولا تبيتُ أســاراهُ بأصفْادِ
٢٣ـ يحمي ويقْري لدى خوف ومسغبة فالضيف والجار في أمنٍ وفي زادِ
٢٤ـ فما يُعدُّ حُساماً أو يَعد لُهىً الا لادراكِ إعطــاءٍ وانْجــادِ
٢٥ـ ثبت العهود لو [انّ] الغدر عن عُرض وردٌ لباتَ يقاسي غُلّةَ الصّادِ

---

٢٢ ـ تغل : تقيد . العرف : المعروف . الاصفاد : القيود .

٢٣ ـ يقري : يضيف . المسغبة : المجاعة .

٢٤ ـ اللهى ، جمع النهوة : الحفنة من المال ، وقيل الف دينار . الانجــاد : الاعــانة .

٢٥ ـ عن عرض : عن ناحية ، وجانب ، أو كيفما اتفق . الصادي : العطشان . الذي بين القوسين مطموس في الاصل ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب .

(٤٦) وقال (أ)

١ – سأبعثها بين البيوت شَوازِباً [تُقَضْقِضُ] لها بالراقدين المَراقدُ
٢ – تميميَّةٌ صيفيَّةٌ [دارميةٌ] لها الحزمُ حادٍ والعزيمةُ قائدُ
٣ – تمطرُ في غَبراءَ يَظْما لحرِّها الـ ـرجالُ وتَروى المرهفات البوارد
٤ – تشاكين من جور الملوك فصافحت سنابكها تيجانُهم والمعاقِدُ
٥ – معجْنَ بفتيانٍ كأنَّ قلوبهم اذا عصفوا بالدارعين الجلامدُ
٦ – يهونُ عليهم صعبُ كل ملمَّةٍ غضاباً ويدنو الشاحط المُتباعدُ
٧ – على معشرٍ لا يُقدحُ الزندُ فيهم اذا ارتفعت فوق الجبال المواقدُ
٨ – مقاديمُ في طردِ الضيوفِ أذلَّةٌ اذا الخيل جالت تبتغي من تُطارد
٩ – هم كدَّروا صفو الوداد وزعزعوا نسيم التَّقالي وهو بالوصل راكدُ
١٠– وهم أسخطوا فيَّ المعالي سَفاهةً على غير جُرمٍ والليالي شواهد

(آ) في الخريدة – القسم العراقي – ١/٢٣٦ ثلاثة ابيات من هذه القصيدة .

١ – الشوازب من الخيل : الضوامر . (تقض) زيادة منا اقتضاها سياق المعنى والوزن ، والقضض : ما تفتت من الحصى .

٢ – صيفية : منسوبة الى صيفي والد اكثم الحكيم المشهور ، واليه ينتسب الشاعر . (دارمية) زيادة منا اقتضاها الوزن وسياق المعنى .

٣ – تمطر : تتمطر ، أي تسرع . البوارد : الباردة .

٤ – السنابك : أطراف حوافر الخيل . المعاقد ، يريد بها الرؤوس ، وهي محل انعقاد التيجان .

٥ – معجن : جرين في كل وجه جريا سريعا . عصفوا بالدارعين : أزالوهم ، أهلكوهم .

٦ – الملمة : النازلة الشديدة . الشاحط : البعيد .

٨ – مقاديم ، جمع مقدام : جريء . في الاصل (جالوا) مكان (جالت) والصواب ما اثبتنا .

٩ – زعزعوا النسيم : جعلوه ريحا زعزعا عاصفا . التقالي : التباغض والتباعد .

١١ـ ومما شجاني أنَّ نفسي ألُوفَةٌ وقلبي على جور الحبيب مُراوِدُ

١٢ـ أبيٌّ عطوفٌ في الدنيَّةِ والهوى فلا الحبُّ مطرودٌ ولاالجيش طارد

١٣ـ تنفس صبح الشيب في ليلِ مفرقي ضلالاً ولم يعقد به التاجَ عاقدُ

١٤ـ وما خلتُ فيخمس وعشرين شيبةً سوى أن همّاً أشعل الرأس زائد

١٥ـ اِلامَ أمنِّي النفس كل عظيمةٍ ودهريَ عنها دافعٌ لي ذائدُ

١٦ـ وأستوكفُ المعروف أيدي معشرٍ تموتُ الأماني عندهم والمحامد

١٧ـ اذا أنا بالغُرِّ القوافي مدحتُهم لعُذرِ هجتني بالمديحِ القصائد

---

١١ ـ المراود : المتمهل الآخذ بالرفق ·

١٢ ـ يريد : انه لا يتنكر للحب وقت الشدة ، ولا ينهزم من الجيش ·

١٣ ـ يريد : انه أبيض شعر رأسه حتى كأنه تاج ، ولكن التاج الحقيقي لم يعقد عليه · نميل الى ان (ضلالا) مصحفة عن (جلالا) ·

١٥ ـ في الخريدة (دافع لي وذائد) ·

١٦ ـ استوكف الماء : استقطره ، واستدعى جريانه ·

١٧ ـ الغر (بالضم) جمع الأغر ، والغراء ، وهو في الاصل : الابيض من كل شيء ، وأراد بها : القوافي الواضحة ·

(٤٧) وقال في ضياء الدولة أبي الفتح المظفر بن حماد بن أبي الجبر (*) في سنة خمس وعشرين وخمس مائة بعد فراق ملك العرب دبيس (**) (أ)

١ – جرد سيوفكَ للجلاد وأشْهِرِ ... واعلِمْ جيادك للطرادِ وشَهِّرِ
٢ – واصبرْ لضوضاء الخطوبِ فانما ... تعدو على متُبرمٍ لم يصبرِ
٣ – واذا نهضت الى العدى بعزائمٍ ... فاحذر تمني الخفض انْ لم تُنصر
٤ – فالمجدُ اذ تسعى لهُ وترومُه ... مُلْكُ اليمين ظفرت أو لم تظفر
٥ – ولتَظْفِرنَّ فكل حافرِ [سابقٍ] ... من بعد غرب السيف موضعُ مغفر
٦ – أأنِ اتَّبعت هواي أيسرَ بُرهةٍ ... تبع المُجربِ لا اتباعِ مُغَررِ
٧ – وتركتُ زوراء العراق ولا قِلىً ... الدارُ داري والعشيرةُ معْشري
٨ – كيما أمُيتَ مطامعي بتجاربي ... وأكفَّ أخباراً كبُرْنَ بمخبري
٩ – قال العِدى عَثرَ الجوادُ ولا لَعاً ... وبنو الوداد : لَعاً وانْ لم يعثرِ
١٠– فلقد وقفتُ من الملوكِ مواقفاً ... تعْشى بهيبتها لحاظُ المُبْصرِ

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش لقصيدة (٤٥) ولقبه هناك (ناصرالدين) بدل (ضياء الدولة) ، ويلاحظ ان الشاعر سيلقبه في البيت (٦٦) من هذه القصيدة بـ (ناصرالدين) ايضا .

(أ) في الخريدة ١/٢٤٨ – القسم العراقي (٣١) بيتا من هذه القصيدة .

١ – أعلم جواده : وضع عليه علامة تميزه . شهر – فعل أمر – من التشهير ، وهو الاعلام .

٥ – كلمة (سابق) زيادة منا اقتضاها السياق والوزن . غرب السيف : حده . المغفر : جنة الرأس .

٦ – البرهة : مدة طويلة من الزمان . المغرر : المضلل .

٧ – زوراء العراق : بغداد . القلى : البغض ، البعد عن منل . المعشر : أهل الرجل .

٩ – لعا ، كلمة للدعاء معناها : سلمت ونجوت .

١١ـ وعلوتُ فوق أولي الجحافل منهمُ ... وأقمتُ أقوالي مقامَ العسكرِ
١٢ـ وولجت أسراراً تضرَّب دونها ال ... أعناقُ غير مُسارقٍ مُتستر
١٣ـ حتى انتهت هِممَي الى مولاهُمُ ... رَبِّ المقانبِ والمراتبِ سنجر
١٤ـ فأحلَّني الشرفَ الرفيعَ وزانني ... بأجَلِّ تشريفٍ وأكرم مفخر
١٥ـ بحُسامه وكِتابه وكلاهُما ... مجدٌ يقيمُ على ممرِّ الأعصُرِ
١٦ـ فالسيفُ لم يسمح لذي فضلٍ به ... وكذا المِثالُ مِثالُه لم يُسْطَرِ
١٧ـ ولقد قضيتُ مآرباً نجديَّةً ... ودُجى الذؤابة صبحه لم يُسفرِ
١٨ـ وسَرى بفضلي ركبُ كل تنوفةٍ ... من منجدٍ يطوي السُّرى ومُغوِّرِ
١٩ـ تجري المكارمُ والدماء متى أَفُهْ ... بالشعر ثُمَّ تغيض انْ لم أشْعُرِ
٢٠ـ ولَربَّ مُنتزحٍ بأقْصى خِطَّةٍ ... ريَّان من ماء الفضائل مُغْزِرِ
٢١ـ فصلُ الخطاب اذا المقاصد أُعجمت ... كشف البهيم بواضحٍ مُسْحَنْفر
٢٢ـ سارت اليه مع الرواةِ قلائدي ... فاشتاق ينظرني ولو لم ينظُرِ

---

١٣ ـ المقانب ، جمع مقنب ، وهو من الخيل : زهاء الثلثمائة تجتمع للغارة ·
سنجر : بن ملكشاه ، مرت ترجمته فى مقدمة هوامش القصيدة (١٨) ·

١٥ ـ في الاصل (مجد مقيم) وبما اثبتناه استقام الوزن ·

١٦ ـ يريد : ان السيف الذي وهبه له لم يهب لاحد من ذوي الفضل غيره · المثال ، هنا : الكتاب الذي يمتثل ما تضمنه من امر ·

١٧ ـ المآرب : الحاجات · نجدية : منسوبة الى نجد ، بلاد قومه من بني تميم · دجى الذؤابة : ليل شعره ·

١٨ ـ التنوفة : المفازة : المنجد : من أتى نجدا · المغور : من أتى الغور ·

٢٠ ـ المنتزح : المبتعد · الخطة (بالكسر) : ما يختطه الرجل من الارض لنفسه ليسكن فيه ، او الارض التي ينزلها ولم ينزلها نازل قبله · المغزر : المكثر ·

٢١ ـ أعجمت : استبهمت · المسحنفر : المتسع ، يريد : كشف البهيم بكلام واضح متسع البيان ·

٢٢ ـ قلائد الشعر : البواقي على الدهر ، أي التي لاتنسى لنفاستها ·

٢٣ـ فضلي وبأسي في المقال وفي الوغى خُلقا لصهوة سابحٍ أو منْبر

٢٤ـ ومُعنفٍ في المجد [يحرُق] نابهُ مُتخمطٍ في عذله مُتمرِ

٢٥ـ قال اتخذت الاغْترابَ مطيّةً فارفق بنفسك من سفارك واحضرِ

٢٦ـ فأجبتهُ انّ الهلالَ بسيرهِ بدرٌ ولولا سيرهُ لم يُقمرِ

٢٧ـ دعْ عنكَ لومي انّ عزمي والسرى أخوا لبانٍ كالنّدى ومُظفّرِ

٢٨ـ خرقٌ اذا عنّت وغىً وخصاصةٌ جادتْ يداهُ بهاطلٍ مُثعنجرِ

٢٩ـ فالقرْنُ والرجلُ الفقيرُ كلاهما غَرقانِ من عُرْفٍ وقانٍ أحمرِ

٣٠ـ واذا خَبَتْ نارُ اليَفاع فنارُهُ تهدي ركابَ الخابطِ المُتنورِ

٣١ـ نارٌ تكادُ من المكارمِ والنّدى تخبو فلولا البأس لم تتسعّرِ

٣٢ـ رُفعتْ لأبْلجَ من كنانةَ دأبُهُ ضربُ الجماجم تحت ظلّ العثيرِ

٣٣ـ لمُعذّلٍ في الجودِ صوْبُ يمينه يُزري بسيل الشاهق المُتحدرِ

٣٤ـ باعَ الثّراء من الثّناءِ بطيبهِ وشرا الثّنا بالمال أربحُ مَتْجرِ

---

٢٤ ـ (يحرق) زيادة منا اقتضاها المعنى والوزن ٠ حرق نابه : حكه ببعض أسنانه حتى سمع له صريف من الغيظ ٠ المتخمط : الشديد الغضب ٠

٢٥ ـ احضر : الزم الحاضرة ، أي المدينة ٠

٢٧ ـ السرى : سير عامة الليل ٠ أخوا لبان : رضيعا لبان ، أي يرضعان من ثدي واحد ٠

٢٨ ـ الخرق (بالكسر) : السخي ٠ عنت له : ظهرت امامه ٠ الخصاصة : الفقر ٠ الهاطل : المطر ٠ المثعنجر : المنصب بغزارة ٠ في الخريدة (بوابل مثعنجر) وهو أجود ٠

٢٩ ـ القرن (بالكسر) : الكفؤ والنظير ٠ العرف (بالضم) : العطاء : الاحمر القاني ، يريد به : الدم ٠

٣٠ ـ اليفاع : ما ارتفع من الارض ٠ الخابط : الذي يسير على غير هدى ٠ المتنور : المتبصر للنار من بعيد ٠

٣٢ ـ الأبلج : الطلق الوجه ذو الكرم ٠ كنانة : قبيلة الممدوح ، وهي من قبائل مضر المشهورة ٠ العثير : العجاج ٠

٣٣ ـ المعذل : من يلام لافراط كرمه ٠ الصوب : العطاء ، على التشبيه ٠ الشاهق ، يريد به الجبل ٠

٣٥ـ فاذا غـدا صفرَ اليدينِ فانّــــهُ ... مَلآنُ من شرفِ العُلى والمَفخرِ
٣٦ـ سهلُ الخلائقِ والودادِ كليْهما ... لا بالملول هوىً ولا المُتكبرِ
٣٧ـ تنجاب أستار الحجابِ اذا انْتدى ... للحيِّ عن مُتواضعٍ مُتوقرِ
٣٨ـ تُخشى سُطاهُ على طلاقة وجههِ ... ولرُبَّ بَرقٍ بالصَّواعق مُنذرِ
٣٩ـ ألِفتْ قِراعَ الدارعينَ سيوفُهُ ... فيكادُ يمرقُ مغمدٌ لم يُشـــهرِ
٤٠ـ وتعوَّدتْ خوض النّحور رماحُه ... فاذا جـــرتْ للطعن لم تأطّــرِ
٤١ـ وغَنِينَ من وِرْدِ الدماء جيادُه ... فيالحرب عن ورد النّمير الأخضرِ
٤٢ـ زَوْلٌ تعيض الحيَّ غُرةُ وجهه ... تحت اللثـــام عن الصباح المُسفرِ
٤٣ـ لا تَطبّيهِ مع الشّبيبة للْهـوى ... خُدعٌ ولا تلهيه بهجةُ منظـرِ
٤٤ـ من فَرْط همَّته وحُبِّ وقارهِ ... قد شـاب مفرقـهُ ولمّـــا يكبُرِ
٤٥ـ قارٍ اذا شـكر المَبيتَ ضُيوفُهُ ... في دُهْمَةٍ فعشـــاره لم تشـكرِ
٤٦ـ واذا الجفانُ صَفِرْنَ في مُغبرَّةٍ ... فجفانه مملوءةٌ لم تصـــفرِ
٤٧ـ واذا الذي يجزي تذكَّرَ هفْوةٍ ... لم تُلْفهِ للذنبِ بالمُتذكـرِ

---

٣٦ ـ الخلائق ، جمع الخليقة : الطبيعة ، والسجية ٠
٣٧ ـ تنجاب : تنكشف ٠ انتدى : جلس في النادي ٠ الحي : بطن من بطون القبيلة ، ومحلة القـوم ٠
٣٨ ـ السطا ، جمع السطوة : القهر بالبطش ٠ في الخريدة (لطافة وجهه) ٠
٣٩ ـ القراع : مضاربة الابطال بعضهم بعضا ٠ يمرق : ينفذ ، ويريد سيفه ٠
٤٠ ـ تأطر الرمح : انثنى ٠
٤١ ـ النمير الأخضر ، يريد به : الماء الصافي ٠
٤٢ ـ الزول : الشجاع ، الجواد ، والظريف الفطن ٠
٤٣ ـ لاتطبيه : لاتستميله ٠
٤٥ ـ قاري : اسم فاعل ، من قرى الضيف ٠ الدهمة ، يريد بها : سواد الليل ، العشار : النوق التي مر على حملها عشرة اشهر ، ونحر العشار لنضيوف (عند العرب) غاية في الكرم ٠
٤٦ ـ صفر الاناء : خلا ٠ المغبرة ، يريد بها : السنة المجدبة ٠
٤٧ ـ يجزي : يعاقب ٠ الهفوة : الزلة ٠

٤٨ـ يعفو اذا قدرتْ يداهُ على العِدى ... فكأنه من حلمه لم يقــدرِ
٤٩ـ كم موقفٍ غَلب الأميرُ برأيـهِ ... بيضَ الظُّبى عجلانَ لم يتفكَّرِ
٥٠ـ رأيٌ يكون على الغُيوبِ طليعةً ... فالمُضمرُ المكنونُ مثلُ المُظْهَرِ
٥١ـ انَّ ابنَ حمَّادٍ لمَلَجأٌ خائفٍ ... وحمامُ أعداءٍ وثروةُ مُعسرِ
٥٢ـ وافٍ اذا بذلَ العُهود لآخـذٍ ... عذرَ الوفاءُ ونفسهُ لم تُعـذرِ
٥٣ـ ومُزمْجرٍ بالقاعِ يُظْلِمُ صبحه ... مما يثير من العجاجِ الأكدر
٥٤ـ مَجْرٍ [كأنَّ خُيو]له ورجالَهُ ... غزلانُ وجْرةَ تحت جِنَّة عبقر
٥٥ـ أعمى القتّامُ به الكُماةَ فخيلُهُ ... لولا بريقُ حديده لم تنظر
٥٦ـ تجري فيتْبعُ جارحٌ فترى بـهِ ... مُتمطراً يتلـو مدى مُتمطرِ
٥٧ـ فيه السَّوابغُ والدِّلاصُ كأنهـا ... غُدُرٌ الفَلاة تلوحُ للمتبصر
٥٨ـ غادرتهم صرْعى بأوَّلِ حملـةٍ ... من غير تثنيـةٍ وغير تكرُّر
٥٩ـ والى عُلا بكْرِ نَمتْكَ عِصابةٌ ... طيبُ الثَّناء لهم وطيبِ العُنْصُرِ

٥٠ ـ الطليعة (في الاصل) : من يبعث أمام الجيش ليطلع طنع العـدو ، للواحد والجمع .

٥٢ ـ الوافي : من شأنه الوفاء بالعهود ، كالوفي . عذر الرجل : عمل اكثر مما يجب فرفع عنه اللوم . نفسه لم تعذر ، أي لا تزال تطلب منه المزيد .

٥٣ ـ المزمجر ـ ويريد به الجيش ـ : الذي يكثر الصخب والصياح .

٥٤ ـ المجر : الجيش العظيم . وجرة : موضع تكثر فيه الغزلان ، في تحديده خلاف . الجنة (بالكسر) : الجن . عبقر : موضع تزعم العرب انه كثير الجن ، وهو وصف للخيل وفرسانها بسرعة الحركة . الذي بين القوسين مطموس في الاصل وما اثبتناه عن الخريدة .

٥٦ ـ الجارح من السباع والطير : ذو الصيد . المتمطر : السريع .

٥٧ ـ السوابغ : الدروع التامة الطويلة . الدلاص من الدروع : اللينة البراقة .

٥٩ ـ بكر بن عبد مناة بن كنانة ، قبيلة الممدوح . العصابة : الجماعة مـن الناس .

٦٠- قـوم" اذا كرهوا الحرير بَسالةً لبسوا لزينتهم ثيابَ سَنَوَّرِ
٦١- يتقارعون على الضيوفِ اذا الدجى سُدَّتْ مطالعُه بريحٍ صَرْصَرِ
٦٢- من كل متْبوع اللـــواءِ مؤمَّلٍ في المحل مُنتجع النَّدى مُستمطرِ
٦٣- تتلوا الذئاب المُعْط كُبَّةَ خيلهِ [ثقةً بأنَّ طعامها من مَنْسِرِ]
٦٤- سُمّي أبا الجبْر الجواد أبوكُمُ حيث الكسيرُ بغــيرهِ لم يُجْبرِ
٦٥- [أرجُ الثناء لدى النَّديّ كأنما] تُتْلى مدائحُ عِرْضه من مجمرِ
٦٦- يا ناصرَ الدين ادَّخرْتَ منالعُلى كنزاً ومثـــلَ مودتي لم تذخَرِ
٦٧- أُغنيك حمداً اذْ أقولُ وموسر" لم أُغْنـــه حمداً فليس بموسِـرِ
٦٨- ولئنْ تَعـــدَّاني الحِمامُ فربما كنتُ الذخيرةَ للجليلِ الأخْطرِ

---

٦٠ ـ البسالة : الكراهة ، والشجاعة ٠ السنور : لبوس الحديد ٠

٦١ ـ يتقارعون : من القرعة ٠ ٠ الريح الصرصر : الشديدة الهبوب ، او الباردة ٠

٦٢ ـ المنتجع : الموضع الذي يقصده الناس لطلب الماء والكلأ ٠

٦٣ ـ المعط ، جمع الأمعط ، وهو من الـــذئاب : الأملس الخبيث ٠ الكبـــة (بالضم) : الجماعة من الخيل ٠ ، و (بالفتح) : افلات الخيل مـــن المقوس للجري ، أو للحملة ٠ المنسر (كمجلس) : الخيل من المائة الى المائتين ٠ نقلنا عجز هذا البيت من الخريدة ، وكان في محله في الاصل عجز البيت (٦٥) الاتي ٠

٦٥ ـ لا وجود لصدر هذا البيت في الاصل ، وقد نقلناه من الخريدة ٠ امـــا عجزه فكما قلنا آنفا : كان في محل عجز البيت (٦٣) ٠

٦٨ ـ الاخطر ، تفضيل خطير : العظيم القدر ٠ في الاصل (فلربما) مـــكان (فربما) ولا يستقيم معه الوزن ٠

(٤٨) وقال وكتب بهــا الى الأمير شــرف الدولة عمر بن شيركير (*) حين ولي امارة بار (أ) السلطان محمود (**)

١ – شــرفُ الدولةِ بحرٌ زاخِـــرٌ ... وهِزبرٌ كلما صــالَ هَصَرْ
٢ – يُمسكُ الغَيْثُ ومن راحَتِــهِ ... صَيِّبُ المعروف في المَحْلِ دررْ
٣ – واذا يُسْأَلُ مَنْ فارسُــها ... يومَ تحطيم القنــا قيلَ عُمَرْ
٤ – مَلِكٌ بَرٌّ بمنْ يَسألُــهُ ... وهو بالمُــذنب ذي الجُرم أبَرْ
٥ – لا يَحُلُّ الجهْلُ من حبْوتِه ... كلما ناوشَــهُ الخطبُ وقَرْ
٦ – خَشِنُ النَّجدةِ لا كِبْرٌ به ... لينُ الملمسِ من غـــيرِ خَــوَرْ
٧ – لا أهَنِّيــهِ بتجْديدِ عُـــلاً ... كل فخــر بعُلاهُ يَفتَخِرْ

(*) هو شرف الدولة عمر بن الامير أنوشتكين شيركير ، ذكره العماد الاصبهاني في تاريخ دولة آل سنجوق /١٣٣ بما ملخصه :
(لما تولى السلطان محمود بن محمد السلجوقي ، وتمكن الوزير الدركزيني (ناصر بن علي) من الدولة ، أعمل الحيلة لاستدعاء شيركير ، وكــان محاصرا لقلعة الموت ، وجعل لشيركير ذنوبا اختلقها ومساوي لفقها ، حتى اعتقل ذلك الامير مع ولده شرف‌الدولة ، وبعد اخذ الرخصة قتلهما ، وأذهب بقتلهما قوة الاسلام) . ومن ذلك يظهر ان قتل المترجم له كان بعد سنة ٥١١ بقليل ، وهي السنة التي تولى فيها السلطان محمود .

(أ) البار : يعني الاذن ، وامير البار ، هو الآذن عن السلطان اذا اجتمع الاكابر . انظر تاريخ دولة آل سنجوق/١٠٧ .

(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة التاسعة .

١ – الهزبر : الاسد . هصر : كسر .
٢ – المحل : الجدب . الدرر ، جمع درة : صب السحاب .
٥ – الحبوة ، هي أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند ، ولا يحل الرجل الوقور حبوته – وهو في المجلس – الا لامر مهم . ناوشه : نازله .
٦ – النجدة : الشدة والبأس . الخور : الضعف .

(٤٩) كتب بها الى شرف الدين أنوشروان (*)

١ ـ هل للزمان وقد جلّتْ جرائمُهُ ... وأضعفَ الخطب من تلقائه الجلدا

٢ ـ أن يجمعَ الشملَ ما بيني وبينكم ... حتى أعُدَّ له تلك الذنوبَ يَدا

٣ ـ فانّ رؤيا أبي نَصْرٍ على كبدي ... كالماء ينقعُ مني بالورود صَدى

٤ ـ أغَرُّ تفضل حدَّ السيف عزمتُه ... بأساً ويفْضُلُ هطّال السحاب جدا

(*) مرت ترجمته فى مقدمة هوامش القصيدة الثانية ·

٢ ـ اليد : النعمة والاحسان ·

٣ ـ ينقع : يشفي · الصدى : العطش الشديد ·

٤ ـ الأغر : السيد الكريم الأفعال · الجدا (بالفتح) : العطية ·

(٥٠) ما كتب به الى الكمال ثابت المستوفي (*) (أ)

١ ـ كأنَّ بلادَ اللهِ ممَّا أُجِنُّـــهُ ... من الهم أحبولٌ تحاذره العُفْرُ
٢ ـ يضيقُ بيَ الخرقُ الوسيعُ كآبةً ... ولولا هموم النفس لم يضق القفرُ
٣ ـ أُبيَّةُ فضلٍ دونها المُلك والغنى ... وهول اضطرارٍ دونه الذل والفقرُ
٤ ـ وأكرمت عن ذُلِّ السؤالِ مَطالبي ... فما اقتادني الا مع العزةِ الوفْرُ
٥ ـ سجيَّةُ ممرورِ الخليقةِ كاره ال ... دنيَّةِ لا يغتا[لُ] همَّته الضُّرُّ
٦ ـ اذا همَّ فالليلُ البَهيمُ ظَهيرةٌ ... ولينُ الحشايا عنده المسلك الوعرُ
٧ ـ وزورٍ عن العَلياءِ لا يَطَّبيهُمُ ... الى المجد لا نظم فصيحٌ ولا نثْرُ

(*) هو بهاءالدين الكامل ثابت ، وقد مر ذكره في مقدمة هوامش الارجوزة المعلمة برقم (٣٧) .

(أ) وردت هذه القصيدة في الديوان مرتين ، في المرة الاولى ـ في هذا الموضع ـ خمسة ابيات فقط ، وهي (١ و٢ و١١ و١٢ و١٣) وجاء بعد البيت الثاني كلمة (ومنها) . وقد أورد العماد الاصبهاني هذه الابيات الخمسة في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٢٥٠ . وفي المرة الثانية جاءت كاملة ، وموضعها بعد القطعة المعلمة برقم (١٠٠) ، لذلك فقد حذفنا الجزء الناقص ، واثبتنا هذه القصيدة الكاملة .

١ ـ أجنه : أخفيه . الاحبول : المصيدة . العفر من الظباء : التي يعلو بياضها حمرة .

٢ ـ الخرق (بالفتح) : القفر . في القطعة المحذوفة (يضيق به) وفيها وفي الخريدة (هموم الناس) .

٣ ـ الأبية : العظمة والكبرياء .

٥ ـ ممرور الخليقة : قويها . سقط (اللام) من كلمة (يغتال) فاثبتناه .

٦ ـ الحشايا ، جمع الحشية : الفراش المحشو .

٧ ـ زور ، جمع أزور : مائل ، يقال : هو أزور عن مقام الذل ، وهم زور عن مواقف الحق . لاتطبيهم : لاتدعوهم .

٨ ـ اذا شيمَ منهم بارقُ الجود أخلفوا ... وانْ طرقوا في حندس الليل لم يقروا

٩ ـ وان نوزعوا في السلم جالوا وقحّموا ... وان نوزلوا في يوم معركةٍ فرّوا

١٠ـ ظماءُ القَنا والبيضِ لا يشتكيهمُ ... بيوم الوغى قرن الكمي ولا النحرُ

١١ـ يظنون فخري مُعجز الشعر عندهم ... ولا عيب لي الا الفصاحةُ والشعر

١٢ـ اذا لم يكن لي ناصرٌ من صوارمي ... فما لي من قـولٍ أنمقُه نصـرُ

١٣ـ وكم عـارِ مدْحٍ مُثْقِلٍ لمناقبي ... وانْ كان لي لما نطقتُ به عـُذرُ

١٤ـ تواترت الشهبُ الشداد فأصبحتْ ... رياضُ الربيع وهي يابسةٌ غُبْرُ

---

٨ ـ شيم (للمجهول) : رئي ، أبصر . لم يقروا ، من القرى : الضيافة .

٩ ـ في الاصل (وان نازعوا) وهو تصحيف .

١٠ ـ الكمي : لابس السلاح ، الشجاع ، وقرنه : رأسه ، أي لا يضربون أعداءهم بسيوفهم ، ولا يطعنونهم برماحهم لجبنهم .

١١ ـ في القطعة المحذوفة (رائع الشعر) وفي الخريدة (رائق الشعر)

١٢ ـ نمق القول : حسنه وزينه .

١٣ ـ في القطعة المحذوفة ، وفي الخريدة (مثقل لأبيتي) .

١٤ ـ الشهب الشداد : السنين الشديدة المحل .

(٥١) وفى شرف الدين البيهقي (*) (أ)

١ – آبي الهضيمة شهمٌ من بني مُضَرٍ تُجلى بغرته الظلماءُ والسَّدفُ
٢ – جمُّ النوالِ أمينٌ في عشـــيرتـه ما خـــالفوه على أمرٍ ولا اختلفوا
٣ – يُثْني النزالُ عليه والجدالُ معاً فالفضل يذعن والأرواحُ تختطف
٤ – سَما به كل فيَّاضٍ اذا حُبستْ سحب السماء فمن كفَّيه يُغترفُ
٥ – اذا احتبوا فالجبال الشمُ راسخةٌ وانْ لقوا فضواري معركٍ قُصفُ
٦ – قوم [اذا] الخيل [ولَّت وهي]هاربة واستسلمالجيش من خوف الردى عطفوا
٧ – يَضمْ ناديهُم في يوم سِلْمهمُ خضارماً غيركسب الحمد ما عرفوا
٨ – حاشا لِدَيْن العُلى يُلوى بواجبه وأنت لِلدَّين من بين الورى شرفُ
٩ – فما لشعريَ ممطولاً بمنحتـــه وحقُّه منك رَدٌّ عاجلٌ سَلَفُ
١٠– لا تُغْدفَنَّ قِنـاعاً من مُجانَبةٍ دوني فقوْلي نِعم الخالد الخلفُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣٩) •
(أ) في الخريدة ١/٢٧٨ – القسم العراقي – تسعة أبيات من هذه القصيدة •
١ – الهضيمة : الظلم • السدف ، جمع السدفة : اختلاط الضوء بالظلام •
٣ – يثني ، من الثناء : المدح • النزال : مبارزة الاقران في الحرب • الجدال : الخصـــام •
٤ – سما : علا • الفياض : الوهاب ، الجواد •
٥ – الاحتباء في المجلس ، هو أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمـــــامة ونحوها ليستند • الشم : المرتفعة • قصف (بضمتين) ، جمع قصوف : كاسر •
٦ – الذي بين الاقواس من وضعنا ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب او قـــريب منـــه •
٧ – الخضارم ، جمع الخضرم (بالكسر) : البحر ، والجواد المعطاء والســـيد الحمـــول •
٨ – يلوى : يمطل ، ويجحد • الورى : الخلق •
٩ – السلف : الاعطاء مقدما قبل الموعد • في الاصل (ودعا عل ســـــلف) والصواب ما اثبتنا •
١٠– أغدفت المرأة قناعها : أرسلته • المجانبة : المباعدة •

١١- خيرُ الموارد أدناها لِذي ظَمأٍ وشرُّها بطويل المَتْحِ يُعْتسفُ

١٢- لولا الحوادث اذ أمسين ضاريةً كما تضارى ذئاب الثلَّة الغُضُفُ

١٣- وجورُ دهرٍ أعاد الحالَ رازحةً فالملكُ يمدح والمخدومُ يحترفُ

١٤- لما طمحْتُ الى عيشٍ أرمِّقُهُ أعُبُّهُ تارةً عبّاً وأرتشفُ

١٥- وما جزعتُ لخطبٍ عاثَ في شرفي فالشمس تشرق أحياناً وتنكسفُ

١٦- وانْ علا نورَ مجدي ليلُ نازلةٍ فهالةُ البدر في لألائها كَلَفُ

١٧- أنت الكميُّ فلا جُبْنٌ ولا جَزَعٌ وذو السَّماحِ فلا مَنٌّ ولا سرف

١٨- ترتاعُ منكَ العوالي وهي مُشْرَعةٌ وتحسد الجود منك الحُفَّلُ النطف

١٩- وكم ثلمت غروب البيض مُرهفةً بمُضمرِ القدِّ في أعطافه هيَفُ

٢٠- الجودُ عندكَ طبعٌ لا تكلَّفُهُ وعند غيرك أفعالُ النَّدى كُلَفُ

٢١- وانْ أكُنْ مادحاً نفسي ومفتخراً فآفة الظرف للمستظرف الصَّلَفُ

---

١١ - المتح : هو أن يستقي الرجل الماء وهو على رأس البئر ، فيمتح الدلو متحاً ، أي يستخرجها . الاعتساف : أخذ الشيء بقوة .

١٢ - تضارى : تتضارى ، أي تشتد ضراوة . الثلة : جماعة الغنم الكثيرة . الغضف ، جمع أغضف : مسترخي الأذنين ، والكاسر الشيء بخشونة .

١٣ - رزحت حال فلان : رقت وساءت . يحترف : يتخذ له حرفة ، ويحترف لأهله : يكتسب لهم .

١٤ - طمح ببصره اليه : استشرف له . أرمقه ، من الرماق : البلغة ، أو القليل يمسك الرمق . عب الماء : كرعه ، وارتشفه : مصه بشفتيه .

١٦ - النازلة : المصيبة الشديدة . الهالة : دارة القمر . الكلف : نقط حمر كدر تعلو الوجه .

١٧ - المن : التقريع بالصنيعة او الاحسان . ومنه : المنة تبدم الصنيعة . السرف هنا : الخطأ ، ويريد به الخطأ في موضع العطاء .

١٨ - العوالي المشرعة : الرماح المسددة . الحفل : السحب المتلئة ماء . النطف ، جمع نطوف : ماطرة .

١٩ - غروب ، جمع غرب ، وغرب كل شيء : حده . مضمر القد : هضيم الجسم لطيفه ، ويريد به القلم .

٢٠ - الكلف ، جمع الكلفة : المشقة .

٢١ - الظرف : خفة الروح ورقة اللسان . الصلف : تمدح الرجل بما ليس عنده ، او تجاوزه حد الظرف .

(٥٢) مدحة السلطان معز الدنيا والدين سنجر (*) بِسَرْخس (أ) في سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة (ب)

١ ـ اذا مدحتُ مُعزّ الدين آونَةً ... فما زهيرٌ بمذكورٍ ولا هرمُ

٢ ـ ان قلتُ فالدر يخفي حسن رونقه ... أو جاد فالبحر يستحيي ويحتشمُ

٣ ـ هو الجواد وسُحبُ الجو حابسةٌ ... وضاربُ الهام والجأواءُ تضطرمُ

٤ ـ مظفَّرٌ في مساعيهِ ومَطْلبهِ ... في سعده ينجح الأفدامُ والبَهَمُ

٥ ـ لا خاضعٌ تُطْمعُ الأعداءُ لينَته ... ولا صخوبٌ على أتباعه بَرِمُ

٦ ـ مستبشرٌ ووجوه الخيلِ عابسةٌ ... وعابسٌ وقؤولُ الهُجر مُبتسمُ

٧ ـ ثَبْتٌ جريءٌ لدى نادٍ ومُعتركٍ ... تظلُّ تحسده الأطوادُ والخُذُمُ

٨ ـ فأنْفسٌ بجميلِ الحلْم مُعْتَقَةٌ ... آناً [و] أُخرى بمر البأس تُخترمُ

٩ ـ وجهٌ وكفٌّ مضيءٌ عند مُندفقٍ ... كما تقابل قرنُ الشمس والديمُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (١٨) ·

(أ) سرخس : مدينة قديمة من نواحي خراسان بين نيسابور ومرو (مراصد الاطلاع /٧٠٥) ·

(ب) في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ٣١٥/١ ستة ابيات من هذه القصيدة ·

١ ـ الآونة ، جمع الأوان : الوقت والحين · زهير : زهير بن أبي سلمى : شاعر جاهلي ، واحد اصحاب المعلقات · هرم بن سنان المري ، ممدوح زهير ·

٣ ـ الجأواء ـ ويريد بها الكتيبة ـ كدراء اللون في حمرة ، وهو لون صدأ الحديد ·

٤ ـ الافدام ، جمع فدم : العيي الثقيل · البهم (بالفتح) جمع بهمة : الواحد من اولاد الضأن ، والبهم (بالضم) جمع بهمة : الشجاع ·

٨ ـ معتقة ، من أعتق العبد : أخرجه من الرق · آناً : حينا · تخترم : تستأصل ، تبلك ·سقط حرف الواو من كلمة (واخرى) من الاصل فاثبتناه ·

٩ ـ المندفق : المنصب بشدة · قرن الشمس : اعلاها ، وقيل اول شعاعها · الديم : جمع ديمة : مطر يدوم بسكون بلا رعد ولا برق ·

١٠- فالواهب الرخْص يغني فقر سائله | والواضح الطَّلق تجلى عنده الظلم
١١- كل الملوك وانْ جلَّتْ مراتبُهمْ | لِسنجرٍ ومعالي سِنْجرٍ خَدَمُ
١٢- ذلَّت رقابهمُ من فــرطِ هيبته | فما لمعتصـم ناواه مُعْتَصَمُ
١٣- تُزجى أوامرهُ والدارُ نازحـةٌ | كأنهـا لِتوقي بأســهِ أَمَمُ
١٤- سرٌ من الله محمودٌ خصصتَ به | ذلَّتْ له العربُ العرباءُ والعَجمُ
١٥- كأنَّ خيلك في الغارات موجفـةً | سيدانُ قفرٍ وفرسان العدى غَنَمُ
١٦- اذا شكتْ من عناءالطردِ مَسغبَةً | فلا مطاعمَ الا النَّقْعُ واللُّجُمُ
١٧- وكم وردت دياراً تُرْبها فُرشٌ | ثم انثنيت وأعلى تُربهــا رِمَمُ
١٨- وغادرٍ عِفْتَ أنتغري الخميس به | فغــاله الخوفُ لما فاته البُهَمُ
١٩- مشى اليك ذليــلاً بعــد عِزَّته | يخشى الحمام فتحمي نفسهُ الذممُ

---

١٠ _ الرخص : اللين الناعم • الواضح : المشرق الوجه • الطلق : المتفتح الاسارير ، ويعني : كفه ووجهه •

١٣ _ تزجى : تنفذ • نازحة : بعيدة • الامم : القرب •

١٤ _ نستبعد ان الشاعر _ وهو الفخور بعروبته _ قال (ذلت) ونحتمل انها تصحيف (دانت) •

١٥ _ موجفة من الوجيف ، وهو العدو وسير العنق • السيدان ، جمع سيد (بكسر السين) : الذئب •

١٦ _ الطرد : ملاحقة الطريدة من صيد وغيره • المسغبة : الجوع • النقع : الغبار •

١٧ _ يريد : انك تأتي الارض المغطاة بالفرش ليسر أهليها وعزتهم ، فتغادرها مغطاة بالعظام البالية •

١٨ _ أغراه به : حضه عليه • الخميس : الجيش • غاله : أهلكه ، وأخذه من حيث لم يدر • البهم ، جمعه البهمة (بالضم) : الشجاع الذي يستبهم على أقرانه مأتاه •

١٩ _ الحمام (بالكسر) : الموت • الذمم ، جمع الذمة : العهد والامان •

٢٠ـ كأنَّ سهمكَ اذ تنْحو الرميَّ به — صواب رأيك لما أعْيتِ الحِكَمُ
٢١ـ كأنَّ عزمكَ اذ تمضي هواجسُهُ — غِرارُ سيفك لا نابٍ ولا قَصِمُ
٢٢ـ كأن طِرْفك [اذ] يجري بأربعةٍ — بنانُ كفكَ اذ يجري به الكَرَمُ
٢٣ـ موْلى المُلوك ومولى الأرض قاطبةً — ومن لـه دانتِ الأملاكُ والأمَمُ
٢٤ـ يهنيك صونُ دُبيس وهي مَنْقبةٌ — تبقى محامدها ما أورقَ السَّلَمُ
٢٥ـ حفظت منه مشيداً من بُنى عربٍ — وكاد لولا حِفاظٌ منك ينهدمُ
٢٦ـ وضعتَ بيضَ الأيادي عند ذي خطرٍ — يزكو لديه جميلُ العُرْفِ والحرم
٢٧ـ من معشرٍ ينهلون البيض من علق — ويُطعمون اذا ما اشتدتِ الازَمُ
٢٨ـ فامدده منكَ باعزازٍ وتَقْوية — كيما تعودَ له الأوطانُ والنعمُ
٢٩ـ ولِّيْت أمر الرعايا حازماً يقظاً — خِرقاً عليماً فمات الجهل والعدمُ
٣٠ـ لا طامعاً تُفسدُ الآراء بُغيَتُه — ولا دنيَّ الأماني فهو مُغْتَنِمُ

---

٢٠ ـ تنحو : تقصد · الرمي · مذكر الرمية : الطريدة من صيد وغيره ، أو لعلها جمع الرمية ، كالمطي والمطية · الحكم (بالكسر) جمع الحكمة : صواب الأمر وسداده ·

٢١ ـ الهواجس : ما توحي بها النفس · النابي : الكليل · القصم : السريع الانكسار ·

٢٢ ـ الطرف (بالكسر) : الجواد · يجري : يعدو · البنان : أصابع الكف ، واحدها (بنانة) · (اذ) : زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى ·

٢٤ ـ الصون ، من صان الشيء صونا : حفظه · السلم (محركة) : شجر من العضاه ·

١٥ ـ انبنى ، جمع البنية (بالضم أو الكسر) : ما بنيته ·

٢٦ ـ بيض الأيادي : النعم · ذو الخطر : صاحب الشرف والمنزلة الرفيعة · يزكو : ينمو · العرف (بالضم) : المعروف ، الاحسان · الحرم ، جمع الحرمة : الذمة وكل ما لايحل انتهاكه ·

٢٧ ـ ينهلون : يسقون · العلق (محركة) : الدم · الازم : الشدائد ·

٢٩ ـ الخرق (بالكسر) : السخي ·

٣١ـ [لا] يعتريه خمولٌ أن يُقال ترى — مَن الوزيرُ ولكن اسمهُ عَلَمُ
٣٢ـ أنضيتُ شُكركما لفظاً ومُعتقداً — فكل جارحةٍ مني بذاكَ فَمُ
٣٣ـ ولو تأمّلَ سلطانُ الورى هِمَمي — أضاءَ ليلٌ وعاشت أعظمٌ رِمَمُ

٣١ ـ (لا) : زيادة منا اقتضاها المعنى والوزن ۰ لايعتريه : لا يغشاه ۰ الوزير: محمود بن ابي توبة ۰

٣٢ ـ أنضيت شكركما : رفعته ومددت صوتي به ۰ الجارحة : واحدة جوارح الانسان ، وهي اعضاؤه التي يكتسب بها ۰

٣٣ ـ أضاء ليل ، أي أنار ليل الخطوب بآرائي ۰ الاعظم الرمم : البالية ۰ ويريد بها أعظم أكثم بن صيفي الحكيم المشهور الذي ينتسب اليه ۰

(٥٣) مدحة ملك العرب دبيس بن صدقة (*) عند الوصول الى خراسان ، وكان انشادها بمرو سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة .

١ ـ أجلُّ ما رمتُ في آتٍ ومقْتبلٍ ❊ أني أراك وقد أُسعفتُ بالأملِ
٢ ـ فما أبالي وقد جادَ الزمانُ به ❊ عمِّرتُ في الناس ألفاً أو دنا أجلي
٣ ـ أمَنْ أراهُ دُبيس الخير ويْحكم ❊ أم الكرى باعثٌ للطيفِ في المُقَلِ
٤ ـ لذيذ وصلٍ أراني يقظتي حلُماً ❊ فالعينُ باكيةٌ من شدَّةِ الجذَلِ
٥ ـ ما ابنُ المُلوَّح قيسٌ في صبابتهِ ❊ بالعامريَّةِ ذاتِ الدل والكسلِ
٦ ـ يسقي[الثرى]دمعَ عينيه وقد حبست ❊ صوائبُ المُزن أن تهمي معَ الأُصُلِ
٧ ـ لا زاد يغذوه إلا فضلُ لوعتهِ ❊ ولا مواطنَ الا نيَّةُ الرِّحَلِ
٨ ـ مُحذَّرُ الموت معْذولٌ وزورتُه ❊ للحي تعثر [بالتعنيف والعذَلِ]
٩ ـ ودون ليلى مطاعينُ الضحى غُلبٌ ❊ حمَوا كريمتهم حتى من الغزلِ
١٠ ـ ما زال جورُ الهوى حتى دعوهُ به ❊ مجنون ليلى وطاب القولُ للرجلِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

٥ ـ ابن الملوح : قيس صاحب ليلى العامرية ، وهو اشهر من ان يذكر . الدل من المرأة : الغنج والجرأة على الزوج . ذات الكسل : نعت لجارية المنعمة التي لا تكاد تبرح مجلسها .

٦ ـ صوائب المزن : الامطار الكثيرة الانسكاب . الاصل ، جمع الاصيل ، وهو وقت ما بعد العصر الى الغروب . (الثرى) : زيادة منا اقتضاها المعنى والوزن .

٧ ـ الرحل ، جمع الرحلة (بالكسر) : الارتحال ، والرحنة (بالضم) : الوجه الذي يقصده الراحل .

٨ ـ يريد ان ابن الملوح كان مهدور الدم ، ومهددا بالقتل ان هو طرق الحي ، وكل زورة منه لليلى مقرونة بالتعنيف والعذل . الذي بين القوسين من وضعنا ، وهو بياض في الاصل .

٩ ـ مطاعين ، جمع مطعان : الكثير الطعن للعدو . غلب ، جمع اغلب : غليظ العنق ، والاسد . الغزل : محادثة النساء وذكر محاسنهن .

١٠ ـ في الاصل (حتى دعوت به) وهو تصحيف ظاهر .

١١- يوماً بأوجَد مني في هوى مَلِكٍ — من آل عوفٍ أبي الضَيْثم مُحتمل
١٢- القاتلُ المحْلَ من معروفِ راحته — ومرسلُ الموت بين البيض والأسل
١٣- وباعث الجيش غطى[الشمس]عثيره — كأنه أسْنِماتُ العارضِ الحَفل
١٤- وطارد الخيل في ضنك لو اطّردت — أراقمُ الرمل فيه خِفْن من زللِ
١٥- لا يُستباحُ أسيرٌ في مواكبهِ — ولا يُباحُ دمُ المستأمِن الوجِلِ
١٦- تشكو السَّوابق من ادْمان غارته — على البهاليل يوم الرَّوْع والحِلل
١٧- ظمأى الى الماءِ تطْويه وتنْظُرُه — مشغولةً بقراعِ القومِ عن بَللِ
١٨- حتى اذا هجّرت شمس الضحى وردت — ماء المفارقِ من عَلٍّ ومن نَهَلِ
١٩- يُعيدها بين مخضوبٍ قوائمُه — ولابسٍ لرؤوس الصِّيد مُنْتعلِ
٢٠- شوك الرماح اذا ترعاهُ في رهَجٍ — أشهى اليها من الحوْذان والنَّفَلِ
٢١- أثّرت في الأرض ذكراً لو تفوز به — شمس الضحى أمنت من ظلمة الطفل

١١ - أوجد مني : اكثر مني وجدا ، أي محبة • آل عوف : بطن من بني أسد بن خزيمة قبيلة الممدوح •
١٣ - العثير : العجاج : الأسنمات ، جمع الاسنمة ، وهذه جمع السنام • العارض : السحاب • الحفل : الممتلىء ماء • (الشمس) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى •
١٤ - الضنك : المكان الضيق المزدحم • الاراقم : الحيات • اطردت : استقامت وتتابعت •
١٦ - السوابق : الخيل • البهاليل ، جمع البهلول : السيد الجامع لكل خير • الروع : الفزع ويأتي بمعنى الحرب • الحلل ، جمع الحلة : المكان المحلول فيه •
١٧ - تطويه : تجتازه • القراع : ضرب القوم بعضهم بعضا •
١٨ - هجرت الشمس : بلغت منتصف النهار واشتد حرها • ماء المفارق ، يريد به : دماء مفارق الرؤوس • النهل : اول الشرب ، والعل : السقيه الثانية ، او الشرب المتتابع •
١٩ - الصيد ، جمع الاصيد : الرجل الذي يرفع رأسه كبرا ، والاسد •
٢٠ - شوك الرماح : قناها • الحوذان : نبت سهلي حلو طيب الطعم • النفل (محركة) : نبت من احرار البقول طيب الرائحة ، تسمن عليه الخيل •
٢١ - الطفل (محركة) : قبيل غروب الشمس •

٢٢ـ ما خِطَّةٌ في بلادِ اللهِ نازحَةٌ الا وذكركَ فيها غايةُ المَثلِ
٢٣ـ ينمي الوليدُ على ذكراكَ مُعتقداً في نفسه أنَّكَ العنقاءُ في الجبلِ
٢٤ـ ما قارعَ الهام يُروي حدَّ صارمه يوم الهياج كسيف الدولة البطلِ
٢٥ـ يُغْني اذا ما غزا افراطُ هيبته عن الصَّوارم والعَسَّالةِ الذُبُلِ
٢٦ـ فما يُلاقي عِدىً الا جُسومُهُمُ منقبل وخز القنا صرعى منالوجل
٢٧ـ عليه من صبره في الخطب سابغةٌ يلقى المُلمات فيها غير مُحتفلِ
٢٨ـ يفترُ مُبتسماً في كل نائبَةٍ كأنَّ بُشراهُ وقعُ الحادث الجَلل
٢٩ـ أغرُ يجلو سناهُ كل مُظْلمةٍ عارٍ من الشحَّ مُعرورٍ منالبُخل
٣٠ـ هو الوهوبُ وسحب الجو باخلةٌ والمستغاث وحامي الحي في شُغلِ
٣١ـ مُعاجلٌ بالندى من غير مسألةٍ وأكرم الناس من أعطى ولم يُسلِ
٣٢ـ اذا الجرائمُ هاجتْهُ تَغمَّدها بالصفح منه حليمٌ غيرُ ذي فشلِ
٣٣ـ تموتُ أضْغانُه ابَّان قُدرته وقدرة الحُرِّ تنسى فاحش الخطل

---

٢٢ ـ الخطة (بالكسر) : الارض التي يختطها الانسان لنفسه · نازحة : بعيدة·

٢٣ ـ ينمي ، وينمو : يزيد ، ويكبر · العنقاء : طائر عظيم ، معروف الاسم ، مجهول الحقيقة ·

٢٤ ـ يوم الهياج : يوم القتال · سيف الدولة : هو ابوالحسن صدقة بن منصور ـ والد الممدوح ـ الملقب بملك العرب ، وباني الحلة سنة ٤٩٥ · كان كريما عفيفا عن الفواحش قتل سنة ٥٠١ في واقعة كانت بينه وبين السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي · انظر ترجمته في وفيات الاعيان ١٨٢/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٩٦/٥ ، اعيان الشيعة ٢٨٤/٣٦ وغيرها ·

٢٧ ـ السابغة : الدرع الطويلة · غير محتفل : غير مبال ·

٢٨ ـ يفتر : يبدي أسنانه · النائبة : المصيبة ·

٢٩ ـ الأغر : الكريم الأفعال الواضحها · الشح : الحرص · معرور من البخل ، يريد : انه يغني سائليه فيجردهم من البخل ويجعلهم كرماء ·

٣٢ ـ تغمدها : سترها · الفشل : الضعف ، والكسل ·

٣٣ ـ الاضغان : الاحقاد · الخطل : المنطق الفاسد ·

٣٤- يُصيبُ بالرأي ما يَعْيا العيانُ به ... في القرب والمنتأى والريث والعجل
٣٥- فليس يرشقُ مرمىً سهمُ فكرته ... الا يدُ الغَيْبِ تحميه من الزَّللِ
٣٦- لو أنَّ ثَهْلانَ لاقى ما رُميتَ به ... من الحوادث يا ابن السادةِ النُبلِ
٣٧- لاسْتَفْرَشَتْهُ خفاف العيس مرقلةً ... وسال سيل النَّقا في مزلقٍ عَجِلِ
٣٨- ولو أصاب عُباب البحر أيْسَرُه ... لأصبح البحرُ معدوداً من الوشل
٣٩- ولو على النار مرَّت منه لافحةٌ ... لغالَب النارَ ما فيه من الشُعلِ
٤٠- وأنت تحملُ منه كل فادحةٍ ... لا بالجبان ولا الهيّابةِ الوكِلِ
٤١- وما أزيدُكَ مما قلتُ منْزلةً ... في لُجَّة اليمَّ ما يُغْني عن السمل
٤٢- ولا المديحُ وانْ أحسنتُ رونقهُ ... على الذي فيك من مجدٍ بمُشتمل
٤٣- أقدمت حتى غروب البيض في حسد ... وجُدْتَ حتى قطار السحب في خجل
٤٤- أنظر اذ الكُرْجِ والأبطالُ هاربةٌ ... صبر الأمير لضيق الحرب والسُبل
٤٥- وهل تجرَّد سيفٌ غيرَ صارمه ... وزال كل كميٍّ وهو لم يَزُلِ
٤٦- ويوم حصن بَشيرٍ حيث غادرهمْ ... صرعى على القاع من ثاوٍ ومعتقل

---

٣٤ ــ يعيا : يعجز · العيان : المشاهدة · المنتأى : البعد · الريث : التأني ·
٣٥ ــ يرشق : يرمي · يد الغيب : القدرة الالهية ·
٣٦ ــ ثهلان : جبل بالعالية ، وقيل في بلاد بني نمير بنجد (معجم البلدان) ·
٣٧ ــ استفرشته : دّته وجعلته فراشا · الخفاف ، جمع خف ، وهو للابل كالحافر لغيرها · مرقلة ، من الارقال ، وهو ضرب من سير الخبب · النقا : القطعة من الرمل تنقاد محدودبة ·
٤٠ ــ الفادحة : النازلة · الوكل : العاجز الذي يكل امره الى غيره ·
٤١ ــ لجة اليم : معظم البحر · السمل (محركة) جمع السملة : الماء القليل ·
٤٣ ــ غروب البيض : حدود السيوف · القطار من السحب : العظيم القطر ·
٤٤ ــ الكرج : جيل من الناس لهم بلاد تنسب اليهم ، ولغة برأسها ، ولهم قوة وعدد (معجم البلدان ــ مادة الكرج) · السبل : الطرق · في الاصل (انظر الى الكرج) والصواب ما اثبتناه ·
٤٦ ــ يوم حصن بشير : لم نعرف عنه شيئا ·

٤٧ـ ونُوبةُ البصرة الفيحاء أوردهُمْ ... ضرباً من الضرب يُنسي وقعة الجمل

٤٨ـ وما استْراثكَ في الاقدامِ آونـةً ... الا جهولٌ الى الأسرار لم يَصلِ

٤٩ـ في طاعةِ الله أسْبابٌ مُجبِّنَةٌ ... تَظلُّ منها لُيوثُ الغابِ في وهَلِ

٥٠ـ وكـــم بخيلٍ بتسليمٍ لعزّتِـهِ ... يُعفرُ الخد للرحمن في [وَجَلِ]

٥١ـ اذا أتى الدينُ فالاقدام منْقصةٌ ... وما لنـــا بقـــراع الله من قِبَلِ

٥٢ـ فخرُ المُلوكِ نعيمٌ يرغدونَ بهِ ... وأنت في رغَدٍ من همَّةٍ خضل

٥٣ـ وأتعبُ الناس في انصاف مُحتكمٍ ... أحقُّهمْ بـــلاد اللهِ والدُّوَلِ

٥٤ـ لك الغطاريفُ من دودانَ شأنهُمُ ... ضرب الملوك ورفع [النار في القُلل]

٥٥ـ غُرٌّ بهاليلُ وهّابونَ ما كَسبوا ... من اللُّهى متلفون المال في النحلِ

٥٦ـ لا يحرمونَ اذا ما أزمةٌ نَزلتْ ... ولا يجيزون منْع الجودِ بالعِللِ

٥٧ـ العاقرون العِدى والنيب في رهجٍ ... فالصبحُ للجيش والظّلماءُ للابلِ

---

٤٧ ـ النوبة : العبيد الذين يجلبون من بلاد النوبة الواقعة جنوبي مصر . ضرب من الضرب ، أي صنف من الضرب بالسيوف .

٤٨ ـ استراثك ، من الريث وهو التأني . في الاصل (استرابك) والتصحيف فيه ظاهر .

٤٩ ـ أسباب مجبنة ، أي حاملة على الجبن ، لان طاعة الله وخشيته تحول بين الانسان واستعمال القسوة الا بالحق . الوهل : الضعف والفزع .

٥٠ ـ الكلمة التي بين القوسين مطموسة في الاصل ، ولعل ما اثبتناه هـو الصواب .

٥٣ ـ يريد ان العادل أحق الناس بالحكم .

٥٤ ـ الغطاريف ، جمع الغطريف : السيد . دودان بن أسد بن خزيمة أحـد الاصول في سلسلة نسب الممدوح . القلل ، جمع القلة : رأس الجبل . الذي بين القوسين مطموس في الاصل ، ولعل ما اثبتناه عين ماكان في الاصل ، او قريب منه .

٥٥ ـ الغر ، جمع الأغر : السيد الكريم الافعال . البهاليل ، جمع البهلول : السيد الجامع لكل خير . اللهى جمع اللهوة ، وهي هنا : ألف دينار . النحل جمع النحلة : العطاء بغير عوض .

٥٦ ـ لايحرمون : من الحرمان . الازمة : الشدة . العلل : الاعذار .

٥٧ ـ النيب : الابل . الرهج ـ في الاصل ـ الغبار ، ويريد به : الحرب .

٥٨- من كل أغلبَ ملءُ الدهر هيبتُه | معظَّمٍ في عيونِ الحيِّ مُحتفلِ
٥٩- يسقي البـلادَ غمامٌ من أناملِه | فان سطا فبقاني اللّون مُنْهملِ
٦٠- هُمُ الملوكُ وما قولي بمُبْتَدَعٍ | في وصف مجدٍ ولا مدحي بمرتجلِ
٦١- سقى أبا حسنٍ اذ كانَ مرْقَدُه | أحق بالدمع من صوب الحيا الهطل
٦٢- جَوْدٌ اذا عصفت ريح الجنوب به | ذاب الحصى من دوام القطر والبلل
٦٣- فانه كان واللّأْواءُ عارقةٌ | والشر يحرق من أنيابه العُصُلِ
٦٤- يُغني الفقيرَ ويحمي المُستجير به | في زي مُعتذرٍ من فعله خجلِ
٦٥- ويلتقي الضيف في وجه بشاشتُه | تنسي الخميص شهيَّ الزاد والأُكُلِ
٦٦- ما دبَّ في عطفه كبرٌ ولا شمخت | بأنفه كثرةُ الأعْوانِ والخَوَلِ
٦٧- وكان يهتزُّ للأشعارِ من طَربٍ | هزَّ القضيب بمر العاصف الزجلِ
٦٨- كأنما كلُّ بيتٍ كانَ يسمعُه | كأس من الخمر أو ضرب من الخبلِ

---

٥٨ ـ الاغلب : غليظ الرقبة ، والاسد ، ويريد به : الشجاع • الحي : البطن من القبيلة • المحتفل : الممتليء ، والكثير الاحسان •

٦٠ ـ المبتدع : المخترع لا على مثال • الارتجال في العمل والقول : ما جاء بدون اعمال فكر •

٦١ ـ ابو الحسن : كنية صدقة بن منصور والد الممدوح ، مرت ترجمته في شرح البيت (٢٤) •

٦٢ ـ الجود : المطر الغزير • عصفت به الريح : أسرعت به •

٦٣ ـ اللأواء : الشدة والمحنة • عارقة من عرقت العظم عرقاً : أكلت ما عليه من اللحم ، فهي عارقة • يحرق من انيابه : يسحقها حتى يسمع لها صريف • العصل ، جمع الاعصل : الاعوج •

٦٥ ـ الخميص : الجائع •

٦٦ ـ عطف الرجل : جانبه ، من رأسه الى وركه ، وهما عطفان • شمخ فلان بأنفه : رفعه عزا وتكبرا • الخول (محركة) : العبيد والاتباع والخدم •

٦٧ ـ القضيب : الغصن • العاصف الزجل : الهواء الشديد الهبوب ، وله صوت وجلبة •

٦٩ـ مُطهَّرُ البُرْدِ لا تُرتابُ عِفّتُه | لايُبدل السكر منهالصون بالبِذلِ
٧٠ـ مضى ولم يمض من كانت ذخيرتُه | أبا الأغرِّ دُبيْساً أكرمَ البَدلِ
٧١ـ أنا الذي بعتُ فيك النفس منعلق | ولم أخف شرَّ أيامي ولم أُبَلِ
٧٢ـ وبُحتُ بالودِّ والأيامُ كاتمةٌ | وكان ذكرك في مدح العدى غزلي
٧٣ـ وقلت ما فيك من مجد ومن شرف | في موقف لو حوى سحبان لم يقُل
٧٤ـ ومدح غيرك مني كان عن حَرجٍ | قد يحمد الرشفَممنوعٌ منالنَّهل
٧٥ـ وللفتى حالةٌ تَنْضوهُ شيمتُه | رغماً وما كل إعراضٍ من المَلَلِ
٧٦ـ انَّ الصلاة لبيت الله ماضيةٌ | من عازبٍ ببلادِ الصين مُعتزلِ
٧٧ـ أنا ابنُ عمِّكَ والأنسابُ شاهدةٌ | لم آتِ الا ببرهانٍ ولم أقلِ
٧٨ـ أما تميمٌ وعوْفٌ ضَمَّها مُضرٌ | فاستخبرِ القوم عن صَيْفَيِّنا وسل
٧٩ـ هذا وانَّ تميماً كانَ من أسَدِ | فيمنزلِ الخالِ والأخبار تشهد لي

---

٦٩ ـ مطهر البرد : كناية عن عفة لابسه · الصون : ضد الابتذال ·

٧١ ـ العلق ، هنا : المحبة · لم أبل : لم اكترث ·

٧٣ ـ سحبان : هو سحبان وائل ، يضرب المثل ببلاغته وفصاحته ·

٧٤ ـ الحرج : الضيق · الرشف : مص الماء بالشفتين · النهل : السقية الاولى ، وفيها يعب الشارب الماء عباً ·

٧٥ ـ نضاه : استله ، ونزعه · الشيمة : الطبيعة والعادة ·

٧٦ ـ العازب : الغائب المعن في البعد ·

٧٧ ـ ولم أقل ، يريد : ولم أقل الا ببرهان ·

٧٨ ـ تميم : قبيلة الشاعر · عوف : بطن من بني أسد بن خزيمة قبيلة المدوح وكلتا القبيلتين من مضر بن نزار · صيفينا ، يريد : صيفي والد اكثم حكيم العرب ، وهو من رؤوس تميم · فى الأصل (صفينا) وهو من تصحيفات النساخ ·

(٥٤) وقال يمدح وزير السلطان سنجر ، وهو نصير الدين محمود بن أبي توبة (*) بخراسان سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة (أ)

١ ـ كُفي مقالك عن لومي وتَفْنيدي ... صبابتي بالعلى لا الخُرَّدِ الغيدِ
٢ ـ أطَلْتَ حتى حسبت المجد منقصةً ... كلا ولو أنه حَتْفُ الماجيدِ
٣ ـ لما رأيتِ غَراماً جَلَّ عن عَذَلٍ ... حسبتِه بهوى الحسَّانةِ الرُّودِ
٤ ـ لا والرَّواقصِ بالأنْساعِ يبْعثها ... زجرُ الحُداةِ بانشادٍ وتغْريدِ
٥ ـ اذا ونين من الارقال واضْطمرتْ ... من اللّغوب خلطْن البيدَ بالبيدِ
٦ ـ لُغامهنَّ وما ينضحن من عَلَقٍ ... غسْلُ الأزمَّة أو صبغُ الجلاميدِ
٧ ـ يحملن شُعثاً على الأكوار تحسبهم ... أزِمَّةَ العيسِ من همٍّ وتَسْهيدِ
٨ ـ ما حنَّ قلبي الى الحسناء من علقٍ ... لكنني بالمعالي جِدُّ مَعْمودِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (١٨) ·

(أ) في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ١/٢٣٧ (٢١) بيتا من هذه القصيدة ·

١ ـ التفنيد : تخطئة الرأي · الصبابة : الولع الشديد بالشيء · الخرد ، جمع الخريدة : العذراء ·

٢ ـ الماجيد ، جمع المجاد (مفعال من المجد للمبالغة) : الحسن الخلق السمح·

٣ ـ الحسانة ، مؤنث حسان ، وهو من الحسن مبالغة · الرؤد : الشابة الحسنة ·

٤ ـ الرواقص : الابل ترقل في سيرها · الانساع ، جمع نسع : حبل أو سير من أدم يكون عريضا : يشد به الرحل ·

٥ ـ ونين ، من الونى : الفتور والضعف · اضطمرت ، من الاضطمار ، وهو الضمور ، والهزال · اللغوب : التعب الشديد ·

٦ ـ اللغام : زبد افواه الابل · العلق : الدم ، وربما كانت اللفظة مصحفة عن (العرق) ، وعرق الابل أسود اللون ·

٧ ـ الشعث ، جمع الأشعث : المغبر الرأس المتلبد الشعر · شبههم بأزمة العيس على سبيل المبالغة في الضمور والهزال · التسهيد ، من السهد ، وهو الأرق ·

٨ ـ العلق : المحبة · المعمود : الذي هده العشق ·

٩ ـ صبابتي دون عِقْدٍ زانه عُنُقٌ	الى لواءٍ أمامَ الجيش معقودِ
١٠ـ أميس تيهاً على الأحياءِ كلّهمِ	علماً بأنّ نظيري غير موجودِ
١١ـ كيف الاجادة في نظمٍ وقافيةٍ	عن خاطرٍ بصروف الدهر مكدود
١٢ـ كم قد قريت هَنيّ العزْم نازلةً	والخطب يجلب فيساحاتِ رعديد
١٣ـ تَبَصَّروها مراحاً في أعنّتها	يجفن ما بين متبولٍ ومطرودِ
١٤ـ تكرُّ في ليلةٍ ليلاءَ من رَهَجٍ	على نجيعٍ لخيل اللهِ مورود
١٥ـ تنزو بحُمْسٍ هفت أضغانهم بهم	تحطموا في التراقي كل أملودِ
١٦ـ كأنّ فرْط توالي الطّعن بينهمُ	ولْغُ العواسل أو معروف محمود
١٧ـ الواهب الحتفوالعيش الخصيبمعاً	فالموت بالبأسِ والاحياء بالجودِ
١٨ـ والمُبتني شَرفاً ترسو دعائمُه	بمحمد السَّعي لا صُمّ القَراميد
١٩ـ انْ أمسك الغيث لم يحبسمكارمه	طول المِطالِ ولا خُلْفُ المواعيد

٩ ـ الصبابة : الولع الشديد بالشيء • العقد (بالكسر) : القلادة • معقود : مشدود •

١٠ ـ أميس : أميل ، أتبختر • التيه : الكبر • النظير : المثيل •

١١ ـ مكدود : متعب • في الاصل (من نظم) والتصويب من الخريدة •

١٢ ـ قريت ، من القرى : الضيافة • النازلة : المصيبة الشديدة • يجلب : يتوعد بالشر • الرعديد : الجبان •

١٣ ـ المراح ، جمع المرح : النشيط فرحا • يجفن ، من وجف الفرس أو البعير : عدا وسار العنق •

١٤ ـ الرهج : الغبار • النجيع : الدم ، وقيل دم الجوف خاصة •

١٥ ـ تنزو : تثب • الحمس : الشجعان • هفت : أسرعت • التراقي ، جمع الترقوة : العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق • الأملود : اللين الناعم ، وهو من اوصاف الرمح •

١٦ ـ فرط التوالي : شدة التتابع • الولغ ، من ولغ الذئب وكل ذي خطم في الاناء : شرب ما فيه بطرف لسانه • العواسل ، جمع العاسل ، وهو الذئب ، وفي الأساس : غزو كولغ الذئب ، أي متدارك • فسر محقق الخريدة العواسل هنا ، بالرماح ، وليس بشيء •

١٨ ـ محمد : واحد المحامد • القراميد ، جمع القرميد : الآجر •

١٩ ـ الغيث : المطر • المطال : التسويف •

٢٠- مالٌ يُذالُ وعرضٌ دون بذْلته خوضُ الأسنَّةِ في ماءِ اللَّغاديدِ
٢١- أرقُّ من خُلقِ الصهباء شيمتُهُ فان يُهَجْ فهو كاسٍ خُلقِجلمود
٢٢- فسخطهُ ورضـــاهُ حين تخْبُرُه ماءٌ قَراحٌ ونارٌ ذاتُ أخْـدودِ
٢٣- شاكي السلاح من الاقدام حِليته لَطافةُ الزولِ في صبر الصَّناديدِ
٢٤- فكل مُعضل خطبٍ في رويَّتـــه حـديدُ ســابغةٍ في كفِّ داودِ
٢٥- بنانُه البحرُ والأطراسُ شاهدةٌ بقذف دُرٍّ على الأطراس منضودِ
٢٦- صوابُ فتْواه في الأحكام مُثْبِتةٌ قواعـدَ الشَّرعِ من أسٍّ وتشييد
٢٧- كأنَّ بُرهانَ مدلولٍ يفوهُ بـهِ عذبُ الفصاحة في ترجيع غِرِّيدِ
٢٨- فضلْت حَدَّ التهاني فانصرفتُ الى «هُنّي بك العيد من هُنِّيتبالعيد»

---

٢٠ - يذال : يبتذل · في الخريدة (مذال) · اللغاديد ، جمع لغدود : اللحمة التي بين الحنك وصفحة العنق ·

٢١ - الصهباء : الخمر · الكاسي : خلاف العاري · الجلمود : الصخر ·

٢٢ - ماء قراح : لم يخالطه شيء · الاخدود : حفرة مستطيلة فى الارض ·

٢٣ - الزول : الخفيف الظريف الفطن · الصناديد ، جمع الصنديد : السيد الشجاع الحليم ·

٢٤ - المعضل من الخطوب : الشديد المستغلق · الروية : التأمل والتفكر · السابغة : الدرع ·

٢٥ - البنان : أصابع الكف ، واحدها : بنانة · الاطراس ، جمع الطرس (بالكسر) : الصحيفة ·

٢٧ - البرهان : الحجة · المدلول : ما يستدل على اثباته بدليل ·

٢٨ - عجز البيت محكي ، لذلك حصرناه بين قوسين · (حد التهاني) و (من هنيت) كذاورد ، ولعل الاصل (حر التهاني) و (عن هنيت) ·

(٥٥) والى شرف الدين علي بن الحسن البيهقي (*) بخراسان في السنة ، وهي اثنتان وعشرون وخمس مائة

١ ــ يا لقومي من تميـــمٍ دعْوةً ‌ ‌ ‌ الكثيرِ الوتْرِ موفور الاِحَنْ
٢ ــ جَرِّدوها شُزَّباً ســــابِقةً ‌ ‌ ‌ تمْلأ الأرضَ سِلاحاً وجُنَنْ
٣ ــ لغـــارٍ تَحسَبُ الصُّبْحَ به ‌ ‌ ‌ جُنحَ ليلٍ من مُثارِ النَّقْعِ جَنْ
٤ ــ كلَّما عَقَّرَ طِرْفٌ فارساً ‌ ‌ ‌ عكفَ الطِرْفُ عليه وصَفَنْ
٥ ــ ولَجَ الضَّيْمُ الى مَنْ عِزُّكم ‌ ‌ ‌ بين فَتْكٍ من يديه ولَسَنْ
٦ ــ فكلامي نَهبُ مَنْ يَجْهلُهُ ‌ ‌ ‌ مدَحٌ تُزْجى ومنْزورٌ يُمنْ
٧ ــ مُطْمعي في مدْحِهمْ زينتُهم ‌ ‌ ‌ تلْكمُ الزينةُ خضراءُ الدِّمَنْ
٨ ــ كلُّ حِلِّ العِرْضِ محمي الثَّرا ‌ ‌ ‌ لا ينـــالُ المجدَ ما عاشَ ولَنْ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣٩) ٠

(أ) أورد العماد في خريدته ــ القسم العراقي ــ ١/٣٢٢ خمسة ابيات من هذه القصيدة ٠

١ ــ الوتر : الذحل ٠ الاحن ، جمع احنة : الحقد واضمار العداوة ٠

٢ ــ جردوها (أي الخيل) : أبرزوها جرائد ، ويقال : جريدة من خيل ، لجماعة جردت من سائرها لوجه ٠ الشزب : الضامرة ٠ الجنن : جمع جنة : كل ما وقى من ســـلاح وغيره ٠

٣ ــ النقع : الغبار ٠ جن الليل : أظلم ٠

٤ ــ الطرف : الفرس الجواد ٠ صفن الفرس : قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعـــة ٠

٥ ــ ولج : دخل ٠ اللسن (محركة) الفصاحة ٠

٦ ــ تزجى : ترسل ، تساق ٠ المنزور : القليل ٠ يمن ، من المنة وهي أن يقول المنان :أعطيتك ، وفعلت لك ٠

٧ ــ خضراء الدمن : جاء في الحديث الشريف ، انها المرأة الحسناء في منبـــت السوء ، ومراد الشاعر : ان زينة من يمدحهم ليست من استحقاقهم ٠

٨ ــ حل العرض : مباحه ٠ الثراء (بالمد وقصر الشاعر ليستقيم له الوزن) : الغنى وكثرة المال ٠ ولن ، أي ولن يناله ٠

٩ ـ طيِّبَ الـذمَّ لهُ حُبُّ الغِنى فاستمرَّ العِرْضُ منهُ ومَرَنْ
١٠ـ صبَّحوا المُـدْنَ بها مَبْثوثةً فتكةً تبقى حديثاً في الزمنْ
١١ـ وخُراسانَ فَصَوْناً ضافياً انها أرضُ علي بن الحسن
١٢ـ أرضُ خِرْقٍ مُتْلفٍ مايحتوي جعلَ الأموالَ للحمدِ ثَمَنْ
١٣ـ ساكبُ الجودِ اذا عَزَّ الحَيا ببنانٍ كلما سِيلَ هَتَنْ
١٤ـ أبْلَجُ الوجه نقيٌّ عِرْضُهُ طاهرُ البُرْدةِ عن مسِّ الدَّرن
١٥ـ عاقِرُ الكُومِ على ضيفانهِ عامَ لا يُنْقَعُ عَيْمانُ اللبنْ
١٦ـ مُستريح الرِفْدِ ما في جُودهِ كدَرُ المَطْلِ ولا شَوْبُ المِنن
١٧ـ في ابتذال المال بحرٌ زاخرٌ يقتلُ الجدبَ وفي النادي حَضَن
١٨ـ شرفُ الدين الذي احسانهُ في الورى أحيا كريماتِ السُّنَنْ
١٩ـ همَّة مالكةٌ أوقاتهُ منعتْ مُقْلتهُ طيبَ الوسَنْ

---

٩ ـ طيب له الشيء : جعله طيبا في نفسه · استمر العرض : قوى على هذه الحالة · مرن على الشيء : اعتاده ودام عليه ·

١٠ ـ صبحوا المدن : أغيروا عليها صباحا · مبثوثة : منتشرة · الفتكة : البطشة ·

١١ ـ يريد : وصونوا خراسان صونا ضافيا ، أي احفظوها ·

١٢ ـ الخرق (بالكسر) : السخي ·

١٣ ـ الحيا : المطر · البنان : أصابع الكف ، واحدها · بنانة ·

١٤ ـ الوجه الأبلج : الطلق ، المضيء · العرض (بالكسر) : كل ما يعتز به الانسان من حسب ونسب · طاهر البردة : كناية عن عفة لابسها · الدرن : الوسخ ·

١٥ ـ الكوم ، جمع الاكوم : البعير الضخم السنام ، وهي كوماء · لا ينقع : لايروى · العيمان ، من العيمة ، وهي شهوة اللبن ، والعطش ·

١٦ ـ الرفد (بالكسر) : العطاء والصلة · المطل : التسويف · الشوب : الخلط · المنن ، جمع المنة : التقريع بالصنيعة والاحسان ·

١٧ ـ الجدب : المحل · حضن : جبل بأعلى نجد ، والعرب تقول : أنجد من رأى حضنا ·

٢٠- لوذعيُّ القلبِ لا تخدعُهُ ... ريبُ الشكِ ولا رجْمُ الظنن
٢١- ينطقُ الغيبُ على مقْولِهِ ... بالذي كان من السرِّ كَمَنْ
٢٢- قاطنٌ ما سَدِكَ العزُّ به ... فاذا ما آنسَ الضَّيْمَ ضَعَنْ
٢٣- نعمَ مُعلي النارِ في ديمومةٍ ... وأخو الجودِ اذا [شحَّ الزمن]
٢٤- أبداً يفديكَ من كل رَدِيَ ... ألْكَنُ المِقْوَلِ انْ قال لَحنْ
٢٥- باخلُ الخاطرِ والكفِّ معاً ... يحسبُ البذل عن العرض غَبنْ
٢٦- شرفتْ نفسكَ حتى عظمتْ ... عن حلول الجسم أو سكنى البدن
٢٧- واحتْواكَ الوجدُ بالمجد فما ... قادكَ الشوقُ الى الظَبي الأغَنْ
٢٨- أيها النَّدْبُ الذي احسانُه ... طيَّبَ الغُربة لي بعد الوطن
٢٩- كل عامٍ للورى عيدٌ به ... يُقْتَلُ الهَمُّ ويُغْتالُ الحَزَنْ
٣٠- ولنا من كل يومٍ ينقضي ... بك أعْيادٌ من الفعْل الحسن
٣١- فهناكَ الصَّومُ والافطارُ ما ... قرْقرَ القُمْرُ على رأسِ فَنَنْ

---

٢٠ - لوذعي القلب : ذكي متوقد الذهن · الظنن ، جمع الظنة : التهمة ·
٢١ - المقول : اللسان · كمن : اختفى ، استتر ·
٢٢ - سدك به (بفتح ثم كسر) : لزمه ولم يفارقه · آنس : أبصر ·
٢٣ - الديمومة : المفازة · الذي بين القوسين من وضعنا ، وكان محله في الاصل بياضا ·
٢٤ - أبدا : دائما · الألكن : التقيل اللسان ، والذي لايقيم العربية لعجمة في لسانه · اللحن : الخطأ في الاعراب ·
٢٥ - باخل الخاطر : بليد · الغبن : الخديعة في البيع والشراء ·
٢٧ - الوجد : المحبة · الأغن : ذو الغنة ، وهو الذي يخرج صوته من خياشيمه ، وهي من صفات الجميل المحببة ·
٢٨ - الندب : السريع الى الفضائل ·
٢٩ - يغتال ، من الغيلة ، وهي القتل من حيث لايدري القتيل ·
٣١ - قرقر : ردد صوته · القمر ، جمع القمرية : ضرب من الحمام ، ويسمى الذكر (ساق حر) · الفنن : الغصن ·

(٥٦) ما كتب به الى العزير أبي نصر (*) مستوفي السلطان محمود (**) (أ)

١ ـ ألا مـــنْ مُبلـــغٌ عني هُـــماماً ... أشـــمَّ كذروةِ الطَّودْ الرفيـعِ
٢ ـ يُباري بالنَّدى والبأس سـحَّ ال ... ـغمام وهيبَّةَ السيفِ القَطوعِ
٣ ـ اذا ما حلَّ أرضـاً ذاتَ مَحْلِ ... أعادَ المَحْلَ أخْصبَ من ربيـعِ
٤ ـ ألوكةَ صـــادقِ الدعْوى أمينِ ... بريءٍ من نفـــاقٍ في خُضوعِ
٥ ـ بأني مُغرمٌ بهـــواكَ أطْـــوي ... على البُرَحاءِ أحْنـاءَ الضُّلوعِ
٦ ـ أحنُ حنينَ رازحـــةٍ فقيـــدِ ... تُــراوحُ في الأزمَّةِ والنُّسوعِ
٧ ـ الى الوجـــه الطَّليق لمُعتَفيــهِ ... على العِــلاَّتِ والـكف النَّفوعِ
٨ ـ وما غالتْ هواي نوىً شَــطونٌ ... ولـكن زادَ بُعْـــدي في ولوعي
٩ ـ ولو مُكنت من عطفِ المَطـــايا ... لكانَ الى أبي نَصْرٍ رجـــوعي

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٢٥) ٠

(**) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة التاسعة ٠

(أ) أورد العماد الاصبهاني هذه القصيدة في خـريدته ـ القسم العـــراقي ـ ١/٢٧٦ ٠

٢ ـ هبة السيف : هزته ، ومضاؤه في الضريبة ٠ في الاصل (هبت السيف) ٠ وفي الخريدة (سيح الغمام) ٠

٣ ـ في الخريدة (أعاد المحل خصبا من ربيع) ٠

٥ ـ البرحاء : شدة الاذى والمشقة ٠ في الخريدة (أخاذ الضلوع) ٠

٦ ـ الرازحة من الابل : التي سقطت من الاعياء هزالا ٠ الأزمة ، جمع الزمام : المقـود ٠ النسوع ، جمع نسع : سير عريض يشد به الرحل ٠

٧ ـ الوجه الطليق : المتفتح الاسارير بشرا ٠ المعتفي : طالب الحاجة ٠ العلات ، جمع العلة : الحالة ، وقولهم (على العلات) أي على كل الحالات ٠ في الخريدة (الكلف) مكان (الكف) ولا معنى لذلك ٠

٨ ـ النوى : الوجه الذي ينويه المسافر ٠ الشطون : البعيدة ٠ الولوع : شـدة التعلق ٠

٩ ـ عطف المطايا : رجوعها ٠

(٥٧) ما كتب به الى الأمير عنتر بن أبي العسكر (*)

١ ـ أبا الفوارسِ والأيامُ شــاهدةٌ   أني بمدحك ذو شــدوٍ وتغريدِ
٢ ـ وأنني صُغت في علياكَ من مدحي   غراً يُبارين حُسن الخُرَّد الغيد
٣ ـ وحسنُ عهدكَ مشهورٌ وأكرمهُ   وفاؤه لصحيح الـودِّ مَودودِ

(*) هو الامير فخرالدين ابو محمد عنتر بن ابي العسكر ، من اكراد الحلة الجاوانيين . كان من قواد العسكر في امارة الحلة المزيدية . أسر هو والأمير صدقة بن دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي ، في الحرب التي دارت رحاها بين الملك مسعود بن محمد بن ملكشاه ـ وكانا معه ـ وابن اخيه الملكداود بن محمود ، ثم قتلا صبرا سنة ٥٣٢هـ . (الكامل لابن الاثير ٨/٣٦١ ، تلخيص مجمع الاداب لابن الفوطي ج ـ٤ ق ـ٣ ص ـ ٢٧٢ ، تاريخ الحلة ١ـ٤٢) .

١ ـ الشدو : الغناء ، وانشاد الشعر بترنم . التغريد : التطريب في الصوت والغناء .

٢ ـ الخرد ، جمع الخريدة : العذراء . الغيد ، جمع الغيداء : الناعمة الوسنانة .

(٥٨) وما كتب به الى نصيرالدين جغر (*) الى الموصل شفاعة في تاج العلى بن الزوال (**)

١ ـ كأن رياض الحزن هبَّت لها الصبا سُحيراً وقد جيدت بوطْف الغمائم
٢ ـ حديث نصيرالدين في كل محفلٍ اذا عُددت حُسنى الرجالالأكارم
٣ ـ مهيبٌ أطاعتــهُ الليــالي وانما أطاعتجَريَّ البأس غَمْرَالمكارم
٤ ـ أشدُّ أناةً من ثبــيرٍ ويذبُلٍ وأجْرا وأمضى من قَنَاً وصوارمِ
٥ ـ فللحلم ما ضم النَّــديُ وحبوةٌ وللفتكِ ما ضمَّتْ رحابُ الملاحم
٦ ـ سرى عدله حتى استمرت هزيمةً عن الشام من خوفٍ جيوش المظالم
٧ ـ وأرهب حتى ما تمــر ظُــلامةٌ وانْ لم تكن فعلاً بخاطرِ ظالِم
٨ ـ وكاد الندى أن يصحب الثار عنده مُصاحبةَ البَرَّ الرؤوفِ المُسالم

(*) هو نصيرالدين جغر (جقر) نائب أتابك عمادالدين زنكي بالموصل . قتله غيلة الملك ألب ارسلان بن السلطان محمود السلجوقي ، المعروف بالخفاجي ، بقصد الاستيلاء على الموصل وتوابعها ، فثار اعوان نصيرالدين على الملك فأسروه ، ثم قتل سنة ٥٣٩ . انظر : الكامل لابن الاثير ٩/٩ ، وتاريخ دولة آل سلجوق/١٨٧ (وفيه ان اسم الملك صاحب الحادثة (فرخشاه) وهو الملقب بالخفاجي ، أما أخوه الملك ألب أرسلان فكان في معقل من معاقل سنجار) . والتاريخ الباهر /٧١ ، والروضتين ١/١٠٣ .

(**) هو تاج العلى هبة الله بن علي الزوّال ينتهي نسبه الى الخليفة المأمون . كان له الحكم والقضاء على دجيل . مات في الموصل مسموماً سنة ٥٣٣ . (انظر معجم الادباء ٤/١٧٨ في ترجمة أحمد بن علي بن المأمون) .

١ ـ الحزن : ما غلظ من الارض . سحير ، تصغير سحر : وقت طلوع الفجر . جيدت الارض : اصابها مطر جود . الوطف ، جمع وطفاء : السحابة المسترخية لكثرة مائها . في الاصل (له الصبا) و (بوطف الغنائم) والصواب ما اثبتنا .

٤ ـ الأناة : الحلم والوقار . ثبير ، ويذبل : جبلان . اجرا : أجرأ ، من الجرأة ، حذفت الهمزة للضرورة .

٥ ـ الندي : النادي ، وهو المجلس . الحبوة ، من الاحتباء ، وهو ان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند في مجلسه . رحاب الملاحم : ساحات القتال .

٩ ـ همامٌ يغيرُ العـــزم سُبَّق خيله ـ وأسـيافهُ في المأزقِ المُتـــلاحمِ

١٠ـ فلا ســـبق الا من قصيٍّ ونازحٍ ـ ولا ضَرب الا في طُلىً وجماجمِ

١١ـ يمدُّ به المجد العريق عــــلاؤهُ ـ الى حسبٍ في جِذْمِ يعقوب سالم

١٢ـ نماهُ فجـاء المستماحَ وفارس الـ ـ صبَّاحِ وحمَّالاً ثِقـــالَ المغارم

١٣ـ أطعت العُلى لما غدوت لِتـــاجها ـ ظهيراً على طرد الخطوب الغواشمِ

١٤ـ وأرضيت فيه المجد حتى تبلَّجتْ ـ أسِرَّتُه عن واضح الثَّغر باسِمِ

١٥ـ وحسبك مجداً أن تجير من الأذى ـ بني الصيد من عُليا قريشٍ وهاشم

١٦ـ وما زال بذّال الجزيلِ ومانع الـ ـ نَّزيلِ وخَواضاً غِمارَ [المآزمِ]

١٧ـ فزده من الاكرام فالأرض حُرَّةٌ ـ على الخير ساقي تُربهـا غيرُ نادمِ

١٨ـ فطبعـك مُغنٍ أن تُحثَّ لمفخرٍ ـ وبالطبع يُروي الماءُ نفس الحوائم

١٩ـ وما زلت غنَّاماً لكل جزيلـــةٍ ـ من الحمد باقٍ ذكرها في المواسمِ

٢٠ـ وقد جاءك الحمد المقيم حديثـهُ ـ وحازَ لكَ الاقبالُ أمَّ الغَنـائمِ

---

٩ ـ يغير ، من الغيرة ، أي يثير غيرتها • المأزق : موضع الحرب • المتلاحم : الذي اشتبك فيه المتقاتلون •

١٠ ـ القصي : البعيد • النازح : الغائب عن دياره غيبة بعيدة • الطلى : الاعناق •

١١ ـ العلاء : الرفعة والشرف • الجذم (بالكسر) : أصل الشيء • يعقوب : لعله أحد آباء الممدوح •

١٢ ـ نماه : رفعه اليه بالانتساب • المستماح : المسؤول في العطاء والشفاعة والمنفعة • المغارم ، جمع المغرم : ما يلزم اداؤه •

١٣ ـ الظهير : المعين • خطوب غواشم : ظالمة ، متعسفة •

١٤ ـ تبلجت : أشرقت • الأسرة : خطوط الجهة تتفتح وتشرق عند الفرح •

١٥ ـ الصيد ، جمع الأصيد : الذي يرفع رأسه كبرا • عليا قريش : أرفعها منزلة •

١٦ ـ مانع النزيل : حامي الجار • الغمار ، جمع الغمرة : شدة الشيء ومزدحمه • المآزم ، جمع المأزم : موضع الحرب ، والكلمة من وضعنا ، وموضعها بياض في الاصل ، ولورود كلمة (الملاحم) في البيت الخامس تجنبنا استعمالها مراعاة لنفس الشاعر •

١٨ ـ الحوائم ، جمع حائمة : عطشى •

١٩ ـ غنام ، من الغنيمة : الفوز بالشيء • المواسم ، جمع الموسم : المجتمع •

٢٠ ـ أم الغنائم : أصلها ، أكبرها •

(٥٩) وقال أيضا (أ)

١ ـ اذا المرء لم يستخلص الحزم جُنّةً ... ولم تكذب الطّرف اللموح مخايلهْ

٢ ـ ولم يكُ مشّاءً على الأين راقداً ... على البين يُخشى فتكُه ومخاتلُهْ

٣ ـ أطاع الردى واستوعر السهل وانثنت ... مسالمُه في الأمرِ وهي مَقَاتله

٤ ـ فلا تعجبي ان الحضارة آفةُ ال ... صّريحِ وانّ المَجْدَ وعرٌ منازله

٥ ـ وكم خلقٍ شثْنٍ بأول ملمسٍ ... ولَيْنٍ اذا يبْلوهُ من هو عاقلهْ

٦ ـ تجنبتُه طوعَ الزمانِ فسرّني ... وللدهر حكمٌ لا تردُّ فواصله

٧ ـ واني بشكر العُرف مغرىً كريمة ... لديَّ كثيراتُ النّدى وقلائلهْ

٨ ـ سليم مغيب القول لا تستفزني ... لدادةُ لفظٍ أشبه الحق باطلهْ

٩ ـ أكرّمُ حتى عرض خصمي وذو النهى ... بأفعاله لا بالذي هو قائله

١٠ ـ وبالجزع حيٌّ من ذؤابةِ هاشمٍ ... سقى دارهم طَلُّ الغمام ووابلهْ

(أ) يلوح لنا من الابيات (١٠ ـ ١٣) ان القصيدة في مدح هاشمي لم يشأ الشاعر الافصاح عن اسمه ·

١ ـ يستخلص : يختار · الجنة : كل ما يقي من سلاح وغيره · المخائل : السحب المنذرة بالمطر ·

٢ ـ الأين : الاعياء ، والتعب · البين : الفراق ، والبعد · المخاتل : الخدع ·

٤ ـ الحضارة (بالفتح والكسر) : خلاف البداوة · الصريح : الخالص من كل شائبة ·

٥ ـ الشثن : الخشن · (باول ملمس) كذا ورد ، ولعل الاصل (لاول ملمس) · يبلوه : يختبره ·

٦ ـ الفواصل ، جمع الفاصلة ، وهي التي تقطع الخصومة وتفصل بين الحق والباطل ·

٧ ـ العرف (بالضم) : المعروف · الندى : الجود ·

٨ ـ لاتستفزني : لاتستخفني ، لاتثيرني · اللدادة : شدة الخصومة ·

١٠ ـ الجزع : منعطف الوادي ، وفي بلاد العرب أجزاع كثيرة منسوبة ، انظرها في معجم البلدان ، مادة (جزع) · ذؤابة القوم : أرفعهم مقاما · الطل : فوق الندى ودون الوابل · الوابل : المطر الشديد ·

١١- سراعٌ الى نصر الطريد نوافعُ ال أكُفَّ اذا ما الجون أخلف حافله
١٢- تعلقتهم والخطب مغض عن العُلى وفارقتهم والدهر جمٌّ غوائلُهْ
١٣- كأني غداةَ البين ذو خيبريةٍ تُرنحه فوق الفِراشِ أفاكلُهْ
١٤- وان لم يكن شعري ظهيري على المنى اذا كلَّ عزمٌ فالقوا في صياقله
١٥- أطعت ملوك الأرض طاعة جاهلٍ فأسفرَ حظي واستراحت عواذلُهْ
١٦- ولكنني أشدو به فيسرُّني سرور أخي الصهباء دبَّتْ مفاصله
١٧- على أنني بُوِّئتُ منه مواقفاً تقاصر عنهن القريضُ وقائله
١٨- ولوجي على أسْدِ الأسرة مكرماً يُباذلني مرهوبهُمْ وأباذله
١٩- ويومٍ كعمر النَّسرِ نارٌ هجيره تباعد أدنى صُبحه وأصائله

---

١١ ـ الطريد : المطرود ، والهارب · الجون : الاسود ، والابيض (ضد) ، ويريد به السحاب · الحافل من السحاب : الممتلىء مطرا ·

١٢ ـ تعبقتهم : أحببتهم · الجم : الكثير · الغوائل ، جمع غائلة : الداهية ، الشر ·

١٣ ـ البين : الفراق · الخيبرية ، يريد : الحمى الخيبرية ، ويضرب بها المثل لاشتهار خيبر بالحمى والوباء · ترنح الرجل : تمايل من سكر او غيره · الأفاكل ، جمع الأفكل : الرعدة من برد او خوف ·

١٤ ـ ظهيري : معيني · كل العزم ، والسيف : نبا ولم يقطع · الصياقل ، جمع الصيقل : شحاذ السيوف ·

١٦ ـ أشدو بالشعر : أترنم به وأغني · الصهباء : الخمر ·

١٧ ـ بوئت (للمجهول) من تبوأ المكان ، وتبوأ به : نزل فيه ، وأقام به ·

١٨ ـ ولوجي : دخولي · يريد بأسد الاسرة : الملوك والامراء · تبذل الرجل : ترك التصاون ، وعمل عمل نفسه ، ويقال : الرجل يتبذل في منزله · المرهوب : الرهيب ، المخيف ·

١٩ ـ النسر : أطول الطيور عمرا (على ما قالته العرب) · الهجير : شدة الحر · الاصائل ، جمع الاصيل : وقت ما بعد العصر الى المغرب ·

٢٠ـ قطعت به خـرقاً كأنّ ســرابهُ غواربُ يمٍّ ما تُرامُ ســواحله
٢١ـ سحيق المدى يستهلك العيس خطوه وتخدع خرّيتَ الفَـلاة مجاهله
٢٢ـ تنكّر من ايحاشـه كل ســاكنٍ نصوّانُهُ مرهوبةٌ وجَراولـه
٢٣ـ مياه كأغبـار السليط زهيـدةٌ واثْرُ نعامٍ [ما] تعثّر جـافله
٢٤ـ الى دافقٍ من جنب رعنٍ مُلملمٍ بَرود الورود ينقعُ الصدر سائله
٢٥ـ شهيٍّ كأن الوقبَ لجـةُ غـوره يسوغُ اذا ما استوخم الماءَ ناهله
٢٦ـ كأنّ هجيري بالفـلاةِ وموردي عِقابُ مطاعٍ ذي كمالٍ ونائلـه

---

٢٠ ـ الخرق (بالفتح) : القفر المترامي ، تنخرق فيه الرياح • السراب : الذي تراه نصف النهار كأنه ماء •

٢١ ـ السحيق : البعيد جدا • المدى : الغاية • العيس : الابل • الخـريت : الدليل الحاذق • المجاهل : المفاوز التي لا أعلام فيها •

٢٢ ـ الصوان : ضرب من الحجارة شديد يقدح به • الجراول ، جمع جرول : الحجارة ، والجراول أيضا : الأرض ذات الحجارة •

٢٣ ـ أغبار ، جمع الغبر (بالضم) وهو من الشيء بقيته • السليط : الزيت • الاثر ، والأثر : ما بقي من رسم الشيء • النعام ، جمع النعامة : حيوان أخذ من الجمل العنق والوضيف والمنسم ، ومن الطير الجنـاح والريش والمنقار • الجافل من النعام : الهارب • (ما) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى •

٢٤ ـ الرعن : أنف يتقدم الجبل • الململم : المجتمع ، المدور • ينقع : يروي •

٢٥ ـ الوقب : نقرة في الصخرة يجتمع فيها الماء • يسوغ : يستعذب • المـاء الوخيم : الثقيل الذي لايستمرؤه الشارب •

٢٦ ـ هجيري : سيري في الهاجرة ، وهي شدة الحر • العقاب : الجزاء بالشر المطاع : الملك • النائل • العطية •

(٦٠) وكره جماعة من أمراء الأجناد الذين من جملة الأمير ملك العرب دبيس بن صدقة (*) ترفعه عليهم فى مجلسه ، واقباله عليه ، منهم : مقلد بن جحفل (**) ابن عمه ، وابن اخته ، فسبوا واغتابوا ، فأصغى فيهم للواشية ، وأوسع التغضب على ملك العرب ، ونزل على المخيم حجرة (أ) ، وكان بالبوازيج (ب) على حرب الموصل والتعرض لأخذها ، فنظم هذه الكلمة ، ورصد اجتماع المغتابين ، فمضى زمان والبعض يحضرون دون البعض . فجاء بأخرة غلام يرقل يعلمه تكاملهم بالمجلس ، فقام يمشي متوذّفة (ج) حتى مثل بالمجلس فقال (د) .

١ ـ يغبُّ الغيثُ أكنافَ البلادِ	ويُخلف بارقُ السحبِ الغوادي
٢ ـ ويغبرُ الشتاء ومنه يُرجى	نمو الروض أو ريُّ الصَّوادي
٣ ـ وسيف الدولة الملكُ المُرَجَّى	سَحوحُ الجُوْدِ مُنْهلُ العِهادِ
٤ ـ يبيد نواله فقرَ المَقاوي	وحَدُّ حُسامه مُهج الأعادي
٥ ـ اذ افتخرت ملوك الأرض طُراً	بتعديدِ المساعي والأيادي

(*) مرت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثالثة .

(**) لم نتوصل الى معرفته .

(أ) حجرة : ناحية .

(ب) البوازيج : بلد قرب تكريت على فم الزاب الأسفل ، من أعمال الموصل (معجم البلدان ١/٧٥٠) .

(ج) متوذفا : متبخترا .

(د) في خريدة القصر ١/٢٣٩ ـ القسم العراقي ـ (١٩) بيتا من هذه القصيدة .

١ ـ يغب الغيث : يأتي يوما ، ويترك يوما . اكناف البلاد : نواحيها . أخلف السحاب : برق وأرعد ولم يمطر . الغوادي من السحب : التي تأتي نهارا .

٢ ـ اغبر الشتاء : أجدب لانقطاع المطر . الصوادي : العطاش .

٣ ـ الجود (بفتح فسكون) : المطر الغزير . العهاد : اول المطر الوسمي .

٤ ـ النوال : العطاء . المقاوي ، جمع المقوي : الفقير ، او الذي نفد زاده .

٦ ـ شـآها عنـد مُعتبر المعـالي ... طويلُ الرمحِ واليـد والنجادِ
٧ ـ طليقُ الوجه أغلب مزْيديٌّ ... مُضيءُ النـارِ مرفوعُ العمادِ
٨ ـ حماهُ الصبرَ [من وقْعٍ] الرزايا ... فما يُصْمى بداهيـةٍ نـآدِ
٩ ـ ولما أن بـلاهُ الـدهرُ خُبْراً ... وعَجْماً في المُلمَّاتِ الشداد
١٠ـ وأبصر منـه طوداً ذا هضـابٍ ... وقوراً لا يُزعـزعُ بالعَوادي
١١ـ أذلَّ له القيـاد وكان صـعباً ... على الأحرار مُمتنعَ القيـادِ
١٢ـ هو الغـاني ببلغتـه وحمْدٍ ... عن النَّشبِ المُجمَّعِ والتِّلادِ
١٣ـ وواهبُـها ألوفاً رابحـاتٍ ... مُكرمةً عن الوعْـد المُعـادِ
١٤ـ وباعثُـها الى الغـاراتِ تهْفو ... سِراعاً مثـل مبثوثِ الجرادِ
١٥ـ فيوماً بالمشارق في مغـارٍ ... ويوماً بالمغـارب في جِـلادِ
١٦ـ أجلْتَ الخيـلَ في الآفاقِ حتى ... تخوَّفتِ السماءُ من الطـرادِ

---

٦ ــ شآها : سبقها • المعتبر : موضع الاختبار ، من قولك : فلان اعتبر الشيء ، أي اختبره • النجاد : حمائل السيف ، وطوله كناية عن طول القامة ، وهي صفة محمودة •

٧ ــ طليق الوجه : متفتح الاسارير • الأغلب : الاسد • مزيدي : نسبة الى مزيد الاسدي جد الممدوح الاعلى • رفيع العماد : عالي البيت •

٨ ــ الرزايا : المصائب • يصمى : يصاب • النآد : الفادحة • (من وقـع) زيادة منا اقتضاها المعنى والوزن •

٩ ــ بلاه : امتحنه • عجمه : جسه ، واختبره •

١٠ ــ الطود : الجبل • الهضاب ، جمع هضبة : الجبل الصغير ، والاكمة • عوادي الدهر : خطوبه •

١٢ ــ الغاني : الغني : البلغة : ما يتبلغ به الانسان من العيش ولايفضـل • النشب : المال على اختلاف انواعه • التلاد : القديم من المال ، يقـابله الطريف •

١٦ ــ جالت الخيل في الافاق : قطعتها طولا وعرضا • والبيت مستلب مـن قول المتنبي :

طنبتهم على الامواء حتى ... تخوف ان تفتشه السحاب

١٧ـ وباركَ المُلوكُ فكنت منهم مكان الشامخاتِ من الوهادِ
١٨ـ وكم بخلوا ومالُكَ مُستباحٌ يظلُّ رغائباً في كل نادِ
١٩ـ وكم رقدوا وأنت من التَّروي لكسبِ المجد ممتنعُ الرُّقادِ
٢٠ـ وكم برموا وأنت رحيبُ بالٍ تُلاقي الهولَ جذْلانَ الفؤادِ
٢١ـ منحتك مهجة [كرُمتْ] وعزَّت ولم تكُ للنوالِ المُستفادِ
٢٢ـ ولكني هويتُكَ للمعالي وما أوتيتَ من شيمٍ وعادِ
٢٣ـ وطاب تواضعي لك مثل كِبْري على الكُبراء في وطءِ الوسادِ
٢٤ـ ولستُ بشاعرٍ قدراً ولكن فصيحٌ بالعُلى والمدح شادِ
٢٥ـ أطع فيَّ العُلى وازجر رجالاً سعوا في شأن مجدي بالفسادِ
٢٦ـ فانَّ الجاهلينَ بغير خُلْفٍ لأهل الفضل مُذْ خُلِقوا أعادِ
٢٧ـ ولم يزل البعيدُ الشَّوف مرْمىً لأقوال اللئام من العِبادِ
٢٨ـ أرَوْني لينةً وسكونَ عِطْفٍ وغَرُّوني بشيء كالودادِ
٢٩ـ وقد كمنَ الأذى والشرُّ فيهم كُمُونَ النار في جوفِ الزِّنادِ
٣٠ـ وقالوا انه رجلٌ مَريرٌ متى نُسخطه يأخذُ في البِعادِ

---

١٧ ـ الشامخات : الجبال • الوهاد ، جمع وهد : المكان المنخفض •
١٨ ـ الرغائب ، جمع الرغيبة : العطاء الكثير •
٢٠ ـ برموا : سئموا ، وضجروا • رحيب البال : واسعه • الهول : الأمر المخيف • جذلان : فرحان •
٢١ ـ منحتك : أعطيتك • (كرمت) زيادة منا وبها استقام الوزن والمعنى •
٢٢ ـ الشيم ، جمع الشيمة : الطبيعة ، والخلق • عاد : جمع عادة •
٢٤ ـ شدا بالشعر : ترنم به وغنى ، فهو شاد •
٢٦ ـ ورد في الاصل بعد هذا البيت ما نصه (واشار بيده الى أعين الحاضرين) •
٢٧ ـ الشوف : التطلع والنظر • المرمى : الهدف •
٢٨ ـ لينة ، من اللين ، وهي المرونة •
٣٠ ـ الرجل المرير : الذي فيه أخلاط سوداوية ، والمر الاخلاق •

٣١ـ فيخلو وجـــه مولانا ونخلوا عن المُتزمتـــين أولي السَّـــدادِ

٣٢ـ ودون فـــراقِ ســيدِ آل عوفِ مخاضُ النار أو خرْط القَتــادِ

٣٣ـ وما أهديته من صفو ودي فليس مدى الـزمان بمستعادِ

٣٤ـ وقالوا هبـــه يرفعـــه علينـا فكيف على خُؤلتـــه الحِداد

٣٥ـ وما رفعي بمبتدعٍ ولـــكن أضَلَّ دليلهمْ طُرقَ الرشاد

٣٦ـ أنا الرجـــل المقرُّ بفخر فضلي وهمَّتي الأصـــادقُ والأعادي

٣٧ـ وقد رفعتني الكُبراءُ قِـدْماً وأوطئْتُ المفارقَ والهَوادي

٣٨ـ فان حربٌ فعمروٌ في زُبيـــدِ وانْ نُطْقٌ فقُسٌ في إيـــادِ

٣٩ـ ولم أمنحـــك هـــذا الرأس الا لترفعني على السبع الشِّـدادِ

٤٠ـ أرى المُغتاب لي منهم كعـــاوٍ الى ضـرغامةٍ في الخيس عـــادِ

٤١ـ أو الســاعي ليجرح حدَّ سَيْفٍ بأنْمُلِه وهـذا الجهـلُ بادِ

---

٣١ ـ المتزمت : المتوقر · في الاصل (من المتزملين) ولعل الصواب ما اثبتنا ·

٣٢ ـ آل عوف : بطن من بني أسد بن خزيمة · القتاد : نبت له شوك بالــغ الخشونة والشدة ·

٣٤ ـ خؤلته : اخواله · الحداد : اراد انهم كالسيوف الحداد ·

٣٧ ـ المفارق ، جمع مفرق : وسط الرأس · الهوادي ، جمع الهادي : العنق ، والمتقدم من كـل شيء ·

٣٨ ـ عمرو ، هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، فارس شاعر مخضرم ، وفـد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، واسلم سنة تسع ، او عشرة ، وأبلى في حروب القادسية بلاء حسنا · وفي كيفية وفاته ومحلها وزمنها روايات متضاربة · انظـر : أسد الغابة ٤/١٣٢ ، الاستيعاب /١٢٠١ ، معجم الشعراء / ١٥ ، سمط اللئالي / ٦٣ هامش ·
قس ، هو قس بن ساعدة الايادي من حكماء العرب وخطبائهم في الجاهلية· أدركه النبي (ص) قبل البعثة يخطب في عكاظ (معجم الشعراء /٢٢٢ ، الشريشي ٤)٦٤ ، وسرح العيون /٣٧٨) ·

٤٠ ـ الضرغامة : الاسد · الخيس (بالكسر) غابة الأسد · العادي : من صفات الاســد ·

٤١ ـ في الاصل (ليخرج) مكان (ليجرح) وهو تحريف ظاهر ·

٤٢ـ سعوا وكرُمْتَ فانقلبوا بخُسْرٍ ‏ ‏ ‏ وما ظفروا بادراكِ المُـــرادِ
٤٣ـ اذا التوفيق أعوزَ في المســاعي ‏ ‏ ‏ فليس يُفيدُ فرطُ الاجتهادِ
٤٤ـ وكم بدروبِ بغـــدادٍ حـــديثاً ‏ ‏ ‏ يســرُّك نشـره في كل نادِ
٤٥ـ بأنكَ قـد بلغت بي الثُّريّا ‏ ‏ ‏ وأني للتـــــرقي في ازديادِ
٤٦ـ فكن حيث الظنـــون فكل كسبٍ ‏ ‏ ‏ سوى الذكرِ الجميلِ الى نَفادِ

---

٤٥ ـ الثريا : مجموعة كواكب . في الاصل (باني قد بلغت بي الثريا) ولعل ما اثبتناه هو الصواب .

(٦١) ولما عُزل شرف الدين علي بن طراد الزينبي (*) من وزارة المسترشد بالله واستوزر شرف الدين نوشروان بن خالد (**) . والمعزول والمولّى محسنان اليه قال رحمة الله عليه (أ) . (ب)

١ – شكراً لدهري بالضمير وبالفم … لمّا أعاض بمُنعمٍ عن مُنعمِ
٢ – لا سلوةً بل صبوةً بمجانسٍ … بَرَدَ الوصالُ بها فؤادَ المُغْرمِ
٣ – خيرُ الوداد ودادُ أفْوهَ ناطقٍ … لعبت به الجُلّى ولم يتصرَّمِ
٤ – حيٍّ المنيعَ الجارِ يُقرنُ بأسُه … في النائباتِ الى جزيلِ الأنْعُمِ
٥ – غرس الصنيع فلا اللسان بصامتٍ … دون الثناءِ ولا الوفاءُ بمنجمِ
٦ – لي نفس مشغوفٍ بسالف عهده … لم ترض نسيانَ الرفيق الأقدم
٧ – مضروبة بشبا الخطوب تنوشُها … بالجور عاديةُ الغَدور الأزْلمِ
٨ – حسناء آنسةٌ اذا هي أكْرِمَتْ … ونوارُ باديةٍ اذا لم تُكرمِ
٩ – يلوي مواعدها الزمان وتقتضي … إنجازهُ فالى متى والى كَمِ
١٠ – سعِدَ الجهول وراح علمي ذائدي … عما أرومُ فليتني لم أعْلَمِ

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثالثة .

(**) مرت ترجمته وترجمة الخليفة المسترشد بالله في مقدمة هوامش القصيدة الثانية .

(أ) نظن ان الترحم عليه زيادة من الناسخ ، اذ يدل وضع الديوان على انه تأليف الشاعر .

(ب) في الخريدة ١/٣١٦ – القسم العراقي – (٢١) بيتا من هذه القصيدة .

٢ – في الأصل (برد الوصال له الفؤاد المغرم) وهو تحريف ظاهر .
٣ – الأفوه : البليغ . الجلى : الخطب العظيم . لم يتصرم : لم يتقطع ، أي كلامه .
٥ – الصنيع : الاحسان . المنجم : المقلع ، من أنجم المطر : أقلع .
٧ – الشبا ، جمع شباة ، وشباة كل شيء : حده . العادية : الظلم والشر . الأزلم ، ويريد به الدهر : الشديد الكثير البلايا .
٨ – آنسة : غير نافرة . النوار : الظبية النافرة . البادية : الصحراء .
٩ – يلوي : يمطل . تقتضي انجازه : تطلب الوفاء به .
١٠ – ذائدي : دافعي ، مبعدي .

١١- وغدوت ذا حزنٍ بفضلِ مطربٍ غيري فكنتُ كمنعمٍ لم ينعمِ
١٢- واستهون القومُ المقالَ سفاهةً فالفضلُ للسكيت لا المُتكلمِ
١٣- وندمت للعمرِ المُقضّى عندهُ فلكادَ يقضي بالحِمام تَنَدُّمي
١٤- هَمٌّ ثوى بين الضلوعِ مُبرِّحٌ لولا الوزيرُ وفضلهُ لم يُنْجمِ
١٥- بمصممٍ للخير غير مُنكّبٍ [ومُنكّبٍ] في الشرّ غير مُصممِ
١٦- شرفٌ لدين الله [ليس] بمُعْورٍ في الحادثات ولا بنكْسٍ مُحْجمِ
١٧- فتبلّج المجدُ الأثيلُ طلاقةً [عن] ثغرٍ مُبْتهجٍ به متبسّمِ
١٨- بمجردِ الأيامِ في حالاته علاّمةٍ بالدهْرِ غيرِ مُعلَّمِ
١٩- مستهترٍ بالمأثرات شعارهُ وضعُ الرحالِ بها وحمْلُ المغرم
٢٠- عُلْويّ برقٍ لاح في أفق العُلى فأضاء من حظّ الفقيرِ المُظْلم
٢١- طابتْ مخايلُه لشايمِ لُمْعه علْماً ببادرةِ السَّحوحِ المُثْجمِ

---

١١ ـ يريد : انه شبيه بمن يفضل على غيره بالنعمة وهو محروم منها ·
١٢ ـ استهونوا المقال : استخفوه · السكيت : الكثير السكوت ·
١٣ ـ (عنده) ، الضمير يعود الى العلم المتقدم ذكره في البيت (١٠) ·
١٤ ـ المبرح ، من البرحاء : شدة الاذى والمشقة · لم ينجم : لم يذهب ·
١٥ ـ المصمم : الماضي العزيمة · المنكب : العادل عن الطريق · (ومنكب) زيادة منا اقتضاها سياق المعنى والوزن ·
١٦ ـ (ليس) زيادة منا ايضا ، وبها استقام الوزن والمعنى · المعور : من أعور الفارس : اذا بدا فيه موضع خلل للضرب ، في الاصل (بمغرر) والصواب ما اثبتناه · النكس : الرجل الضعيف · المحجم : الناكص المتهيب ·
١٧ ـ تبلج : أشرق · الأثيل : الأصيل · (عن) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى ·
١٨ ـ مجرد الايام : كاشفها ·
١٩ ـ استهتر بالشيء : تولع به المغرم (بالفتح) : ما يلزم أداؤه ·
٢١ ـ المخايل من السحب : التي تحسب انها ماطرة · شام البرق : انظر اليه · المثجم : السريع من المطر ·

٢٢ـ خِرْقٌ تبرعُـــه رفيقُ نوالــهِ ومتى تُسلْ جـدواهُ لم يتَلوَّمِ
٢٣ـ تتجنب الغبراء عَقْوةَ أرضـــهِ رهَباً لمنهل النَّوالِ المُـرْزم
٢٤ـ ثبتٌ توقَّـــره الخطوب بحيث لا صبرُ الحليم لها ولا المُتَحلم
٢٥ـ يـزدادُ من اجْلابهنَّ رزانـــةً كالـــريح تُظهرُ من أناةِ الأيْهم
٢٦ـ غمْرُ الخلائق تُتَّقى ســطواتهُ مُتواضعٌ لم يُلْفَ غير مُعظَّمِ
٢٧ـ تتلو سجاحتهُ عـــوادي بأســه انَّ الغرار وراء صفْحِ المِخْذَمِ
٢٨ـ وافٍ اذا نقضَ الزمانُ عُهــوده لقيَ المُعاهد في الجـديل المُبْرمِ
٢٩ـ لو واثَقَ الرمضاء فيحبِّ الصدى لغدا يَعُدُ الضبَّ حوتَ الخضْرم
٣٠ـ غيرانُ يحمي ما يشـــاء بأســهِ لا جـــارهُ بلَقىً ولا مُستسلمِ
٣١ـ لو لاذت الغبراء منـــه بعصـــمة لحمى ثراها أنْ يُداسَ بمنْسمِ
٣٢ـ ومُشردٍ ينزو به فـرقُ الرَّدى نَزْوَ المُـــدامةِ بالنزيف المُفعم

---

٢٢ ـ الخرق (بالكسر) : السخي · رفيق نواله : يريد ان نواله مقرون بتبرعه لايفصل بينهما زمن · الجدوى : العطية · لم يتلوم : لم يتمكث · لم ينتظر ·

٢٣ ـ الغبراء : السنة المجدبة · العقوة : الساحة ، او ما حول الدار · المرزم : المقيم ، والراعد ·

٢٥ ـ الاجلاب : الضجيج ، والتوعد بالشر · الرزانة : الوقار · الأناة : الحلم · الأيهم : الجبل الصعب المرتقى ·

٢٧ ـ السجاحة : العفو · عوادي البأس : وقعاته · الغرار : حد السيف · صفح السيف : عرضه ·

٢٨ ـ واف : من الوفاء · الجديل المبرم : الزمام المجدول ، ويريد به هنا : الوفاء بما تعاهد عليه ·

٢٩ ـ الرمضاء : الأرض الحامية من شدة حرارة الشمس · الصدى : العطش · الضب : حيوان بري يزعم العرب انه لايشرب الماء · الخضرم : البحر ·

٣٠ ـ الغيران : الغيور · رجل لقى : مطروح أرضا من هوان او غيره ·

٣١ ـ الغبراء : الارض · العصمة : الحفظ ، والمنع · المنسم : خف البعير ·

٣٢ ـ ينزو : يثب · الفرق (محركة) الخوف والفزع · الردى : الموت · المدامة : الخمرة ·النزيف : السكران · المفعم : المملوء سكرا ·

٣٣ـ جمّ الظنون يكاد يدرأ خوفـه ... محض اليقين اذا بدا بتوهّم
٣٤ـ رسبت به السّدَف الضخام كأنـه ... صلْدٌ توغّـل لُجّ يَمٍّ مدْأمِ
٣٥ـ يأوي لتعريسٍ فيبعثُ رجلـهُ ... مَرُّ النّسيم على المكانِ المُرْتِمِ
٣٦ـ نسْعُ المطيّة والرسيم لحذره ... بحجـارةِ المعْزاءِ كالمُتبغّمِ
٣٧ـ يهفو به ضخمٌ تخاذل عنـدهُ ... نصرُ المُطـاعِ فباسه لم يعْصمِ
٣٨ـ آويتـه فحميته من ذُعْرهِ ... دون الرجال وكان عينَ المُسلَمِ
٣٩ـ وطـريد مجدبةٍ غـدتْ بثرائهِ ... شـهباءُ مُرْديةٍ كحدّ اللّهْذَمِ
٤٠ـ سفعته من غبرائهـا عرّاقـةٌ ... تَذَرُ الخميلـةَ تُرْبةَ المُتيممِ
٤١ـ ما زال اخـلاف النجوم ينوشُـه ... حتى أثابَ به فُوَيْقَ المُصْـرمِ
٤٢ـ حتى اذا ما الذودُ صرّم نحضَه ... لَسُّ الرغـام بكل فـجٍّ أقْتَمِ

---

٣٣ ـ جم الظنون : كثيرها • يدرأ : يدفع بشدة • المحض من كل شيء : الخالص • التوهم : الظـن •

٣٤ ـ السدف ، جمع السدفة : الظلمة • الصلد : الصلب الأملس ، ويريد به الحجر • توغل : دخل مسرعا • في الاصل (تغول) وهو تصحيف ظاهر • مدأم : غامر ، في الاصل (خضرم) وهي قافية البيت (٣٩) ، ولعل ما اثبتناه هو الصـواب •

٣٥ ـ التعريس : نزول المسافر للاستراحة ثم يواصل سفره • المرتم : المكان الذي فيه شجر الرتم •

٣٦ ـ النسع : سير عريض يشد به الرحل • الرسيم : ضرب من سير الابل • المعزاء : الارض ذات الحجارة • التبغيم : صوت الظبية ، وصوت من لا يفصح بحديثه •

٣٧ ـ يهفو : يسرع : الضخم يريد به الجمل • لم يعصم : لم يمنع •

٣٩ ـ المجدبة ، يريد بها : الأرض الماحلة• غدت بثرائه: ذهبت بأمواله • الشهباء: السنة المجدبة • اللهذم : السنان •

٤٠ ـ سفعته : لفحته • عراقه : تعرق العظم فلا تبقى عليه شيئا من اللحـم • الخميلة : الشجر الكثير الملتف •

٤١ ـ أخلفت النجوم : أمحلت فلم يكن فيها مطر • أثاب به : رجع به : فويق ، تصغير فوق ، وهو خلاف تحت • المصرم : الفقير •

٤٢ ـ الذود : جماعة من الابل • صرم : قطع • النحض : اللحـم • اللس : النحس ، والاكل • الرغام : التراب • الفج الطريق الواسع بين جبلين • الأقتم من الامـكنة : الأغبر •

٤٣ــ وأقام بالصرم العزيب فلم يُطِقْ	درك المعاطن باللقاحِ المُعظمِ
٤٤ــ واشتدَّ محْلٌ فاغتدت أشلاؤهُ	للمُترف العيَّافِ أكْرم مطعمِ
٤٥ــ أمَّ الطريدُ نوال مُولي نعْمَةٍ	فأناخَ عندكَ بالمُجيرِ المُطعم
٤٦ــ انَّ ابن خالدِ الكريم أرومةً	غيثُ الفقير ومنْعةُ المُستعصمِ
٤٧ــ غمرُ المواهب مستريحٌ رِفدهُ	فذُ السؤال أخو نوالٍ تَوأمِ
٤٨ــ تدني له [الأقصى] مطيٌ عزائمٍ	يسخرن من ولد الجديل وشدقمِ
٤٩ــ وخَّادةٌ لا تشتكي لغَب السُرى	صُبرُ الخفاف على الفلا والمَخْرم
٥٠ــ ويذودُ عنه مُسدَّدٌ في قصده	يهدي الصوار له بغير تلوُّمِ
٥١ــ جمُّ الغوارب ماؤه من نقْعهِ	فضلتْ سوابحُه مرورَ العُوَّمِ

٤٣ ــ الصرم (بالكسر) : الجماعة من البيوت · العزيب : البعيد · المعاطن : مناخ الابل ، ومرابض الغنم حول الورد · اللقاح : الابل الحوامل · المعظم ، لعله يريد : الكثير ·

٤٤ ــ الاشلاء ، جمع الشلو : كل عضو من اعضاء اللحم · المترف : المتنعم · العياف ، من عاف الرجل الطعام : كرهه فلم يأكله ·

٤٥ ــ أم : قصد · النوال : العطاء · مولي النعمة : مسديها ·

٤٦ ــ الارومة : أصل الشجرة ، ويستعار للنسب ، يقال : نفس ذات أكرومة من أطيب أرومة ·

٤٧ ــ الغمر : الكثير · الرفد : العطاء ، والمستريح منه : المعطى بلا من ولا مماطلة · الفذ : الفرد · التوأم : الاثنان ، يريد : ان من يسأله مرة يضاعف له العطاء ·

٤٨ ــ جديل ، وشدقم : فحلان من الابل كانا للنعمان بن المنذر ، يضرب بهما المثل · (الاقصى) زيادة منا اقتضاها سياق المعنى والوزن ·

٤٩ ــ وخادة : تسير الوخد ، وهو ضرب من سير الابل · اللغب : التعب والاعياء · صبر ، جمع صابر · الخفاف ، جمع خف ، وهو للبعير كالحافر للفرس · المخرم : منقطع انف الجبل ·

٥٠ ــ يريد بالمسدد : القلم · الصوار بالأصل : القطيع من البقر ، ويريد هنا : المنحرفين عن الممدوح ·

٥١ ــ الجم : الكثير · الغوارب : أعالي موج البحر · نقعه : غبار خيله ، ولعلها (من نقسه) وهو الحبر ، السوابح : الخيل والسفن ، واحدها : سابح · العوم ، جمع العوام : الماهر في السباحة ·

٥٢ـ جزلٌ كموج البحر تمخض لُجه ... رأدَ الضُّحى هوجاءُ لم تتنسَّمِ

٥٣ـ ضاقت به الدهنـــاءُ واتَّسعت به ... فيالرزق [تاليةُ] النسور الحُوَّم

٥٤ـ عمَّت اغـــارته فشمس نهـــاره ... مسلوبةُ التشريق عنـــد الملْحمِ

٥٥ـ ودجا فكادت أن تضِلَّ رماحُـــه ... في الطَّعن لولا ربطُهـــا بالأنجمِ

٥٦ـ واستمطرت مُعْطُ الفلاة جياده ... فولَغْنَ منه في المسيح وفي الدَّم

٥٧ـ من كل مُحتدم الحفيظة لو دنـــا ... للحشر حاذَرهُ حـــريقُ جهنَّم

٥٨ـ نغَضتْ شمائله الحقودُ فهمَّ أن ... يزر[ي] بايجافِ الجواد الشَّيظم

٥٩ـ وسما به الأمل المجيدُ فخلتَـــهُ ... يجري الجواد على قذالِ المِرْزمِ

٦٠ـ وكأنَّ مُنكدر النجـــوم بغيْهبِ ... شـدُّ الـكمي الى الـكمي المُعلمِ

٦١ـ لله درُّ منـــاقبِ شَرَفيَّـــةِ ... أدنتك من شـــرف الامام الأعظم

---

٥٢ ـ الجزل : العظيم ، والكثير • رأد الضحى : وقت ارتفـــاع الشمس • الهوجاء من الرياح : التي لاتستوي في هبوبها • تتنسم : تهب هبـــوبا رويدا •

٥٣ ـ الدهناء : موضع في نجد • تالية النسور : توابعها من الوحوش والطيور الجوارح ، والكلمة من وضعنا •

٥٤ ـ التشريق : الاضاءة • الملحم : مذكر الملحمة ، وهي الوقعة العظيمة القتال •

٥٥ ـ دجا : اظلم • الانجم ، قد يريد بها : أسنة الرماح •

٥٦ ـ المعط : الذئاب التي تمعط شعرها ، أي تساقط •

٥٧ ـ محتدم الحفيظة : ملتهب الصدر غيظا •

٥٨ ـ نغضت : حركت • الايجاف ، من الوجيف : ضرب من السير • الشيظم : الطويل الجسم الفتي (ي) سقط هذا الحرف من الاصل •

٥٩ ـ القذال : مؤخر الرأس • المرزم : أحد المرزمين ، وهما نجمان ، احدهما في الشعرى ، والاخر في الذراع •

٦٠ ـ يريد بمنكدر النجوم : تساقط الشهب • الغيهب : شدة سواد الليـــل • الكمي : الشجاع • المعلم : من جعل له علامة الشجعان في الحرب •

٦١ ـ شرفية : متسوبة الى شرفالدين ، وهو لقب الممدوح • الامام الاعظم ، يريد به الخليفة المسترشد •

٦٢- كتم التواضعُ فضلهـا فأذاعـهُ فقر الزمان الى الشـديد الأحْزم

٦٣- نشق الخليفةُ طيبهـا واسْتافَهُ فرأى عُقوق المجد ان لم يَرْثمِ

٦٤- فاستلَّ منك مهنَّداً لا حَـدُّهُ نابٍ ولا في الضَّـرب بالمستلم

٦٥- وأحلَّ منـك دنيَّهُ ذا منْطقٍ فصـلٍ اذا ما قال غـير مجمجمِ

٦٦- يتأملُ المُصغي الى ألفـاظهِ قسَّ الفصاحة في النَّجار الأكرمِ

٦٧- يتكلمُ الايجازَ في لحظـاته فدوام نظرته حروفُ المُعجم

٦٨- ان كان أخَّـرني الزمانُ بجوره فأظنُّ هذا الحين حينَ تقـدمي

٦٩- فاسْقِ الذي غرستْ يداك فانني لك أعْتزي والى فَخارِكَ أنْتمي

---

٦٣ ـ استافه : اشتمه • عقوق المجد : مخالفة متطلباته • يرثم ، من رثم أنفه بالطيب : لطخه •

٦٥ ـ الدني : القريب • جمجم الكلام : لم يبينه •

٦٦ ـ قس ، هو قس بن ساعدة الأيادي وقد مرت ترجمته في الهامش (٣٨) من القصيدة (٦٠) • النجار : الاصل ، والحسب •

٦٩ ـ أعتزي : انتسب ، أنتمي •

(٦٢) وقال وكتب [بها] الى كمال الدين أبي الفتوح حمزة بن علي بن طلحة (*)

١ ــ عجب العاشقون اذ راح عنـــدي	غزلٌ موجــزٌ وشـــوقٌ طويلُ
٢ ــ قلت لا تعجبوا فـــربَّ صَموتٍ	وهو بالحال والفـــؤاد قؤولُ
٣ ــ انَّ شرح الاســـلام جمٌّ لِواعٍ	وعليه الخفيفتـــانِ دليـــلُ
٤ ــ يا كمال الدين المقـــالةُ تُغنيـ	ـكَ وللعــذر في ذراكَ قبـــولُ
٥ ــ أنت في الخطب جُنَّةٌ تمنع الخطْـ	ـبَ وفي العـزْم صـارمٌ مسلولُ
٦ ــ رأيك البـــاسل المقَحّم في الحر	بِ وقد أحْجم القَنـا والنُّصولُ
٧ ــ تختشي بأسك النفوس فانْ صَرَّ	حَ جـدبٌ فجودكَ المأمولُ
٨ ــ أنت عِيدُ العُـلى فهُنّيتَ بالعيـ	ـدِ وكلٌ بوضعهِ مأهـــول
٩ ــ غير أنَّ السرور منـــك مُقيـــمٌ	وهو يومٌ في العـــام ثُمَّ يزولُ

(*) هو ابوالفتوح حمزة بن علي بن طلحة الرازي البغدادي ، حاجب الخليفـــة المسترشد ، ووكيله ، ثم ترك ذلك وتزهد • توفي سنة ٥٥٦هـ • انظـر الكامل لابن الاثير ٧٨/٩ ، والمنتظم لابن الجوزي ٢٠٢/١٠ ، والمختصـر المحتاج اليه ٤٨/٢ •

٣ ــ (شرح الاسلام) كذا ورد وفيه معنى ، ولعله (شرع الاسلام) • الخفيفتان : شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله •

٤ ــ ذرى الرجل : كنفه ، وستره ، ودفؤه •

٥ ــ الخطب : الامر المكروه • الجنة : كل ما وقاك من سلاح وغيره •

٦ ــ الباسل : الشجاع • أحجم : نكص هيبة ، أو خوفاً • النصول : السيوف •

٧ ــ تختشي : تخاف • صرح : ظهر للعيان واضحا • الجدب : المحل •

(٦٣) وقال في الافتخار (أ)

١ ـ نَكِّبا صمتي وخافا صـــخبي | لا ركبتُ الخيــل انْ لم أغضبِ
٢ ـ واحذرا آخـرَ حِـلْمي انما | لَـهْذَمُ الذابلِ أقصـى الأكعبِ
٣ ـ وأْذَنا للقـول من معــــدنه | انَّ جِـــدَّ القولِ غـــيرُ اللعب
٤ ـ وانظُراني وانظرا الحاسد لي | فمع اللَّحظ زوالُ الـرِّيبِ
٥ ـ أحرزَ المُوجفُ غاياتِ العُلى | والمُجاري عاثرٌ في الخَبَبِ
٦ ـ يا رُواة الشــعر لا تـرووهُ لي | فبغير الشعر شـــيدتْ رتبي
٧ ـ ودعـــوهُ لضعافِ عِيُّهُـــمْ | مانـعٌ عنهم زهـيدَ المَكْسب
٨ ـ ورَدوا الفضْلَ وما بَلُّوا بـــه | مِسْمعاً والشربُ غيرُ المَشرب
٩ ـ كل [غمرٍ وكِلٍ في] عيشــهِ | عاجزٍ عن شرفٍ في نصبِ

(أ) في الخريدة ١/٢١٢ ـ القسم العراقي ـ عشرة أبيات من هذه القصيدة .

١ ـ نكب الشيء : نحاه . الصخب : شدة الصوت .

٢ ـ اللهذم : سنان الرمح . الذابل : الرمح . الأكعب ، جمع كعب : العقدة من عقد الرمح .

٣ ـ وأذنا : استمعا . معدن الشيء أصله .

٥ ـ الموجف : الذي يسير الوجيف ، وهو العدو . المجاري ، من المجاراة : المباري.
الخبب : ضرب من السير ، وهو مراوحة الفرس بين يديه ورجليه .

٦ ـ شيدت : بنيت . الرتب . جمع الرتبة : المنزلة .

٧ ـ العي : الحصر ، وهو خلاف البيان . في الخريدة (زهير المكســـب) وقال محقق الكتاب : يريد به: زهير بن أبي سلمى أحد أصحاب المعلقات. فتأمل.

٨ ـ المسمع (بالكسر) الأذن ، وعروة الدلو ، وكلتــاهما صالحتــان للمعنى .
الشرب (مثلثة) : اخذ الماء بالفم . المشرب : موضع الشرب .

٩ ـ الذي بين القوسين من وضعنا ، وهو بياض في الاصل . الغمر : من لم يجرب الامور . الوكل (ككتف) : البليد ، والعاجز .

١٠– ذلَّ حتى انْ بـــدا لم أُكترث ‏ أوْ عَوى مُجتهداً لم أُجب
١١– انْ يُبحْ قولي يوماً أرَبي ‏ فلقـــد أحْمي بسيفي حسبي
١٢– لستُ بالقـــاعد عن مكرُمةٍ ‏ وأبو رغْوان ذو المجـــد أبي
١٣– عفِّروا للسِــلم من أوجُهكم ‏ انهـــا خيلُ حكيمِ العـربِ
١٤– قبـــلَ يومٍ هامُه في صُـــعُدٍ ‏ حيثما أبْـــدانهُ في صَبَبِ
١٥– يعســـلُ الذِّئبُ الى معركـــهِ ‏ شـــايمَ الأرزاقِ عند الثعلبِ

---

١١ – يبح (بالفتح) ، من باح بسره : أظهره ، و (بالضم) : من الاباحة ، ضد الحظر . الأرب : الحاجة . الحسب : ما يبنيه الرجل لنفسه من الرفعة والشرف ، وقيل يتعدى الى مفاخر الآباء .

١٢ – ابو رغوان : كنية مجاشع بن دارم ، ويلقب برغوان (النقائض / ٧٨) . وهو الذي عناه جرير بقوله في معارضته الفرزدق :

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ‏ ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

١٣ – حكيم العرب ، يريد به : أكثم بن صيفي الذي ينتسب اليه .

١٤ – الصعد (بضمتين) : العلو . الصبب : ما انحدر من الأرض ، يريد : قبل يوم توضع فيه الرؤوس على الرماح ، وتطرح الجثث في المنحدرات .

١٥ – عسل الذئب : اهتز واضطرب من شدة العدو . شايم ، من شام الشيء : خمنه وقدره ، وهو مأخوذ من الشيم للبرق . الثعلب : طرف الـــرمح الداخل في جبة السنان .

(٦٤) وقال يمدح السلطان غياث الدنيا والدين أبا الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه (*) بمراغة (أ) حين استقرت السلطنة له ، وكانت الاجازة على هذه القصيدة ناحية المستطرفية ، وهي قرية من أعمال النهرين (ب) ، وذلك في سنة تسع وعشرين وخمس مائة ٠

١ ـ طرب الزمان وأنجمت أشجانه وغياثُ دين محمدٍ سلطانُه

٢ ـ طرب المُعاقر بالرياض جرى له نشْرٌ تأرّجَ موْهِناً حَوْذانُه

٣ ـ فالبأس يُردي المرهفات مضاؤهُ والجودُ يسخرُ بالحيا تهتّانه

٤ ـ لمقام أبلجَ في العَلاء مُحلقٍ فوق النجوم مقامه ومكانهُ

٥ ـ آراؤهُ قبل الرماحِ رماحهُ والخوفُ قبل الطعن منه طِعانه

٦ ـ شهمٌ كميٌّ في المقالِ وفي الوغى يُردي الخصومَ سِنانه ولسانهُ

٧ ـ ذو حالتين فللنزال من العِدى بينُ النفوسِ وللمقال بيانهُ

٨ ـ واذا تحلّى منبرٌ بشعارهِ طربتْ لفرط فخاره عيدانهُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣١) ٠

(أ) مراغة بلدة مشهورة بأذربيجان (مراصد الاطلاع ١٢٥١/١) ٠

(ب) (النهرين) لم نجد في المصادر المتوفرة لدينا أي ذكر لنهرين ، ونخال الكلمة مصحفة عن (نهربين) ـ لغة في نهربيل ـ قال الحموي في معجم البلدان ٨٣٧/٤ ما ملخصه ، نهربين : ضسوج من سواد بغداد ، ينسب اليه احمد بن محمد بن احمد بن جعفر النهربيني ٠

١ ـ انجمت : أقشعت ، ولت ٠ الاشجان : الاحزان ٠

٢ ـ المعاقر : الملازم للعقار ، وهي الخمر ٠ النشر : الريح الطيبة ٠ تأرج : فاح الموهن : نحو نصف النيل ٠ الحوذان (بالفتح) : نبت سهلي له زهر طيب الطعم والرائحة ٠

٤ ـ الأبلج : الطلق الوجه ، ذو الكرم والمعروف ٠ محلق : مصعد ٠

٥ ـ يريد ان آراءه وهيبته تقوم مقام جيشه ٠

٧ ـ بين النفوس : فراقها ٠ البيان : الفصاحة والبلاغة ٠

٨ ـ شعار السلطان : علامته ٠ عيدان المنبر : أخشابه ٠

٩ – خرقٌ اذا حبس السماء قُطارهُ … أغنى بني الازَمِ الشداد بنانهُ
١٠– تشكو الخُلوَّ من الظَّبى أجفانهُ … وتملُّ طولَ الامتلاء جِفانه
١١– يجلو ظلامَ الليل نورُ جبينهِ … وتدل طُرّاقَ الدجى نيرانهُ
١٢– تُزجي نواصفه مدعدعة القِرى … عجْلى وتمشي بالقرى عُبدانه
١٣– وتفي لِحامُ المُنقيات بضيفه … والعامُ تعذرُ بالطَّوى ألْبانهُ
١٤– ثبتٌ لعادية الخطوب موقَّرٌ … وسرعرْعٌ لمرادهِ عَجْلانُهُ
١٥– فاذا ذكاءُ اليوم أضمر ضوءها … نقْعُ الطراد كثيفةٌ أدْجانهُ
١٦– وتمطَّرتْ بالدارعين سوابقٌ … فوق العراء كأنها سيدانهُ
١٧– أو عادياتٌ بالصَّريم نوافرٌ … وكأنهم من فوقها جنّانهُ
١٨– ينسفن من دمثِ الخبارِ بنازحٍ … تنهالُ من تَعْدائها كُثبانه

---

٩ – الخرق (بالكسر) : السخي • القطار (بالضم) : السحاب العظيم القطر • الازم ، جمع أزمة : الشدة •

١٠ – الاجفان ، جمع الجفن (بالفتح) : غمد السيف • الجفان ، جمع الجفنة : القصعة الكبيرة •

١٢ – تزجي : تسوق • النواصف : الاماء • المدعدعة : الجفنة المملوءة • القرى : طعام الضيوف •

١٣ – اللحام ، جمع اللحم • المنقيات : الابل السمينة • تعذر : يريد ان البانه تجزي عن اللحوم •

١٤ – عادية الخطوب : شرها • السرعرع ، يريد به : السريع ، وهو في الاصل : أسرع ما يخرج من قضبان الكرم •

١٥ – ذكاء (بالضم) : الشمس • أضمر : ستر • النقع : الغبار • الادجان ، جمع الدجن • الظلمة •

١٦ – تمطرت : أسرعت • السوابق : الخيل • العراء : الفضاء لا ستر به • السيدان ، جمع السيد (بالكسر) : الذئب •

١٧ – العاديات : الخيل • الصريم : القطعة من معظم الرمل ، والصبح ، والليل (ضد) • في الاصل (وكأنها من فوقها) والصواب ما اثبتناه • الجنان : جمع الجان •

١٨ – نسفت الريح التراب : قلعته وفرقته • الدمث : المكان اللين ذو الرمل • الخبار (بالفتح) : ما لان من الارض واسترخى • نازح ، لعله يريد : المكان البعيد ، وقد تكون الكلمة مصحفة عن (بارح) وهو الريح الحارة في الصيف •

١٩- واذا مرزْنَ على الغزير جِمامهُ | نضبتْ لفرط ورودها غُــدرانهُ
٢٠- واذا ركضن بآهلٍ من وحشــه | جم النوال ســكونه ميطــانه
٢١- ألَّفْنَ شـارده فليس ظِبـاؤهُ | بسليمةٍ منــه ولا خِزَّانهُ
٢٢- جيشٌ كغاباتِ الفرات أسُـودها | أبطــالهُ ونباتُها خِرْصـانهُ
٢٣- أغنى غيـاث الدين عنــه بحملةٍ | منْ أنْ تصادم عنــدهُ فرسانهُ
٢٤- وقضى عليه بالتَّوى فتصعَّدت | أرواحهُ وتحدَّرتْ أبــدانه
٢٥- وتخاذلت نُجدُ الرجالِ لخوفـه | فشجاعُـه عند اللقاء جَبـانه
٢٦- ذو صبوةٍ بالمجـد لا اعراضــهُ | عن حُبِّه يُرجى ولا سُـلوانُه
٢٧- قَيْلٌ يماطل بالوعيــد ونازحٌ | عن وعْدهِ بنوالهِ لَيَّــانه
٢٨- تبدو على لحظاته صِـفةُ العُــلى | وعلى أسرَّةِ وجهــه بُرهانُه
٢٩- عمتْ مهـــابتهُ القلوبَ بباسـه | وأغمَّ من شمسالضُّحى حُسَّانُه
٣٠- ان [كان لي يوماً من] الدنيا غنىً | باقٍ فهــذا حينــهُ وأوانُهُ

---

١٩ ـ الجمام ، جمع الجمة ، وهو من الماء معظمه • نضبت : جفت • الغدران ، جمع الغدير : النهر ، والقطعة من الماء يغادرها السيل •

٢٠ ـ كذا ورد عجز البيت في الاصل ، ولا معنى له ، ولعل الصواب (جم الرئال تجوسه خيطانه) والرئال : أولاد النعام • تجوسه : تتخلله • الخيطان : جماعات النعام •

٢١ ـ ألفن شارده : جمعن الشارد من وحشــه • الخزان (بالكسر) جمــع خزز (كصرد) : ذكر الارانب •

٢٢ ـ الفرات : النهر المعروف • الخرصان : الرماح • في الاصل (ســودها) مكان (أسودها) •

٢٤ ـ التوى : الهلاك •

٢٥ ـ النجد بضمتين ، جمع النجد (بالفتح) : الرجل الشجاع •

٢٧ ـ القيل : الملك • الوعيد : التهديد بالعقوبة • نازح : بعيد • الليــان : المماطلة ، يريد : انه بعيد عن المماطلة بالوعد • وذلك بتعجيله العطاء •

٢٨ ـ أسرة الوجه : الخطوط التي تبدو على جبهة الانسان •

٢٩ ـ أغم الشمس : غطاها • حسانه : حسنه وجماله • في الاصل (احسانه) •

٣٠ ـ الذي بين القوسين بياض في الاصل ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب •

(٦٥) وقال في جلال الدين أبي الرضا بن صدقة (*) وهو يومئذ وزير الراشد بالله (**) ووزير الملك داود بن محمود (***)

١ – أودُّ ولي من شيمة المجد عاصمٌ ... وأصبو ولفظي من نسيبي سالمُ
٢ – ويبلغُ مني الوجد والشعر باسلٌ ... ويأخذ مني الحب والحزمُ كاتمُ
٣ – علاً جبلت نفس الأبي صرامةً ... فلا غَزلٌ الا وغىً ومَلاحمُ
٤ – أبت غير زأرِ أسد خفّان مرعبٍ ... وللنَّوح بالدوْح النضير الحمائمُ
٥ – حساني اللواتي بات فيها تغزُّلي ... تبثُّ سَرياها الملوكُ القماقمُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الرابعة .

(**) هو ابو جعفر منصور ، الملقب بالراشد ، تولى الخلافة بعد وفاة والده المسترشد سنة ٥٢٩ ، ثم خلعه السلطان مسعود بفتوى من الفقهاء سنة ٥٣٠ ، وهو يومئذ بالموصل ، فرحل الى ديار بكر ، ومراغة ، والري ، ولم يزل تتقاذفه البلاد الى ان قتله الباطنية على باب اصبهان سنة ٥٣٢ (خريدة القصر – القسم العراقي – ١/٣٢ ، تاريخ دولة آل سلجوق/١٦٣ ، تاريخ الباهر /٥١ ، المنتظم ١٠/٧٦) .

(***) هو السلطان داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي . تولى الملك بعد وفاة والده سنة ٥٢٥ وكان آنذاك بتبريز ، فنازعه أعمامه وجرت بينهم حروب طاحنة انتهت بالمصالحة . وقنع بتبريز الى ان قتل غيلة سنة ٥٣٢ (تاريخ دولة آل سلجوق/١٤٦ ، التاريخ الباهر/٤٣ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٦٣) .

٢ – باسل : قوي ، شديد ، ومن معانيها : الحرام .

٣ – جبلت : طبعت ، فطرت . في الاصل (جنيت) وهو تصحيف ظاهر . الصرامة : المضاء والعزيمة . في الاصل (ضراعة) وما اثبتناه هو الصواب . الملاحم ، جمع ملحمة : وقعة الحرب العظيمة القتل .

٤ – الزأر : صوت الاسد . خفان : مأسدة كانت قرب الكوفة . الدوح ، جمع الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة . النضير : الغض .

٥ – يريد بقوله (تبث سراياها الملوك) : الجيوش ، وهي حسانه التي يتغزل فيها . القماقم ، جمع قمقام : السيد الكثير العطاء . في الاصل (تغرني) بدل (تغزلي) والتصحيف فيه ظاهر .

٦ ـ وما اكتنفت يوم السلام من العُلى أسـرَّتها والخاشفاتُ المخـاذمُ
٧ ـ ومعتلج المجـد الأثيــل بموقف به القَيْلُ مرهوب الخشاشة نائمُ
٨ ـ وازجاؤهـا كالمرهفات أوامراً لها الصعب سـهلٌ والمغيَّبُ قادمُ
٩ ـ وتعفيرها تحت العجاجة بالضُّـحى وقد وطئتْ تاجَ المُطاع الصَّلادم
١٠ـ فلا تَسـحلوا الابرام مُستحصَدَ القوى فيا طـالما لم تَغْنَ فيه المَلاومُ
١١ـ فاما ترَيْني عـن بلوغ مطـالبي أُذادُ كما ذِيدَ الظَّماءُ الحَوائم
١٢ـ وقد أضمرت مجدي البلاد وفاتني من العزّ ما شادتْ تميمٌ ودارِمُ
١٣ـ اذا شمتُ عزماً يرعوي الملك عنده أُتيحَ له من حادثِ الدهرِ ثالمُ
١٤ـ أداري وعندي نجدةٌ دون باسـها حِـدادُ الظبى والمُرْهفاتُ اللهاذم
١٥ـ وأبسم للمبكي نُهىً وحـزامةً وقد يستهلُّ القلب والثغرُ باسمُ

---

٦ ـ الخاشفات ، جمع الخاشف ، وهو الماضي من السـيوف ، في الاصـل (الخاشعات) ولا معنى لها • الخواذم ، جمع الخاذم : القاطع •

٧ ـ المعتلج : المنبت • الأثيل : الاصيل • القيل : الملك • الخشاش : الغضب ، والجانب ، وفي الاصل (الحشاشة) • نائم ، من النأم ، وهو صـوت للاسد •

٨ ـ الازجاء : الارسال • المرهفات : السيوف •

٩ ـ يريد (بتعفيرها) : اتراب الاوامر المكتوبة لتجف • المطاع : الملك • الصلادم ، جمع الصلدم ، وهو من الخيل الصلب والشديد الحافر •

١٠ ـ تسحلوا ، من السحل وهو ضد الابرام والفتل • المستحصد : المفتـول جيدا • القوى : طاقات الحبل •

١١ ـ أذاد : ادفع ، واطرد • الظماء الحوائم : العطاش •

١٢ ـ أضمرت : أخفت ، سترت • دارم : بطن من قبيلة تميم قبيلة الشاعر •

١٣ ـ شمت ، من شام السيف : استله • يرعوي : يرجع عن غيه ، وربمـا استعمل لمطلق الرجوع •

١٤ ـ اداري : أصانع ، ألاطف • النجدة : الشجاعة ، والشدة والبأس • الحداد ، والمرهفات ، واللهاذم كنها من صفات السيوف ، ولعل الأصل (الراعفات اللهاذم) وهي الرماح •

١٥ ـ النهى : العقل • الحزامة ، من الحزم ، وهو ضبط الامر والتهيؤ له قبـل وقوعه • يستهل : يبكي ، والاستهلال ـ في الاصل ـ بكاء الطفل عنـد الولادة •

١٦ـ فكم موقفٍ لي من مهيبٍ مُسودٍ وقد حجبت عنه السَّراةَ الصوارم
١٧ـ لدى حيث يسجو كل طرف محدّقٍ وتُرعَد من غير الرّسيس القوائمُ
١٨ـ نطقتُ صؤوتاً والكلامُ اشارةٌ وأسفرتُ والطَّلقُ الأسرّة واجم
١٩ـ سرى ذكر فضلي حيث لا الريف آهلٌ ولا الطرس معروف ولا الشيخُ عالمُ
٢٠ـ وما زال يقتاد الرجال حديثه وانْ عزَّ فَسْرٌ عنده وتراجمُ
٢١ـ الى أنْ غدا فَدْمُ العشائر أصمعاً له وجبانُ الحي وهو مُلاحمُ
٢٢ـ رؤوف بأعراض اللئام ينوشُه ال أذى وهو محبوسُ المقالةِ كاظمُ
٢٣ـ اذا وكفةٌ من بغيةٍ نضحَتْ له غدا حمده في إثرها وهو ساجمُ
٢٤ـ ترفّع عن فضل الزمانِ فكونُه حديثٌ ولكن مجدهُ مُتقادم
٢٥ـ وجاشَر عن فيض النَّوال كأنه بنانُ جمال الدين والغيثُ حارمُ

---

١٦ ـ المسود : سيد قومه . السراة (بالفتح) جمع السري : السيد الشريف .

١٧ ـ يسجو : يسكن ، من السكون . الرسيس : ابتداء الحمى . القوائم ، في الاصل : قوائم الدواب ، وقد استعارها للانسان ، وهو جائز (معجم متن اللغة) .

١٨ ـ الصؤوت ، كالصائت : ذو الصوت . أسفر : أشرق وجهه . الطلق الأسرة : المتفتح الاسارير ، والاسارير : خطوط الجبهة . في الاصل (نقطت) مكان (نطقت) .

٢٠ ـ (يقتاد) كذا ورد ، وفيه معنى ، ولعل الأصل (يعتاد) . الفسر : التفسير : وهو البيان والايضاح . التراجم ، جمع الترجمة ، وهي تفسير الكلام بلسان آخر ، وذكر سيرة شخص ونسبه .

٢١ ـ الفدم : البعيد الفطنة . الأصمع : الذكي . الملاحم (بالضم) : المقاتل .

٢٢ ـ الأعراض ، جمع العرض (بالكسر) : كل ما يفتخر به الانسان . كاظم : ساكت على مضض .

٢٣ ـ الوكفة : القطرة . البغية (بالضم او الكسر) : الطلبة ، والضالة المبغية . الساجم : السائل .

٢٤ ـ الفضل : الزيادة ، ويحتمل (الفضل) بمعنى (الحكم) . كونه : وجوده .

٢٥ ـ جاشر : أبعد ، عزب . يريد : الترفع عن عطاء الاخرين مع كونه غزيرا غزارة نوال الممدوح .

٢٦ـ أغَرُّ كرأد الصبح طلْقٌ جبينهُ ... يدلُّ عليه بِشْرهُ والمكارمُ
٢٧ـ اذا استن في الجدوى وشد على العدى ... تمنَّى مقامهِ الظُبى والغمائم
٢٨ـ لبيقٌ تودُّ الغيد معسول عطفهِ ... وانْ رهبته في الحفاظِ الضَّراغم
٢٩ـ تطيش الحُبى من حوله وهو ثابت ... وتنبوا المواضي وهو في الهول صارم
٣٠ـ فتى الخير أما عهده فهو مبرمٌ ... وكيدٌ وأما ودُّهُ فهو دائم
٣١ـ اذا ما ابتنيت الودَّ عند وفائه ... فلا الخطب نقَّاضٌ ولا الذنب هادم
٣٢ـ يجود بأوفى صفحه وهو قادرٌ ... ويبذل أقصى جودهِ وهو عادمُ
٣٣ـ قؤولٌ تهاب اللُّدُّ بأس صوابه ... اذا حبستْ نُطق الفصيح الخصائم
٣٤ـ فلو فاه في يوم النزال بحجَّةٍ ... لعادَ شباها وهو للجيش هازمُ
٣٥ـ كريمُ مقام النصر عند عدوِّهِ ... وانْ عظُمت حرب وجلَّت سخائم
٣٦ـ اذا هو أزجى للأعادي مَقاتلاً ... أهاب بها الا ِمكانُ وهي مراحِمُ
٣٧ـ وما مجلبٌ داجي العجاجة بادنٌ ... له وجباتٌ بالفَلا وغماغمُ

٢٦ ـ الأغر : الكريم الفعال • رأد الصبح : وقت انبساط ضوء النهار • الجبين الطلق : المتفتح الاسارير •
٢٧ ـ استن : مرح ونشط •
٢٨ ـ النبيق ، واللبق : النطيف الظريف • (معسول عطفه) كذا ورد ، ولعل الاصل (معسول نطقه) ، او (عسال عطفه) والعسال : الرمح اللين • الحفاظ : الذب عن المحارم ، والغضب لبا عند الحرب •
٢٩ ـ تطيش : تخف • الحبى ، جمع الحبوة ، وهي ان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند ، يريد : ان الذين من حوله تطيش احلامهم لادنى حادث فيحلون الحبى ، وهو ثابت لايتزعزع •
٣٢ ـ أوفى صفحه : منتهى عفوه • العادم : الذي فقد ماله •
٣٣ ـ قؤول : صيغة مبالغة من قائل • اللد ، جمع الألد : الخصم العنيد •
٣٥ ـ السخائم ، جمع السخيمة : الضغينة والموجدة في النفس •
٣٦ ـ أزجى : أرسل • اهاب بها : زجرها ، او صاح بها لتقف • الامكان : القدرة على الشيء •
٣٧ ـ المجلب ، من الجلبة : اختلاط الاصوات • البادن : لابس الدرع • الوجبات ، جمع وجبة : الهدة من الجدار وغيره اذا سقط • الغماغم ، جمع الغمغمة : أصوات الابطال عند القتال •

٣٨ـ صخوبٌ [ولكن] نطقه من حفيظةٍ — صَوارمُ من قبل الوغى ولهاذِمُ
٣٩ـ ويحجبُ عنه جوْنة الصبح نقعهُ — فظهرُ الفلا ليلٌ على القاعِ عاتمُ
٤٠ـ ويُنفد غُدرانَ الرياض ورودهُ — وأعقابهُ دونَ الشُّروع حَوائمُ
٤١ـ حوى الوحش حتى استسلمت لعمومه — من الذُعر جِنَّانُ الصَّريم الغواسم
٤٢ـ به السابقات الجرد قُبْلٌ كأنها — سراحينُ مُعْطٌ تقتضيها المطاعمُ
٤٣ـ نوافرُ عن زعي الجَميم أوانسٌ — برعي شكيرٍ أنبتتهُ الجماجمُ
٤٤ـ درين بنصرٍ تحت كل عجاجةٍ — فهنَّ لنقعٍ يُستثارُ شَوائمُ
٤٥ـ عليها السَّراةُ الدارعون كأنهم — قَساورُ خفَّانِ الشدادُ الضَّياغم
٤٦ـ نزتْ بهم الأوتارُ حتى رزينهُم — خفيفٌ وأقصاهمْ عن الفحش شاتم
٤٧ـ وطال دراكُ الطعن حتى تهالكتْ — جيادٌ وكلَّتْ أنملٌ ومَعاصمُ

٣٨ ـ (ولكن) زيادة منا اقتضاها الوزن وسياق المعنى ·
٣٩ ـ جونة الصبح : شمسه ، او بياضه · النقع : الغبار · الفلا : جمع الفلاة · عاتم : مظلم ·
٤٠ ـ ينفد ، من نفد الماء : ذهب ، فرغ : الشروع : ورود الشريعة ·
٤١ ـ الجنان ، جمع الجان : الحية ، واسم جمع للجن · الصريم : القطعة من معظم الرمل ، والارض السوداء · الغواسم : السود ·
٤٢ ـ الجرد : الخيل · قبل ، من القبل (محركة) ، وهو اقبال سواد العين إلى جهة الأنف · السراحين ، جمع سرحان : الذئب · المعط ، جمع أمعط : القليل الشعر · تقتضيها : تحوجها ، تلزمها ·
٤٣ ـ الجميم : ما غطى الأرض من النبات · الشكير : الشعر في أصل عرف الفرس كانه زغب ، والنبت صغاره بين كباره ، ويريد به : الشعر النابت على جماجم الاعداء ·
٤٤ ـ درين : عنمن · النقع : الغبار · شوائم ، من شام مخايل الشيء : تطلع نحوه ببصره ·
٤٥ ـ السراة (بالفتح) جمع السري : السيد الشريف السخي · قساور ، جمع قسور : الاسد · خفان : مأسدة مشهورة كانت قرب الكوفة ·
٤٦ ـ نزت : وثبت · الأوتار ، جمع الوتر : الذحل وهو الثأر · أقصاهم : أبعدهم ·
٤٧ ـ الدراك من الطعن : المتتابع · الأنمل ، جمع الانملة : المفصل الاعلى من الاصبع الذي فيه الظفر ·

٤٨ـ وسحُّوا على البيداء ماءً بروقه الـ ـظُبى وغَواديه الطُّلى والجماجم

٤٩ـ بأغلب من بأس الوزير أبي الرضا اذ الذِّمْرُ نِكس والمقحّم خائم

٥٠ـ يسرُّك منه في النوازل ماجدٌ رزين الحصاةِ حازمُ الرأي عازم

٥١ـ خفيفٌ عليه فادحُ الغرم في العُلى اذا أثقلت ظهر المُطاع المَغـارم

٥٢ـ وشيك القِرى مستبشرٌ بضيوفهِ يودُّ نداهُ الغمْرَ معْنٌ وحاتِمُ

٥٣ـ نماه الى عليـائه كل ماجـدٍ فخـورٍ اذا ما استنبطته المواسمُ

٥٤ـ تبيـح النَّدى للمُعْتفين أكفُّهمْ وهُنَّ حَوامٍ للنَّزيلِ عواصمُ

٥٥ـ فجاؤا بمضواعِ الثنـاء حديثـهُ اذا فضَّ عند الأنديات لَطـائمُ

---

٤٨ ــ الغوادي جمع الغادية : السحابة تنشأ غدوة ، أو مطرة الغداة · الطلى : الأعنـاق ·

٤٩ ــ الذمر (بالكسر) : الشجاع · النكس (بالكسر) : الضعيف · المقحم : مقتحم الصعاب · خائم : ناكص ·

٥٠ ــ النوازل : الشدائد والخطوب · الحصاة : العقل ·

٥١ ــ الفادح : الثقيل الباهض · الغرم : ما يلزم اداؤه · المطاع : الملك ، او الامـير ·

٥٢ ــ القرى : ما يقدم للاضياف من طعام وشراب · الغمر : الكثير ·
معن : هو معن بن زائدة الشيباني ، الجواد المشهور ، واحد الشـجعان الفصحاء · قتل غيلة في سجستان سنة ١٥١ وقيل ١٥٢ وهو وال عليها (تاريخ بغداد ٢٣٥/١٣ ، والكامل لابن الاثير ٣٥/٥ ، نوادر المخطوطات ١٩٥/٢ ·
حاتم : هو حاتم بن عبدالله الطائي ، يضرب المثل بكرمه ومروءته · احد سادات العرب وشاعر مجيد · توفي حوالي سنة ٦٠٥م (الشـعر والشعراء /١٦٤ ، الشريشي ١٦٣/٤ ، شعراء النصرانية قبل الاسلام /٩٨ ·

٥٣ ــ نماه : رفعه بالانتساب اليه · استنبطته : أظهرته · المواسم : المجتمعات التي لها وقت معلوم ·

٥٤ ــ تبيح ، من أباح الشيء : بذله ، وأجاز تملكه · عواصم ، جمع عاصمة : مانعة ، حافظة ·

٥٥ ــ مضواع ، من التضوع ، وهو انتشار رائحـة الطيب · فض : فتـح : اللطائم ، جمع لطيمة وهي وعاء المسك ·

(٦٦) وقال تهنية لشرف الدين الزينبي (*) بسلامته من قبضة المسترشد (**) وعزله اياه ، وظهوره في باطن الدار ، وعوده الى الوزارة بعد الأياس منه ، والتعريض بوفائي (أ) له عند الحادثة

١ ـ زُهيَ المُباسل لانتضاء المقصلِ ... فاطربْ لعزكَ بالمعالي واجذلِ
٢ ـ هذا أوان دلفت من شرف العُلى ... فترقَ في شمَّائها وتوقَّلِ
٣ ـ نبت الغُمودُ بصارمٍ ذي رونْقٍ ... كادَ الاباءُ يموتُ لو لم يُسْللِ
٤ ـ لله أيامٌ مُددْنَ لآملٍ ... فرأى وضوح الشمس بعد تطفُّلِ
٥ ـ خيرُ الخلائق خلَّةٌ مُضرية ... جُعلَ الوفاءُ بها جزاءَ المُفْضلِ
٦ ـ انَّ الهوى العذريَّ أُودع صفوه ... في دارميٍّ ليس بالمُتَنَقلِ
٧ ـ غيرانَ يحمي المُنعمين ثناؤهُ ... وافٍ بارعاءِ العهودِ مُوكَّلِ
٨ ـ لو ساور الموت الزؤامَ لحالةٍ ... ضمنتْ بقاءَ ودادهِ لم يحْفلِ
٩ ـ ما مِثل ربِّ العنصرين مُمدَّحٌ ... واذا جهلت دليل شيءٍ فاسْألِ

(*) و (**) تقدمت ترجمتهما في بداية هوامش القصيدة الثالثة .
(أ) الانسب (بوفائه) مكان (بوفائي) .
١ ـ زهي : فخر وتكبر . المباسل : الشجاع . الانتضاء : الاستلال . المقصل من السيوف : القطاع .
٢ ـ دلف : دنا ، وتقدم . الشماء : المرتفعة . توقَّل في الجبل : صعد ، ويقال مجازا : توقل في مصاعد الشرف .
٣ ـ نبت : تجافت . الاباء : البعد عن الدنايا .
٤ ـ تطفيل الشمس : ميلها للغروب .
٥ ـ الخلائق : السجايا . الخلة (بالفتح) : الخصلة من خصال الانسان . مضرية : منسوبة الى قبائل مضر .
٦ ـ صفوه : خالصه . دارمي : منسوب الى دارم : بطن من تميم ، ويعني نفسه .
٧ ـ غيران : شديد الغيرة (بالفتح) . واف : من الوفاء برعاية العهد .
٨ ـ ساور : واثب . الزؤام : المجهز السريع . لم يحفل : لم يكترث .
٩ ـ العنصران ، تثنية عنصر ، ومن معانيه الكثيرة : الاصل ، والحسب .

١٠- خِرْقٌ توقَّل من مناقب هاشمٍ ... حيث المقامُ يزِلُّ بالمتوقِّلِ
١١- غَمرُ الندى يحمي وما استنجدته ... لِمُلِمَّةٍ ويجودُ ان لم يُسألِ
١٢- لبق الشمائل بالنعيم يزينُه ... شرَسُ الأبي ولِينَةُ المُترسلِ
١٣- ماضٍ اذا خيفَ الردى لم يثنه ... رعْبٌ وان بخلَ الحيا لم يبخل
١٤- تردي عزائمه الصوارمَ والقَنا ... وتقومُ هيبتُه مقامَ الجحفل
١٥- شهمٌ يبيت عدوه في غمْرةٍ ... من خوفه ونزيلُه في معقلِ
١٦- جُمعت مساعي قومه في سعيه ... فغدا أخيراً في الزمان الأوّل
١٧- واذا السحائبُ أخلفتْ مستمطراً ... قامتْ أناملُه مقامَ الحُفّلِ
١٨- واذا الأسنَّة أحجمت عن مطعنٍ ... طعنت به آراؤه في المقتل
١٩- واذا الحُبى طاشت لرائع حادثٍ ... أرْبى على رضْوى الجبال ويذبل
٢٠- واذا العهود نُقضن أصبح عهدهُ ... عند الحوادثِ مُبرماً لم يُحلل
٢١- واذا الحمى المرهوبُ أسلم لاجئاً ... أمسى مُجاوره بأمْنعِ منزلِ
٢٢- ومشردٍ ينزو به فرقُ الردى ... نَزْوَ المُدامةِ بالنَّزيف المُثْقل
٢٣- جَمُّ الهمومِ كأنما صُعداؤهُ ... من فرْط لوعته دخانُ المِرجل
٢٤- حظرتْ مخاوفه كراهُ فَجفْنُهُ ... لو يَستجيلُ رويّةً لم يُسدلِ

١٠ - الخرق (بالكسر) السيد الشريف السخي · توقل (انظر شرح كلمات البيت الثاني) ·
١٢ - لبق الشمائل : ظريف الطبائع · الشرس (محركة) : الصلابة والشدة · المسترسل : المنبسط ، المستأنس ·
١٧ - أخلف السحاب : أرعد وأبرق ولم يمطر · المستمطر : طالب المطر · الحفل : السحب المملوءة ماء ·
١٩ - الحبى ، جمع الحبوة : ما يحتبي به الرجل من عمامة ونحوها ، ويريد : المحتبون بالحبى · أربى : زاد · رضوى ، ويذبل : جبلان ·
٢٢ - ينزو : يثب · الفرق (محركة) الخوف · النزيف : السكران ·
٢٣ - الصعداء : التنفس الطويل من هم او تعب · المرجل : القدر ·
٢٤ - حظرت : منعت · كراه : نومه · يستجيل ، من أجال النظر : أداره · الروية : النظر والتفكير في الامور · أسدل الجفن : أرخاه ، واغمضه ·

٢٥- تخفيه أثباجُ الظَّلامِ كأنهُ سِرٌّ توغَّلَ قلب ثَبْتٍ مُدْغلِ
٢٦- يتوهمُ الحسكاتِ منه ذواعراً فرط الحذار فانْ مشى لم يعْجلِ
٢٧- بُعِلَ الملوكَ بنصره ونبَتْ به شمُّ المعاقل فالحياةُ بمعزلِ
٢٨- أمَّ الوزير الزينبي ونصْرهُ فأحلَّهُ التأميمُ أمنعَ موئلِ
٢٩- بفناء ضرَّابِ الجَماجم بالضُّحى قاري العشيَّة في الجديب المُمحل
٣٠- تشكو الغزالةُ والنجوم كسوفَها من فَرْط رفْع دخانه والقَسْطل
٣١- لو صافح الرمضاء باطنُ كفهِ ظهراً لبُدلَ بالربيع المُبْقلِ
٣٢- واذا تغيَّرت الفجاجُ وأعْصفتْ هُوجٌ تراجَمُ بالقُروم البُزَّلِ
٣٣- وتصادمت مِزقُ البيوتِ كأنها في الجو شَغَّاغُ الغمامِ المُثْقَلِ
٣٤- وتشابه الوحش العزيب ومن هُمُ تحت الطَّراف بِقَرَّةٍ وبأفكَلِ

---

٢٥ - أثباج : جمع ثبج ، وهو من كل شيء وسطه • توغل : دخل بعيدا • المدغل : المنطوي على حقد مكتوم •

٢٦ - الحسكات ، جمع حسكة (محركة) : شوك نبات ، ذو ثلاث شعب •

٢٧ - بعل الملوك : دهشوا • نبت به : لم توافقه ، وتجافت عنه في الاصل (نبت فيه) • شم المعاقل : الحصون العالية •

٢٨ - أم : قصد • الموئل : الملجأ ، في الاصل (المومل) وهو تصحيف واضح •

٢٩ - الفناء : الساحة • قاري : يقدم القرى وهو الطعام والشراب لضيوفه •

٣٠ - الغزالة : الشمس • القسطل : غبار الحرب •

٣١ - الرمضاء : الارض الحامية من شدة حر الشمس • المبقل : كثير البقل ، وهو ما نبت في بزره ، لا في أرومة ثابتة ، واحدته : بقلة • في الاصل (المنقل) وهو تصحيف واضح •

٣٢ - الفجاج ، جمع الفج : الطريق الواسع بين جبلين • الهوج : الرياح العاصفة • تراجم : تتراجم أي تترامى • القروم ، جمع القرم : الفحل من الابل • البزل ، جمع البازل : البعير انشق نابه بدخوله في السنة التاسعة •

٣٣ - المزق ، جمع المزقة : القطعة من البيت أو الثوب • شغاغ الغمام : المتفرق في الجو قطعا •

٣٤ - العزيب : البعيد • الطراف : بيت من أدم • القرة : البرد • الأفكل : الرعدة من برد او خوف •

٣٥ـ فمجاسد الفتيات أُهْب كوانسٍ والمُطْفل الحسناءُ مثلُ المُغْزِل
٣٦ـ حيث المواقدُ كالموارد قَــرَّةً والعائمُ الرِّعْديد مثلُ المُصطلي
٣٧ـ من غــير ما مطرٍ ولـكن لزْبةٌ أمْهى عوارقَها عُصوفُ الشمأل
٣٨ـ آويتَ ثم قرَيْت غيرَ مُسوِّفٍ وكففتَ من هَمِّ المُسيفِ المرمل
٣٩ـ ولنعم مُبتدرُ الطِّعان اذا الوغى حَميتْ بكل مُغامرٍ مُستقتلِ
٤٠ـ واستشزبت أُولى الجيادِ فأقبلتْ مُتفرقاتٍ كالجرادِ المُشْعِلِ
٤١ـ وتبدَّلت أرضُ الطراد سميَّةً والصبحُ فيها جِنْحُ ليلٍ ألْيَلِ
٤٢ـ نهبَ الكماةُ ترابها بسنابكٍ فتعوضتْ قِمماً مكان الجَنْدلِ
٤٣ـ حتى اذا ضاق المكَرُّ وقُسِّمتْ مُهج الفوارس في الوشيج الذُبَّل
٤٤ـ وجرى المسيح مع النجيعِ فأفْعَما سنن المسايل كالأتيِّ المُقْبِل

---

٣٥ ـ المجاسد ، جمع المجسد : ما يلي الجسد من الثياب • الأهب ، جمع الاهاب : الجلد • الكوانس ، جمع كانس : الظبي يدخل في كناسه ، أي في بيته • المغزل : الظبية التي لها غزال •

٣٦ ـ قرة : باردة • العائم : السابح ، ولعل الاصل (النائم) • الرعديد : المرتجف من خوف او من برد • المصطلي : المستدفيء بالنار •

٣٧ ـ اللزبة : القحط • أمهى عوارقها : زادها حدة• العوارق السنين المجدبةالتي تعرق العظم ، أي تأكل ما عنيه من اللحم • عصوف الشمأل : هبوب ريح الشمال العاصفة •

٣٨ ـ آويت : انزلت المحتاجين في كنفك • قريت : قدمت لهم القرى ، أي الطعام والشراب • المسوف : المماطل • المسيف المرمل : الفقير الجائع •

٤٠ ـ استشزب الجواد : ذل وضمر • الجراد المشعل : الكثير المتفرق الذي يخرج في كل وجه •

٤١ ـ سمية (بالضم) : تصغير سماء •

٤٢ ـ السنابك : أطراف حوافر الخيل • القمم ، جمع القمة ، ويريد بها : الرؤوس • الجندل : الحجارة •

٤٣ ـ المكر (بالفتح) موضع الكر في القتال • الوشيج الذبل : الرماح •

٤٤ ـ المسيح : العرق • النجيع : الدم • أفعما ، من أفعم الاناء : ملأه • سنن المسايل : مجرى المياه • الأتي (كالرضي) : السيل •

٤٥ـ وطوتْ نمير المـاء كلُّ طِـمِـرَّةٍ ... وتنكَّبتْ نَفَذَ الغدير المُثمل

٤٦ـ شدَّ ابنُ مُستهمي الغَمامَ بحملةٍ ... شرفيَّةٍ سُبقت بطعنـةِ فيصـلِ

٤٧ـ [و] فلا عجاج الطَّرد عن نصرٍ اذا ... ما كُرَّ طيبُ حديثهِ لم يُمْلَلِ

٤٨ـ فهو المشـارُ اليـه حيث لقيتَهُ ... صدرُ الخميس له وصدر المحفل

٤٩ـ خبرَ الامامُ مقـامهُ من دهْرهِ ... فدعـاهُ فيه بقُلَّبٍ وبحوَّلِ

٥٠ـ وجَلا بحسن الابتـلاء فِرنْدهُ ... والسيفُ يعرف بعد صقل الصيقل

٥١ـ ولو انَّ يمنك سار تحت لوائـه ... حطم الأسنَّةَ في حُماةِ المَوْصلِ

٥٢ـ لم يُنجِ منه الهام وهو فتى الوغى ... الا خلُوُّ يمينـه من مُنْصُلِ

٥٣ـ حاشا مقـالي أنْ يُعرض بامرىءٍ ... ما زالَ أهْلاً للمقـام الأفضلِ

٥٤ـ لـكن ليكبرِ فضلهُ ومقـامهُ ... ليس الثـريّا كالسِّماكِ الأعْزلِ

---

٤٥ ـ طوت الماء : جازته · الطمرة : الفرس الوثابة المستعدة للعدو · نفذ الغدير : مخارجه ومداخله · المثمل : ذو الثمالة ، وهي البقية ·

٤٦ ـ شد : حمل · مستهمي الغمام : العباس بن عبدالمطلب (رض) حين استسقى للناس لما اشتد القحط في عام الرمادة · شرفية : منسوبة الى شرف‌الدين ، وهو الممدوح · الفيصل : السيف ، ويريد به الممدوح لمضائه ·

٤٧ ـ فلا العجاج : شقه ، مأخوذ من فلا رأسه بالسيف · الطرد : اتباع العدو المنهزم ·

٤٨ ـ الخميس : الجيش · المحفل : كالمجلس وزنا ومعنى ، ويطلق على المجتمع في غير مجنس ·

٤٩ ـ الامام : الخليفة المسترشد · القلب الحول : الرجل العارف البصير بالامور ·

٥٠ ـ الابتلاء : الامتحان والتجريب · الفرند : السيف وجوهره ·

٥١ ـ اليمن : السعد والبركة · حماة الموصل : يشير الى حصار الموصل من قبل الخليفة المسترشد بثلاثين الف مقاتل في سنة ٥٢٧ ـ أي بعد ان قبض على الممدوح ـ ودام الحصار ثلاثة أشهر ، ثم عاد الخليفة بجيشه الى بغداد دون ان يظفر بشيء (الكامل لابن الاثير ٨/٣٤٠) ·

٥٤ ـ الثريا : مجموعة نجوم · السماك : نجم نير ، هما سماكان : الاعزل ، والرامح ·

٥٥- فخَرتْ قريش بالوصي عَليِّها ... ولهـا فَخارٌ بعـد ذلك في عَلي

٥٦- بالمُقتفي أثر السَّراةِ من العُلى ... ينْميه منهم كل خِرْقٍ مُفْضل

٥٧- المُنهلين السُّمر من مُهج العِدى ... حيث السماء بخيلـةٌ لم تَهطل

٥٨- قومٌ اذا ضاق القريضُ بمدحهمْ ... مُدِحوا بآياتِ الكتابِ المُنزل

٥٩- من كل متبوع اللـواء مُقلَّدٍ ... في الدين أمْرَ مُحَرَّمٍ ومُحلَّل

٦٠- يخضرُّ مغبرُّ الثرى من وطئـهِ ... وتقومُ أنْمُلُهُ مقامَ الهُطَّلِ

٦١- اشْكر الهـك ما استطعتَ فانـه ... واقيكَ من داءِ الخطوبِ المُعضل

٦٢- واحلم فان الحلم من ذي قُـدرة ... رأسُ العُلى وثنـاء كل مُفضَّلِ

٦٣- ولقد كرمت عن الاجـابة فليكن ... منك التَّغَمُّدُ للأغَرِّ الأجْهَلِ

٦٤- أملي رحيبٌ منك في دركِ العُلى ... يا خير مرْجوٍّ وخيرَ مُؤمَّلِ

٦٥- ومع اختبـائي في الولاء فواجبٌ ... رفْعي الى الشَّرف الذي لم يُنْزل

---

٥٥ - الوصي : الامام علي بن ابي طالب عليه السلام · علي · اسم الممدوح ·

٥٦ - المقتفي : التابع · السراة ، جمع السري : السيد الشريف ذو المروءة ·
الخرق (بالكسر) : السخي ، الحسن الخليقة ·

٦٣ - التغمد : التستر · الأغر ، من الغرارة : الغفلة ، وحداثة السن ، والجهل بالامـور ·

(٦٧) وقال يمدحه أيضا حينما خلع عليه المسترشد بالله (*) خلعة الوزارة في هذه الدفعة فاخرة رائعة رفيعة ، وأوسع في تبجيله . فحييته وهو يتهادى في ديوان الخلافة العزيز قاصداً نحو حجرة الديوان ، والناس حافون به ، وللحديد صليل حوله ، فتولجت كثافة الجمع ، وخضت وعر الهيبة مسترسلا . فلما بصر بي قبض قدميه عن السعي ، وأنصت لامارات المقالة من أسرة وجهي ، فوضعت يدي على كمّ الخلعة (أ) وقلت :

جُعِلَتْ من الحدثانِ أحصنَ أدرعِ
فلقد سُنِنَّ على الكريم الأروعِ

ثم قلت : وتمام التهنئة بالدار الكريمة . ثم صرت وصار من الغد الى داره ، وقد جلس للتهنئة فانشدته (ب) :

١ ـ جُعلت من الحدثان أحصن أدرع ... فلقد سُنِنَّ على الكريم الأروَعِ
٢ ـ شرفت على شرف اللبوس فغودرت ... فلكاً لشمس علاً حميدِ المَطْلع
٣ ـ زُرِّرَتْ على طود الأناة وضُمنت ... بحر النَّدى وحوتشراس الأدرع
٤ ـ حسد اللباسُ العبقري مقامها ... من ماجـدٍ في نُسكهِ متورِّعِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

(أ) في الاصل (كم الخليفة) وهو تصحيف واضح .

(ب) في الخريدة ١/٢٦٩ ـ القسم العراقي ـ (٣٨) بيتا من هذه القصيدة .

١ ـ (جعلت) أي خلعة الوزارة . الحدثان : النوائب . سنن ، من سن عليه الدرع : صبه . الاروع : الشهم الذكي الشجاع .

٣ ـ الشراس : الشدة والصلابة . في الاصل (وضمت بحرى الندى) والتصويب من الخريدة .

٤ ـ اللباس العبقري : منسوب الى عبقر ، وهي قرية ثيابها في غاية الحسن . في الخريدة (في نكسه متودع) .

٥ ـ نضرِ النعيم يكاد ساحبُ ذيلـهِ يخضرّ منه ثرى الجديب المُدقع
٦ ـ يختال في شرفين شأو علاهُما لبني المناقبِ سامقٌ لم يُفْرعِ
٧ ـ نجْرٌ كمنبلج الصّباح يزينهُ مسعىً كعرف الروضةِ المُتضوع
٨ ـ ما بين ارثٍ لم يكن بمقلّدٍ محضٍ وكسبٍ لم يكن بتضرُّع
٩ ـ حيزَ الكمالُ لراجحٍ من هاشمٍ غَمْرٍ خلائقهُ كريمِ المَوْضع
١٠ـ ليمين دولة هاشمٍ تسطو به في الحادثات اذا الظّبى لم تقطعِ
١١ـ جمّ البسالةِ والنّوالِ مبيتهُ ما بين حامٍ للطّريد ومشْبعِ
١٢ـ يسْتاف مادحه فضيضَ لطيمةٍ من مدحه لكنها بالمَسْمع
١٣ـ عدِمَ المعاب فلو تمحّل كاشحٌ فيه لناداهُ الكمالُ ألا ارْبع
١٤ـ يلقى العواذلَ في الندى وعُفاتهُ ما بينَ عاصٍ عند ذاكَ وطيّع
١٥ـ يغدو لذي الحاجات أسمع منصتٍ ويروحُ للّلاحي كأنْ لم يسمع
١٦ـ فاللائمُ المِنْطيقُ أعجمُ قائلٍ والمصْرمُ السكّيتأفصحُ مُسْمع

٥ ـ النضر : الطري الناعم ، والحسن • الذيل : طرف الرداء • الجديب : الماحل • المدقع : ما ليس فيه نبات •

٦ ـ الشأو : الأمد ، والغاية • السامق : العالي • لم يفرع : من فرع الجبل : صعده •

٧ ـ النجر : الأصل • العرف (بالفتح) الرائحة الطيبة •

٨ ـ بمقلد ، من قلده الامر : اودعه اليه •

٩ ـ الغمر من الخلائق : الكثير الواسع •

١١ ـ الجم : الكثير • البسالة : الشجاعة • النوال : العطاء •

١٢ ـ يستاف : يشتم • النطيمة : وعاء المسك •

١٣ ـ تمحل الشيء : طلبه بحيلة وتكلف • الكاشح العدو الباطن العداوة • اربع على نفسك : كف وارفق •

١٦ ـ المصرم : الفقير • في الخريدة (المقرم) وقال المحقق (المقرم : السيد العظيم على التشبيه بالمقرم من الابل ، وهو الذي لايحمل عليه ولا يذلل ، وانما لفحلة وللضراب) • ولا يستقيم بهذا معنى البيت •

١٧ـ خرقٌ يعيبُ عطيّةً بوسيلةٍ فندى يديه ونصْره بتبرُّعِ
١٨ـ أنسَ الجُناةُ بحلمه فملاهُمُ من خوف قدرته بأمنٍ مُفْزِعِ
١٩ـ بينا ترى أقصاهُمُ مستشفعاً بُسطتْ له الآمالُ قرب مُشفَّعِ
٢٠ـ خشيان من ذي العرش لو خاضت به ساعاتُه بين القنا لم يجزْعِ
٢١ـ يُغنيه فعلُ اللهِ في أعدائه عن رأي مُختَتِلٍ وفتك مُشيَّعِ
٢٢ـ فأسنةُ المقدور أطعنُ فيهم دونَ الوزير من الرماحِ الشُّرَّعِ
٢٣ـ رغبت به ألْطاف محسن خلْقه عن أن يبيت لهم مُقضَّ المضجع
٢٤ وسقاهمُ كيدَ الخطوب صفاؤه للهِ في خلواته والمَجْمعِ
٢٥ـ واذا جرت هوجُ الرياح عشيّةً ما بين نكْباءِ الهُبوبِ وزعزع
٢٦ـ فرَطاً لمُؤتلفٍ كأنَّ رُكامَهُ في جمّهِ عَقِداتُ رملِ الأجرع
٢٧ـ أو موقراتٌ من ركائبَ بُزَّلٍ ترْغو بمعتلجِ المُناخِ الجعجع
٢٨ـ فاقْتدْنَ منه كل أكحلَ داجنٍ هوْلِ التصاخب بالمكان البلْقعِ

---

١٧ ــ الخرق (بالكسر) : السخي · الوسيلة : الواسطة ·
١٩ ــ المستشفع : طالب الحاجة بشفاعة غيره · المشفع : المقبول الشفاعة ·
٢٠ ــ خشيان : خائف ·
٢١ ــ المختتل : المخادع · المشيع : الشجاع ·
٢٣ ــ مضجع قض : فيه القضض ، وهو ما تفتت من الحصى ·
٢٥ ــ الهوج : الرياح التي لاتستوي في هبوبها · النكباء : ريح انحرفت عن مهاب الرياح · الزعزع : شديدة الهبوب ، تزعزع الاشياء ·
٢٦ ــ فرطا : متقدمة · المؤتلف : المتصل بعضه ببعض · الركام : الشيء المتراكم ، ويريد به : السحاب · في جمه · في معظمه · في الخريدة (في جوه) وهو وجه جيد · الاجرع : الكثيب ، جانب منه رمل ، وجانب حجارة ·
٢٧ ــ موقرات : محملات ، في الاصل (موبرات) وفي الخريدة (مؤثرات) · الركائب : الابل · البزل ، جمع بازل : البعير الذي انفطر نابه بدخوله في السنة التاسعة · (ترغو) في الخريدة (نزعوا) ولا معنى له · معتلج المناخ : مزدحمه · الجعجع : الموضع الضيق الخشن ·
٢٨ ــ أكحل : له لون الكحل · داجن : مظلم · هول التصاخب : عظيم الصخب · البلقع : الارض القفر ·

٢٩- دانٍ يكاد الوحش يكرعُ وسطه	وتَمسُّهُ كفُّ الوليدِ المُرضَعِ
٣٠- مُتتـابعٍ جَمٍّ كأنَّ سَـحابهُ	كبَّاتُ قيصرَ أو سـرايا تُبَّـع
٣١- زجلِ الرُّعود يكاد يخْدج عنده	شاءُ المَلا ويموتُ سُخْلُ المُرضِع
٣٢- فَهمى فألقى بالعـراءِ بَعـاعَهُ	[سـحاً] كمندفع الأتيِّ المُتْرعِ
٣٣- فتساوتِ الأقطـارُ من أمْواهه	فالقارةُ العلْياءُ مثـلُ المَـدفع
٣٤- وغدا سراب القـاع بحر حقيقةٍ	فكأنه لتيقُّنٍ لم يخْـدَعِ
٣٥- مُتغطمطاً غصب الوحوش مكانها	تيَّارهُ فالضبُّ جارُ الضِّفْدعِ
٣٦- فضـل الوزيرُ الزينبيُّ بجوده	ذاكَ النَّـدى حقاً بغير توسُّعِ
٣٧- يغذو على حـدِّ الخصاصة جودهُ	وتُصيبُ أنْعمهُ كـريمَ المَوقع
٣٨- تلقـاهُ في خُلُقين لم يتنكَّبـا	عدْلاً ولا وضَعا لغير الموضعِ
٣٩- انْ جَدَّ لم يُهجن محاور جِدِّه	أو أحمضتْ عِباتُه لم يُقْـذع
٤٠- ظلُّ الطَّريد تخاذلتْ أنصـارهُ	وغنى الفقـير ونجدةُ المُستفزع

٣٠ – كبات ، جمع كبة (بالضم) : الجماعة من الخيل • قيصر : اسم لكل ملك من ملوك الروم • تبع : اسم كل ملك من ملوك حمير ، ولا يبلغ ذلك حتى يملك الشحر وحضرموت •

٣١ – يخدج : من خدجت الدابة : ألقت ولدها قبل تمام مدة حمله • الملا : المتسع من الأرض • السخل : جمع السخلة : ولد الشاة ، وقيل : ساعة يولد •

٣٢ – البعاع (بالفتح) : ثقل السحاب من المطر • (سحا) سقطت هذه الكلمة من الاصل ، والتكملة من الخريدة •

٣٣ – القارة : الاكمة ، جمعها : قار وقور • المدفع : واحد مدافع المياه التي تجري فيها •

٣٥ – متغطمط : ذو أمواج عالية • الضب : حيوان بري ، والضفدع : حيوان مائي ، وكلاهما معروف •

٣٧ – يغذو : من الغذاء • حد الخصاصة : أقصى شدة الفقر •

٣٩ – أهجن الكلام : أدخل فيه ما يعاب ويستقبح • المحاور ، من المحاورة : مراجعة الكلام • الجد : ضد الهزل • أحمض : أقذع وأفحش في الكلام ، وذكر ما يؤثر التلميح به ، ويريد : انه عند الاحماض لا يفحش •

٤٠ – الطريد : المطرود ، والهارب • النجدة : العون •

٤١ـ ومُسهَّدين على الرحالِ يميزُهم شرفُ الرجاء عن النفوس الهُجَّع
٤٢ ـ شُعْثٌ كأن على الركائب منهمُ غــولاً تجارى بالنَّعام الأجْدعِ
٤٣ـ نحلوا على شعب الرحال فأشْبهت أعوادها منهم عَريقَ الأضلع
٤٤ـ وتفاضلوا شحباً فأبْعدُ همـَّـةٍ أوْفاهُمُ وصَباً وانْ لم يوجـع
٤٥ـ خفَقوا بهامِهِمُ على أكْوارها خفْقَ السُّجود من الصلاة الرُكَّع
٤٦ـ وطغتْ بانجــاد النعاسِ أزِمَّةٌ فخلعن طاعــةَ راحةٍ أو إصْـبعِ
٤٧ـ كَتَمالدُجى والقاعُ سِرَّ سُراهم فأباحــه صُبحُ المــكان المُتْلعِ
٤٨ـ ونحتْ عزائمهم نفــوس مطيِّهم فأشدها بُطءً فُوَيْقَ المُسْرعِ
٤٩ـ ونزحن بالدهناء عن جَدَدِ السُّرى فوطئن في يربوعهـا المتقصَّع

---

٤٢ ـ الشعث ، جمع أشعث : مغبر الرأس ، متلبد الشعر • الغول ، واحد الغيلان : تزعم العرب انها من الجن تتراءى للناس في الفلاة • النعام ، جمع نعامة : طير على شكل جمل ، وهي معروفة • الاجدع ، في الاصل : مقطوع الاذنين ، ووصف النعامة بذلك لان أذنيها غير بارزتين •

٤٣ ـ نحلو : هزلت اجسامهم واحدودبت ، يقال هلال ناحل ، وأهنة نحـل شعب الرحــال : أعــوادها ، في الخريدة (شعث الرحـــــال) • عريق الاضلع : معروقها ، أي انها بارزة للعيان •

٤٤ ـ الشحب (محركة) من الشحوب : تغير النون من الهزال ، او الجــوع أو التعب • أوفاهم : أكثرهم نصيبا • الوصب : السقم •

٤٥ ـ خفقوا : مالت رؤسهم من النعاس • الأكوار ، جمع كور : الرحل ، وهو مركب البعير •

٤٦ ـ الانجاد : الاعانة • الأزمة (بتشديد الميم) ، جمع زمام ، يريد : انهم لما غلبهم النعاس أفلتت أزمة المطايا من ايديهم • في الخــريدة (فجعلن) مكان (فخلعن) •

٤٧ ـ السرى : سير عامة الليل • المتلع : المرتفع •

٤٩ ـ نزحن : ابتعدن • الدهناء : صحراء بني تميم • الجدد (محــركة) : الطريق في الارض الصلبة المستوية • اليربوع : نوع من الفأر طـويل الرجلين قصــير اليدين جـدا • المتقصع : المنجحر ، والقاصعاء : جحـر اليربوع •

٥٠ـ يبغون مُشْكي المُجدبات وماجداً تُغني رغائبه غنــــاء الهُمَّـــع
٥١ـ ناداهُمُ كـــرمُ الوزير فأنْزِلوا بعــد التَّماحل بالخصيب المُمْرِع
٥٢ـ بموسَّع المعروف غـيرِ مُضَيَّقٍ ومُضيق الأعْذار غير مُوسَّـعِ
٥٣ـ طودٌ اذا ضوضاء خطبٍ أجلبتْ راسٍ وضربٌ في الهياج سرعرع
٥٤ـ خيرَ الامامُ الفضلُ فضل مقامه فأحلَّه شـرف العَـلاء الأرْفعِ
٥٥ـ سنَّتْ له الأقدارُ شيْمَ بنيَّـةٍ فغدت به الأفكارُ نحو المَهْيَـع
٥٦ـ وجلا بما أبْدا فِرِنْدَ مُهنَّدٍ والسيفُ لولا قَيْنُه لم يقطـع
٥٧ـ فحباه منه بصـــارمٍ ذي رونقٍ ماضي المضارب في الضرائب مِقْصَع
٥٨ـ مُستوحشٍ في الغمدِ لكن أُنسه باللّيتِ من بطل الوغى والأخْدع
٥٩ـ مُتبسمٌ قبــل الضّـرابِ وانــه من بعـــد فتكه غــزيرُ الأدمُع
٦٠ـ بَرْقٌ أضيفَ الى سحابِ أناملٍ والبرق لولا سُحبهُ لم يلمـع

---

٥٠ ــ مشكي المجدبات : مزيل الشكوى منهن ٠ الرغائب ، جمع الرغيبة : العطاء الكثير ، ونفائس الاموال ٠ في الاصل (ركائبه) والتصويب من الخريدة ٠ الهمع : السحب المطرة ٠

٥١ ــ يريد بالتماحل : طول الرحلة وعناءها ٠ الخصيب المرع : المكان المعشب٠

٥٣ ــ أجلبت ، من الجلبة : الصخب واختلاط الاصوات ٠ الضرب : الرجــل الماضي الندب ٠ الهياج : الحرب ٠ السرعرع ، في الاصل : الشـــاب الناعم ، وقضيب الكرم الغض لسنته ، والطويل ، وكنها لا تنطبق على المعنى المقصود ، وهو يريد (السريع) ٠

٥٥ ــ سنت : يسرت ٠ الشيم : التطلع الى الشيء ٠ البنية هنا : منزلة الشرف٠ المهيع : الطريق الواسع ٠

٥٦ ــ جلا : صقل ٠ فرند السيف : جوهره ووشيه ٠ قين السيف : صانعه ٠

٥٧ ــ سيف مقصع : قطاع ٠ في الاصل (مقطع) وهو تحريف ٠

٥٨ ــ الليت (بالكسر) : صفحة العنق ٠ الأخدع : عرق في صفحة العنـق ، وهما أخدعان ٠

٥٩ ــ يريد : ان السيف يلمع قبل الضرب ، ويقطر دما بعد الفتك ٠

٦١- بل جدولٌ في رعن طودٍ أيْهمٍ حوليه بحرٌ أناملِ مُتدفّعِ
٦٢- عدم النُبُوَّ غِرارهُ فكأنهُ من غير حِدَّةِ عزمه لم يُطبع
٦٣- وعلَتْ به نُعْماهُ صهوةَ سابحٍ نهدٍ مراكلُه عَلَنْدَى جُرْشُعِ
٦٤- سامي التّليل كأنَّ أعلى رَوْقِه يبغي مناطاً بالنجوم الطُلّعِ
٦٥- طِرفٌ يراهُ الطرف عند وجيفه جبلاً يسيرُ على الرياحِ الأربعِ
٦٦- فيه اذا تَبْلو قَراهُ وشدَّهُ شَبَهان من ضِرغامةٍ وسمعْمعِ
٦٧- رحْبُ اللّبانِ كأنَّ لونَ إهابهِ شفقٌ تجلّل قشْع غيمٍ مُقْلعِ
٦٨- يتلو علياً في الوجيفِ الى العُلى فيفوتُ شدَّ السابق المُتوسعِ
٦٩- وشريفة الأبوين بين مُضَرَّةٍ تُخشى بوادرها وبين مُنَفَّعِ

---

٦١ - رعن الطود : أنف الجبل البارز · الأيهم من الجبال : الصعب الذي لا يرتقى ·

٦٢ - النبو : الكلال · غرار السيف : حده · لم يطبع : لم يصنع ·

٦٣ - عنت به ، أي الوزارة · نعماه ، أي نعمى الخليفة · الصهوة : مقعد الفارس من الفرس · السابح : الجواد السريع · النهد : المرتفع · المراكل ، جمع المركل : حيث تصيب رجلك من الدابة اذا استحثتها · العلندى : البعير ، والفرس الضخم الطويل الشديد · الجرشع (بالضم) : العظيم من الخيل والابل ·

٦٤ - التليل : العنق · الروق ، هنا : أعلى الرأس · المناط : موضع التعليق ، يقال : عرق مناط عذار الفرس ·

٦٥ - الطرف (بالكسر) : الفرس الجواد · الوجيف : سير العنق ، وهو العدو · الرياح الاربع : التي تهب من الجهات الاربع ، ويريد بها : قوائم الفرس ·

٦٦ - تبلو : تختبر · القرا : الظهر · الشد : الجري · السمعمع : الذئب ·

٦٧ - اللبان : الصدر من ذى الحافر · الاهاب : الجلد · تجلل : لبس · القشع : السحاب الذاهب المنقشع ·

٦٨ - الوجيف : العدو · السابق : الجواد · المتوسع من الخيل : الواسع الخطو والذرع ·

٦٩ - يبدو أنه يصف في هذا البيت وما بعده الى رقم (٧٥) دواة الوزير ·

٧٠- كانت لأسمرها سِـناناً فاغتْدَتْ ... للأبيض الأنسـاب مأوى الشُرَّع
٧١- نحمتْ فلما ألجِمَتْ حوت العلى ... واليأسُ للمحظوظ أكـرم مطمع
٧٢- ونوتْ فكان حيـاتُها في موتهـا ... ومفاخر الأشراف بعـد المَصْـرع
٧٣- فالنشأةُ الأخْرى لهـا أبدتْ لنـا ... كُفْرَ الكفور وسوء رأي المُبْدع
٧٤- وكأنهـا وبِساطَها وحُليِّهـا ... للمستبين أخي الفـؤادِ الأصْمع
٧٥- نورٌ على غسقٍ تخلَّفَ عنـدهُ ... باقي شُـعاع عشـيةٍ لم ينْقلع
٧٦- يا ابن الجحاجح من ذؤابة هاشمٍ ... أهلِ النَّـدى المسؤول والمُتبرَّع
٧٧- والخائضين غِمارَ كل كريهـةٍ ... روْعـاء تفْهقُ بالحِمام الأشجعِ
٧٨- والجاعلينَ شـغوفهمْ كدروعهم ... يوم النـزال فحاسرٌ كمُقنَّع
٧٩- يتغطرفونَ عـلى الحِمام ويتَّقي ... سطواتهم دُفَعُ السِّمام المُنْقع
٨٠- من كل مُسمع ناصفاتِ ضـيوفه ... إنْ ابْطـأتْ بجفانها لم تُسرع

---

٧١ – نحمت ، من النحام : الزحير ، ونحم الفرس : صوت ، ويقال : الحمال ينحم ويستعين بنحيمه على حمله ٠

٧٣ – النشأة الاخرى : الخلق الثاني للبعث يوم القيامة ، ويريد بها : عـودة المدوح الى الوزارة ٠

٧٤ – المستبين : الذي وضحت له الاشياء ٠ الفؤاد الأصمع : الذكي ٠

٧٦ – الجحاجح ، جمع الجحجح : السيد المسارع في المكارم ٠ المتبرع (بفتح الراء) المعطى من غير سؤال ٠

٧٧ – تفيق : تمتلىء وتفيض ٠ الحمام الاشجع : الموت الاجـرأ ، ويريد به : القتـل ٠

٧٨ – الشغوف ، جمع الشغاف (بالفتح) : غلاف القلب ، وقيل حجابه ، او سويداؤه ٠

٧٩ – يتغطرفون : يتكبرون ٠ السمام ، جمع السـم – واستعملها الشـاعر للمفرد – السم الناقع : البالغ القاتل ٠ في الاصل (المقنع) مكان (المنقع) وهو تصحيف ظاهر ٠

٨٠ – مسمع : شاتم ٠ الناصفات : الخادمات ٠ في الاصل (مستمع) بـدل (مسمع) ٠

٨١- غمر الثَّرى من فاضلاتِ جِفانه تختالُ في أرجِ الثَّنـاء الأضْوعِ
٨٢- بادي الغِنى لا يستسرُّ ثَـراؤه عنـد الشتاء لِشوْله لم يكْسـع
٨٣- انْ أنْهَد الحي الجِفانَ لَقيتَهُ للضيف بين مُسغْسِغٍ ومُدعْدِعِ
٨٤- شغفي بحبكَ سنَّ فيك بلاغتي والوُرْقُ لولا وجدها لم تسْجع
٨٥- وتدرُّبي بالمدح فيك أعـادني أُدعى بمفْلق عصره والمِصْقع
٨٦- ولئن جذلتُ لفرط جودكَ انني بسواهُ حاملُ خاطرٍ مُتوزِّع
٨٧- عمَّ النَّوالُ ورحتُ منه كشائمٍ صادٍ بأعْقار الحياض مُدفَّع
٨٨- وسما الى الرُّتب الدنيُّ بشافعٍ فاجذب بضبع أخي الفضائل واشجع
٨٩- ما أقنعتني في ولائك غـاية فبدونِ تبليغي العُلى لا تُقْنِع

---

٨١ - الجفان ، جمع جفنة : القصعة الكبيرة · الأضوع ، من الضوع : انتشار الرائحة الطيبة ·

٨٢ - الشول : الابل فيها بقية لبن · لم يكسع ، من كسع الناقة : ضرب خلفها بالماء البارد ليتراد اللبن في ضرعها ، قال الحارث بن حلزة :

لا تكسع الشـول بأغبـارها انك لا تدري من النـاتجُ

٨٣ - أنهد الجفان : ملأها · المسغسغ : الكثير الدسم · المدعـدع : المملوء ، ولا فضل بهذا للممدوح على قومه ، ولعل الاصل (ان أقهد الحي الجفان) والقهد : الابيض اللون ، يريد اذا ترك الحي جفانه بيضا فانه يملأ جفانه ويزيدها سمنا ·

٨٤ - سن : صب · الورق ، جمع الورقاء : الحمامة ·

٨٥ - المفلق من الشعراء : الذي يأتي بالعجائب في شعره · الخطيب المصقع : البليغ الذي لايرتج عليه ·

٨٧ - شائم : متطلع ببصره · الصادي : العطشان · أعقار ، جمع عقر (بالضم): مؤخر الحوض ، او هو مقام الشارب منه ·

٨٨ - الضبع : العضد · أشجع ، هنا : أسرع ·

٨٩ - في الاصل (تبنيغ) مكان (تبليغي) وفي الخريدة (لم تقنع) بـدل (لا تقنع) و (لا) هنا : الناهية ·

(٦٨) **وقال في الأمير فخرالدين عنتر بن أبي العسكر الجاواني (*)**

١ ـ ألا حبَّذا مسعى تميم بن خنْدفٍ   وما شـاده ُ صيفيُّها ومُجاشـعُ
٢ ـ هُمُ صفوةُ المجد الأثيلِ وفيهمُ   كرامُ الأيادي والنُّهى والصَّنائعُ
٣ ـ وسورة حربٍ قد أشاطت مُطاعها   ذوابلُنا والمُرهفاتُ القواطـعُ
٤ ـ وثغرٍ مخوفٍ قد سددنا بسُبَّقٍ   اليه اذا جَـدَّ الصَّريخُ نُـسارع
٥ ـ ترى الجار فينـا مطمئناً فـؤاده ُ   ولو أسلمتهُ للحِمامِ الربايع
٦ ـ اذا قيل حيٌّ من تميمٍ فلا القِـرى   بطيءٌ ولا صرفُ الحوادثِ رايع
٧ ـ وما زال فينا سـيدٌ يُهتَــدى به   الى المجد مرفوعُ اللواء ورافــع
٨ ـ نمو ْني صؤولاً والرماحُ شوارعٌ   قؤولاً اذا التفَّتْ عليَّ المجـامع
٩ ـ أعُزُّ وآرابُ النفوسِ مُذِلَّـةٌ   وأبْسمُ عـزماً والعيونُ دوامعُ
١٠ـ وأشهرُ قولي قبـل سـيفي وانني   بحدَّيْهما عند الكريهةِ قاطـعُ
١١ـ ولا أطرقُ الحي اللئـام بمدْحةٍ   ولو عرَّقتني في الشداد المجاوع

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة السابعة والخمسين .

١ ـ هو تميم بن مر بن طابخة ، وطابخة احد اولاد الياس الثلاثة الذين سموا باسم امهم (خندف) . واليه تنتمي كل بطون تميم . صيفي : والد أكثم ، حكيم العرب المشهور ، وهو من اعيان تميم واليه ينتسب الشاعر . مجاشع بن دارم : ابو بطن من تميم .

٢ ـ النهى : العقول . الصنايع ، جمع الصنيعة : الاحسان .

٣ ـ أشاطت : أحرقت ، أهلكت . المطاع : ولي الامر .

٥ ـ الربايع ، جمع ربيعة : القبيلة المشهورة ، ويريد بطونا منها .

٦ ـ رايع : مريع ، مخيف .

٨ ـ المجامع : المحافل .

٩ ـ الآراب ، جمع الارب (بالكسر وسكون الراء) : الحاجة .

١١ ـ عرقته المجاعة : أذهبت ما على عظمه من لحم .

١٢- ورُبَّ مُطاعٍ يملأُ الدهرَ هيبةً   تخافُ سُطاه المُشرعاتُ اللّوامع
١٣- تناهبُ أفواهُ المُلوكِ صعيدهُ   وتَلوى اليه بالسلام الأخادعُ
١٤- أراد انتقاصي فانبعثتُ برافعٍ   من القول تخشاه النُّهى والمسامع
١٥- وشاوسته طرْفاً فلا القول خاشعٌ   لفرط تلافيه ولا الخدُّ ضارع
١٦- سرى ذكر فضلي حيث لا الريح تهتدي   طريقاً ولا الطيرُ المُحلقُ واقعُ
١٧- واني وانْ أمسيت سيد دارمٍ   أناضلُ عن أحسابهم وأقارعُ
١٨- لَمثنٍ على الجاوانِ من أهل عنترٍ   ثناءً اذا كتمتهُ فهو ذائع
١٩- فتى الحي أما عُذرهُ فهو ضيقٌ   لِعافٍ وأما جُوده فهو واسع
٢٠- مريرُ القوى نيطتْ حمائل سيفه   الى باسلٍ تُثْني عليه الوقائعُ
٢١- تغطرف حتى حاذر الجيش حربهُ   ولانَ ندىً حتى حوتْهُ الخدائع
٢٢- حسام اذا جردته فهو قاصلٌ   وغيثٌ اذا استهميتهُ فهو هامعُ
٢٣- وأغْبر معروقِ المطيَّةِ مُسْنتٍ   عوى لسُراه الأغْبرُ المتتايعُ

---

١٢ - المشرعات : الرماح التي تسدد للطعان .
١٣ - يريد : ان الملوك تتناهب التراب بأفواهها لكثرة ما تقبل الارض بين يديه . الأخادع ، جمع الأخدع : عرق في العنق .
١٥ - شاوسه بالطرف : نظر اليه بمؤخر عينيه تكبرا وتغيظا .
١٨ - الجاوان : قبيلة كردية ذات شأن ، استوطن قسم منها مدينة الحلة منذ تمصيرها ، والممدوح من أمرائها ، انظر في المجلد الرابع ص/٨٤ من مجلة المجمع العلمي كلمة المرحوم الدكتور مصطفى جواد - جاوان القبيلة الكردية المنسية - .
١٩ - العافي : طالب الحاجة .
٢٠ - مرير القوى : شديدها . نيطت : علقت . الباسل : الشجاع .
٢١ - تغطرف : تكبر ، واختال في المشي .
٢٢ - قاصل : قاطع . هامع : ماطر ، سائل .
٢٣ - الأغبر : الذي اغبر لونه من الفقر . المعروقة : الهزيلة . المسنت: المجدب. الأغبر : الذئب . المتتايع : السريع الى الشر ، في الأصل (دعا بسراه الأغبر المتتابع) ولعل ما اثبتناه هو الصواب .

٢٤- خبوطٍ بأخفافِ الركاب تشابهتْ مخارمهُ من جــوره والمهــايعُ

٢٥- تدافعَ غرْثانَ المطيّةِ والحَشــا فروق الأعادي فهو خشيانُ جائعُ

٢٦- تُرنِّحُ عِطْفيه زعازعُ قَــرَّةٌ وما بين جنبيــه هُمومٌ زعــازع

٢٧- كأنَّ دُجاهُ خِضْرِمٌ وكأنــه من العزم نونٌ نازعتهــا الشَّرايعُ

٢٨- اذا آنس البرق العراقيَّ خالَــهُ سَنا لهبٍ فاستنهضتهُ المطــامع

٢٩- هــدتهُ لفخر الدين نارُ مكارمٍ لهــا لهبٌ فوق المجرَّةِ ســاطع

٣٠- يؤججها نشوان من طــربِ العُلى طليقُ المُحيَّا والعيونُ دوامــعُ

٣١- وشيكُ قِرى الضِّيفان جمٌّ رماده وَهوبٌ اذا ما ســاورته المــوانع

٣٢- فأخصب بعد الجدب عيشاً وأومنَتْ مخافتهُ حيثُ النفوس جــوازعُ

٣٣- لدى حرمٍ صفو النَّعيمِ يحُلُّهُ على حادث الأيام جــانٍ وقانــع

٣٤- لسامي العُلى من آل ورّام الأُلى هُمُ في سماء المجد زُهْرٌ طوالع

٣٥- من القوم يكسون الضحى غيهبيةً من النَّقْعِ حتى تدلَهِمُّ المطالعُ

---

٢٤ ـ خبوط : سائر على غير هدى . المخارم : أنوف الجبال . الجور : الميل عن القصد . المهايع ، جمع المهيع : الطريق الواسع البين .

٢٥ ـ غرثان : جائع . فروق ، من الفرق (محركة) : الخوف .

٢٦ ـ عطفا الرجل : جانباه . ريح زعزع ، وزعازع : عاصفة . قرة : باردة .

٢٧ ـ الخضرم (بالكسر) : البحر . النون : الحوت . نازعتها : جاذبتها .

٢٩ ـ المجرة : نجوم كثيرة لاتدرك بالعين المجردة ، وانما ينتشر ضؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء .

٣١ ـ وشيك : قريب . الجم : الكثير .

٣٣ ـ القانع : الفقير .

٣٤ ـ هو الامير ورام بن محمد الكردي الجاواني ، الجد الاعلى للامراء الوراميين الذين ستوطنوا الحلة منذ تأسيسها . كان حيا سنة ٣٩٧هـ (انظر الكامل لابن الاثير ٧/٢٣٢ ، ومجلة المجمع العلمي العراقي ٤/٨٩) .

٣٥ ـ الغيهبية : المظلمة . المطالع : مواضع طلوع الشمس والقمر والكواكب .

٣٦- اذا ما اسمهرَّ البأس جادوا بأنفسٍ | لها الصَّبْرُ حامٍ والثَّناءُ مُشايع
٣٧- لهم حَسَبٌ ضخم ومجد محلِّقٌ | وأيدٍ طِوالٌ بالأيادي نَوافِعُ
٣٨- كأنَّ رياض الحزن ذكرُ ثنائهمْ | تشابهَ مُستافٌ هناكَ وسامعُ
٣٩- وانك سيف المُلْك أعلى مَحَلَّةً | اذا اقْتُسمت يوم الفخار المواضع
٤٠- وما كان قولي فيك عن غير خِبْرة | ولكن برهاني على القول صادعُ
٤١- وفيك وفاءٌ لو يُقسَّمُ بعضُهُ | على الدهر لم تجر الخطوب الصوادع

---

٣٦ - اسمهرّ : صلب واشتد • فشايع : متابع •

٣٧ - الحسب : كل ما يفتخر به الانسان • الأيادي ، جمع يد : النعمة والاحسان •

٣٨ - الحزن (بالفتح) : ما غلظ من الارض • المستاف ، من استاف الطيب استيافا : اشتمه ، فهو مستاف ، والمستاف ايضا : موضع الاشتمام •

٤١ - الصوادع : التي تصدع شمل الناس ، أي تفرقهم •

(٦٩) وقال في الثناء على شرف الدين نوشروان بن خالد (*) ويهنيــــه .

١ ـ فضلْتَ التهاني بالمراتب والعُـــلى ... فكان فصيح الحي بالصمت أجدرا
٢ ـ وجاوزتَ مقدارَ المـديحِ فكلّما ... أراد لساني ذكر وصـــفك قصَّرا
٣ ـ وطبْتَ ثنـاءً في المجامع ذائعــاً ... كما طبت أصلاً فيالنَّجار وعنصرا
٤ ـ تعيدالفجاج الغُبْرُ خضراً منالندى ... وترجع ضوء الصُّبح بالبأس أغبرا
٥ ـ وتسفر حيثالخطب ليل معسعس ... فتثنيه رأداً من صـباحِ مُشَهَّرا
٦ ـ تودُّ الرزان الشم حلم ابن خالدٍ ... اذا القرم من حملالعظيمة جرجرا
٧ ـ اذا أجلبت ضوضاء خطبٍ بسمعه ... رأيت شروْرى والنسيم اذا جرى
٨ ـ سليم دواعي الصدر سهل رجوعه ... أشدُّ هوىً بالعفو اذ كان أقْدرا
٩ ـ فتىً لا يُريد العزَّ الا لنجــدةٍ ... ولا المـالَ الا للرَّغائب والقِرى
١٠ـ ومُعتكر النَّقعين جَمٍّ رماحُــه ... اذا حلَّ ظُهراً بالعراءِ تديجَّرا
١١ـ شديدِ ازدحـام الدَّارعينَ كأنه ... غـــوارب تيَّــارٍ طَما فتحدَّرا
١٢ـ غدا مالىء الألباب ذُعــراً وهيبةً ... وقلبَ المـوامي ذُبَّلاً وسَنَوَّرا

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثانية .

٣ ـ المجامع ، جمع مجمع : موضع الجمع . النجار : الاصل والحسب .

٥ ـ معسعس : مظلم . رأد الصباح : وقت انبساط الضوء .

٦ ـ الرزان الشم : الجبال . القرم : الفحل ، والسيد العظيم . جرجر البعير : ردد صوته في حنجرته .

٧ ـ أجلبت : صخبت . شرورى : جبل .

٩ ـ الرغائب ، جمع رغيبة : العطاء الكثير . القرى : ما يقدم للاضـــياف من طعـام وغيره .

١٠ ـمعتكر : مختلط . النقع : الغبار . تديجر : اظلم .

١١ ـ الغوارب ، جمع الغارب : أعلى كل شيء ، وغوارب الماء : اعالي موجه .

١٢ ـ الموامي : الفلوات التي لا ماء بها ولا انيس . الذبل : الرماح . السنور : جملة السلاح .

١٣- وخاض نهاءَ القاع حتى حسبْتها خَبـاراً قُطارياً ووعْثاً مُدَعْثرا
١٤- وفرّ له الوحش القصيُّ مخافةً من الطّرد حتى أخلت الجنُّ عبقرا
١٥- كأنّ ظُباهُ في متونِ عجاجةٍ بوارق يقتدن السَّحاب الكَنَهْورا
١٦- فغادرنهُ امّا هزيماً مُنَفَّراً قتيلَ الموامي أو عبيطاً مُسنَّرا

١٣ – النهاء (بالكسر) جمع النهي ، وهو كل موضع يجتمع فيه الماء · الخبار (بالفتح) الارض الرخوة كثيرة الجحور · القطاري ، يريد بها السوداء ، أخذه من حية قطاري : سوداء (انظر القاموس مادة قطر) · الوعث : الطريق العسر · المدعثر : الخشن ·

١٤ – عبقر : موضع تزعم العرب انه كثير الجن ·

١٥ – الكنهور من السحاب : قطع أمثال الجبال ، أو المتراكم منه، الواحدة كنهورة·

١٦ – الموامي ، جمع موماة : الفلاة · العبيط ، من عبط الذبيحة عبطا : نحرها المسنر : المضروب على فقارة عنقه ·

(٧٠) وقال يثني على الأمير أبي الفوارس ابن مهلهل (*)

١ – أبا الفوارس والأيامُ شــاهدةٌ أنت الجواد اذا ما عـزَّتِ الديمُ
٢ – ماكنتُ مادحَ خـلٍّ غير ذي شرف أبى لي المجدُ والعليـاءُ والهـممُ
٣ – الخوف والمحْلُ مهزومان منك اذا جرى بكفك بأس النَّصر والكرمُ
٤ – فحيثما كنت من أرضٍ فلا فرقٌ يروعُ جاراً دنا منها ولا عَـــدمُ
٥ – من كفك الدهر في جدب ومُعترك لا يُمسكان نوالٌ هـاطلٌ ودَمُ
٦ – اذا شهدت الوغى رَوْعاءَ هائلةً تخاذلت لك هــام القوم والقِمَمُ
٧ – فهامةُ القرنْ قبل الضرب طائحةٌ ومهجة الذِّمر قبل الطعن تُخترمِ
٨ – طبعت سيفك من عزم خُصصت به وعامل الرُّمح من رأيٍ لهُ حكمُ
٩ – فقاطعٌ وســيوف الهنـــد نابيـــةٌ ونافذٌ ونحور الحُمْسِ تنقصمُ
١٠– ومن كمثل حسام الدين في رهَجٍ واللأمُ يُخْرقُ والخَطِّيُّ ينحطمِ
١١– طلقالمُحيا ووجه الشمس منكسف تبكي السيوفُ دماءً وهو مُبتسمُ
١٢– ســـهل الخلائق ما من وده ملل يُقصي الصحاب ولا في طبعه سأم
١٣– نارٌ من السخط للأعداء محرقةٌ وموردٌ من نـــوالٍ ماؤهُ شَبِمُ
١٤– تُثْني عليه تميمٌ وهي من علمتْ عُليا كنانةَ أنَّ المجد عنـــدهُمُ

(*) هو ابو الفوارس حسامالدين بدر بن مهلهل بن ابي العسكر • لم نقف على ترجمته ، وقد مرت ترجمة عمه عنتر بن ابي العسكر في مقـدمة هوامش القصيدة (٥٧) • وسترد ترجمة أبيه في موضعها •

٤ – الفرق (محركة) : الخوف • العدم : الفقر •

٥ – الدهر ، أي مدى الدهر • الجدب : المحل • النوال : العطاء •

٧ – القرن (بالكسر) : كفؤك ونضيرك فى الشجاعة ، و (بالفتح) : سيد القوم • الذمر (بالكسر) : الشجاع • تخترم : تهلك ، تموت •

٨ – طبع السيف : صنعه • عامل الرمح : صدره ، وهو ما يلي السنان •

٩ – نابية : كليلة • الحمس ، جمع الاحمس : الشجاع • تنقصم : تنكسر •

١٠ – اللام ، جمع اللأمة : الدرع • الخطي : الرمح ، منسوب الى الخط : ميناء بالبحـــرين •

١٣ – الشبم : البارد •

(٧١) لما توفي شرف الدين نوشروان (*) رحمه الله ، دخل على شرف الدين الوزير الزينبي (**) فأنشده (أ)

١ ـ بقيت ولا زلّتْ بك النّعلُ انني فقدت اصطباري عند فقد ابن خالد
فتىً عاش محمود المساعي مُمدحاً ومات نقيَّ العرضِ جمَّ المحامدِ

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .

(**) هو شرف الدين علي بن طراد الزينبي ، وقد مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

(أ) أورد العماد الاصبهاني هذين البيتين في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٣٤١ واوردهما الفخري في الآداب السلطانية /٣٠٧ .

(٧٢) وقال جواب أبيات كتبها اليه بعض الأتراب فى أيام الصبا ، وهو أبو الرضا عبدالرحمن (*) خطيب الغراف (أ) ، (ب)

١ ـ أيها الناطقُ الذي شـغل الألْـ ـبابَ منَّا بذكرِ كل لُبـابِ
٢ ـ كفكف القول ما استطعت فقد تؤ ذنُ بالسُكْر كثرةُ الاطْرابِ
٣ ـ نَغض العطف اذ نَطقتَ قريضٌ مُسكرٌ دونهُ حُميَّا الشَّراب
٤ ـ فخشيتُ العقاب اذ هو صرْفٌ واذا الشَّرْبُ جالبٌ للثَّواب
٥ ـ كيف لا يجلبُ الثَّواب افْتكاري في غُلامٍ غضٍّ حديثِ الشَّبابِ
٦ ـ كتمتْ رِقَّـةُ الخلائقِ منـه مُعْجزاتِ العُلـوم والآدابِ
٧ ـ ناظمٌ من بديهـةِ القولِ ما تَقْـ ـصُرُ عنـه رويّةُ الأحْقاب
٨ ـ كل روعـاءَ لو تقلَّـدها الفـا رسُ أغنت عن مرهفٍ قِرْضاب
٩ ـ صادراتٌ ألْفاظُهنَّ عِـذابٌ عن خِلالٍ مُهذَّباتٍ عِـذابِ
١٠ـ لو بدا الماءُ للعُطاشِ مع العِشْـ ـرِ وقيلتْ ثنتْ صدورَ الركاب

(*) لم نجد من ترجم له .

(أ) الغراف : نهر كبير يستمد من نهر دجلة مقابل مدينة الكوت ، ويصب في بحيرة الحمار مارا ببلدان وقرى كثيرة ، أهمها (الحي) في محافظة واسط ، و (قلعة سكر ، والرفاعي والشطرة) في محافظة ذي قار .

(ب) في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ١/٢١٣ أربعة أبيات من هذه القصيدة .

٢ ـ كفكف القول : أخذ من أطرافه ، أي قلله . تؤذن بالسكر : تعلم به .

٣ ـ نغض : حرك . عطف الانسان : من رأسه الى وركه ، وهما عطفان .

٧ ـ بديهة القول : ما يأتي عفوا بدون اعمال فكر . الروية : التفكر والنظر في الامـور .

٨ ـ الروعاء : ما يعجبك حسنها ، ويريد بها : القصيدة . السيف القرضاب : الذي يقطع العظام .

١٠ـ العشر (بالكسر) : ما بين الوردين للابل ، وهو ثمانية أيام لانها تـرد فى اليوم العاشر .

١١ـ أذكرتني أيامَ عصْرِ التَّصـــابي ومِراحي وأين عصرُ التَّصـــابي

١٢ـ حينَ لا آمرٌ يُطاعُ سوى اللّهْـ ـوِ ولا حاكمٌ ســوى الأحْبابِ

١٣ـ ففؤادي من الجـــوى في زفـــيرٍ ودموعي من الأســى في انْسكابِ

١٤ـ والـــوفا بالعهود فرضٌ ولا مثْـ ـلَ الوفا بالعهودِ للأتْرابِ

١٥ـ فلئنْ أصحبَ الحرونُ ولا بُــدَّ م لهـــذا الحـــرون من اصْحابِ

١٦ـ وتراءيتني عـــلى الحي بالصُّبْـ ـحِ مُغيراً في جحفلٍ غـَـلّابِ

١٧ـ أسكبُ العُرْف والدماء ولا أسْـ ـأمُ بذل النَّدى وضرب الرقابِ

١٨ـ فالتمسْ ما تشاءُ مني تجـــدْني كافـــلاً بالمُنى وبالآرابِ

١٩ـ لست أرضاً ولا ثــرىً فلئن كُنْـ تهما عن توسُّعٍ في الخطاب

٢٠ـ فثَرى تُربةِ الحُسينِ شِـــفاءٌ لعُضال الأعْراض والأوْصـــابِ

٢١ـ ومن الأرض بكّةٌ وهي بيتُ الـ ـلّهِ ذاتُ الحَجيج والأجْلابِ

---

١٥ ــ الحرون من الخيل : الذي لاينقاد ٠ الاصحاب (بالكسر) : الانقياد ٠

١٧ ــ العرف (بالضم) : اسم ما تبذله وتعطيه ٠

١٨ ــ ورد في الاصل بعد هذا البيت ، النص الآتي :
(وتودد في اللفظ ــ أي تودد خطيب الغراف بقصيدته ــ فجعل نفسه أرضا)

٢٠ ــ الحسين : هو الحسين السبط بن علي بن ابي طالب (ع) ٠ الاعــراض ، جمع العرض (محركة) : الجنون ٠ الاوصاب ، جمع الوصب : المرض والوجع الدائم ٠

٢١ ــ بكة : لغة في مكة ، وقيل اسم لبطن مكة المكرمة ، او للمطاف ٠ الأجلاب : الجمـــع ٠

(٧٣) وقال في خالص المسترشدي (*) (أ)

١ ـ اذا شائبات الدهر كدْرنَ صفوتي — جلوْتُ قذاها عن فؤادي بخالصِ
٢ ـ بخرقٍ اذا عزَّ الحيا غيرِ باخلٍ — وماضٍ اذا جدَّ الوغى غير ناكص

(*) لم نتوصل الى معرفته ·
(أ) أورد العماد الاصبهاني هذين البيتين في خريدته ـ القسم العراقي ١/٢٦٢ ·
١ ـ القذى : ما يقع في العين وفي الشراب من تبنة او غيرها ·
٢ ـ الخرق : السخي · الحيا : المطر ·

(٧٤) وقال في مجاهد الدين بِهْرُوز الغياثي أمير العراق (*)

١ ـ ليهن التُّقى والدين كونكَ سالماً — فلا دينَ الا حيث أنت مجاهد
٢ ـ تساوى فصاحُ الحي فيك ولُكْنُه — مديحاً فكل القول فيك قصائدُ
٣ ـ كما أنَّ ضوء الشمس شاع فما له — ولا الرجل الأعمى من الناس جاحد
٤ ـ وانْ أستطع من فرط حبي لانقضى — زماني في شكريك واللهُ شاهدُ
٥ ـ فلا خلَتِ الأيام منك ولا خلا — من القول في أوصاف مجدك حامد

(*) هو أبو الحسن مجاهدالدين بهروز الغياثي ، خادم السلطان مسعود السلجوقي ، كان خادما أبيض ، ولي العراق نيفا وثلاثين سنة · توفي سنة ٥٤٠ ، أخباره مبثوثة في الكامل لابن الاثير ٨/٢٩١ و ٣٢٥ و ٣٤٩ و ٣٦٣ و ٣٦٨ و ٩/٥ و ١١ · وانظر المنتظم ١٠/١١٧ والنجوم الزاهرة ٥/٢٧٧ ·

(٤) في الاصل (ولو أستطع) وهو لحن ، والصواب ما اثبتنا ·

(٧٥) وقال شفاعة الى نصيرالدين جغر أمير الموصل (*) فى معنى النقيب تاج العلى بن زوال (**) ، (أ)

١ ـ حيَّ المهابةَ والندى قد أرْبيا — يوم الفخار على الحيا والمِقْصل
٢ ـ جُمعا لشهمٍ في الرجال فلحظُه — لتَصَيُّدِ العلياء لحظُ الأجْدلِ
٣ ـ عَمَّ البلاد ثناؤه وفخاره — ومقامه منها بأرض المَوْصل
٤ ـ حسد الملوكُ مقامه فتسنَّموا — في ذروةٍ لولاهُ لم تُتوقَّلِ
٥ ـ فاذا هُمُ أصْغوا الى أخباره — عدل الظَّلومُ وجادَ كلُّ مُبخَّل
٦ ـ يحميك قبل الانتصار بيأسه — ويجودُ بالنُّعمى وانْ لم يُسألِ
٧ ـ ندُسٌ يُناطُ نجاده بمُمدَّحٍ — مُستهترٍ بالمكرمات مُعذَّلِ
٨ ـ نارٌ اذا ما هيَّجته حفيظةٌ — ومع الرضا فبرودُ ماءِ سلْسل
٩ ـ فحمى نصيرالدين من صرف الردى — ربُّ الزمان [مدى الزمان] الأطول
١٠ـ مُرْدي القنا والدارعينَ فبأسُه — حتف العداة ضحىً وحتف الذُّبل
١١ـ شكراً لفعلك في ابن عمِّ محمدٍ — تاجِ العُلى وابن الطراز الأول
١٢ـ قاظتْ له أحداثه وخُطوبه — فاحتل منك الى ربيعٍ مُخْضل
١٣ـ وأريته صُبْح المَسرَّةِ بعدما — ناضَ الهمومَ كجنح ليلٍ ألْيل

(*) مرت ترجمته فى مقدمة هوامش القصيدة (٥٨) ٠
(**) انظر ما ورد عنه فى بداية القصيدة (٥٨) ٠
(أ) بسط الشاعر شفاعته الى الامير جغر في مسألة النقيب العباسي ابن الزوال بقصيدته السابقة المعلمة برقم (٥٨) ويظهر من فحوى قصيدته هذه ، ان الشفاعة قبلت ، فهو يشكره على ذلك ٠

١ ـ الحيا : المطر ٠ المقصل (بالكسر) : السيف القطاع ، واللسان الذرب ٠
٤ ـ توقل الجبل : صعده ٠
٧ ـ الندس : الفهيم الكيس ٠ يناط : يعلق ٠ النجاد : حمائل السيف ٠ المستهتر : المولع ، والمفتون ٠
٩ ـ (مدى الزمان) زيادة منا اقتضاها الوزن وسياق الكلام ٠
١١ ـ يتبين من فحوى البيت أن طالب الشفاعة من نقباء بني العباس ٠
١٢ ـ قاظت ، من القيظ ، أي اشتد حرها حتى ذهب بالكلأ والماء ٠ في الاصل (قاضت) وهو من خطأ الناسخ ٠
١٣ ـ ناض الشيء : عالجه لينتزعه ٠

(٧٦) وقال في مجاهد الدين بهروز الغياثي (*)

١ ـ حدوتُ رجالاً نازحين نأتْ بهم ... صروف الليالي والهضيمةُ والقُلُ
٢ ـ الى وارفٍ من ظل بهروز ذي العلى ... تجمّع في أرجائه الجودُ والعدل
٣ ـ على ثقةٍ أنّ المُجاهد حيثما ... أطلّ على زوارئنا مُطرَ المَحْلُ
٤ ـ وقد علم الأقوام صدقي وكل منْ ... غدا وهو سفرٌ فهو عن كثبٍ قفل
٥ ـ ولو لم أنادِ القوم نادى بعيدهُمْ ... وفاءُ الأمير والتّعطّف والفضلُ
٦ ـ ومن كان هذا شأنهُ فهو للعُلى ... وطول البقاء نافداً أمْرُهُ أهْلُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القطعة (٧٤) ٠

١ ـ في الاصل (عدوت رجالا) ولعل الصواب ما اثبتناه ٠ القل (بالضم) ضد الكثر ٠

٢ ـ ورف الظل : اتسع وطال فهو وارف ٠ في الاصل (وافر) وهو تصحيف ظاهر ٠

٤ ـ رجل سفر : ذو سفر ، وقوم سفر : كذلك ٠ الكثب : القرب ٠ قفل : رجع من السفر ، يريد كل من يقصده يرجع الى اهله سريعا وحوائجه مقضية ٠

٦ ـ في الاصل (هل) مكان (أهل) وهو من سهو الناسخ ٠

---

(٧٧) وقال فيه أيضا (أ)

١ ـ قُلْ للمجاهد لا زالتْ عوارفُهُ ... مُقلداتٍ رقاب الناسِ بالمِنَنِ
٢ ـ ما ضاق قولي عن شيءٍ أحاولُهُ ... اِلا بشكر الذي أوليت من حَسَنَ
٣ ـ فانْ حَصِرتُ فقلبي أفوهٌ ذربٌ ... وفي الضمائر ما يغني عن اللّسنِ

(أ) أورد العماد الاصبهاني في خريدته ـ القسم العراقي ـ بيتين من هذه القطعة ٠

١ ـ في الاصل (لاذاعت) مكان (لازالت) وهو تصحيف بين ٠ العوارف ، جمع العارفة : المعروف ، والعطية ٠

٣ ـ حصر : عجز عن النطق ٠ الأفوه الذرب : المنطيق ٠

(٧٨) وقال في ناصرالدين مسعود التيتاري (*) وكان من كبراء الدولة التركية مع كونه حبشية

١ ـ السيف والحُجَّة الغراءُ قد شهدا ... لناصرالدين بالاِقدام والظَّفَرِ
٢ ـ تُقطِّرُ الفارس المشهور فتكَتُهُ ... فيه ويصطلم الأحبارَ في النَّظر
٣ ـ مُستشعرٌ لتُقى الرحمن يُسهره ... كَرُّ الصلاة ودرس الآي والسُّور
٤ ـ يرى الحوادثَ والأيامَ سائرةً ... بعين يقضان بالتَّوحيد مُعتْبِر
٥ ـ دليلهُ في نفوسِ اللُّدَّ سُورتهُ ... كرمحه في نحور الصيد والثُّغَرِ
٦ ـ فخصمهُ أبداً ما بين مُنْقطع ... يرى فصاحته عيّاً ومُنْعَفِر
٧ ـ سهلُ الخلائق صعبٌ في تنكّره ... كأنما هو من ماءٍ ومن شَرَرِ
٨ ـ خشونةٌ لا يطولُ الجبرؤُتُ بها ... ولِينةٌ كرُمتْ عن رقَّةِ الخور
٩ ـ وأين مِثْلٌ لمسعودٍ وهمَّتِهِ ... في العرب والعجم أو في البدو والحضر

(*) لم نتوصل الى معرفته .

٢ ـ قطر الفارس : أسقطه على أحد قطريه ، والكلمة (تقطر) مطموسة في الأصل، ولعل ما اثبتناه هو الصواب . يصطلم : يستأصل ، يريد : انه لايبقي لمناظر حجة .

٥ ـ اللد ، جمع الألد : الخصم العنيد . السورة : احدى سور القرآن .

٨ ـ الجبرؤت : لغة في الجبروت ، ومعناها التجبر والتكبر . في الاصل (الجبروت) ولا يستقيم معه الوزن . وفي الاصل أيضا (من رقة) ولايستقيم معه المعنى .

(٧٩) وفي مجاهد الدين بهروز الغياثي (*) وكان معماراً بارعة مع امارته

١ ـ قُلْ للمجاهد قولاً عن أخي ثقةٍ ... ما في مودته شَوْبٌ ولا طبعُ
٢ ـ أصبحتَ أشرفَ هذا الناس كُلِّهم ... نفساً ولي حُجَّةٌ غرّاء تُستَمع
٣ ـ فيك الوفاء وصدق القول يشفعه ... وحيث كنت فلا ظُلْمٌ ولا جَزَع
٤ ـ كأنما جارُكَ الممنوعُ جانبُه ... في نيقٍ أورق ـ يُعيي ناظراً ـ صدع
٥ ـ ولو نزلْتَ سِباخاً أصبحت أُنُفاً ... من الرياض بها ريٌّ ومُرتبَعُ
٦ ـ وما ثناك عن الحقِّ الخفيِّ هَوىً ... ولا أطَّباكَ الى مذمومةٍ طمعُ
٧ ـ فعشت مُشتملاً بالعزِّ مُدَّرِعاً ... يُطاع أمرك اذْ يُزجى ويُتَّبع

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القطعة المعلمة برقم (٧٤) .

١ ـ الطبع (محركة) : الدنس ، والعيب .

٤ ـ النيق (بالكسر) : أرفع موضع في الجبل . الأورق : الذي لونه لون الرماد ، ويريد به : الجبل . الصدع (محركة) : الوعل .

٥ ـ روضة أنف (بضمتين) لم يرعها احد . الري (بالكسر) : ضد العطش . المرتبع (بفتح الباء) : المنزل ينزل فيه ايام الربيع .

٦ ـ اطباك : شدك ، جذبك .

(٨٠) وكتب الى بهاء الدين الكمال ثابت (*) مستوفي دولة السلطان غياث الدنيا والدين مسعود (**) وكان ينتسب ـ مع كونه أعجمياً ـ الى تميم

١ ـ لقد عَلِمَ القبائلُ من مَعَدٍّ ... مقام بني تميمٍ في المَعالي
٢ ـ اذا اغبرتْ فجاجُ الأرض سحّوا ... نوالهم غنياً عن سؤالِ
٣ ـ وانْ ظمئَ القنا نقعوا صَداهُ ... بيوم الرَّوع من مُهجِ الرجالِ
٤ ـ وانَّ عُلا بهاء الدين منهُمْ ... مكان الزُّرْق في قصب العَوالي
٥ ـ يميطُ لثامهُ عن مُستنيرٍ ... يضيءُ دُجى المطالب واللَّيالي
٦ ـ أخو سَيْلينِ عند رضاً وسُخْطٍ ... لمُعتبرٍ نجيعٍ أوْ نَوالِ
٧ ـ ولما تَمَّ في الميلادِ فَضْلاً ... دعوهُ في المبادي بالكمال
٨ ـ فجاء كنصلِ سيفٍ هِنْدوانٍ ... يفيءُ اليه مُنتصرٌ وحالِ
٩ ـ وتهْنيه المودّةُ منْ عَشيرٍ ... جريءٍ في المعارك والجدالِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش الارجوزة المعلمة برقم (٣٧) ، وقد تكرر مدحه فتارة يلقبه بالكمال ، واخرى بالكامل .

(**) مرت ترجمته في بداية هوامش القصيدة (٣١) .

٣ ـ نقعوا صداه : رووا عطشه .

٤ ـ الزرق : أسنة الرماح .

٦ ـ النجيع : الدم ، وقيل دم الجوف خاصة . النوال : العطاء .

٨ ـ هندوان ، وهندواني ، منسوب الى الهند . حال : من الحلية .

(٨١) وقال يثني على كمال الدين أبي شجاع الوزير المعروف بمحمد الخازن (*) وزير السلطان غياث الدين والدنيا [مسعود] (**)

١ ـ أبا شجاعٍ كمال الدين دعوةَ ذي ... أُبيّةٍ دونها الأرماحُ والقُضُبُ
٢ ـ اني مدحتكَ والآمالُ يُنغضُها ... الى مكارمك المشهورة الطَّربُ
٣ ـ وما أجدتُ بقولي فيكَ قافيةً ... حتى تحققتُ ديناً أنها تَجبُ
٤ ـ فاعلم حقوقي فرضاً غيرَ نافلةٍ ... واغنم ثناءً هو العَلْياءُ والرُّتَبُ
٥ ـ فانَّ مَطْلَ أمينِ الدين أغضبني ... ومن تميمٍ يفرُّ الموت انْ غضبوا
٦ ـ عدلت حتى التقى الضّدان بينهما ... و ُدُّ التجانس لا ذُعرٌ ولا هرب
٧ ـ أعْيا طوال القنا أحوالُ مفسدةٍ ... ففرقتها بك الأقلامُ والكُتُبُ
٨ ـ يا ناسكاً ورعاً من غير ما رَجَبٍ ... هناك دهرك اذ مجموعهُ رَجَبُ
٩ ـ وما برحتَ مُطاع الأمرِ ما طلعت ... شمسٌ وأنبت روضَالهامد السحب

(*) هو كمال‌الدين محمد بن علي الخازن ، من اهل الري ٠ تولى الوزارة للسلطان مسعود سنة ٥٣٣ ، بقصد اصلاح ما اصاب المملكة من وهن ، فاظهر العدل والحزم ، وأوجس الأتابك قراسنقر صاحب اذربيجان خيفة منه ، فسار على رأس جيش عظيم ومعه الملكان سنجر ، وداود بن محمود الى السلطان مسعود ، وكتبوا اليه كتابا مضمونه : انا لا نأمن جانب الوزير الكمال ، فاما أن تسلمه الينا واما الحرب ٠ فقبض السلطان على وزيره ودفعه اليهم فقتلوه ، وذلك سنة ٥٣٣ ، أي بعد توليه الوزارة ببضعة اشهر (المنتظم ١٠/٧٨ ـ ٧٩ ، وتاريخ دولة آل سلجوق / ١٦٩ ـ ١٧١) ٠

(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣١) ٠ كلمة (مسعود) زيادة منا ، اقتضاها سياق الكلام ٠

١ ـ الأبية : الكبر والعظمة ٠

٢ ـ ينغضها : يحركها ٠

٨ ـ رجب : من الاشهر الحرم ، وورد في الاخبار الحث على الصدقات فيه ، والقيام بكثير من الاعمال المندوبة في أيامه ولياليه ٠

(٨٢) **وقال فى الغزل :**

١ ـ أُحبُّ مطالَ الوصل لا عن رضىً به ... وهل ترتضي نفس الفتى ما يؤودها

٢ ـ ولكن حياة الحبِّ فيه وطولُه ... ولليأس حالٌ لا ينادى وليدُها

٣ ـ فلا تنكروا فرط اغتراري بقولها ... وانْ أخلفتني في اللقاء وعُودها

٤ ـ فما حالةٌ الا وتُبْقي بقيَّةً ... وما الموت كل الموت الا صدودها

٥ ـ واني لأطوي مدةَ الوعد بيننا ... وأذهلها عن ذكرها لا أعيدها

٦ ـ تكذبُ دعوى الحب ظُلماً وبيننا ... شهودُ هوىً لا يستطاعُ جحودها

٧ ـ لظى زفراتٍ ليس يبردُ حَرُّها ... ونظم دموعٍ لا تُحلُّ عقودها

٨ ـ رعى الله ما تحت القميصِ فانه ... ذما مُهْجةٍ لم يبق الا وجُودها

---

١ ـ المطال : التسويف . يؤودها : يثقلها .

٢ ـ يقال : هذا يوم لا ينادى فيه الوليد ، وانما ينادى فيه ذوو العقول ليشاركوا في تفريج كربه .

٨ ـ الذماء : بقية الروح في المذبوح ، وقوله (بوجودها) أي وجود الذماء .

(٨٣) وقال في عز الدولة محمد بن دبيس (*) وقد وقع من حصانه :

١ ـ لا تكرنَّ لطرْفٍ أنت راكبُهُ فرط العثار ولا الافراط في الزَّلل
٢ ـ فكيف تجري الى الغاياتِ سالمةً ريحٌ تكلَّفُ حملَ البحر والجبل

(*) هو محمد بن دبيس بن سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي ، ولاه السلطان مسعود امارة الحلة بعد مقتل اخيه صدقة بن دبيس ، أي في سنة ٥٣٢ . هجم عليه اخوه علي بن دبيس بجمع كبير من بني أسد ، واستولى على الحلة ، وهرب محمد ولم يذكر التاريخ شيئا عنه بعد هذه الحادثة . (الكامل لابن الاثير حوادث سنتي (٥٣٢) و (٥٤٠) وتاريخ ابن خلدون ٤/٦٢٢ و٦٢٣) .

(٨٤) وقال وكتب بها الى قاضي القضاة علي بن الحسين الزينبي (*)

١ ـ رعى الله نجراً زينياً تألّقتْ ... معاليه حتى خابط الليل موضِحُ
٢ ـ تفارطَ فامْتاح الجمامَ من العُلى ... وغادر للورّاد ما ليس ينْضحُ
٣ ـ أقرَّ فخاراً في عَليّين لم أزلْ ... بمجدهما أُثْني ملياً وأمْدحُ
٤ ـ فخُصَّ طِرادٌ والحسين برحمةٍ ... مذاهبها من واسع الخرق أفْسحُ
٥ ـ ولله فخرُ الدين انَّ مَقامهُ ... شهير اذا عُدَّ المقامُ المُمدحُ
٦ ـ أغَرُّ غَماميُّ البَنانِ وانهُ ... لأغدق [من] ماء الغمام وأسمحُ
٧ ـ يخفُّ الى نصرِ الطَّريد بسالَةً ... ويُربي على الأطواد حلماً ويرجح
٨ ـ ويحبسهُ فرطُ الحِرانِ عنِالدُّنا ... فانْ عَنَّ مجد ظليجري ويجمح

(*) هو قاضي القضاة ابو القاسم علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي العباسي . ولاه الخليفة المسترشد قضاء القضاة وطالت مدته ، وناب في الوزارة في بعض الاحيان ، توفي سنة ٥٤٣ (المنتظم ١٠/١٣٥ ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٨٢ ، وشذرات الذهب ٤/١٣٥) .

١ ـ النجر : الاصل ، والحسب . خابط الليل : الذي يسير على غير هدى .

٢ ـ تفارط ، من فرط القوم : سبقهم الى الماء . امتاح الدلو : انتزعه من البئر . الجمام (مثلثة) : الكثير من كل شيء .

٣ ـ عليان : تثنية علي ، ويعني الممدوح ، وابن عمه علي بن طراد الزينبي (مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة) . مليا : زمانا طويلا .

٤ ـ طراد : والد الوزير علي بن طراد المار ذكره ، والحسين والد الممدوح . الخرق (بالفتح) : الارض الواسعة .

٦ ـ غمامي : منسوب الى الغمام : السحاب . البنان : أصابع الكف ، واحدها بنانة . (من) زيادة منا اقتضاها المعنى والوزن .

٨ ـ الفرط : تجاوز الحد في الشيء . الحران (بالكسر) : الوقوف وعدم الانقياد الدنا ، أحد جموع الدنيء ، وهو الحقير من كل شيء . يجمح ، من جمح الفرس جموحا وجماحا : ركب رأسه لايثنيه شيء . في الاصل (يجنح) مكان (يجمح) وهو تصحيف بين .

٩ ـ تبارى شَبا أقوالـه واعتزامهِ / وكلٌ قطوعٌ في الصناديد يجرح

١٠ـ فماضيِ السطا أمضى من السيف سورة / وبادي النهى من أوضح الصبح أوضح

١١ـ فتىً مِلءُ بُرْديه اذا ما بلوتَهُ / نهوضٌ بأعبـاء المغـارم أسجحُ

١٢ـ وما كنتُ بالمُثْني عليـه تملُّقاً / ألا انّ علْياهُ من الشعر أفْيحُ

---

٩ ـ الشبا ، في الاصل : حد طرف السنان او النصل .

١٠ ـ السطا (بالضم) جمع السطوة : القهر بالبطش . السورة هنا : الأثـر ، والحدة . النهى : العقول .

١١ ـ بلوته : اختبرته . الأسجح : اللين السهل ، الذي يحسن العفو عن المذنب . في الاصل (مالونه) مكان (مابلوته) وهو تصحيف .

١٢ ـ أفيح : أوسع .

(٨٥) وقال وكتب بها الى سعد الدين أسعد بن الحسين المنشيء(*)

١ ـ اذا عُدَّتْ سَراةُ الجودِ طُرّاً   فسعد الدين متبوعُ السَّماحِ
٢ ـ طليقُ الوجهِ لا جَهْمٌ قطوبٌ   ولا هيَّابةٌ عند الكفاحِ
٣ ـ اذا ما اسْتَنَّ في بأسٍ وجُودٍ   أبَرَّ على الغوادي والصِّفاح
٤ ـ رضاهُ وسُخْطُهُ في مُعْتَفيهِ   وفي الأعداء من سَمٍّ ورَاحِ
٥ ـ بنانٌ مثلُ سَحِّ الغَيْثِ رِفْداً   ووجهٌ مثلُ مُنْبَلَجِ الصَّباح
٦ ـ شَبا الأقوالِ والأقْلام منهُ   أشدُّ من المواضي والرماحِ
٧ ـ تصولُ لها ذِمٌ وشِفارُ بيضٍ   فيهزمُهنَّ بالغُرِّ الفِصاحِ
٨ ـ بقلبي من سَجايا المجْدِ فيه   هوى العِزْهاةِ بالخوْدِ الرَّداح

(*) هو سعدالدين أسعد بن الحسين المنشيء الخراساني ، ورد ذكره في تاريخ دولة آل سلجوق /١٥٧ بانه هو الذي أشار على السلطان مسعود بقتل المستوفي الصفيّ الأوحد سنة ٥٢٧ . ثم ذكر في ص/١٧١ بأنه كان في ديوان الانشاء سنة ٥٣٣ .

١ ـ السراة ، جمع السري : السخي . (متبوع) كذا ورد وله وجه ، ولعله (ينبوع) .

٢ ـ طليق الوجه : متفتح أسارير الوجه . القطوب : العبوس .

٣ ـاستن : سار في سنن الجود والبأس . أبر على القوم : غلبهم .

٤ ـ المعتفون : طالبوا الحاجات . الراح : الخمر .

٥ ـ البنان : أصابع الكف . الرفد (بالكسر) : العطاء .

٦ ـ الشبا : حد كل ذي حد .

٧ ـ اللهاذم : جمع لهذم : سنان الرمح . الغر الفصاح : الكلمات البليغة .

٨ ـ العزهاة : المرأة أسنت ونفسها تنازعها الى الصبا ، والعزهاة ايضا : العزوف عن النساء ، وهو المقصود هنا . الخود (بالفتح وسكون الواو) : المرأة الشابة . الرداح : الثقيلة الاوراك .

(٨٦) وقال في مجاهد الدين بهروز الغياثي (*)

١ ــ لما غَــدا بِهـرْوزُ مُتَّقيــاً ربَّ العُلى في السر والجهر
٢ ــ ألقى عليــه من مهـــابته سِراً مُطاعَ النَّهي والأمْرِ
٣ ــ فنجاحُــــهُ في كل مُطَّلَبٍ فرضٌ على الأيام والــدهرِ
٤ ــ فعلامَ يُعجبُ من سعادته في ســدِّ ماءٍ جـــاءَ أو حَفْرْ
٥ ــ وهو الذي سُنَّتْ خلائقــهُ لينَ الثَّرى وقَساوةَ الصَّــخرِ
٦ ــ فاذا تنكَّر فهو صُمُّ صَــفاً ولدى الرضــا مُتهلِّلُ القطْــرِ
٧ ــ فحمى أبا الخير المُجاهد من حلاّهُ بالمعروفِ والنَّصْــرِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة القطعة (٧٤) .

٥ ــ سن الشيء : صبه .

٦ ــ الصفا ، جمع الصفاة : الحجر الصلد الضخم . القطر : المطر .

(٨٧) وقال في الغزل :

١ ـ خليليَّ أما الحِلْمُ عني فعازبٌ — اذا ذكرت والقلب مني واجفُ
٢ ـ وما كنت ممنْ تُستَفزُّ أناتُـهُ — ولكن هوىً بين الجوانح شاغِفُ
٣ ـ صحبتُ أناتي مُطْمئناً الى القِلى — ووافقت من أمسى عليها يُخالف
٤ ـ فلما جرت كأسُ الشَّمول تراجعت — رذايا الهوى تطوى بهنَّ التَّنائفُ
٥ ـ وذكَّرتِ الصهباءُ الا عُذوبةً — لمَاها وما تُثْنى عليه المراشِفُ
٦ ـ فأُضْعِف جلدٌ واستخف موقَّرُ — وخولِطَ ذو حزمٍ وهُيِّج آلف
٧ ـ فانْ تَصِلي أو تهجري عن ملالةٍ — فاني على الحالين صَبٌّ مُساعِفُ
٨ ـ ولستُ بتَرّاكِ الزيارة بالضُّحى — ولو حجبتك الذابلاتُ الرَّواعف
٩ ـ اذا عَلَمٌ في الوصل لاحَ لعاشقٍ — فآمنُ ما تُطوى اليه المَخاوفُ

---

١ ـ عازب : بعيد ، غائب . وجف القلب : خفق ، اضطرب .

٢ ـ تستفز : تستخف . الأناة : الحلم . هوى شاغف : أصاب الشغاف ، وهو غلاف القلب ، وقيل حجابه ، وقيل سويداؤه .

٣ ـ القلى : البغض والهجر .

٤ ـ الشمول : الخمر . الرذايا جمع الرذية : الناقة المهزولة من السير . التنائف ، جمع التنوفة : المفازة .

٥ ـ الصهباء : الخمرة . اللمى : سمرة في الشفة تستحسن .

٧ ـ مساعف : مساعد ، مصافي .

٨ ـ الذابلات : الرماح . الرواعف : الأسنة الدامية .

٩ ـ العلم : شيء منصوب في الطريق يهتدى به ، والعلم : الجبل ، والمكان المرتفع ، والراية .

(٨٨) وقال في الوزير كمال الدين محمد الخازن (*) وقد عاث الرعيان والجشران (أ) في زرع قريته وكادوا يتلفونها رعياً ، وكان قد أزال المكوس والضرائب وأقام عمد العدل وكفّ عادية الظلم ·

١ ـ حيٌّ الوزير كريمةٌ أعطافُهُ ... جَمٌّ المكارم فائضَ الاحسانِ

٢ ـ يقظانَ أبْلجَ بأسُه ونوالُهُ ... ذهبا بفخر السيف والتَّهْتانِ

٣ ـ هامي البَنانِ بسيفهِ ونوالهِ ... من أبيضٍ عَذْبٍ وأحمرَ قانِ

٤ ـ لا يختشي غضبَ العساكرِ بعدما ... صرفَ الزمان الى رضا الرحْمنِ

٥ ـ فالمجد عند أبي شُجاعٍ وافرٌ ... في صونه كعقيلةِ الغَيْرانِ

٦ ـ يا منْ أفاضَ العدل حتى كاد أنْ ... يستجمعَ الأمْواهَ بالنيرانِ

٧ ـ سُرَّ التِّجارُ وللتِّناءِ مواقفٌ ... يُجْرونَ فيها عبْرةَ الأحْزانِ

٨ ـ فالمُستغاثُ اليكَ مما قد عَرى ... زرْعَ القرى في فتكَةِ الجِشْرانِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٨١) ·

(أ) الجشران ، جمع الجاشر : الذي يبيت في المرعى ولا يأوي الى أهله ، ويطلق أيضا على المال الذي يرعى ولا يرجع الى اهله بالليل ·

٢ ـ التهتان : المطر المتصبب ·

٣ ـ البنان : أصابع الكف · في الاصل (بسلمه) مكان (بسيفه) وهو تصحيف ·

٥ ـ ابو شجاع : كنية الممدوح · غيران ، من غار الرجل على امرأته من فلان فهو غيران وغيور ·

٧ ـ التجار ، جمع التاجر ، وكان سرورهم برفع المكوس والضرائب · التناء (كسكان) ، جمع تانيء : الدهقان ، وهو كبيرالقرية ورئيس زراعها ، وقد خفف لضرورة · في الاصل (وللتناه) ولا معنى لها · تكررت في الاصل كلمة (فيها) فحذفنا احداهما ·

(٨٩) وقال في قاضي القضاة علي بن الحسين الزينبي (*) وكتب بها اليه

١ ـ وأنيقةٍ أُنُفٍ يُضَوِّعُ طيبها | جُنْحَ الدُّجى عمدُ التراب وجعده
٢ ـ جيدَتْ من الديم السراع بواكفٍ | بسمتْ بوارقه وزمجر رعْده
٣ ـ في مَتْن أملس نازحٍ عن طارقٍ | خاوي الصُّوى ما فيه الا رُبْده
٤ ـ راحت له معتلَّةً من نسمةٍ | تجري فيحسده الكِباءُ ونَدُّه
٥ ـ كأريج عرض ابن الحسين وذكره | في العَمِّ اذ تُتْلى عُلاه ومجده
٦ ـ نَضِرُ النعيم لبِقُ عطْفٍ بالعُلى | تخشى بوادره ويُرجى رِفْده
٧ ـ يلوي ويخلفُ في الأمور وعيده | كرماً ويصدقُ في المكارم وعْده
٨ ـ خِرْقٌ ذخائره ـ اذا ذخر امرؤٌ | مالاً ـ مناقبه الفِخامُ وحمْده
٩ ـ يستعذب المُرَّ الأليمَ بعزْمه | فكأنما صابُ المآثر شَهْده

(*) مرت ترجمته في بداية هوامش القصيدة (٨٤) ٠

١ ـ الأنف ـ ويريد بها الروضة ـ : لم يرعها احد ٠ التراب العمد : الذي بلله المطر ٠ التراب الجعد : الندي ٠

٢ ـ جيدت : أصابها مطر جود ، أي غزير ٠

٣ ـ في متن أملس، يريد : القفر، أو الجبل الصعب المرتقى ٠ الصوى: الاعلام المنصوبة في المجاهل يستدل بها على الطريق ٠ الربد : النعام ، والحيات الخبيثة ٠

٤ ـ معتلة : ذات هواء عليل ٠ الكباء (بالكسر) : عود البخور ٠ الند (بالفتح) ضرب آخر من عود البخور ، وقيل العنبر ٠

٥ ـ العم : الجماعة الكثيرة ٠

٦ ـ اللبيق ، واللبق : اللين الظريف ٠ البوادر : ما يبدر من الانسان عند غضبه

٧ ـ الوعيد : التهديد ، وكان العرب يتمدحون بعدم انفاذه ، ولكنهم يسرعون الى انجاز الوعد ٠

٨ ـ الخرق (بالكسر) : السخي المسارع للمكارم ٠

٩ ـ الصاب : شجر مر ، وقيل عصارته ٠

١٠- وتُطيعه شُمسُ الخطوب بقصده ... فكأنَّ أحْداثَ الليالي جُنْـــدهُ
١١- ويقول في النـادي فيحصرُ دونهُ ... حُمْسُ الجدال اذا يقولُ ولُدُّهُ
١٢- ولنعـــمَ مأوى الطَّارقين عشيَّةً ... والليـلُ يلتهم المواقـــدَ بَرْدهُ
١٣- حين اشتداد القُرِّ يجحدُ عنـده ... مُستودع النار الكمينةِ زنْـــدهُ
١٤- فهناك ضيفُ الزَّيْنبيِّ بغبْطةٍ ... ثاوٍ وللخصب المُحسَّدِ وفْـــدهُ
١٥ - منْ مُوردي ماء النحور جيادهمْ ... والقاعُ يخْفى بالعجاجةِ وِرْدُهُ
١٦- الناصرينَ الدين حالَ يغُوثُهُ ... من دون طاعتــــه وضلَّل وَدُّهُ
١٧- واذا عُرىالأحساب جاذبها الورى ... فلهم من الحسب المُكَرَّم عِـدُّهُ
١٨- سيلٌ من العلياءِ سالَ ومنْ علُى ... قاضي القُضاة أخي المناقبِ مَدُّهُ

---

١٠ - الشمس (بالضم) جمع الشامس والشموس : الصعب العنيد ·

١١ - الحصر : العي في المنطق · الحمس ، جمع الاحمس : الشديد الصلب ، والشجاع · اللد ، جمع الألد : الخصم الشديد ·

١٣ - القر (بالضم) : البرد · مستودع النار ، يريد به : العود الاســـفل ، ويسمى الزندة · الزند : العود الاعلى الذي يقتدح به النار ·

١٦ - يغوث ، وود : صنمان من أصنام العرب ·

١٧ - العد (بالكسر) : الماء الذي لاينقطع مده ·

(٩٠) وقال في سيف الدولة ملك العرب صدقة بن دبيس (*)

١ – لا ثُلَّ عرشكم بني أسَدِ وبقيتمُ ما أورقَ السَّلَمُ
٢ – فالمجْدُ مَنْشؤهُ مواطنُكم ومواطنُ العَلْياءِ عندكُمُ
٣ – المُطْعِمينَ الطّاعنين اذا مطر الوشيجُ وأكْدتِ الدِّيَمُ
٤ – فاذا يُضيعُ المالَ جودُكمُ فالحفظُ حيث الجارِ والذمم
٥ – يتغطرفونَ على الحِمامِ اذا خامَ الكماةُ وذلّتِ البُهَمُ
٦ – أعْلامُ مجْدٍ غيرُ خافيةٍ ولهنّ سيفُ الدولةِ العَلَمُ
٧ – غَيْرانُ يحْمي المجد من يده الناصرانُ البأسُ والكرمُ
٨ – هو للعدى نارٌ مؤجّجَةٌ ولمُعْتَفيه موردٌ شَبِمُ
٩ – يُحْيي الحوادثَ عند عزْمته ويموتُ منْ معروفه العدمُ
١٠– يا صَدَقُ لا طَرَقتْكَ نائبَةٌ ولك الالهُ البَرُّ مُعْتَصَمُ
١١– وسما بكَ المجد الذي شهدتْ بفَخاره الأيامُ والأمَمُ

(*) هو صدقة بن دبيس بن صدقة بن منصور ، من امراء بني مزيد في الحلة . ولي الامارة بعد مقتل ابيه دبيس سنة ٥٣٠ ، وكان حدثا . حاول ان يثأر من السلطان مسعود قاتل ابيه ، وحاول مسعود ان يقضي عليه ، فلم يتمكن احدهما من الاخر ، فتصالحا وتزوج الامير ابنة السلطان . أسر هو وقائد جيشه – عنتر بن ابي العسكر – في معركة نشبت بين السلطان مسعود – وكانا في جيشه – وبين ابن اخيه الملك داود سنة ٥٣٢ ثم قتلا صبرا (الكامل لابن الاثير ، حوادث السنين ٥٢٩ – ٥٣٢ ، وتاريخ بن خلدون ٤/٦٢٢) .

١ – ثل الله عرشهم ، أي هدم ملكهم . السلم (محركة) : شجر من العضاه .
٣ – الوشيج :شجر الرماح ، ويريد به الرماح ذاتها . أكدت الديم : بخلت وقل خيرها .
٥ – يتغطرفون : يختالون ، ويتكبرون . خام : جبن ، ونكص . البهم ، جمع البهمة (بالضم) : الشجاع .
٦ – الاعلام : الجبال . سيف‌الدولة : لقب المدوح ، وكان يلقب به من قبله جده وسميه صدقه بن منصور باني مدينة الحلة .
٨ – المعتفون : طلاب الحاجات . الشبم : البارد .
٩ – في الأصل (يحزي) مكان (يحيي) ولا معنى لها ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٩١) وقال في يمين الدين المكين أبي علي (*) ، (أ)

١ ـ اذا مَرِضَ اليمـــينُ أبو عليٍّ ـ رعاهُ اللهُ ـ فالمجـدُ المَريضُ
٢ ـ يرى النـــاس العوارفَ نافلاتٍ وهُنَّ عليه واجبَةٌ فروضُ
٣ ـ فدامَتْ صِحّةُ العلْيـــاءِ منهُ ودامَ المَدْحُ فيـــه والقَريضُ

(*) مر ذكره في مقدمة هوامش القصيدة (١٧) .

(أ) أورد العماد الاصبهاني هذه الابيات في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٢٦٢ .

١ ـ في الخريدة (اذا مرض النمير أبو علي) وقال المحقق (ولعلها : اذا مرض الوزير ابو علي) ثم ذكر ـ احتمالا ـ انه الوزير جلال الدين ابو علي الحسن بن علي بن صدقة . وليس بذاك .

(٩٢) وقال في الأمير عنتر بن أبي العسكر الجاواني من بني ورام (*)

١ ـ اذا [ما] شكت بيض السيوف ظماءة ... سقاها فروّاها من الهام عنترُ
٢ ـ ولم أُرِدِ العَبْسيَّ لكن سميَّهُ ... ومَن هو أولى بالثَّناء وأجدرُ
٣ ـ فانْ فخرت عبسٌ بفارس روعها ... فانَّ بني الجاوانِ أعلى وأفخرُ
٤ ـ بزولٍ لبيقٍ في مُتونِ جيادهِ ... بغُرَّتهِ جُنْحُ العجاجةِ يُقْمِرُ
٥ ـ فتىً هو للْعافي منالجودِ مُورِدٌ ... [و]للخائف الجاني عن الخوف مصدر
٦ ـ اذا ملك الدَّثْرَ الجزيل فواهبٌ ... وانْ غنم النَّزر الزهيد فموثرُ
٧ ـ أفرُّ أباة الضيم عن ذُلِّ موقفٍ ... وأثبتهم حيث القَنا يتكسَّرُ
٨ ـ وأرأفهم والقطر في المحْل ممسكٌ ... وأقساهمُ والمشرفيةُ تقطُرُ
٩ ـ كأنَّ بعودَيْ سرجه ليث غابةٍ ... على أنه يخشى سُطاهُ الغضنفرُ
١٠ـ يسدُّ فروجَ اليوم والليلِ عندهُ ... بجدب وفي حرب دخانٌ وعثيرُ
١١ـ فيوسعُ طُعم الذئبِ واليوم قاتمٌ ... وعقر كرام النِّيبِ والعامُ أغبَرُ
١٢ـ جريءٌ وأطرافُ الرماحِ ذليلةٌ ... وفيٌّ ووافي الحيِّ بالعهد يغدر
١٣ـ شكرتُ صنيعاً جاءني متبرعاً ... وما زلتُ قبل اليوم أُثني وأشكرُ
١٤ـ وكمْ لك عندي من ثناءٍ يودُّهُ ... نسيمُ الخزامى حين يُتْلى وينشر

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة (٥٧) .
١ ـ (ما) ، زيادة منا اقتضاها الوزن .
٢ ـ العبسي : عنترة بن شداد ، الفارس الشاعر المشهور ، واحد اصحاب المعلقات (انظر ترجمته في الاغاني ٨/٢٣٥ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ١/١٢٧ وغيرهما .
٣ ـ في الاصل (بفارس رعوها) وهو تصحيف . بنو الجاوان : قبيلة كردية استوطنت الحلة .
٤ ـ الزول : الشجاع ، والجواد . اللبيق : اللين الاخلاق الظريف اللطيف .
٥ ـ الواو المحصورة بين القوسين زيادة منا اقتضاها المعنى والوزن .
٦ ـ الدثر : المال الكثير . في الاصل (عثم) مكان (غنم) وهو تصحيف واضح .
١٠ ـ الفروج : الفجوات . الجدب : المحل . العثير : الغبار .
١٤ ـ الخزامى : نبت بري زهره أطيب الازهار نفحة . يتلى : يقرأ . ينشر : يشاع بين الناس .

(٩٣) وقال وقد التمس منه الأمير الاصفهسلار (أ) يرنقش البازدار (*) وصف حصان له كان سابقة ، ارتجالا (ب)

١ – مظفرالدين انْ فاقَ الرجال فقد ... فاق الجيـاد بيوم الطَّردِ أشْهبهُ
٢ – تعلَّم السَّبْقَ منـه في مناقبـهِ ... من فرط ما راح يجريه ويركبُه
٣ – مُصْغٍ الى هاجس من سر فارسه ... كأنه بضـمير الركضِ يضْـربه
٤ – يدنو عليه بعيد الأرض مُرتكضاً ... كأنَّ مربطه في الشد سبسبه
٥ – يَرَ نُقش" كسليمانٍ بأشْـهبَه ... اذا غدا ورخاءُ الريح مركبـه
٦ – لما تعوَّد في حربٍ خِضابَ دَمٍ ... غدا لدى السلم بالحِنَّاء يخضِبهُ

(أ) الأصفهسلار : لقب عسكري ، فارسي ، يأتي صاحبه بعد الميرميران ، وهو القائد الاعلى لنجيش (القاموس الاسلامي ١/١٢٥) .

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (١٧) .

(ب) أورد العماد الاصبهاني هذه الابيات في خريدته – القسم العـراقي – ٢١٤/١ .

٤ – الشد : العدو . السبسب : المفازة البعيدة .

٥ – سليمان : هو النبي سليمان بن داود عليه السلام ، الذي سخر الله له الريح تجري رخاء بأمره . أشهبه ، يريد : جواده الأشهب . في الأصل (كسليمان بأشبه) ، وهو من خطأ الناسخ .

(٩٤) وقال في سليمان بن مهــارش الشنيني (*) وقد حمل حصانة (أ)

١ ـ اذا ما عُقَيلٌ باهلت يومفخر[ها] تأرَّج ناديها وطـاب نسيمُها
٢ ـ هُم يوردون الخيل مُلْساً الى الوغى ويثنونها بالطَّعن تدْمى كلُومها
٣ ـ ليوثٌ اذا الجأواءُ خامَت كماتُها غيوثٌ اذا الشهباء أكدت غيومُها
٤ ـ تخفُّ الى داعي الوغى عزماتُها وترْزُنُ اذ تهفو الحلُومُ حلومها
٥ ـ وموضعُ عليـاءِ الشنينةِ منهُمُ ذوائبها من مجدها وصميمُها
٦ ـ أنا فوا على العليـاء بابن مُهارشٍ فردَّ حديثاً من عُلاهُ قـديمها
٧ ـ سريعاً الى صوت الصَّريخ ومانعاً اذا السَّرْبةِ الحمساء ذلَّ حريمها
٨ ـ مُسوّدُها يوم الوغى وأميرُهـا ومرجوّها يوم النَّـدى وكريمُها
٩ ـ تودُّ رماحُ الخطِّ أيْسَرَ فتْكه ويحسده من الرجال حَليمُهـا

(*) هو سليمان بن مهارش بن مجلي ، أمير بني عقيل في حديثة عانة · تولى الامارة بعد وفاة ابيه سنة ٤٩٩ ، وتوفي سنة ٥٢٨ · وعند ابيه مهارش أقام الخليفة القائم بأمرالله سنة كاملة اثناء فتنة البساسيري سنة ٤٥٠ · (انظر حوادث السنين التي مر ذكرها في الكامل لابن الاثير) ·

(أ) (حمل حصانا) يريد انه قدم اليه حصانا ·

١ ـ عقيل : قبيلة الممدوح ، ولها أمارات في الموصل ، والحديثة ، وتكريت ، وهيت ، وغيرها (انظر معجم الاسر الحاكمة لزمباور /٢٠٥ و ٢٠٦) · الجزء الاخير من كلمة (فخرها) زيادة منا اقتضاها الوزن ·

٢ ـ الملس ، جمع الاملس : الصحيح الظهر ، ومنه المثل (هان على الأملس مالاقى الـدبر) ·

٣ ـ الجأواء : الكدراء اللون في حمرة ، وهو لون صدأ الحديد ، ويريد بها الكتيبة من الجيش · خامت : نكصت ، وجبنت · الشهباء ، يريد بها : السنة المجدبة · اكدت : بخلت ·

٤ ـ تهفو : تزل ·

٥ ـ الشنينة : اسم فصيلة الممدوح · ذوائب ، جمع ذؤابة : أعـلى الشيء · الصميم : الخالص ·

٧ ـ السربة (بالضم) : جماعة الخيل · الحمساء : الشجاعة ، وهو احمس ·

٩ ـ في عجز البيت زحاف ، وهو مغتفر في العهدين الجاهلي والاموي ، ولا يوجد في العهد العباسي الا نادرا ·

١٠ـ وتمشي بمعبوط السَّديف إماؤه ... اذا الليلة الطَّخْياء ضلَّتْ نجومها
١١ـ ومسودَّةٍ ضاقت لها الأرض كثرةً ... ورُعْبِلَ من طول الطراد أديمها
١٢ـ غماميَّةٌ فيها ائْتلاقٌ قطارهُ ... دمُ الهام إمَّا رامها من يشيمُها
١٣ـ غدتْ بأداحي النَّعامِ وهدَّمتْ ... كِناسَ المَلا حتى تعفَّر ريمُها
١٤ـ بها السابحات الجرد خُزْرٌ كأنها ... ذئابُ الغضا ينحو عزيباً صؤومُها
١٥ـ تخوض نجيع القِرن من قبل مورد ... ويدمى قناها قبل يَدْمى شكيمُها
١٦ـ يُناقلن غُلْباً في الدِّلاص كأنها ... مواردُ جِنَّانٍ تجيشُ صريمها
١٧ـ بخعن الدجى بالقوم حتى تبلَّج ال ... صَّباح وبانتْ من وجوهٍ وسومها
١٨ـ وغادرْن بالدَّهْناءِ ضرباً كأنه ... شُدوق هِجانٍ مدَّ صوتاً بَغومُها
١٩ـ رماها سُليمانٌ برايع بأسه ... فأثبتَها تحت العجاجِ هزيمها
٢٠ـ كأنَّ على أعْطافه بابليَّةً ... تغلَّظ ساقيها ورقَّ نديمُها

---

١٠ ـ معبوط ، من العبيط : الذبيحة تنحر من غير علة • السديف : شحم السنام • الطخياء : المظلمة •
١١ ـ يريد بالمسودة : الكتائب لكثرة ما فيها من السلاح والحديد • في الاصل (له) مكان (لها) • رعبل : مزق •
١٢ ـ غمامية : نسبة الى لون الغمام • يريد بالائتلاق : لمعان السيوف وأسنة الرماح
١٣ ـ الأداحي ، جمع الادحي : مبيض النعام في الرمل • الكناس : بيت الظبي الملا : الصحراء • نعفر : صار أعفر اللون ، وهو البياض تعلوه حمرة • الريم : الظبي الخالص البياض •
١٤ ـ السابحات الجرد : الخيل • ينحو : يقصد • العزيب : المبعدون بمواشيهم طلبا للكلا • الصؤوم : الجائع •
١٥ ـ القرن : كفؤك ونظيرك • في الاصل (قماها) مكان (قناها) وهو تحريف •
١٦ ـ الغلب ، جمع الأغلب : الأسد • الدلاص : الدروع اللينة البراقة • الجنان : اسم جمع لجن • تجيش : تغلي • الصريم : القطعة من معظم الرمل •
١٧ ـ بخعن : ذبحن • في الاصل (دجا) مكان (الدجى) وهو من وهم الناسخ • الوسوم ، جمع الوسم : العلامة •
١٨ ـ الدهناء : ارض بني تميم بنجد • الشدوق ، جمع الشدق : ناحية الفم ، وهما شدقان • الهجان من الابل : البيض الكرام • البغوم من الابل : التي تقطع حنينها ، ولا تمده •
٢٠ ـ عطفا الرجل : جانباه من لدن رأسه الى وركيه • البابلية : الخمرة منسوبة الى بابل • تغلظ ساقيها • يريد : اشتد في سقيه •

(٩٥) وقال في الأمير عنتر بن أبي العسكر (*)

١ – يكادُ الدُجى يغْدو صباحاً مشرقاً / اذا عُدّ[دت] فيه منا]قبُ عنترِ
٢ – ويذْكو نسيم الجوّ عند مديحه / كأن بأعلى لُوحِه نشرَ عنبرِ
٣ – يُعيرُ قَنَاهُ عَزْمَهُ في نِزالِه / فلا طعْنَ الا في ضميرٍ ومحْجرِ
٤ – تشكّى العدى والنّيب سورة فتكه / بظلماء ليلٍ أو بهبوةِ عِثْيَرِ
٥ – فللضيف لُحْمان العشارِ مُنيفةً / وللطير جُثمان الكميّ المُعَفّرِ
٦ – ترفّع عن سكنى الغمودِ سيوفُه / فيُغمدها [ما] بين رأسٍ ومنْحرِ
٧ – وتكرهُ مُبْيَضَّ المواردِ خيلُه / فيوردها في ناصعِ اللون أحمرِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٥٧) ٠

١ – الذي بين القوسين من وضعنا ، وكان محله في الاصل بياضا ٠

٢ – يذكو : يسطع نشره ٠ اللوح (بالضم) : الهواء ٠

٣ – الضمير ، هنا القلب : ٠ المحجر (كمجلس) وهو من العين : ما دار بها ٠

٤ – النيب : الابل ٠ الهبوة : الغبرة ٠ العثير : العجاج ٠

٥ – العشار : الابل التي مضى على حملها عشرة أشهر ، ونحرها للاضياف – عند العرب – مبالغة في الكرم ٠ منيفة : مشرفة ٠

٦ – (ما) زيادة منا اقتضاها الوزن ٠

٧ – في الاصل (الورايد) مكان (الموارد) وهو تصحيف ظاهر ٠ (في ناصع) كذا ورد في الاصل ، وله وجه ولعله (من ناصع) ٠

(٩٦) وقال فى الوزير كمال الدين محمد الخازن (*)

١ ـ ألحمدُ للهِ الذي نصرَ العُـــــلى ... بعد التَّخاذل في الوزير الفاضـلِ
٢ ـ وأماتَ نفسَ الجور ـ لما أن فشتْ ... فينا ـ بعاطفة الـكريم العـــادلِ
٣ ـ وأضاء ليــلَ الحظِّ بعد ظَلامه ... بأغرَّ فَضْفاضِ الرداءِ حُلاحِلِ
٤ ـ وأعادَ نقص المجد فضْلاً كاملاً ... لمَّـــا تحلَّى بالـكمالِ الـكاملِ
٥ ـ حامي ذمار الجار قبـل صَريخه ... مُولي مكارمه بغـــير مُســـائلِ
٦ ـ جبَلُ احتمالٍ أو رياحُ عزيمةٍ ... في يوم أنـــديةٍ ويوم جَحافلِ
٧ ـ حـــازَ الثَّناءَ مُجَمَّعاً أشتْاتهُ ... بالحزْمِ من أفعـــاله والنـــائلِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٨١) ·

٢ ـ فشت : انتشرت · في الاصل (ولما أنفشت فيما) وهو تصحيف وخطأ في الرســـم ·

٣ ـ فضفاض الرداء : واسعه ، وكناية عن كرم لابسه · الحلاحل : الشجاع ، والركين في مجلسه ·

٥ ـ الذمار : كل ما يلزمك حفظه وحمايته ·

٧ ـ النائل : العطاء ·

(٩٧) وقال في الغزل (أ)

١ ـ صحا القلب من ودِّ الغواني وودُّها ... من السورة ِ العلياء ليس براجعِ
٢ ـ وفرَّق جيش الجهل شيْبٌ بوجهه ... حصينُ الحِمى لا يُدَّرى بالروادع
٣ ـ مُنعَّمةٌ لا الصبّرُ عنها بناصرٍ ... مُجيرٍ ولا العذلُ الطويلُ بنافعِ
٤ ـ يذود الكرى عن مُقْلةِ الصب صدها ... ويسخر عند الوصل من نفس هاجع
٥ ـ أُسِرُّ هواها غَيْرةً فتُذيعُهُ ... حرارةُ أنفاسٍ وفيضُ مدامع
٦ ـ وأُظْهرُ سلواني لها ووراءهُ ... غرامٌ كضرب المُرهفاتِ القواطعِ
٧ ـ فلما استراح العذل من بعد شِدَّةٍ ... الى بارقٍ في مفرق الرأس لامِعِ
٨ ـ تضاعفَ شيطانُ الهوى فكأنما ... أطاف بغمْرٍ في الخلاعةِ يافعِ

(أ) أورد العماد الأصبهاني هذه القصيدة في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٢٧٣

١ ـ السورة (بالضم) : المنزلة الرفيعة ٠

٢ ـ في الاصل (شيب وجها) ، وفي الخريدة (شيب وجوهنا) ٠ لا يدرى : لا يختل ٠ الروادع ، جمع الرادعة ، وهي التي تردع بالزعفران ، او الطيب ، والردع : النطخ ، يريد : ان شيبه لايكتمه الخضاب ٠

٤ ـ الكرى : النوم ٠ في الاصل (عن مقلده) مكان (عن مقلة) والتصويب من الخريدة ٠

٦ ـ في الاصل (وورائها) مكان (ووراءه) والتصويب من الخريدة ٠

٨ ـ في الخريدة (سنطان الهوى) ٠ في الاصل (أضاف) مكان (أطاف) والتصويب من الخريدة ٠ الغمر من الرجال : من لم يجرب الامور ٠ اليافع : الشاب ٠

(٩٨) وقال في شرف الدين البيهقي (*) جوابة عن أبيات كتبها عذراً عن جناية بوّاب حجبه عن الوصول اليه من غير علمه ولا أمره

١ ـ معاذَ اللهِ أنْ أُزجي عِتاباً ... أكونُ به بعيداً عن صَوابِ
٢ ـ ولا سيما عِتابَ أخي عَلاءٍ ... سليمِ العِرْضِ من عارٍ وعابِ
٣ ـ تودُّ مضاءهُ بيضُ المواضي ... ويحسدُ جودهُ دَرُّ السَّحابِ
٤ ـ ولكني مَريرٌ ذو إباءٍ ... وانْ حُلِّيتُ بالشيمِ العِذابِ
٥ ـ ولم أخْشَ الذُّبابَ لهُ ولكنْ ... ثناني حُبُّ حَلْواءِ الذُّبابِ
٦ ـ ولو نبأٌ الخسيفةِ نَمَّ يوماً ... لضاقَ القاعُ بالحُمْسِ الغضاب
٧ ـ وأقبلتِ الغطارفُ من تميمٍ ... بنو الصَّيْفيِّ لا سعدُ الرباب
٨ ـ اذا سُلَّتْ سيوفُهُم لروْعٍ ... فلا إغمادَ الا في الرقابِ
٩ ـ فانْ أمسيتُ بدراً في مَقامٍ ... فأنت الشمس من غيرِ ارْتيابِ
١٠ـ حماني النُّورَ ذو ذَنْبٍ ولكنْ ... بعُقْدةِ مُرْتَجٍ في ظلِّ باب
١١ـ وكم لك يا عليَّ الخيرِ عندي ... أيادٍ لا تُعَدَّدُ بالحساب
١٢ـ لها أرَجٌ اذا حَدَّثتُ عنها ... كما نُشرت لطيماتُ العيابِ
١٣ـ فكُن لي في العِتاب أخا احْتمالٍ ... فمعيْارُ المودَّةِ في العِتابِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣٩) .

١ ـ أزجي : أبعث .
٤ ـ المرير : القوي جسما ، أو خلقا ، والعاقل .
٦ ـ الخسيفة ، من الخسف : الانتقاص ، والاذلال . الحمس : جمع الأحمس : الشجاع .
٧ ـ بنو الصيفي : يريد صيفي بن رباح بن الحارث التميمي ، والد اكثم حكيم العرب المشهور . سعد الرباب : بطن كبير من تميم .
١٠ ـ حماني : منعني . العقدة . الولاية . المرتج (بكسر التاء) : المغلق ، ويريد الحاجب .
١٢ ـ الأرج : نفحة ريح الطيب . اللطيمات ، جمع اللطيمة : المسك . العياب ، جمع العيبة : وعاء من أدم .

(٩٩) وقال وكتب به الى الأمير أبي العباس بن تاج الدولة الجاواني من بني ورام (*)

١ – طربت قوافي الشعر حيثُ يقودها ودّي لتاجِ الدولة الجَحْجاحِ
٢ – طرب المُتيَّمِ بالوصالِ وشاربٍ نشوانَ تَنْغضُه حُميًا الرّاحِ
٣ – لِأغرَّ فيّاضِ النّوالِ مُمَدَّحٍ حاز الفخارَ بنجدةٍ وسَماحِ
٤ – ينجابُ محلُ الأرض عن قسماته ويعود منه الليلُ وجه صَباحِ
٥ – يلقى العُفاةَ بذي حياءٍ مُطْرِقٍ عند النّوال وفي الوغى بوَقاحِ
٦ – فتراهُ يوم السلم مُتْلِفَ مالهِ ولدى الكتيبةِ مُتْلف الأرواح
٧ – حتفُ الرجال لدى النزال وضربه والطعنُ حتفُ صوارمٍ ورماحِ
٨ – تغزو صحاحاً بيضُهُ ورماحُهُ وتعود غِبَّ الروع غيرَ صِحاح
٩ – فيه حِرانٌ دونَ كل دنيّةٍ وأخو مضاءٍ في العُلى وجِماح
١٠– نُعْمى أبي العباسِ أيُّ مُباحةٍ وحِمى أبي العباس غيرُ مُباح
١١– غَيرانُ في الرحمن رَبُّ تَقيّةٍ عَبَثاتُه جِدٌ بغيرِ مُزاحِ
١٢– تركَ الهوى في عنفوانِ شَبابهِ حيثُ الشيوخُ ذوو هَوىً ومراح
١٣– فاذا العيونُ لمَحْنَ نحو مُحرَّمٍ أغْضى ونحو المجد رَبُّ طِماحِ
١٤– أخْلاقُ آباءٍ تَقيَّلَ منهمُ شِيم العُلى يومَيْ ندىً وكِفاح

(*) لم نتوصل الى معرفته .

٢ – تنغضه : تحركه . حميا الخمر : سورتها ، وشدتها .

٤ – ينجاب : ينكشف . القسمات : المحاسن . الوقاح : الوجه الصلب .

٥ – العفاة : طلاب الحاجات . في الاصل (العفاته) وهو تصحيف . يريد بذي الحياء : وجه الممدوح .

٩ – الحران : التوقف ، وعدم الانقياد . الجماح : من جمح الفرس جماحا وجموحا : ركب رأسه لايثنيه شيء .

١٠ – النعمى (بالضم) : اليد البيضاء ، والمال . في الاصل (ابو العباس) وهو من خطأ الناسخ .

١١ – العبثات ، جمع عبثة : عمل ما لا تقصد به الفائدة .

١٢ – عنفوان الشباب : أول بهجته . المراح : الاختيال ، والتبختر .

١٤ – تقيل منهم : أخذ منهم الشبه ، يقال ، فلان تقيل أباه : أشبهه .

(١٠٠) وقال وكتب به الى المهذب ابن أبي البدر مشرف ممالك السلطان (*)

١ - هنيئاً لعلْياءِ المراتبِ أنها — تُحلّى بمجد الدين فخرِ المراتب
٢ - همامٌ غنيٌ من طبيعيّ مجده — ومفخره عن مُحْرَزٍ بالمكاسبِ
٣ - اذا ستن في الجدوى وشدّ على العدى — أبرّ على حدّ الظُبى والسحائب
٤ - سليمُ الطّوايا لا يُجِنُّ ضغينةً — ولا يفرش الأعداء لينَ المُوارِبِ
٥ - تطيشُ الرزايا حوله وهو راسخٌ — يزيد وقاراً من طروقِ النّوائب
٦ - فلا زالَ ذا أمْرٍ مُطاعٍ ونِحلةٍ — شعاعٍ وعيشٍ مُطمئنّ الجوانبِ

(*) هو مجدالدين ابو طالب المهذب بن ابي البدر الاصبهاني ، تولى منصب الاشراف سنة ٥٣٣ للسلطان مسعود ، وفي خلال السنة المذكورة أسند اليه منصب الاستيفاء ، ثم توفي بعد مرور شهر واحد على توليه المنصب الاخير . (انظر تاريخ دولة آل سلجوق / ١٧٠-١٧١) .

(أ) في الخريدة - القسم العراقي - ١/٢١٤ البيت الخامس من هذه القطعة فقط.

٢ - في الاصل (عن ومحرز) والصواب ما اثبتناه .

٣ - استن : سار ، انصب . الجدوى : العطية .

٤ - الطوايا ، جمع الطوية : الضمير ، والنية . الموارب : المخاتل ، والمصانع .

٦ - النحلة : العطية من غير سؤال او عوض . الشعاع (بالفتح) : المتفرقة .

(١٠١) وقال في السلطان غياث الدنيا والدين مسعود(*)

١ ـ رأيتُ غياثَ الدين في البأس والندى سَحاباً ربيعاً وبيضاً صَوارما
٢ ـ يفوق الجبال الراسياتِ رزانةً ويفضُلُ مَرَّ العاصفاتِ عَزائما
٣ ـ يُعيدُ الضُحى ليلاً بنقْع مغ[اره] ويكشف ليل الخطب جذلان باسما
٤ ـ اذا ما رأى الأموال قومٌ غنيمةً رأى الحمد والذكر الجميل الغنائما
٥ ـ يكونُ لفقر المُعْتفي ولجحفل الـ ـعَدو اذا ما جاد أو شدَّ هازما
٦ ـ يُظَنُّ هزبراً في الحفيظةِ ضارياً ويحسب من لطف السَّجايا مُنادما
٧ ـ ومن سرَّه أن يُهزم الجيش باسمه وما مدَّ خطّياً ولا سَلَّ صارما
٨ ـ اذا أمكنتهُ قدرةٌ كفَّ فتكَهُ كريمٌ حليمٌ يَستْحبُ المَراحما
٩ ـ يُطيعُ العُلى من كل سهلٍ وصعبةٍ ويعْصي الى احْرازهنَّ اللَّوايما
١٠ـ فلا زال منصورَ السَّرايا مُظَفراً مدى الدهر محفوظ الحشاشة سالما

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣١) ·

٢ ـ في الاصل (الرسيات رذاية) و (العاصيات عزائما) وهو تصحيف ظاهر ·

٣ ـ الجزء المحصور بين القوسين من كلمة (مغاره) من وضعنا ، والاصل بياض ·

٥ ـ المعتفي : طالب الحاجة · الجحفل : الجيش · شد على العدو : حمل ·

٨ ـ في الاصل (ضريم) مكان (حليم) ولا معنى لها ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب ·

١٠ ـ السرايا ، جمع السرية : قطعة من الجيش تبعث في المهم من الامور ·

(١٠٢) **وقال :**

١ ـ أرى بَقـايا البيوتِ قاطبَـةً   ما فتئت بالقـديمِ مُفْتخرهْ
٢ ـ من مـاتَ حيٌّ بطيبِ مَحْمدةٍ   والحيُّ بالذم أعظُمٌ نخِرهْ
٣ ـ ولا يغرَّنْكَ مُبْتدى شَـرفٍ   ومُنتهـاهُ بلؤْمهِ غَمَرَهْ
٤ ـ فأشْرَفُ الزادِ عنـد آكِلِـهِ   اذا تناهتْ أقسـامهُ عَذِرَهْ

---

١ ـ بعض كلمات هذا البيت مطموسة فى الأصل ، وبعضها مصحفة ، أو ساقطة على النحو الآتي :

(ا .. فارا اليوت قاطبة   وانت بالقديم مفتخره)

ولعل ما اثبتناه هو الصواب .

(١٠٣) وقد مرض السلطان غياث الدنيا والدين مسعود (*) ثم عوفي ، فحمل الى بين يديه من البقر والثمر ، وهذه الأبيات في صحيفة معلقة في عنق بقرة

١ ـ ولو كان لي في ذبح نفسي قُربةٌ الى الله بادرتُ المصيرَ الى الذبْحِ
٢ ـ وفاءً بشكرِ الله عن حفظ سيد ال سلاطين مجموع الفخارِ أبي الفتح
٣ ـ فتىً صحَّة الدنيا بصحةِ نفْسه وقولي هــذا في الدلالةِ كالصبح
٤ ـ كريمُ السجايا يحسد الما[ء] لطفه بريءٌ من الكِبْرِ المُذمَّم والشحِّ
٥ ـ [يباري بجدواه الفرات] اذا جرى وينهل من طعن الكماة شبا الرُمح
٦ ـ اذا ما استْقادَ العاديات الى الوغى تلوْنَ بتصهالِ له سورةَ الفتْح
٧ ـ فانْ يكُ قُرْباني قليــلاً فانني كثير الدُعا[ءِ] والمحبَّةِ والمدْحِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣١) .
٤ ـ سقطت من الاصل (الهمزة) من كلمة (الماء) وباثباتها استقام الوزن .
٥ ـ الذي بين القوسين غير مقروء في الاصل ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب .
٦ ـ في الاصل (بتهصال) مكان (بتصهال) وهو تصحيف ظاهر .
٧ ـ) الهمزة) من كلمة (الدعاء) زيادة منا اقتضاها الوزن .

(١٠٤) وقال فيه أيضا

١ ـ دعوتُ اللهَ رَبَّ العرشِ عِلْماً بأنَّ اللهَ يسمعُ للــــدُّعاء
٢ ـ بقـــا[ء]كَ يا غياث الدين شَهْماً مُطاعَ الأمرِ منصورَ اللواءِ
٣ ـ فانـــك اذْ يقيسُـــكَ أَلْمعيٌّ مقامُ المـــاءِ فينـــا والهَواءِ
٤ ـ اذا فسدا فمهْلِكُ كل شيءٍ وانْ صَحّا فداعيةُ البَقـــاء

---

٢ ـ (الهمزة) من كلمة (بقاءك) زيادة منا اقتضاها الوزن .
٣ ـ الالمعي : المتوقد ذكاء .

(١٠٥) وقال يرثي (أ) الأمير عنتر بن أبي العسكر (*) رحمه الله والثناء على أخيه المهلهل (**) ، (ب)

١ ـ أسىً وسرورٌ ناصِرٌ ومُخذِّلُ ... أتاحهما لي عنترٌ ومُهلهلُ
٢ ـ فماضٍ بكت عيني لفقد كمالهِ ... وباقٍ لما فيه من المجد أجْذَلُ
٣ ـ سقى عنتراً ـ والدمع لولا حرارةٌ ... أحقُّ به ـ هامٍ من المُزن مُسبلِ
٤ ـ سحوحٌ اذا ما جرَّ فضل ذيولهِ ... أُذيب له وانْماع صخرٌ وجندل
٥ ـ قضى نحبهُ جمَّ الثّناءِ كأنما ... يشب على النادي بذكرا[ه] منْدلُ
٦ ـ فتىً لم يخُن عهداً ولا ملَّ صاحباً ... ولا بات عن ودٍّ وان غاب يزحلُ
٧ ـ ولا بخلتْ كفَّاهُ يوماً بنائلٍ ... ولكن ملومٌ في النَّوال مُعَذّلُ

(أ) لعل الاصل (وقال في رثاء ...)

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٥٧) .

(**) هو ضياءالدين مهلهل بن ابي العسكر ، من امراء الاكراد الجاوانيين ، برز بعد مقتل اخيه عنتر ومقتل صدقة بن دبيس سنة ٥٣٢ ، وذلك عندما عينه السلطان مسعود مدبِّراً للأمير الحدث محمد بن دبيس . ثم ناوأ المزيديين ، وطمع في أمارة الحلة ، وظل يسعى لها ، حتى أقطعه الخليفة المقتفي الحلة وما حولها . أغفل المؤرخون تاريخ وفاته ، الا انه كان حيا سنة ٥٥٢ ، وقدّر الدكتور مصطفى جواد انه توفي سنة ٥٥٣ . (انظر : جاوان القبيلة الكردية المنسية ، لمصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العراقي ٤/١١١ ، وخريدة القصر ـ القسم العراقي ١/٣٤٣ ، وتاريخ الحلة ١/٤٣ ـ ٤٧ .

(ب) في الخريدة ١/٣٤٣ ـ القسم العراقي ـ ستة أبيات من هذه القصيدة .

٢ ـ في الاصل (فقد كماله) والتصويب من الخريدة . في الخريدة (أجزل) مكان (أجذل) ولا معنى لذلك .

٤ ـ أراد بفضل الذيول : الغمام المتصل بعضه ببعض . انماع . ذاب .

٥ ـ المندل : عود يتبخر به .

٦ ـ يزحل : يبعد .

٨ ـ غزيرُ التقى لم يألُ في الله طاعةً ولا لاقــه في غـير تقواهُ منزلُ
٩ ـ لِيبْكِ عليــه معْرِكٌ وكتيبــةٌ ويندُبْهُ نادٍ ذو سَراةٍ ومَحْفل
١٠ـ وجُرْدٌ تمطّى في الشكيم كأنها على القاع مُعْطٌ بالمناكب عُسَّلُ
١١ـ رعاها رماحَ الخط حتى أعــادها ومرتعها روضٌ من العز مُخضلُ
١٢ـ وضيف شــتاءٍ بات في حُجُراته يُطـاف عليه بالنَّعيم ويُكْفَلُ
١٣ـ سرى بخفاف العيس عجلى فزادهُ من الوضع عن ظهر المطيَّةِ أعجل
١٤ـ وجــارٌ تحامته العشـائر فانْثنى يحيدُ به عن واضح السمت أفكل
١٥ـ حمتــهُ فحالت دونــهُ قسوريَّةٌ من العـــزِّ لا تُعْلى ولا تُتوقَّلُ
١٦ـ ولو أنني أنصفتُ في حكم ودِّهِ لَبِتُّ وكُلي من مراثيهِ مِقْوَلُ

٨ ـ مالاقه : ما استقر به ، ما أمسكه ، ومنه قول الاصمعي لرشيد (مالاقتني أرض بعدك) .

٩ ـ السراة ، جمع السري : السيد السخي ذو المروءة . المحفل : المجتمع .

١٠ ـ الجرد : الخيل . الشكيم ، جمع شكيمة : اللجام . المعط : الذئاب الجرد ، واحدها : أمعط . عسل ، جمع عاسل : الذئب ، وقد سمي بذلك لشدة اهتزازه في عدوه .

١١ ـ رعاها : أطعمها . المخضل : الندي .

١٤ ـ السمت : الطريق ، والمحجة . الأفكل : الرعدة من الخوف ، او البرد .

١٥ ـ قسورية : منسوبة الى قسورة ، وهو الأسد . تتوقل ، من توقل الجبل : صعد فيــه .

(١٠٦) وقال يثني على السلطان غياث الدنيا والدين مسعود (*) واعتذر من التأخر عن موكبه

١ – بقيتَ غياث الدين ما أظلم الدُجى ... وما حان من شمس النهار ذُرور
٢ – [يلوذ بك] المستعصمون وسائلوا الـ ... ـنَّوالِ فتُعطي واسعاً وتُجير
٣ – فكم مات في كفيك قرنٌ مُنازلٌ ... وكم عاش منها بالعطاء فقير
٤ – غزاتك يُعمي مقلة الشمس نقعها ... ورمحكَ فيها بالنُّحورِ بَصير
٥ – لبيضك هاماتُ الغطاريف في الوغى ... غُمودٌ وللزُرْق اللّدانِ نُحور
٦ – حوى المجد حتى لم يدع منه شارداً ... أبو الفتح طِفلاً والقميصُ بَقير
٧ – أبيٌّ اذا ما سيمَ خسْفاً مُنكّبٌ ... ولكنهُ تحت اللواءِ صَبور
٨ – بودي لا أنفكُ تحت عجاجِه ... وطرفيَ من كُحْل العجاج فخور
٩ – ولكنني في القرب والبعد مخلصٌ ... وليٌّ على مرِّ الزمان شكور

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣١) .

١ – الذرور ، الاسم من ذرت الشمس : طلعت .

٢ – (يلوذ بك) الاصل مطموس تماما ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب .

٣ – القرن (بالكسر) : كفؤك ونضيرك .

٥ – غمود ، جمع غمد : جفن السيف . يريد بالزرق : أسنة الرماح . اللدان ، جمع اللدن : اللين من كل شيء .

٦ – البقير : برد يشق فيلبس بلا كمَّين .

(١٠٧) وقال وكتب به الى الأمير ناصرالدين مسعود التيتاري (*)

١ ــ ناصر الدين والسَّحابُ اذا غـا ... با تنادى الأحيـاءُ بالا مْحالِ
٢ ــ غير أنَّ السَّحابَ يمطرُ أحْيـا ... نًا ومسعودٌ مُستمرُّ النَّوالِ

(*) مر ذكره في مقدمة هوامش القطعة (٧٨) .

(١٠٨) وقال وكتب به الى سعد الدين أسـعد بن الحسين المنشي (*) وكان فاضلا صديقا له

١ ــ اذا شرَّفتْ قدْرَ الرجال مراتبٌ ... فقدرك من كل المراتب أشـرفُ
٢ ــ فكيف يُهنَّى بالذي هو دونـهُ ... مُنيفٌ على أقصى ذرى المجد مشرف
٣ ــ وأين كسعد الدين في البأس والندى ... اذا جار اعـدامٌ وأرْهب موقفُ
٤ ــ أشدُّ من الصُّمِّ الجلامد قسْوةً ... وأسهل من ماء السَّحابِ وألطف
٥ ــ وفي أمِّ رأسي من هَواه بقيَّـةٌ ... يقلُّ الهوى العُذري عنها ويضعف

(*) مر ذكره في مقدمة هوامش القصيدة (٨٥) .
٢ ــ المنيف : المرتفع ، والمشرف . الذرى ، جمع الذروة : أعلى الشيء .
٣ ــ الاعدام : الفقر . الموقف : يريد به اي موقف من المواقف الحرجة المخيفة .

(١٠٩) وقال يرثي ملك العرب دبيس بن صدقة (*)

١ – هبني كتمتُ لواعجَ البُرَحاءِ فمن المكتّمُ عبرتي وبكائي
٢ – لا تنْهَ عن قلقي فانَّ تَصبُّري فيما ألمَّ مُبايِنٌ لوفائي
٣ – كيف التصبُّرُ والهمومُ أسنَّةٌ يخْطرْن بين حيازمي وحَشائي
٤ – كيف التَّصبُّرُ والرزيَّةُ بالذي جلَّتْ رزيَّتُهُ عن الأرزاءِ
٥ – بمطاردِ الأيام في آمالهِ كطرادِهِ في مأزقِ الهيْجاء
٦ – والمالِيء [الدُّنيا] بذكرِ مناقبٍ صُرِّفْنَ بين السَّير والاسْراءِ
٧ – بفتى الندى والبأس والمُرضي العُلى في يوم مكْرُمةٍ ويو[م لقاء]
٨ – بأبي الأغر وأيُّ كُنيةِ ماجدٍ فقد الزمانُ وأيُّ خِدْنِ علاء
٩ – منْ طالما شجُع الردى فأعادهُ من بأسه والرأي في الجُبناء
١٠– وتجمَّعتْ غيَرُ الزمانِ فَردَّها مَغْلولةً بأسِنَّةِ الآراءِ
١١– وتضايقتْ خططٌ به فأباحَها خُدعاً قضيْنَ بمخلصٍ ونَجاء
١٢– طرقَ النَّعيُّ فلم يكن لي مسمعٌ يُصغي الى المكروهةِ الروْعاء

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

(أ) في خريدة القصر ١/٣٣٦ – القسم العراقي – (٣٧) بيتا من هذه القصيدة .

١ – اللواعج ، جمع اللاعج : الحرقة . البرحاء : شدة الأذى والمشقة .

٣ – خطر الرمح : اهتز . الحيازم ، جمع حيزوم : ما ينظم عليه الحزام .

٥ – مأزق الهيجاء : مضيقها .

٦ – (الدنيا) غير موجودة في الأصل ، والتكملة من الخريدة . السير : ما يكون في النهار ، والاسراء : سير الليل . في الخريدة (السير والارساء) .

٧ – الذي بين القوسين مطموس في الاصل ، والتكملة من الخريدة .

١٠ – غير الزمان : احداثه المغيرة . مغلولة : مشدودة .

١١ – الخطة (بالضم) : الامر، والشأن ، والخطة (بالكسر) : ما يختطه الانسان ليبني عليه، جمعها خطط .

١٣ـ فطفِقْتُ أتّهم الحديثَ كغيره	من سائر الأخبار والأنباء
١٤ـ واذا الردى قد أمكنتْهُ غِرَّةٌ	من قِرْنه فجرى بلا ابْقاءِ
١٥ـ لا طعم بعد أبي الأغَرِّ لحالةٍ	وانِ اكتست من رونقٍ وبهاءِ
١٦ـ صُرعتْ لمصرعه المقاصِدُ والمُنى	فالناسُ كلُّهمُ بغيرِ رجاء
١٧ـ ترك الجنودَ بضيعةٍ من بعدهِ	يمشونَ للأرزاقِ في عشواءِ
١٨ـ ما زالَ يُعطيهم ومنْ لم يُعْطه	فرض العطاء له على الأعْداء
١٩ـ فلتبكه البيضُ الصَّوارمُ والقَنا	والسَّابقاتُ لواحِقُ الأمطاء
٢٠ـ وليبكه اليوم العصيبُ من الوغى	ينزو بكل كتيبةٍ حَمْساء
٢١ـ وليبكهِ رأدُ الصباحِ أعادهُ	بطرادِه كالليلةِ اللَّيْلاء
٢٢ـ وليبكهِ اللُّطْفُ الذي لم تؤتهُ	خَمرٌ ولم يُرْزَقْهُ صَفوُ الماء
٢٣ـ وتألُّفُ القلب الشَّريد بمنطقٍ	أغْنى مُؤمِّلَهُ عن الاعْطاءِ
٢٤ـ واذا تغبَّرتِ الفِجاجُ وهُتِّكت	سُتُرُ البيوتِ بزعزعٍ هَوْجاءِ
٢٥ـ واستنَّ ماءُ الوُطف يشفع سحَّه	خصرٌ تُرَضُّ له حصى المَعْزاء

---

١٤ ــ الغرة (بالكسر) : الغفلة · القرن (بالكسر) : الكفؤ ، والمثيل ·

١٩ ــ السابقات : الخيل · لواحق الامطاء : التي تلتصق بطونها بظهورها من الضمور ·

٢٠ ــ ينزو : يثب · الحمساء : الشجاعة المتحمسة للقتال ·

٢١ ــ رأد الصباح : وقت انتشار ضوئه ·

٢٣ ــ في الخريدة (القلب الشديد) وقال المحقق : في ط (القلب الشريد) ·

٢٤ ــ الفجاج ، جمع الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين ·

٢٥ ــ استن : انصب · الوطف ، جمع الوطفاء : السحابة الدائمة السح ، طال مطرها ، او قصر · الخصر (محركة) : البرد · المعزاء (بالفتح) : الارض الصلبة ذات الحصى ·

٢٦- وغَدتْ حشـايا العبقري كأنهـا وسط البيوتِ نمارقُ الأنْقـاءِ
٢٧- وتنوَّر الساري لقصْدِ سـبيلهِ نار اليفـاع فلم يفُزْ بضِـياء
٢٨- إبان مُثْري الحي مثلُ فقـيرِه لِترادُفِ اللَّزَباتِ والـلَّأواء
٢٩- فقِرى دُبيسٍ كان عند عُفـاته جملُ الغِنى فضْلاً عن الكوْماء
٣٠- وعرمرمٍ كاليـمِّ هيجَ بعاصفٍ فضلتْ غـواربُه على الدَّأماء
٣١- صخبٌ لوَ انَّ الرعد يجلبُ عنده ما نَمَّ صاعقُـه من الضَّوضاءِ
٣٢- ستر[تْ سَنا]بكـهُ وما تَوَّرْنهُ لوْحَ السَّما[ءِ] وقاعَةَ الفَيفاء
٣٣- ظامي الصَّوارم والكماة يشوقُه ورْدانِ وردُ طُلىً ووردُ نِهاءِ
٣٤- من كل مُحتدمِ الحفيظـةِ ثابتٍ كي لا يُزنَّ بنَزْقةِ الجُبنـاء

٢٦ ـ الحشايا ، جمع الحشية : الفراش المحشو • العبقري : ضرب من البسط ، والكامل من كل شيء • النمارق ، جمع نمرقة (بالتثليث) : الوسادة ، واراد بها : الكثبان • النقا : القطعة من الرمل ، تنقاد محدودبة ، جمعها أنقـاء •

٢٧ ـ تنور النار من بعيد : تبصرها • اليفاع : التل المشرف ، او ما ارتفع من الارض •

٢٨ ـ اللزبات ، جمع اللزبة (بتسكين الزاي) القحط • اللأواء : الشدة •

٢٩ ـ القرى : ما يقدم للأضياف من اكرام وطعام وشراب • العفاة ، جمع العافي : طالب الحاجة • الجمل (بفتح الجيم وتسكين الميم) : المجموع ، من جمل الحساب جملا : جمعه • الكوماء : الناقة الضخمة السنام •

٣٠ ـ العرمرم : الجيش الكثير • الغوارب : أعالي الموج • الدأماء : البحر •

٣١ ـ يجنب ، من الجنبة : اختلاط الاصوات من كثرة الضجيج • ما نم صاعقه : ما سمع صوته •

٣٢ ـ السنابك ، جمع سنبك : طرف الحافر • اللوح : الصفيحة العريضة • القاعة : الساحة • الفيفاء : المفازة • الحروف التي بين القوسين في صدر البيت ، مطموسة في الاصل ، و (الهمزة) من كلمة (السماء) في عجزه ، ساقطة من الاصل ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب •

٣٣ ـ الطلى : الاعناق ، ويريد : دم الاعناق • النهاء (بالكسر) جمع النهي: الغدير •

٣٤ ـ الحفيظة : الغضب ، يزن : يتهم • النزقة ، واحدة النزق: الطيش والخفة •

٣٥ـ لو لم يُحصِّنْ سره عن دعوةٍ يومَ الوغى لجَرَتْ على البيْداءِ
٣٦ـ عصفَ الأمير بهم وقد وضحَ الضحى عصفَ الشمال بمَنْغضِ الوطْفاء
٣٧ـ للهِ منْ ودَّعْتُ يوم مراغَةٍ والدمعُ مُنحدرٌ بغير رياءِ
٣٨ـ أسفاً على بُعْدِ المزارِ وكيف لي ببعيدِ دارٍ كافلٍ ببقاء
٣٩ـ أعددته لشدائدي فأصابني من فقْده بالشِدَّةِ الصَّماءِ
٤٠ـ هجر الجيوش وحَلَّ بين كتائبٍ مُستسلمينَ لحادثٍ وقضاءِ
٤١ـ سَدِكاً برمْسٍ لا يريمُ وطالما نحلتْ سوابقهُ من الانْضاء
٤٢ـ في معشرٍ أغضوا على جورِ الردى بالرغم منهم أيّما إغضاء
٤٣ـ رقدوا على غير الكرى وتوسَّدوا بعد الرحالِ نمارقَ الدَّهْناء
٤٤ـ وتضمَّخوا دُفعَ الصَّديد وطالما رَثَموا بكل لَطيمةٍ ذفْراءِ
٤٥ـ قد شوَّه الحُسن البِلى بوجوههم وأسالَ كل كحيلةٍ نجْلاء

---

٣٦ ـ الوطفاء : السحابة ، ومنغضها : اضطرابها ، يقال : نغض السحاب ، أي كثف ثم مخض حيث تراه يتحرك بعضه فوق بعض ولا يسير ٠

٣٧ ـ مراغة : بلدة بأذربيجان ٠

٣٩ ـ الشدة الصماء : التي لامنفذ فيها ، أي لاتنفرج ٠

٤٠ ـ كتائب المستسلمين : الموتى ٠

٤١ ـ السدك : المقيم في محله ولم يفارقه ٠ السوابق : الخيل ٠ الانضاء : الاهزال من التعب ٠

٤٣ ـ الرحال ، جمع الرحل : مركب البعير وكان (ولا يزال) الرئيس يتكىء عليه في مجلسه ٠ النمارق : الوسائد ٠

٤٤ ـ تضمخوا : تلطخوا ٠ الصديد : القيح ٠ رثموا : لطخوا أنوفهم ٠ اللطيمة: المسك ٠ الذفراء : الذكية من الطيب ٠

٤٦- النَّومُ بعـدك للجفونِ مُـحرَّمٌ | الا الغـشاش وغالـطَ الاغْفاءِ
٤٧- ولقد شفى نفسي وهوّنَ وجْدها | خَلَفُ العُلى وبقيَّـةُ الـكُرماء
٤٨- من كلَّما نظرتْ اليه عيُوننـا | عَدَّتْك في البـاقين والأحْيـاء
٤٩- بلغَ المدى في المجدِ وهو مُراهقٌ | وتَلا اليه طـرائقَ الآباءِ
٥٠- لبِقُ الشَّمائلِ بالامـارة داره | مأوى العُفـا[ةِ] ومربعُ الفُقراء
٥١- فبقيتَ سيفَ الدولة بنِ سيوفهـا | عُمْرَ الزمان لنجدةٍ وعَطـاءِ
٥٢- فلئنْ تكَنَّفت الكُروبُ جوانحي | حُـزْنًا فانك كاشفُ الغمَّاءِ
٥٣- طربتْ جيادُ الخيلِ تحتكَ وانثنى | يهفو سُروراً بانُ كل لواءِ
٥٤- وخلفْت قومك في المناقب كُلِّهـا | وملكْتَ كلَّ البأسِ والنَّعماء
٥٥- وهناك فخر الدين رِدْءاً باسلاً | أسَدُ الهيـاجِ وفارسُ الجأواء
٥٦- من لم يزل فيـكم أمينَ مودَّةٍ | صفْوَ الهوى من شائبِ الأقْـذاء
٥٧- ما غابَ قطُّ ولا عـدا بوفائـه | في الحادثاتِ تَغَلُّبُ الأعْـداء
٥٨- أنا منكُمُ فارعوا عُهودَ مودَّتي | ولكم كريمُ مدائحي وثَنائي
٥٩- أوجبْتُ حقاً في أبٍ لم يَقْضهِ | وجزاءهُ أرجو من الأبْنـاء

---

٤٦ ــ الغشاش : القليل والعجل . غالط الاغفاء : الذي يأتي خطأ وعن غير قصد .

٥٠ ــ اللبق : اللطيف الظريف . (التاء) من كلمة (العفاة) زيادة منا . المربع : موضع الربيع .

٥٣ ــ (طربت) في الاصل (طرت) وهو تصحيف . بان اللواء : شبه عود اللواء بغصن البان لاهتزازه ولينه .

٥٥ ــ فخرالدين : لقب عنتر بن ابي العسكر ، مساعد الامير الحدث على ادارة شؤنه . الردء : السند والعون والناصر . الجأواء : الكتيبة كدراء اللون ، وهو لون صدأ الحديد .

(١١٠) وما كتب [به] الى الخليفة المسترشد بالله (*) يسترقده رضوان الله عليه (أ)

١ ــ خليفـــة الله مالي كلما بَسطتْ ... نفسي الرجاء حوى الحرمان آمالي
٢ ــ وكلما كثرت ــ والحال شاهدةٌ ــ ... وسائلي آذَنَتْ حـــالي بإقْلال
٣ ــ كأنني لم أشمْ برق ابن مُنْجبةٍ ... جَمِّ المـــكارم للمعروف بَذّال
٤ ــ أمضى الخلائف عزماً عند مجْلبةٍ ... وأثبتِ القوم قلْباً عنـــد أهْوال
٥ ــ مُنكّب العيش خفضاً من تهامُمه ... ونازلٍ بشعافِ المجـدِ مِحْلال
٦ ــ وقد مدحتُ فلم أتركْ مُحبَّرةً ... الا لهـــا ذاكرٌ في محْفِلٍ تالِ
٧ ــ وقد وطئتُ بطـرفي يوم حربكمُ ... بالقاسميَّة في هـامات أبْطـــالِ
٨ ــ وما نهـدتمْ الى غزوٍ فأقعـــدني ... بخس الحظوظ ولاالتقصير في الحال
٩ ــ فارْعوا ذمام محبٍّ دون مجدكمُ ... مقـــارعٍ بين قـوّالٍ وصـوّالِ
١٠ــ وهوِّنوا المالَ في إحْراز حمدكمُ ... فالحمدُ للمُقْتني أبقى من المـال

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

(أ) في الخريدة ١/٢٩٧ ــ القسم العراقي ــ ثلاثة أبيات من هذه القصيدة .

٢ ــ آذنت : أعلمت .

٤ ــ يريد بالمجلبة : الحرب .

٥ ــ نكب : عدل ، ومال . خفض العيش : السهل الرغيد . التهـــامم : من الاهتمام . الشعاف ، جمع الشعفة : رأس الجبل . في الاصل (بشقا المجد) وهو تصحيف .

٦ ــ المحبرة : المحسنة والمزينة ، ويريد بها : القصيدة . تال من التلاوة .

٧ ــ القاسمية : لم يتيسر لنا الوقوف على يوم القاسمية .

٨ ــ نهد : مضى ، وبرز ، وأسرع . البخس : النقص .

(١١١) وقال يمدح شرف الدين الوزير علي بن طراد الزينبي (*)

١ – ذريني وأهْـوالي نَفِرْ ونلْتقي ... سيهزمُهـا عني حُسامي ومنطقي
٢ – بدتْ غُلُباً شُوساً فقلَّ غُروبها ... بصـير بِرَدِ المُجْلِبِ المُتألِّقِ
٣ – ربيطُ العُلى لا قلبُه برَميَّـةٍ ... لحُبٍّ ولا في غير مجدٍ بموثَقِ
٤ – اذا عَدَّدَ القومُ المساعي سمت به ... تميمٌ الى فرْعِ العَـلاء المُحلقِ
٥ – وقد علِمَ اللَّهو البهيـجُ بأنني ... أكفكف عنه لحظ غضبانَ مُحنق
٦ – وأنَّ نِدامَ اللهو يُمهي حفيظتي ... وانْ مُزجتْ ألفاظُه بالتَّملُّقِ
٧ – وأنَّ صباباتي بأجْرَدَ سـابحٍ ... وأسْمَرَ خطيٍّ وعضْبٍ مُذَلَّق
٨ – هجرتُ الهوى والعمر غضٌ نباته ... فكيف وقد لاحَ المشيبُ بمفْرقي
٩ – ورُبَّ لُهامِ الجيش جَمٍّ بُنوده ... وشيكِ نفاذِ الأمر من آلِ سلجق
١٠– تُحجِّبُه عنـد المقـام سُتورُه ... وفي الحرب أستار العجاجِ المروَّق
١١– مهيبُ الرُّؤا معدودةٌ لَفَظاتُه ... يحاذره المـوت الزؤامُ ويتَّقي

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثالثة .

(أ) في الخريدة ١/٢٨٢ – القسم العراقي – (١٥) بيتا من هذه القصيدة .

٢ – في الأصل (برت) مكان (بدت) وهو تصحيف ، والضمير من بدت يعود الى الأهوال في البيت الاول .

٣ – الربيط : المربوط ، يريد : مربوط الى العلى لاينفكان . في الاصل (رنيط) وهو تصحيف .

٦ – النِدام : المنادمة ، وجمع نديم . يمهي : يشحذ ، ويحد . الحفيظة : الغضب.

٧ – الاجرد ، يريد : الجواد الأملس الجلد . السابح : السابق . العضب المذلق : السيف المحدد .

٩ – الجيش اللهام : الكثير العدد . الوشيك : القريب . آل سلجق : آل سلجوق ، مؤسسو الدولة السلجوقية المشهورة .

١٠ – المروق ، من روق الليل : اظلم ومد رواقه .

١١ – الرؤا : المنظر الحسن ، والرؤى : جمع الرؤية .

١٢- ولَجْتُ عليه والملوكُ بنجْوةٍ يُذادون عن صعب المراتج مُغْلق
١٣- فباذلْته والعرضُ صافٍ أديمهُ من الجِدِّ لم يُنغل ولم يُتخرَّق
١٤- وعنْسٍ كأعواد القِداح زجرتُها على لاحبٍ من نازح الغور سملْق
١٥- وردتُ بها أعقابَ ماءٍ كأنه من الأجْن أغبار السَّليط المُعتَّق
١٦- وقافيةٍ سيَّارةٍ عَطَّ وَخْدُها بُرود المَلا ما بين غربٍ ومشرق
١٧- تطيبُ لسمعِ الأعْجميِّ كطيبها لسمع الفصيح من بهاءٍ ورونق
١٨- أكرِّمها عن وصف غيدٍ أوانسٍ وأكْبرُها عنذكر جِزْعٍ وأبرق
١٩- بها أفصحت صُبَّابةالحي واغْتدى جبانُهُم عين الكميِّ المحقَّقِ
٢٠- اذا رامَ فَدْمُ الناقلينَ معابها رمت عِرضه الرثالسحيقبمرشق
٢١- وتأبى جوابَ الخاملينَ وانما أشاع جريراً سوءُ رأي الفرزدق
٢٢- تخيَّرتُ منها ـ منذ كنت ـ لبُابها لأبلج في عُليا قريشٍ مُعَرَّق

---

١٢ ـ المراتج ، جمع مرتاج : المغلاق .

١٣ ـ باذلته ، من التبذل : ترك الحشمة ، يقال : الرجل يتبذل في منزله . لم ينغل : لم يفسد ، مأخوذ من انغل الأديم : أفسده بالدباغ .

١٤ ـ العنس (بالفتح وسكون النون) : الناقة الصلبة القوية . القداح ، جمع قدح : السهم . اللاحب الطريق الواضح . نازح الغور : بعيد المنحدر . السملق : الارض المستوية .

١٥ ـ أعقاب الماء : بقيته المتروكة ، الآجن : المتغير طعمه ولونه . الأغبار ، جمع الغبر (بالضم وتشديد الباء المفتوحة) : البقية . السليط : الزيت .

١٦ ـ القافية السيارة : القصيدة التي سار ذكرها في البلاد . عط : شق . وخدها : سيرها . الملا : الصحراء .

١٩ ـ صبابة الحي : خيارهم ، وسادتهم . الكمي : الشجاع . المحقق : الصادق الشجاعة .

٢٠ ـ الفدم : العيي عن الكلام . الناقنين : الرواة ، ولعلها (الناقدين) . الرث : البالي . بمرشق : بسهم .

٢١ ـ يريد ان سبب شهرة جرير ، جواب الفرزدق له ، وذلك سوء رأيه عنده .

٢٢ ـ الأبلج : المشرق الوجه ، المعرق : الذيامتدت أصول نسبه فيالقبيلة بعيدا .

٢٣- لجمَّ القِرى لا يخمد القُرُّ نارهُ اذا النـــارُ للسّارينَ لم تتألّقِ
٢٤- سريعُ افْتراع المجدِ لا يسْتكفُّه تعسُّف مرمىً أو تعوُّرُ مزْلقِ
٢٥- يلوذُ العُفاةُ المُسْتنتونَ بجودهِ مَلاذهُــمُ بالوابلِ المُتَبَعّقِ
٢٦- يشيمونَ بَرْقاً من أسرَّةِ وجهه كفيلاً بسحِّ النائلِ المُتدفّقِ
٢٧- يطيفون منــه في الشّداد بمنزلِ رحيبٍ وعُذرٍ في المكارم ضَيِّقِ
٢٨- به في مساعيــه حِرانٌ عن الدّنا وعند اكتساب الحمد شدَّةُ مُعنقِ
٢٩- كثيرُ سهادِ الليــل يجْلو رويّهُ عن العين أقْذاء النّعاس المرَنّقِ
٣٠- اذا رقد النكس الدثور عن العُلى تجافى ضلوعاً عنحشيٍّ ونُمْرُقِ
٣١- يُهابُ نداهُ مثلما هِيبَ بأسُهُ اذِ المُغْرق الجيّاش مثل المُحرق
٣٢- صبيحُ الرُّؤا عذب المكاسر باسمٌ له نفس نهّاسٍ وعِطْفُ معشّقِ
٣٣- جرى ابنطِرادٍ والرجال بنوالعلى كما ابتُدِرتْ غاياتسبقٍلسُبَّقِ
٣٤- ففاتهم فوتَ الزعــازعِ أعصفَتْ هُبوباً وقالت للطّلوبِ ألا الحقِ
٣٥- قشيبُ رداءِ العرض لكنَّ مالــهُ يُمزقُه العــافونَ كل مُمزّقِ

---

٢٣ - القرى : ما يقدم لضيوف من طعام وشراب . القر (بالضم) : البرد .

٢٤ - الافتراع : الصعود . التعور : التخوف ، ولعلها مصحفة عن (توعــر) من الوعورة .

٢٥ - العفاة : طلاب الحاجات . الوابل : المطر . انتبعق : المتدفق بصــورة مفاجئـــة .

٢٨ - الدنا ، جمع الدنية . الشد : العدو . المعنق : الذي يسير العنق ، وهــو العــدو .

٢٩ - الروي : التفكير والنظر في الامور . المرنق ، من رنق النوم بعينيـــه : خالطهما .

٣٠ - النكس (بالكسر) : الضعيف الذي لاخير فيه . الدثور : الخامل النؤوم . الحشي : الفراش . النمرق : الوسادة .

٣٢ - الرؤا : حسن المنظر ، والرؤى : جمع الرؤية . المكاسر : كناية عن طيب المخبر . النهاس : الاسد ، في الاصل (نكاس) وهو تصحيف .

٣٦- فشمل العلى منْ سعيه في تجمُّعٍ ... وشمل اللُّهى من بذله في تفرُّق

٣٧- ونِعْمَ الفتى يثْني اليه بنوالسُّرى ... رقاب المَطايا من جمالٍ وأيْنُقِ

٣٨- تماطلُ بالريِّ الأوامَ لقصْدهِ ... وقد خرَّقت في بُرد ماءٍ مُشبرق

٣٩- لتبلُغ جيَّاش المراجلِ بالدجى ال ... ـبهيمِ ضَروباً بالصَّباح المُشْرقِ

٤٠- فتىً هو فردٌ في المعالي مُوَحَّدٌ ... ولكنهُ من بأسهِ ألْفُ فيلقِ

٤١- ودُهْمٍ كأمثال الدَّآدي حَوالكٍ ... جوالبَ من هَمِّ الرجال المُؤرق

٤٢- تزلُّ بذي الطَّيْش المُغرر نعْلهُ ... لديها ويحظى الرأيُ بالمُترفّقِ

٤٣- لها ولفكر اللَّوذعيِّ مع الدُّجى ... طِراد جيوش الفرس وابنمحرِّق

٤٤- يُظاهرها جيشٌ كأنَّ غبارهُ ... على اللَّوح أهداب الغمام المُعلَّقِ

٤٥- شديدُ ارْتصافِ الدارعين كأنه ... بنا قِرمدٍ أو رعْنُ سامٍ مُحَلق

٤٦- تُسابق عِقْبانُ المَوامي جيادَه ... الى معركٍ للحوِّم الفُتْخ مَرْزق

---

٣٦ - اللهى ، جمع اللهوة : أفضل العطايا وأجزلها ، وقيل : الألف منالدنانير او الدراهم .

٣٨ - خرقت : مزقت . المشبرق : المقطع ، المخرق .

٣٩ - الجياش : الشديد الغليان . المراجل : القدور . البهيم : الأسود .

٤١ - الدهم : السود ، ويريد بها : الخيل . الدآديء : الليالي الشديدة الظلمة ، المؤرق ، من الارق ، وهو السهر .

٤٢ - قوله (ويحظى الرأي بالمترفق) من باب المقلوب ، ويريد (ويحظى المترفق بالرأي) .

٤٣ - ابن محرق : المحرق ، هو عمرو بن هند احد ملوك المناذرة ، والحارث بن عمرو ملك الشام ، ولم نقف على من كانت له مع جيوش الفرس وقائع غير الحارث بن عمرو الغساني .

٤٤ - يظاهرها : يساندها : اللوح (بالضم) : الهواء بين السماء والارض .

٤٥ - الارتصاف ، من ارتصف القوم في الصف : تراصوا ، وانضم بعضهم الى بعض . بنا ، اي بناء ، وهو واحد الابنية . القرمد : الآجر . الرعن : انف الجبل .

٤٦ - العقبان ، جمع العقاب : من الطيور الكواسر . الموامي : المفاوز الواسعة . الفتخ ، جمع الفتخاء : العقاب اللينة الجناح . مرزق : موضع الرزق .

٤٧- يضاحك شمس الصبح منه ببيضه ... وزهر الليالي من شَبا كل أزرقِ
٤٨- أتت قُبْله من تحتخزرٍ عوابسٍ ... فلم تَرَ الا أوْلقاً فوق أوْلقِ
٤٩- وعجّ فضلّت ترجف الأرض تحته ... كما مادَ خلْوٌ من سفينٍ بمغْرقِ
٥٠- أضاء له وجه الوزير فأسْفرتْ ... وقد برمَتْ نفسُ الجزوع بحولقِ
٥١- من الضّاربين الهام والباذلي القرى ... بغدْرة جبّارٍ وفاقةِ دردقِ
٥٢- يُحيشونَ نيرانَ اليَفاع لطارقٍ ... بمُحمرّ عيدانِ الوشيج المُدقّقِ
٥٣- اذاذكروا خِلتَ الحديث صبا دُجىً ... تحمّل نشْراً من رياضٍ لمَنْشقِ
٥٤- ليهْنك عيدٌ أنت عيدٌ لأهله ... سُرورٌ لهمومٍ ووُجْدٌ لمُملقِ
٥٥- ولا زلت تبقى للمكارم والعُلى ... فأنت الذي يبقى الفخارُ اذا بقي
٥٦- تعطّل جيدي من حُلى كل منّةٍ ... وراحَ بما أوليْت أيُّ مُطوّقِ

---

٤٧ ـ البيض : السيوف · الشبا : الحد · الازرق ، يريد به : سنان الرمح ·

٤٨ ـ القبل ، جمع قبلاء : الفرس التي فيها شبه الحول · الأولق (الاول) : الذي فيه شبه الجنون ، و (الثاني) : المسرع ·

٤٩ ـ عج : اشتد وأثار الغبار · ماد : اضطرب · الخلو : الفارغ ·

٥٠ ـ الحولق : الداهية · (أسفرت) الضمير فيها يعود الى (دهم) من البيت (٤١) ·

٥١ ـ الهام ، جمع هامة : أعلى الرأس · الجبار : المتمرد ، والطاغية · الدردق : الاطفال ·

٥٢ ـ يحيشون : يعنون ، ويرفعون ، ولعلها (يحشون) أي يوقدون · اليفاع : ما ارتفع من الارض · الوشيج : شجر الرماح · المدقق : المكسر ·

٥٦ ـ العاطل : العاري عن الحلية · المطوق : لابس الطوق ·

(١١٢) وقال في المهذب بن أبي البدر مشرف الممالك (*) عند انقاذه الاثير بن باكيرا (**) من القبض والتوكيل وكان ابن باكيرا نائب الاستيفاء بالعراق

١ – جـزاكَ اللهُ مجد الدين خـــيرا ... عن العليـــا[ء] والمجدِ الأثيـــلِ
٢ – فلم تبرح عِصـاماً عند خـــوفٍ ... وجَدْبٍ للعُفـــاةِ وللنَّزيلِ
٣ – وأروعُ ما اشتريتَ به المعـــالي ... وحُزْتَ شَوَاردَ الذكرِ الجميل
٤ – مساعدةُ ابن باكـــيرا عليٍّ ... على [ما] نابَ من خطبٍ جَليـلِ
٥ – حويْتَ به ثناءَ الحيِّ طُـــرّاً ... وفُزْتَ لـديهِ بالأجْرِ الجزيلِ
٦ – فتىً آباؤهُ السُّحْبُ الغَـوادي ... تجودُ بكل مُنْهمرٍ هَطولِ
٧ – وقد حلَّتْ أثـيرهُمُ سَـــجايا ... تفوقُ لطـــافةَ الخمْرِ الشَّمول
٨ – أعَدْتَ المجـدَ مأهولاً أنيســاً ... وكانَ كدارسِ الرَّبْعِ المَحيـلِ
٩ – وأوجبت الثنــــاء على زمـانٍ ... شـكى أبْناؤهُ جَوْرَ البخيل
١٠– وصدَّقت الـــرواةَ لـكل ماضٍ ... قـديمٍ بعد تكذيبٍ طـــويل
١١– فعشتَ مدى الزمانِ مُطاعَ أمْرٍ ... نقيَّ العِرْض كالسَّيْف الصَّقيل

(*) مر التعريف به في مقدمة هوامش القصيدة (١٠٠) .

(**) لم نتوصل الى معرفته .

١ – مجدالدين : لقب الممدوح . (الهمزة) من كلمة (العليـــاء) زيادة منـــا اقتضاها الوزن .

٢ – العصام : الملجأ الذي يعتصم به الخائف . الجدب : القحط . العفاة : طلاب الحاجات .

٣ – (وأروع) في الاصل (وأروح) وهو تصحيف ظاهر . شوارد الـــذكر : السائرة في البلاد .

٤ – (ما) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى .

٧ – أثيرهم : يريد الاثير بن باكيرا الذي انقذه الممدوح .

٨ – المحيل : المتغير .

(١١٣) وقال وكتب به الى الأمير حسام الدولة كرسنقر بن صندق البكجي (*)

١ ـ اذا ما رواقُ الحرب أظْلم نقْعهُ | جلاهُ حسام الدولتين ابنُ صندقِ
٢ ـ فتىً تكره الأغماد بيضُ سيوفه | فيُغمدُها بالضرب في كل مفْرقِ
٣ ـ يفوق سحوحَ الغيث جوداً ومنحةً | ويفْضُل بشْرَ البارق المُتألِّق
٤ ـ هُمامٌ لبيق العطف يُفني طعانهُ | اذا طالَ أعْطاف الوشيج المُدقَّق
٥ ـ تُلاقيهِ ذا قلبٍ جريءٍ وساعدٍ | وعزمٍ الى نيل الأماني ومنْطقِ
٦ ـ يروحُ ببذل المال أيَّ مُسامحٍ | ويغْدو بيوم الروع أيَّ مُحقَّق
٧ ـ وجيشٍ كتيَّارِ الفراتِ مُزمجرٍ | تضايق عنه كل مَرْتٍ وسمْلَقِ
٨ ـ كأنَّ السَّعالي ترْتمي بموارِدٍ | كماةٌ وغاهُ في كواهلِ سُبَّقِ
٩ ـ شددْتَ عليهم شَدَّةً بَكَجيَّةً | فغادرتهمْ ما بين ثاوٍ وموثَقِ
١٠ـ بكرْ سُنقرٍ يستفتح النجح للمنى | ويُضْحي رتيجُ المُبْتغى غير مغلق

(*) لعله الامير قرسنقر صاحب الشأن الكبير في الدولة السلجوقية ، توفي سنة ٥٣٥ ، واخباره كثيرة مبثوثة في تاريخ دولة آل سلجوق · انظر الصفحات (١٤٢ ـ ١٧٣) ·

١ ـ رواق الحرب : يريد به الغبار الذي تثيره الخيل ·

٣ ـ في الاصل (البوارق) مكان (البارق) وهو من وهم الناسخ ·

٤ ـ لبيق العطف : لين الجانب · عطف الرمح : قوامه · في الاصل (أخفاق الوشيج) وهو تصحيف · الوشيج ، هنا : الرماح · المدقق : المكسر ·

٦ ـ المحقق : ذو الطعنة النافذة المحققة ، التي لا زيغ فيها ·

٧ ـ المرت : المفازة · السملق : القاع الصفصف ·

٨ ـ السعالي ، جمع سعلاة : حيوان لا وجود له ، يريد ان فرسانه بدروعهم التي تشبه الماء كأنهم السعالي المنغمسة بالماء ·

٩ ـ شددت : حملت · بكجية : نسبة الى منتسب الممدوح (البكجي) · في الاصل (عليه) مكان (عليهم) وما اثبتناه هو المناسب ·

١١- يُناط نجادُ السيف منه بصارمٍ جريءٍ وانْ كاستْ خطوب بأورق
١٢- يضُمُّ الى تُركيَّةٍ عربيَّةً فيحوي المعالي في قميصٍ ويلْمَق

---

١١ – كاس البعير : مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب ، ويقال : كوسه ، أي كبه على رأسه • الأورق من الابل : الآدم ، او ماكان لونه كلون الرماد ، ويستعمل الشاعر كلمة الأورق للجمل كثيرا •

١٢ – يريد : انه يضيف الى تركيته بعض زي العرب وسجاياهم ، فيبدو تركيا عربيا • اليلمق ، (كجعفر) : القباء – فارسية – جمعها : يلامق •

(١١٤) وقال وكتب به الى مؤيـــد الدين المرزبان (*) وهو طغرائي السلطان غياث الدين مسعود (**) قبل أن صار وزيرا له

١ ـ كيف أنساكَ والعوارفُ بيضٌ غُـــرَرٌ كالنُّجوم في الظَّلْماء
٢ ـ ساقها منْ مؤيد الدين نحـــوي مُضْرَمُ البـــأس باردُ النَّعماء
٣ ـ فحِماهُ وفيضُ جُـودِ يديـــهِ لم يزالا لنجْدةٍ وعَطـــاءِ
٤ ـ واضِحُ الوجه والمناسبِ تلْقاهُ كـــريمَ اللّقـــاء والآبـــاءِ
٥ ـ رأيـهُ واليراعُ في الطِّرْس فاقا قُضُبَ الهِندِ والقنا في المضـــاء
٦ ـ يفْضلُ النار في الحفيظةِ لكنْ عنـدهُ في الوداد لُطْفُ المـــاء
٧ ـ فعلى المَرْزبانِ من كرمِ اللّـــهِ وقاءٌ بذودُ شَرَّ القضـــاءِ

(*) هو مؤيدالدين المرزبان بن عبيدالله الاصبهاني ، طغرائي السلطان مسعود ، وفي سنة ٥٣٩ نقله السلطان الى الوزارة • (انظر تاريخ دولة آل سلجوق ١٧٨ ـ ١٨٠ ، وتاريخ ابن خلدون ٥/١٤٣) •

(**) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣١) •

١ ـ العوارف ، جمع العارفة : المعروف ، العطية •

٣ ـ الحمى : المكان المحظور الذي لا يقرب ، ويحتمي فيه الخائف •

٥ ـ اليراع : القلم • الطرس : ما يكتب فيه ، وهو الصحيفة • قضب الهند : السيوف المنسوبة الى الهند •

٦ ـ الحفيظة : الغضب •

(١١٥) وقال حين قصرت الخاتون بنت ملك العرب دبيس زوج السلطان غياث الدنيا والدين مسعود ، وكان وزيرها جلال الدين محمد بن نوشروان (*) فكتب اليه

١ ـ لئنْ ضاقَ حقي عند عوفِ بن خندف فعند ابن نوشروان غيرُ مُضاع

٢ ـ ثنوا أملاً [عني] وقلبي صابرٌ على الضَّيْم ذو وجدٍ بهم ونِزاع

٣ ـ فانْ شاع بخسٌ في القبائل منهمُ فعَتْبي لذاكَ البخْس غيرُ مُشاع

٤ ـ وليس يراني الحزْمُ جادعَ أنفه على عرضٍ من ذاهبٍ ومَتاعَ

٥ ـ ولي من جلال الدين نُعمى وعزةٌ تواتُرُ إحسانٍ وجَذْبَةُ باعِ

٦ ـ جميعٌ عن العار المُدنَّس عِرضه وأمْواله بالجودِ أيُّ شَعاعِ

٧ ـ يجيبُ نداه قبل أنْ تستغيثه وخيرُ النَّدى ما لم يكن بِدَواعِ

٨ ـ فتىً أحرز العلياء وهي شواردٌ نوارٌ بِنَجْرٍ فاخرٍ ومَساعِ

(*) جلال الدين محمد بن انوشروان ، تولى ايضا الوزارة نيابة عن ابيه انوشروان لسلطان ـ كما ورد في مقدمة القصيدة (٢٤٣) ، ولم نجد من ترجم له .

(أ) في الخريدة ـ القسم العراقي ـ ثلاثة أبيات من هذه القصيدة ، وقال العماد : انها في مدح أنوشروان .

١ ـ (ضاق) كذا ورد ، وفيه معنى ، ولعل الاصل (ضاع) . عوف : بطن من بني أسد ، ومنهم بنت دبيس .

٢ ـ (عني) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى .

٣ ـ شاع : ذاع ، وفشا . البخس : النقص ، والظلم .

٤ ـ العرض (محركة) : حطام الدنيا . المتاع : كل ما ينتفع به من عروض الدنيا ، سوى الذهب والفضة .

٥ ـ النعمى (بالضم) : اليد البيضاء ، وخفض العيش . الباع : قدر مد اليدين أفقيا .

٦ ـ العرض (بالكسر) : كل ما يفتخر به الانسان من نسب وحسب . الشعاع : المتفرق .

٧ ـ الدواعي ، جمع الداعية : السبب .

٨ ـ النوار : المرأة النفور . النجر : الاصل ، والحسب .

٩ ـ يُضيءُ ابْتهاجاً بالعُفـــاةِ كأنما مُحيّاهُ في الجدوى ظهـيرةُ قاعِ

١٠ـ يُرى عن جليل الجرم بالحلم معرضاً وعند دقيــقِ القول أحسنَ واعِ

١١ـ بِطاءٌ سـجاياه عن الشرِّ والأذى جَلالاً وفي المعروفِ أيُّ سِراعِ

١٢ـ حـوى من أبيه لُطفهُ غــير أنه أخو مُنّةٍ لا يُتّقى بِمصـــاعِ

١٣ـ فأصبح مرهوباً مُرَجىً الى العُلى بيومِ نوالٍ أو بيومِ قِراعِ

---

٩ ـ العفاة : طلاب الحاجات • الجدوى : العطاء • الظهيرة : منتصف النهار • القاع : الارض المستوية •

١٠ ـ يريد : انه يغض عن الجرم الكبير ، ويعي الاشارة الدقيقة •

١٢ ـ المنة (بالضم) : القوة • المصاع (بالكسر) : القتال ، والجلاد •

(١١٦) وقال يمدح شرف الدين نوشروان بن خالد (*) حين وزر للسلطان مغيث الدنيا والدين محمود بن محمد بن ملكشاه (**) وكان التماسه أن يجلس ـ عند الانشاد ـ على كرسي من ذهب ، أو كرسي من فضة ، فتعذر ، وكان التعويض بكرسي مذهب ، وأنشد بمرج همذان ببور بنكرد (أ) على مرحلة من همذان ، في سنة احدى وعشرين وخمس مائة (ب)

١ ـ سل الحي عني هل أناخت خسيفةٌ ... بربعي وهل ذادَ الرَّجــاءُ إبائي

٢ ـ وهل رمت موفور المنى عنضراعةٍ ... فيجبُنَ عزمي أو يَكِلَّ مَضائي

٣ ـ أبتْ مُرهفاتٌ كالمنـايا طَريرةٌ ... وجُرْدٌ كسيلِ الطَّوْدِ غيرُ بطاء

٤ ـ وغيرانُ غزوٍ من تميمِ بن خندف ... يرونَ نجاءَ الذُلِّ غيرَ نجاء

٥ ـ همُ منعوا يوم الكُلاب ذمارهُمْ ... بضربٍ كحرِّ النَّار غيرِ رُخاء

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثانية .

(**) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة التاسعة .

(أ) (بوربنكرد) كذا ورد في الاصل ، ولعلها التي ذكرها ياقوت في معجم البلدان ١/٧٥٦ وسماها (بوزنجرد.) وضبطها بقوله : الزاء والنون مفتوحتان ، والجيم مكسورة ، والراء ساكنة ، والدال مهملة : من قرى همذان ، وعلى مرحلة منها من جهة ساوة .

(ب) في الخريدة ١/٢٠٦ ـ القسم العراقي (١٣) بيتا من هذه القصيدة .

١ ـ الخسيفة ، واحدة الخسف ، يقال : سامه خسفا : اذا أراد ان يذله . ذاد : منع .

٣ ـ السيوف الطريرة : الحادة . الجرد (ويريد بها الخيل) : الملس .

٤ ـ الغيران) بالكسر) جمع الغار ، وهو الجيش الكثير ، يقال : التقى الغاران ، أي الجيشان . تميم بن خندف : انظر شرح البيت (١) من القصيدة (٦٨) . النجاء : النجاة .

٥ ـ يوم الكلاب : انظر شرح البيت (٤) من القصيدة (٣٠) .

٦ ـ وفادوا رسول اللهِ أَسْرى حبيسةً	وما كان يُرجى أخْذهم بفِــداء
٧ ـ مصاعب مُلْكٍ لم تُقَدْ لِمُفاخرٍ	وأسْدُ غِوارٍ لم تُرَعْ بلقــاء
٨ ـ ترى الجار فينا غير شاكي خصاصةٍ	اذا ضــاقَ ذرعُ الحي بالنّزلاء
٩ ـ كأنَّ القُروم الهادرات عشيَّةً	مراجلُنا في أزمةٍ وشِــتاءِ
١٠ـ سعيت فلم أترك حديثاً وان أعِشْ	نسخْتُ بفخري مفْخرَ القُدماء
١١ـ اذا لم أروِّ البيض من قمم العدى	فكُفَّ بنـاني أن يلوثَ ردائي
١٢ـ بنفسي من جور الحوادث وعكة"	وعنـد قِراعِ الدارعين شِـفائي
١٣ـ عدمتُ فؤاداً خـالياً من عزيمةٍ	وطرْفاً يعيرُ اللّحظ غير علاءِ
١٤ـ وباهر فضـلٍ لا يُظاهرُ مجْدهُ	شَـبا مُرْهفٍ لا نزْقةُ الأدباء
١٥ـ ومن لي بيومٍ ينغض الشِّعر عطفه	بصوني له عن مِنْحةٍ وعطـاء

---

٦ ـ يشير ـ على ما يبدو ـ الى وقعة حنين عندما من النبي (ص) على هـوازن فأسقط حقه وحق بني عبدالمطلب من الاسرى ، فاقتـدى به المسلمون ، الا تميم وفزارة ، فصالحهم عليه الصلاة والسلام بان يعطيهم بكل انسان ست فرائض من أول شيء يصيبه ، فوافقوا وردوا الى النـاس أبنـاءهم ونساءهم • فان صح ما ذهبنا اليه ، فان الشاعر يحاول ان يجعل مـن المنقصة فضيلة •

٧ ـ مصاعب ، جمع مصعب : الفحل • الغوار : جمع الغارة : الخيل المغيرة •

٨ ـ الخَصاصة : الفقر • ضاق ذرعه : عجز ، وبرم •

٩ ـ القروم ، جمع القـرم : الفحل من الابل ، والسيد العظيم ، على التشبيه بالفحل • البادرات ، من هدر البعير : اذا ردد صـوته فى حنجرتـه • فى الأصل (البادیات) والتصويب من الخريدة •

١١ ـ القمم ، جمع القمة : أعلى الرأس • البنان : أصابع الكف •

١٣ ـ في الأصل (عن عزيمة ـ وقلباً يعير الحظ غير علاء) ولا معنى له ، ولعل الصواب ماأثبتناه •

١٤ ـ يظاهر : يعين • شبا المرهف : حد السيف • النزقة ، واحدة النزق : الخفة والطيش •

١٥ ـ ينغض : يحرك • العطف (بالكسر) : الجانب •

١٦ـ تكونُ نفوس الدّارعينَ رغائبي	وطائحُ هام الناكثين حِبائي
١٧ـ ألفتُ همومي الفزادي فحرّمت	عليّ سُرورَ الشُرْبِ والندماء
١٨ـ فما أوجدتني الخمرُ غير تخمّطٍ	ولا هازلُ الأقْوالِ غيرَ إباء
١٩ـ يملُ خليلي [طول] جدي تبرُّماً	ويكرهني من مِرّتي خُلَصائي
٢٠ـ وما ذاك أني عفت طيب فُكاهةٍ	ولكن قلباً غَصَّ بالبُرحاء
٢١ـ أما في ملوك الخافقين ابنُ همّةٍ	يكفُ بميسورِ الكفاف عَنائي
٢٢ـ يصون نداهُ ماء وجهٍ أراقَهُ	طِلابيَ للجدوى من البُخلاء
٢٣ـ وهيهات ذلّ الآلُ أن ينقع الصدى	وانْ خالَهُ الظمآنُ موردَ ماءِ
٢٤ـ يقولون مُغرىً بالفخار وليتهُ	يُقاسمنا الأشعار قَسْمَ سواء
٢٥ـ واني ومدحَ القوم أفخرُ عندهُ	رذيّةُ سيرٍ نُشّطتْ بحُداء
٢٦ـ اليكمْ فاني سيدُ القوم ما جَرى	لساني وهذا سيدُ الوزراء
٢٧ـ اذا ما بنى مجداً وقلتُ قصيدةً	علوْنا على الساداتِ والفُصحاءِ
٢٨ـ وأيُ عُلاً لم أستفد بابن خالدٍ	سَنِيّ نوالٍ أو كريمَ سَناء

١٦ ـ الرغائب ، جمع الرغيبة : العطاء الكثير · الحباء : العطاء أيضا ·
١٧ ـ في الأصل (وحرمت) مكان (فحرمت) ·
١٨ ـ التخمط : التكبر ·
١٩ ـ (طول) زيادة منا اقتضاها المعنى والوزن · المرة (بالكسر) : قوة الخلق وشدته ، والحالة التي يستمر عليها الشيء ·
٢٠ ـ البرحاء : شدة الأذى ·
٢٣ ـ في الخريدة (ذاك الآل) · الآل : السراب · الصدى : العطش ·
٢٤ ـ المغرى : المولع ·
٢٥ ـ الرذية : الناقة المهزولة من السير · في الأصل (أفخره عنده ـ دزية) وهو تصحيف ظاهر ·
٢٨ ـ النوال السني : الرفيع ، يقال : جائزة سنية · السناء : الرفعة وجلالة القدر ·

٢٩ـ فَرَعْت بنُعماه رفيعَ محلَّةٍ   عَلَوت بها عن موقفِ الشُّعراء

٣٠ـ ونازلتُ صرف الدهر حتى طردته   أمامي وقد كانَ المُغير ورائي

٣١ـ يعافُ ورود الماء شيبَ بذلَّةٍ   ويكره بذل الغَمْرِ بالخُيلاءِ

٣٢ـ فلا مالَ الا مُستفادٌ بعزَّةٍ   ولا بذْلَ الا جالبٌ لثناء

٣٣ـ وقورٌ يشدُّ الخطب حبوةَ حلْمه   اذا روْعةٌ حلَّتْ حُبى الحُكماء

٣٤ـ بنانٌ ووجهٌ حين يُسأل حاجَةً   نضوحانِ ماءً من حَياً وحَياءِ

٣٥ـ ومحضُ ودادٍ لا يُكدِّرُ صفْوه   طُروقُ ملالٍ أو حدوثُ جَفاء

٣٦ـ لك الصائب النفَّاذُ في كل مأزقٍ   نفاذَ نِصال النَّبل يومَ رماء

٣٧ـ وصولٌ فلا التَّلبس الخفيُّ بحاجز   لديه ولا نائي الديارِ بناء

٣٨ـ ومُضْطمر الجنبَيْنِ يخطرُ مائساً   على لاحبٍ من طِرْسه وقَواء

٣٩ـ يُريكَ على الأطراس كل بليغةٍ   تذوبُ عليها أنْفُس العُلماء

٤٠ـ وهبت وقارعْتَ الأعادي ولم تَذر   فخاراً لبيضِ الهندِ والكُرماء

---

٢٩ ـ فرعت : صعدت • النعمى : اليد البيضاء • المحلة : المنزلة •

٣١ ـ شيب (لمجهول) : خلط • الغمر : الكثير • الخيلاء : العجب والكبر • في الاصل (بالخنياء) وهو تصحيف ظاهر •

٣٣ ـ الحبوة ، هي أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند في مجلسه •

٣٤ ـ البنان : أصابع الكف ، الحيا ، المطر ، ويريد به العطاء •

٣٥ ـ المحض : الخالص • الطروق : الماء المطروق المكدر ، والطروق : الاتيان ليلا•

٣٦ ـ الصائب ، يريد به : الرأي والفكر • المأزق : المضيق ، وموضع الحرب • الرماء (بالكسر) : المرامات ، وهي أن يرمي أحدهما الآخر ، وفي المثل : قبل الرماء تملأ الكنائن •

٣٧ ـ وصول : صيغة مبالغة من (وصل) •

٣٨ ـ مضطمر الجنبين : ضامرهما ، ويريد به : القلم • يخطر : يتحرك ، يهتز • اللاحب : الطريق الواضح • الطرس : الصحيفة • القواء (بالفتح) قفر الارض •

٣٩ ـ في الخريدة (يذيب) مكان (يريك) •

٤١ـ وأعرضت عما بات يعْرض نفسه من الأمرِ إعْراضاً بغـيرِ رياء
٤٢ـ نعاماً تُداري بانْزواءٍ وعِفَّةٍ وعاماً بشُغلٍ خاملٍ وتَنـاء
٤٣ـ فلما أبى الرحمنُ الا التي بها حيـاةُ بني الآمالِ والفُقراء
٤٤ـ أجبْتَ مُغيثاً للنِّـداء ولم تكُنْ تُجيبُ لها من قَبْلُ صوت نداءِ
٤٥ـ تقمصتها فضفاضةَ البُرْدِ حُرَّةً مُكرَّمةً عن مِشيةٍ بِضَـراء

---

٤١ ـ الاعراض : الصد عن الشيء ٠ عرض الشيء : أظهره ٠

٤٥ ـ الفضفاضة : الواسعة ٠ ويريد بها : الوزارة ٠ يمشي الضراء : اذا مشى مستخفيا ٠

(١١٧) وقال في الأمير هندي بن أبي الفياض الزهيري (*)

١ ـ خَلِّ التغزُّلَ للمشوقِ المُغْرَمِ ... فالمجـــدُ بين مُثقَّفٍ ومُطهَّمِ
٢ ـ رغبت بك العلياءُ عن خدعِ الهوى ... فارغَبْ بنفسكَ عن مقام مُتَيَّمِ
٣ ـ [وا]رفُ العشيرة ما استطعت فانها ... أمُّ القبائل والفَخارِ الأعْظمِ
٤ ـ من مثل قومك حين تُعتبر العُلى ... في يوم مكْرُمةٍ ويوم تقـــدُّمِ
٥ ـ المُطْعمين بكل ليـــلٍ حـــالكٍ ... والطاعنـينَ بكل يومٍ أقْتَمِ
٦ ـ قومٌ اذا عـدم الصَّريخُ مُجيبهُ ... كانوا اليـــه كالبنـــانِ الى الفَمِ
٧ ـ واذا عَفاهُمْ مُسنتٌ عَدِمِ الحَيا ... أغْنوهُ عن عذب السَّحاب المُثجم
٨ ـ جمعتْ تميمٌ مجـــدها في دارمٍ ... فأُقِرَّ فاخرُ مجـــدها في اكْثَمِ

(*) هو الامير فخرالدين ابو حرب هندي بن ابي الفياض الزهيري ، من امـــراء الاكراد الجاوانيين ، وهو الذي مدحه نجم‌الدين بن المعلم بقصيدته المشهورة ، ومطعنهـــا :

تنبهي يا عذبات الرند ... كم ذا الكرى هب نسـيم نجد

كان في جيش الخليفة المقتفي في وقعة بجمزا سنة ٥٤٩ ولكنه التحق هو ومن في الجيش من بني عوف بجيش السلاجقة . لم نتوصل الى تاريخ وفاته . (تخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ج/٤ قسم /٣ص/٤٣٨ ، والكامل لابن الاثير ، حوادث سنة ٥٤٩ ، ومجلة المجمع‌العلمي العراقي ٤/١٠٨) .

٢ ـ رغب به عنه : كرهه له . ورغب بنفسه عنه : ترفع عنه .

٣ ـ أرف ، فعل أمر من رفأ بالرجل ، حاباه ، وداراه ، ورفق به . ورفأ بينهم : أصلح . الجزء المحصور بين القوسين من كلمة (وارف) غير موجـــود في الاصل ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب .

٧ ـ عفاهم : أتاهم يطلب معروفهم . المسنت : المجدب . الحيا : المطر . (عذب السحاب) كذا ورد ، ولعل الاصل (عن غدق السحاب) والغدق (محركة) : الماء الكثير . المثجم : الممطر بسرعة .

٨ ـ دارم : بطن من تميم . أكثم : هو أكثم بن صيفي التميمي ، حكيم العرب المشهور ، واليه ينتسب الشاعر . أدرك الاسلام وقصد المدينة مع جمـــاعة من قومه في السنة التاسعة للهجرة ، فمات في الطريق ، وأسلم من بلـــغ المدينة من أصحابه (الاعلام للزركلي ١/٣٤٤) .

٩ – وهُمُ نمَوْني بالعراق مُفَوَّهاً ذَرِباً اذا ما قلتُ غيرَ مُجَمجِمِ
١٠– يخشى بليغُ الحي شِرَّةَ مِقولي ويهابُني بأسُ الكمي المُعْلِم
١١– وأُطيع حزْمي قبل طاعةِ عزْمتي والعزْمُ منقصةٌ اذا لم تحزَمِ
١٢– وأعافُ ادْراكَ الغِنى بمذلّةٍ وغنى الذليل عديلُ فقْرِ المُعْدم
١٣– أقوى من العادي عند كَرامتي والزّعْزعِ الهوجاء اِنْ لم أُكرم
١٤– ولقد حلبتُ الدهر أشْطُره فما غادرتُ عِلْماً فيه لم أتَعَلَّم
١٥– وعلمتُ عُقْباهُ فلم أحْفلْ بما يأتيهِ من بُؤسٍ ولا منْ أنْعُمِ
١٦– وعجبت من مُثْرٍ اذا سئلَ النَّدى لم يُعْطه ولقادرٍ لم يحْلُمِ
١٧– ووردتُ أنديةَ المُلوكِ فلم أكنْ بمعظَّمٍ الا رَئِيَّ مُعظَّمِ
١٨– وعلوت فوق أولي الجحافل منهمُ وأقمتُ أقوالي مقامَ عرمْرمِ
١٩– وطفقْتُ أُعلي بالبيان الى مدىً جاري الفصيحُ اليه مثلُ الأعْجمِ
٢٠– وولجْتُ منفوس السَّرارِ لديهم طَوْعاً بغيرِ تَطفُّلٍ وتَهجُّمِ
٢١– مازال يكشفُني حميدُ تجاربي حتى غدا المكتومُ غيرَ مُكتَّمِ

---

٩ – نموني : رفعوني الينهم بالانتساب · المفوه : المنطيق : ذرب اللسان حديده · المجمجم : الذي لايكاد يبين كلامه ·

١٠– الشرة : الشر ، والحدة · الكمي : الشجاع · المعلم : الفارس الذي جعل لنفسه علامة الشجعان ·

١٢ – العديل : المثل ، والنظير ، في الاصل (عديم فقر) ولايصح به المعنى · المعدم : الفقير ·

١٣ – العادي : الأسد ، والجبل · الزعزع : الريح الشديدة الهبوب التي تزعزع الاشياء ·

١٤ – حلب فلان الدهر أشطره ، أي مر به خيره وشره ، وجرب أموره ، واصله من أشطر الناقة ، أي أخلافها ، وللناقة شطران ، وكل خلفين شطر ·

١٧ – الرئي : المرئي ، والرئي ايضا : الجني الذي يوحى الى الشاعر شعره ، على ما يعتقد الجاهليون ، والرئي : حسن المنظر ·

١٨ – **الجحافل** ، جمع الجحفل : الجيش · العرمرم : الجيش الكثير ·

٢٠ – المنفوس : المضنون به · السرار : المسارة بالامور ·

٢٢ـ ولقد غَرِضْتُ من الزمانِ كأنما صَدَأٌ أقامَ على فِرِنْدِ المِخْذَمِ
٢٣ـ فجلاهْ مِن عُلْيا زُهيرٍ فارسٌ جمُّ الرمادِ بكل عـامٍ مُصْرِمِ
٢٤ـ فانجاب بالبطل الهُمامِ ولم يكنْ ينْجابُ الا بالهُمام المُنْعِمِ
٢٥ـ بمُهنَّدٍ طَبعَ الالهُ حديدهُ فاذا أطال الضَّرب لم يتثلَّم
٢٦ـ بفتى النـدى والبأس حيث دعوتهُ لهما تَبعَّقَ بالنوالِ وبالـدَّم
٢٧ـ بسرعرعٍ في العزْم راسٍ حِلمهُ ناطَ النِّجادَ بزعْزعٍ ويلمْلمِ
٢٨ـ لا يستعدُّ العِـزَّ الا نَجْدَةَ والمالَ الا ثَرْوةً للمُصْرِمِ
٢٩ـ كرمٌ وحِلمٌ حالفاهُ على العُلى طبعاً بغير تكرُّمٍ وتحلُّمِ
٣٠ـ تلقاهُ اذ تبلوهُ أو تَجْدو النَّدى فرْدَ العَلا[ءِ] أخا نَوالٍ توْأمِ
٣١ـ لبق الشمائل بالنعيم كأنما أعْطافهُ محفوفةٌ بالأنجم
٣٢ـ نَدُسٌ لطيفُ نِدامِهِ وإباؤهُ من سلْسلٍ في حالتيه وعلْقمِ
٣٣ـ فاذا تُساكنهُ فعَذْبٌ سائغٌ واذا تُفاتنهُ فريقةُ أرْقمِ
٣٤ـ غنيَتْ بمعرفةِ السبيل الى القرى ضيفانُه عن موقدٍ أو مَضْرمِ

---

٢٢ ـ غرضت : ضجرت ، ومللت • الفرند : جوهر السيف ووشيه • المخذم : السيف •
٢٣ ـ جمّ الرماد : كثيره ، وهو كناية عن الكرم • عام مصرم : قليل الخير ، مأخوذ من ناقة صرماء : قليلة اللبن •
٢٦ ـ تبعق المزن بالمطر : تدفق بغزارة •
٢٧ ـ يريد بالسرعرع : السريع • ناط : علق • النجاد : حمائل السيف • زعزع : ريح شديدة الهبوب • يلملم : جبل •
٢٨ ـ لا يستعد العز : لا يتخذه عدة ، المصرم : الفقير •
٣٠ ـ تبلوه : تختبره • تجدو : تطلب الجدوى ، أي العطية • (الهمزة) من كلمة (العلاء) زيادة منا اقتضاها الوزن •
٣١ ـ لبق الشمائل : ظريفها •
٣٢ ـ الندس : الفهيم الكيس • النِدام (بالكسر) : المنادمة على الشراب •
٣٣ ـ تساكنه : تجاوره • تفاتنه : تحاربه ، وفي أساس البلاغة (وبنو ثقيف يتفاتنون ابدا ، أي يتحاربون) •
٣٤ ـ غنيت : استغنت • القرى : اطعام الضيف •

٣٥- ومُسهَّدينَ على الرِّحالِ تخالهم ... ناموا لخَفقتهم وليس بنُومِ

٣٦- ميلُ الرقاب على الركاب كأنما ... صُرعوا بمعركِ خمْرةٍ أو ملحم

٣٧- في حينِ غَبْراءِ المطالعِ أزْمَةٍ ... تَذَرُ الخميلةَ تُرْبةَ المتيممِ

٣٨- حتى اذا حبس القطارُ وأجحفتْ ... غُبرُ السنين وحالَ نوءُ المرْزَمِ

٣٩- وطوى الطَّوى أجسامهم فجليلهمْ ... يزْجي الأزِمَّةِ كالزمام المُبْرمِ

٤٠- أمُّوا نوال أبي المُهنَّدِ فانثنى ... يهمي كمُنْهلِّ السَّحاب المُرزِمِ

٤١- من كفِّ مأمول الرغائبِ شأنه ... غَفْرُ العظيمة واحتمالُ المَغْرَمِ

٤٢- واذا ذُكاء اليوم أضْمرَ ضوءها ... نقْعٌ كأثْباجِ الظَّلام المُعْتمِ

٤٣- وتكدَّست قُبْلٌ كأنَّ رعيلَها ... مُعْطٌ قَرَمْنَ الى العبيط المُودمِ

---

٣٥ - المسهد : المؤرق ، أي لم ينم • الرحال ، جمع الرحل : مركب البعير ، وهو أصغر من القتب • الخفقة : النعسة ، وخفق الرجل : حرك رأسه وهو ناعس •

٣٦ - الركاب : الابل ، واحدتها : راحلة • الملحم : موضع التحام الحرب •

٣٧ - المطالع ، جمع المطلع : موضع طلوع الشمس ، والكواكب • أزمة : شديدة ، وقليلة الخير • الخميلة : غابة ذات أشجار كثيفة •

٣٨ - القطار : المطر • الغبر : المجدبة • حال : مضى عليه حول ، وحال : انقلب عن حاله المأمول • المرزم : أحد المرزمين ، وهما نجمان ، وكانت العرب تضيف الامطار الى النجوم ، فتقول مطرنا بنوء كذا ، ومنه قول شاعرهم ذي الرمة :

ولازال من نوء السماك عليكما ... ونوء الثريا مسبل متبطح

٣٩ - الطوى (بالفتح) : الجوع • جليلهم : جسيمهم • يزجي : يرسل •

٤٠ - أبو المهند : كنية الممدوح ، ويكنى أيضا بأبي حرب ، كما ورد في ترجمته • المرزم : المرعد •

٤١ - الرغائب ، جمع الرغيبة : العطاء الكثير • العظيمة : يريد بها الزلة ، او الجناية • المغرم : ان يلتزم الانسان اداء ما ليس عليه •

٤٢ - ذكاء : الشمس • أضمر : ستر • النقع : غبار الحرب • الأثباج ، جمع ثبج ، وهو وسط الشيء أو معظمه •

٤٣ - القبل (بالضم وتسكين الباء) : الخيل التي يرى في عيونها شبه الحول • الرعيل : اسم كل قطعة متقدمة من خيل او رجال • المعط ، جمع الأمعط : الذئب الذي لا شعر على جسده • قرم الى اللحم : اشتدت شهوته له • العبيط : الذبيحة السمينة تنحر من غير علة • المودم ، من الأدام ، وهو ما يؤتدم به من الطعام •

٤٤ـ هجرت رياض الحزْن وهي أنيقةٌ فـرعينَ عند مُقَصَّدٍ ومُحطَّمِ
٤٥ـ وطوتْ نميراً كاللُّجَين بياضُـه طَلَباً لقاني موردٍ كالعَنْدمِ
٤٦ـ وهـزن غُلْباً في السُّروج كأنما أغمادهمْ شُعَلُ الحريقِ المُضْرم
٤٧ـ سنوا الدُّروع على الصخور وركبوا عزماتهم في رأس كل مُقوَّمِ
٤٨ـ من كل محبوكِ القَرى مُتَمطِّرٍ يجري بمشبوحِ الذراعِ غشمشم
٤٩ـ وجرى المسيح مع النَّجيعِ فخلته بالقـاعِ أعناقَ الأَتيِّ المُفْعم
٥٠ـ عاينْتَ هنـدياً أشدَّ من الوغى صبراً وأقْدمَ من مُروقِ الأسهم
٥١ـ فجلا العجاج عن العرا[ء] بحملةٍ لولا صَدوقُ طعانها لم يَنْجِمِ
٥٢ـ كانت شـقيقةَ جودهِ فتكفَّلَتْ منه بأرزاق النسورِ الحُوَّمِ
٥٣ـ يقظٌ يُخافُ بديهـةً ورويَّةً فطعانُه بالرأي قبلَ اللَّهْذَمَ
٥٤ـ لولا هـواهُ للنزالِ وللوغى هَزمَ العدى وسروجه لم تُحزم
٥٥ـ عمُرتْ بفخر الدين أدْراس العلى وتشيَّدتْ من بعد طولِ تهـدُّم

٤٤ ـ الحزن : ما غلظ من الارض • المقصد : المكسر ، ويريد الرماح •
٤٥ ـ طوت : تركت • النمير : الماء الصافي • اللجين : الفضـة • القـاني : الاحمر • العندم : دم الاخوين ، وقيل البقم •
٤٦ ـ الغلب ، جمع الأغلب : الأسد • الاغماد : يريد السيوف التي في الاغماد •
٤٧ ـ سن عليه الدرع : صبَّها • الصخور : يريد بهـا وصفهم بالصـلابة • المقوم : الرمح •
٤٨ ـ محبوك : شديد • القرى : الظهر • الفرس المتمطر : السريع • مشـبوح الذراع : عريضه ، وقيل : طويله ، كما في النهـاية • الغشمشم : الذي لايثنيه عن مراده شيء •
٤٩ ـ المسيح : العرق • النجيع : الدم • الأتي : السيل • سيل مفعم (بفتح العين) : مالىء ، وهو على تأويل مفعم (بكسر العين) لان السيل فاعل في المعنى لامفعول •
٥١ ـ العراء : الفضاء ، والهمزة من كلمة (العراء) زيادة منا اقتضاها الوزن • لم ينجم : لم ينقشع •
٥٢ ـ كانت ، أي الحرب ، أخت جوده •
٥٣ ـ البديهة : ما يأتي من الاعمال عفوا بدون اعمال فكر ، وهي بخلاف الروية • اللهذم : سنان الرمح •

٥٦- وأعـادَ ما ضَمَّ الدفاترُ فعْلُه　　صـدْقاً يقيناً بغـير توهّمِ
٥٧- فأبو المُهنَّـدِ حُجَّةٌ فيما روتْ　　عنه الرواةُ مُعدَّلٌ لم يكلم
٥٨- فكـأنَّ يحيى البرمكيَّ وجعفراً　　بعَشـاهُ خصْمُ الجاحدِ المُتهجِّم
٥٩- أأشْكُرُ إلهكَ اذ حللتَ محلّةً　　منْ مدْحتي شمّاءَ لم تُتَسنَّمِ
٦٠- حَرَّمْتُها الا عليـك فكلّهم　　لك حاسدون على المقـام المُكْرمِ
٦١- [مدحي] خُصصت به لكونك واحداً　　في العصر لا فرحاً بكسبِ الدرهم

---

٥٧ ـ المعدل من الرواة : المشهود بعدالته • لم يكلم : لم يجرح ، أي لم يطعن في عدالته • في الاصل (حجة في ان ماروت ـ الرواة) ولعل ما اثبتناه هو الصواب •

٥٨ ـ **يحيى** : هو يحيى بن خالد البرمكي ، مؤدب الرشيد ومربيه • قبض عليه الرشيد أيام نكبة البرامكة وسجنه في الرقة الى أن مات سنة ١٩٠هـ ، فقال الرشيد : مات أعقل الناس وأكملهم •

اما جعفر ، فهو ابن يحيى المار ذكره ، وزير الرشيد • موصوف بالبلاغة والكرم ، وكان الناس يتدارسون توقيعاته • قتله الرشيد في مقدمة من نكب من البرامكة سنة ١٨٧ (انظر مصادر الترجمتين في الاعلام للزركلي ١٢٦/٢ و ١٧٥/٩) •

٥٩ ـ**المحلة** : المنزلة • الشماء : المرتفعة • لم تتسنم ، من تسنم الشيء : علاه • وتسنم الناقة : ركب سنامها •

٦١ ـ (مدحي) زيادة منا اقتضاها سياق المعنى والوزن •

(١١٨) وقال يمدح جلال الدولة اقبال المسترشدي (*) وهو أمير الحلة ، وكان قد رغب فى الابتداء بالتغزل ، ووقع الامتناع من ذلك ، ثم جدَّ فوقعت الاجابة (أ)

١ ـ عفا ضـارجٌ من آل ليلى فعـاقلُ ... وخفَّت بأعبـاء القطين الرَّواحلُ
٢ ـ ونيطَ رقيمٌ فوق زُهرٍ كأنهـا ... نوارُ نَعامٍ أنكر الانْس جافلُ
٣ ـ وعاود قلبي راجـعٌ من صبابةٍ ... فلا اللومُ يلهيه ولا العذلُ شاغلُ
٤ ـ [وهيَّج وجدي ـ والدجى مرجحنةٌ ـ ... حمامٌ بأغصانِ الأراكَة هـادلُ
٥ ـ سجعن وقلتُ الشعر لكن أدمُعي ... سوافحُ من حرِّ الفراقِ سوابلُ
٦ ـ عداكُنَّ رامي الصبح انَّ صبابتي ... تقاصرُ عنهـا الفاقداتُ الثَّواكلُ]
٧ ـ كأني غداةَ البـين ذو خيْبريَّةٍ ... تُرنحه تحت المُـروط الأفاكلُ
٨ ـ أقولُ لصبري يومجَرْعاءِ مالكٍ ... وقد أسلمته للغـرامِ الخواذلُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (١٦) •

(أ) في الخريدة ١/٢٩٧ ـ القسم العراقي ـ (١٥) بيتا من هذه القصيدة •

١ ـ ضارج : موضع فيه أقوال كثيرة ذكرها ياقوت فى معجمه • عاقل: واد ، وقيل ماء لبني أبان بن دارم ، او جبل بنجد • القطين : الاماء ، والحشم ، والخدم والاتباع ، وأهل الدار ، للواحد والجمع •

٢ ـ نيط : عَلق : الرقيم : سترمصنور • النوار : النافر •

٤ ـ هذا البيت والبيتان اللذان بعده غير موجودات في الاصل ، وقد نقلناها من خريدة القصر • المرجحنة : الثقيلة ، **والمائلة** ، والمرتفعة• هادل ، من الهديل وهو صوت الحمام •

٧ ـ الخيبرية : الحمى ، تنسب الى خيبر ، وهو الموضع الحجازي الذي وقعت فيه واقعة خيبر بين المسلمين واليهود في السنة السابعة للهجرة ، وبحمى خيبر يضرب المثل • المروط ، جمع مرط : كساء من صوف ، او خز ، او كتان • الأفاكل ، جمع الأفكل : الرعدة من مرض ، او خوف •

٨ ـ جرعاء مالك : موضع بالدهناء قرب حزوى (مراصد الاطلاع/مادة جرعاء) • الخواذل ، جمع خاذل : الظبية تخلفت عن صواحبها وانفردت ، او اذا أقامت على ولـدها •

٩ ـ أَظَعْنَاً عن الحي الجميعِ وتاركي وهل ينفعُ المحزونَ صبرٌ مُزايل

١٠ ـ اذا أضمر الركب الدجى أظهرتهم شموس ضُحىً أفلاكهن المحاملُ

١١ ـ وان سلكوا بين النكاس فوجْرَةٍ تشابه حالٍ بالصَّريمِ وعاطـــلُ

١٢ ـ عجبت لهم روْدُ الخمائل منزلاً ونورُ الثَّنايا والعيونُ خمائل

١٣ ـ وإعناقُهُم اثْرَ القنيص وعندهُمْ خواذلُ منْ غـزلانهمْ ومَطـافلُ

١٤ ـ وما زلْت أبْكي والمَطيُّ دوالجٌ بمخترق الدهنا[ءِ] والصبحُ دائلُ

١٥ ـ بدمعٍ اذا ما كفكفَ الحِلمُ غرْبه مَراهُ الأسى واستحدرتهُ البلابلُ

١٦ ـ الى أن تواروا بالكثيب وخفَّض الـ ـحداةُ وحال المُنحنى والجَلاجلَ

١٧ ـ وفي الظعن فتَّاكُ اللحاظ اذا رنا فسيَّانِ عندي لحظُه والمَعـــابلُ

---

٩ ـ في الاصل (من الحي) مكان (عن الحي) وهو من وهم الناسخ • مزايل : مباين ، مفارق ، وفي الاصل (مزاول) وهو تصحيف واضح •

١٠ ـ أضمر : ستر • المحامل ، جمع المحمل : شقان على البعير يحمل فيهما العديلان والهـــودج •

١١ (النكاس) كذا ورد في الاصل ، ولم نجده في كتب البلدان المتيسرة لدينا • وجرة : موضع بين مكة والبصرة (القاموس) • الحالي : لابس الحلي • وبخلافه : العاطل • الصريم : موضع ، والقطعـــة من الرمل ، والارض السوداء ، والصبح ، والليل (ضد) •

١٢ ـ الرود ، من راد المكان يروده رودا : طلبه • الخمائل ، جمـــع الخميلة : الموضع الكثير الشجر • النور : الزهر •

١٣ ـ الاعناق ، من العنق (محركة) : سير فسيح واسع للابل • الخواذل : انظر شرح البيت (٨) •

١٤ ـ دوالج ، من الدلج : سير آخر الليل ، وقيل سير الليل كلــه • المخترق : الممر • الدهناء : الفلاة ، وموضع لتميم بنجد • دائل : مسرع ، ودائل من الدولة ، أي غالب ، صارت له الغلبة على الليل •

١٥ ـ غرب الدمع : حدته ونشاطه • مراه : استدره • استحدرته : اسالته • البلابل : البرحاء في الصدر ، والهم •

١٦ ـ حال : حجز • المنحنى : موضع • الجلاجل (بالضم) أو الفتح : جبل من جبال الدهناء بنجد •

١٧ ـ المعابل ، جمع المعبلة : نصل عريض طويل •

١٨- يُظاهر سحر العين خمرُ رُضابه كأنَّ مُحيَّاهُ على الغَوْرِ بابلُ
١٩- من البيضِ أما ودّه فهو قاطعٌ صَــروم وأما وعْده فهو ماطِلُ
٢٠- تعلّقْته والحلم من مرحِ الصِّبا سفاهٌ وحقي في البطـالةِ باطلُ
٢١- وما زلت أعصي في هواه عواذلي الى أنْ تجافى مسمعيَّ العـواذلُ
٢٢- وكـم زارني سَلْمَ اللقـاءِ وانه من الحُسن شاكٍ فيالسلاح مقاتل
٢٣- اذا ما تثنّى قــدُه فهـو رامحٌ وانْ كَرَّ من ألحاظِه فهو نابلُ
٢٤- وعهدي بنا والنّازحُ الدارَ رابعٌ مُقيمٌ بها والقاطعُ الحبْلَ واصل
٢٥- ليالي ألْحاظُ الوشـاةِ رواقدٌ لنـا وقلوبُ الحادثاتِ غوافـلُ
٢٦- فيا ليتَ شعري والأمانيُّ ضِلّةٌ من النفس والأيامُ مُعْطٍ وباخلُ
٢٧- هل الدار تدنو بالأحبّةِ بعـدما تفرّق مجموعٌ وأقفـر آهـلُ
٢٨- عدمتُ اصطباري والنوى مطمئنةٌ فكيف أُطيقالصبر والحيُّ راحل
٢٩- فانكنت مضعوف البسالة فيالهوى فاني اذا ما صرّح الروْعُ باسلُ
٣٠- أنا ابن النواصي من تميمبنخندف بحيث التقت عليـاؤها والفواضلُ

---

١٨ - يظاهر : يساند ، ويعاون • الغور : الارض المنخفضة بين ذات عـرق والبحر • بابل : المدينة العراقية التاريخية المشهورة بالسحر وجـودة الخمر • في الخريدة (النور) مكان (الغور) •

١٩ - البيض : الحسان ، والبيض : السيوف • قاطع ، من قطعه قطعا : أبانه وفصـله ، وقاطع : هاجر • صروم (فعول) من صرمه صرما : هجره ، وقطعه أي أبانه • في الخريدة (فهو صارم - قطوع) •

٢٤ - رابع : مقيم بالمكان المربع ، ورابع ، من ربع ربعا : وقف وانتظر ، ومنـه (اربع على ظلعك) • في الخريدة (مقيم بنا) •

٢٨ - النوى :الدار • مطمئنة : مستقرة •

٣٠ - نواصي الناس : أشرافهم والمتقدمون منهم • علياؤها : أنسابها وأحسابها الرفيعة • الفواضل : النعم الجسيمة ، واحدتها : فاضلة •

٣١- يَفُونَ وأقوالُ الليالي غَوادِرٌ ويعْدونَ والأيامُ شُوسٌ خواذل

٣٢- ويحتملونَ الغُرْمَ لو نهضتْ به جبالُ شروْرى ضعضعتها المحاملُ

٣٣- اذا عرسوا بالفدفد الخرق اغزرت بمعروفهم غُدْرانُه والمناهلُ

٣٤- تَراعفُ بالقاني صدورُ رماحهمْ وتفْهَقُ بالنيِّ الغَريضِ المراجل

٣٥- يلوثون بالصِّيد الرزان اذا انْتدوا مطارفَ وشْيٍ زيَّنتها السَّرابلُ

٣٦- قَروا فيحياض المجد عِدَّ مكارمٍ فأصبحتِ الآمالُ وهي نواهلُ

٣٧- وألقوا بجعجاع المُناخ رحالهُمْ فما الموت مرهوبٌ ولا البأس صائل

٣٨- شَفَعَتْ قديمي بالحديث وانني بادراك ما نال الأوائلُ كافـلُ

٣٩- وللصبح عندي بردةٌ من عَجاجةٍ زجاجِ العَوالي طَرْزها والمناصل

---

٣١ ـ أقوال ، جمع قول ، وهو الكلام ، وجمع قيل (بالفتح) : الملك من ملوك حمير ، يعدون : يقدمون او يحملون على العدو • شوس ، من شوس يشوس شوسا : نظر بمؤخرة عينيه تغيظا • الخواذل ، جمع الخاذلة ، والخاذل : القاعد عن نصرة من تجب عليه نصرته •

٣٢ ـ الغرم : ان يلتزم الانسان اداء ما ليس عليه • جبال شرورى : يريد جبل شرورى المطل على تبوك من شرقيها • المحامل ، جمع الحميل : الكفيل ، وليس بشيء ، ولعلها (الحمائل) جمع الحمالة : الكفالة ، والـدية ، والغـرامة •

٣٣ ـ الفدفد : الفلاة • الخرق : الارض الواسعة • أغزرت : كثر فيها المعروف والاحسـان •

٣٤ ـ القاني : الاحمر ويريد به : الدم • تفهق : تمتلىء • الني : الشـحم • الغريض : الطري من اللحم • المراجل ، جمع مرجل : القدر •

٣٥ ـ يلوث الأزار : يلفه • المطارف ، جمع مطرف : رداء من خز ذو اعـلام • السرابل ، جمع سربال : القميص ، أو الدرع ، أو كل ما يلبس •

٣٦ ـ قروا : جمعوا الماء في الحوض • العد (بالكسر) : الماء الذي له مادة لاتنقطع، كماء العين •

٣٧ ـ يريد انهم ، وقد نزلوا هذا المكان ، أمن بهم سكانه من الهجوم عليهم •

٣٩ـ الزجاج ، جمع زج (بالضم) : الحديدة التي في أسفل الرمح • المناصل : السيوف •

٤٠- جيادٌ كعقبان الشّريف مُغيرَةٌ ... ولُدْنٌ كأشْطانِ البئارِ عَواسلُ

٤١- وبأس حسام الدين اذْ حدَّ بأسه ... جريءٌ اذا تنْبو الصَّوارمُ قاصلُ

٤٢- مُرويِّ القنا واليوم تَظْمى كماته ... وهامي النَّدى والعامُ أشهبُ ماحلُ

٤٣- ودافع ضيْم الخطب عن نفس جاره ... وشيكاً اذا ما أسلمتْهُ القبائلُ

٤٤- تُعَلَّق أشناقُ الدِّيات بجوده ... اذا رهبتْ حمل الدِّياتِ العواقلُ

٤٥- ضَروبٌ اذا ما لفّهرهَجُ الوغى ... وَهُوبٌ اذا التفَّت عليه الوسائلُ

٤٦- يكاد يصيب الشيء من قبل كونه ... ويخبرُ عن علمٍ بما الغيبُ فاعلُ

٤٧- يحاذر فهم اللّوذعيِّ انتقادهُ ... وترهَبُه عند المقالِ المَقاولُ

٤٨- وسهمٌ اذا ما صاحب العزم نافذٌ ... ورضوى اذا ما ساورته الزلازلُ

٤٩- فتىً لا يُبالي من يُبيدُ بفتكه ... ولكنه بالعدلِ في الفتْك عاملُ

٥٠- ولا يستحضُ العدل وقت سُروره ... ولكنه عند الحفيظةِ عادلُ

٥١- ولا يركب البغْي الشّنيع اقْتداره ... ولكنه تَخْزى لديه النّوازلُ

٥٢- ولا يستلينُ الدهر معْجمَ عوده ... ولكنه عافٍ عن الجُرْمِ حاملُ

٥٣- هنيٌ القِرى لا يشتكي بطؤُ زاده ... اذا أخْلفت درَّ العِصابِ الحوافلُ

---

٤٠ ـ الشريف : ماء لبني نمير ، وقيل واد بنجد (مراصد الاطلاع) . الشطن : الحبل الطويل . عواسل : ذات اهتزاز .

٤١ ـ تنبو : تكل . قاصل : قاطع .

٤٢ ـ العام الأشهب : الماحل ، أي ان الأرض فيه شهباء لا عشب فيها .

٤٤ ـ الأشناق ، جمع الشنق وهو زمام البعير ، أي ان أزمة الابل التي تؤدى بها الديات معلقة بالممدوح ، لانه يؤديها عن المكلفين بها . العواقل ، جمع العاقلة ، وهم قرابة الرجل الذين يؤدون عنه الدية .

٤٨ ـ في الاصل (سهام) مكان (وسهم) وهو تصحيف بين .

٥٢ ـ عجم العود : عضه ليمتحن صلابته ، والمعجم : موضع الاختبار .

٥٣ ـ العصاب ، الاسم من عصب الناقة ، وهو شد فخذيها لتدر ، الحوافل : جمع الحافل : كثيرة اللبن .

٥٤ـ وغُرْيٍ بادمانِ السِّفارِ تقاذفت بهم هِمَمٌ وخَـادةٌ ومراسل

٥٥ـ دجا صُبْحهم من حظهم فرأوا به تجاذبُهم آمالُهم وتـنـاقلُ

٥٦ـ جدايل من عرقِ الطّوى وكأنهم لِقطتهم فوق الركابِ الأجـادلُ

٥٧ـ أنافوا على عِشْرِ المطي وشاكَهوا الضباب وللشعر[ى] العبور مشاعل

٥٨ـ وأدموا خفاف العيس حتى تناهبت مناسمها تُرْبُ الفَلا والجَراولُ

٥٩ـ اذا اخْروّط السَّيرالعنيف برحلةٍ هوى ابن لبونٍ واقتضى الحتف بازل

٦٠ـ أناخوا باقْبـالٍ فَجادَ أكفَّهمْ نوالٌ اذا ما أمسك الغيثُ هاطِلُ

٦١ـ ولست براضٍ أنْ أخُصَّ فخاره بيوم رماحٍ ما المسـاعي قلائـلُ

٦٢ـ وكم يوم روْعٍ زاخر ذي غوارب له الموتُ لُجٌ والمخافةُ سـاحلُ

٦٣ـ طما بالقَنا العسَّال يتلو طِعـانهُ على سغبٍ مُعْطُ الذئاب العواسل

---

٥٤ ـ غري ، جمع غر : المولع بالشيء • وخادة : تسير الوخد ، وهو ضرب من السير السريع للابل كسير النعام • المراسل ، جمع مرسال : الناقة سهلة السـيـر •

٥٥ ـ في الاصل (من خظهم فراو به) وهو من اخطاء النسخ •

٥٦ ـ الجدايل : قطع من الحبـال المجدولة ، وأراد المبالغة في شـدة ضمورهم وهزالهم • عرقه الطوى (اي الجوع) : أفنى ما على عظمه من لحـم • الأجادل ، جمع الأجدل : الصقر •

٥٧ ـ أنافوا : زادو • العشر (بالكسر) : مابين الوردين للابل وهو ثمانية أيام ، لانها ترد في العاشر • شاكهوا : شابهوا • الضـباب (بالكسر) جمـع الضب : حيوان بري ، تقول العرب (لا أفعله حتى يرد الضب) لأن الضب لا يرد الماء • الشعرى العبور : كوكب يطلع في شدة الحر • الالف المقصورة من كلمة (الشعرى) زيادة منا وقد سقطت من الاصل •

٥٨ ـ المناسم ، جمع المنسم : طرف خف البعير • الجراول ، جمع الجرول: الارض ذات الحجارة ، ويطلق على الحجارة •

٥٩ ـ اخروط (بتشديد الواو المفتوحة) : طال • ابن اللبون : ولد الناقـة ، اذا كان في العام الثاني واستكمله • البازل : البعير الذي انشق نابه بدخوله في السنة التاسعة •

٦٣ ـ طما الماء : ارتفع • العسال : الرمح • السغب : الجوع • المعط من الذئاب : الملس التي يسقط شعرها • العواسل ، جمع عاسل ، من صفاة الذئب لانه يهتز لشدة عدوه •

٦٤- كأنَّ جيادَ الخيلِ في حَجَراته كواسرُ نيقٍ هيَّجتْها المَـآكلُ

٦٥- اذا اثعنجر[ت] فيها الدما[ء]حسبتها دوارجَ سيلٍ أسلمتها المَسايلُ

٦٦- وانْ نكحتْ فيها الأسنةُ لَبَّةً جَـلا نقْعها والمُبْعلاتُ أراملُ

٦٧- شددتَ ففرقت العـديد بحملةٍ تَخفُّ وأنت الحـازمُ المُتثاقلُ

---

٦٤ - الحجرات (بالفتح) جمع حجرة: الناحية . النيق : أرفع موضع فى الجبل.

٦٥ - اثعنجرت : سالت ، (التاء) من (اثعنجرت) و (الهمزة) من (الدماء) زيادة منا اقتضاها الوزن والمعنى .

٦٦ - اللبة : المنحر ، والمرأة اللطيفة الحسنة ، والمقصود المعنى الاول، وفى الثاني تورية مستملحة . المبعلات : ذوات الازواج .

(١١٩) وقال يمدح غياث الدنيا والدين مسعودا (*) ، (أ)

١ ـ حُسامٌ أنت لكن شَفْرتاهُ عزايمهُ وصفحتُه وَقارُ
٢ ـ وغيثٌ أنت لكن الأيادي سواكِبُه اذا حُبِسَ القِطارُ
٣ ـ وليث أنت لكن الضَّواري لها من فَرْط هيبته حِذارُ
٤ ـ تجمَّع عندك الضِّدان مجداً وجمعُهما لمعتبرٍ فَخارُ
٥ ـ فبرْدُ الجودِ للعافينَ ماءٌ وحَرُّ البأسِ للأعداء نارُ
٦ ـ ويومٌ تظمأ الأرواحُ فيه وترْوى منْ جماجمه الشِّفار
٧ ـ تضيقُ بخيله فيحُ المَوامي ويكسف شمس ضحْوته الغُبارُ
٨ ـ كأن رماحَهُ أشْطانُ جدْلٍ تُرنحها من الطُّول البِثارُ
٩ ـ تسابقُ طيرهُ زُرْقَ العَوالي الى مُقلٍ فطعْنٌ وانْتسارُ
١٠ـ تكافأ فيه جيشاهُ بطعْنٍ وضربٍ فاستمرَّ به الغِمارُ
١١ـ فَصلتهما بطعنةِ شَمَّريٍّ يودُّ مَضاءَ عزْمتهِ الغِرارُ
١٢ـ ومن مثلُ الغياثِ اذا تمطَّتْ عِتاقُ الخيلِ وادُّرِعَ الحِذارُ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣١) ·

(أ) أورد العماد الاصبهاني في خريدته ـ القسم العراقي ـ ١/٢٥١ و٢٦١ تسعة أبيات من هذه القصيدة ·

٧ ـ الفيح ، جمع الفيحاء : الواسعة · الموامي ، جمع الموماة : المفازة التي لاماء فيها ولا انيس ·

٨ ـ الأشطان ، جمع الشطن (محركة) : الحبل · البثار ، جمع البثر ·

٩ ـ العوالي : الرماح · الانتسار ، من نسر البازي : نتف النحم بمنسره ، أي بمنقاره ·

١٠ ـ الغمار ، جمع الغمرة : شدة الحرب ومزدحمها ·

١١ ـ رجل شمري : مجرب ماض في الامور · الغرار : حد السيف ·

١٢ ـ تمطت الخيل : وسعت خطوها · العتاق ، جمع العتيق ، وهو من الخيل : الاصيل ·

١٣ـ يخفُّ الى الصَّريخ اذا دَعــاهُ وفيه تحت رايتــه اصْطبارُ
١٤ـ ســـواءٌ في حفيظته لــديه رَخيُّ العيش غَضاً والخِطــارُ
١٥ـ ونِعْمَ مُبيتُ طرّاقِ الليـــالي اذا بخلتْ بِدَرَّتها الغِزارُ
١٦ـ اذا أمنتْ صوارمهُ الأعـــــادي بليلٍ باتَ تخشاها العِشــارُ
١٧ـ فيبكي من وغاهُ ومِنْ قِـــراهُ وليـدُ الحيِّ يُتْماً والحوار
١٨ـ لبيقُ العِطْف بالنعما[ء] عَذْبٌ مكاسِرُه اذا طـالَ الحِوارُ
١٩ـ يفوحُ ثَنــاؤهُ في كل وادٍ كأنَّ أريجَ مِدْحته عِطـــارُ
٢٠ـ وما عَـــذْبٌ مواردهُ بَـــرودٌ له بالرَّعْن جَرْيٌ وانحدار
٢١ـ أصـــاب بمَرِّهِ عِلْويَّ وَقْبٍ تقاصَرَ عن تناولهِ التِّجـــار
٢٢ـ حديثُ المجِّ منْ كــرماء رَعْيٍ لهنَّ بكل ناضــرةٍ مَطــارُ
٢٣ـ لهُ خَصَرٌ ونسمتهُ اعْتــلالٌ اذا ما استوقد الشِّعْرى النهــارُ
٢٤ـ بأعذبَ منْ غيـــاث الدين وداً اذا ما عَلْقمَ البَرِمَ النِّفــارُ

---

١٤ ــ الحفيظة : الغضب • الخطار (بالكسر) ، جمع الخطر: الاشراف على الهلكة •
١٦ ــ العشار ، جمع العشراء : الناقة التي مضى على حملها عشرة اشهر •
١٧ ــ في الاصل (وليل الحي يتمى والحوار) وهو تصحيف واضح •
١٨ ــ لبيق العطف : لين الجانب ظريفه • المكاسر : كناية عن طيب المخبر •
(الهمزة) من كلمة (النعماء) زيادة منا •
١٩ ــ العطار : الظاهر انه يريد العطر ، ولم نجده في معاجم اللغة •
٢٠ ــ الرعن : أنف الجبل •
٢١ ــ الوقب : نقرة فى الصخرة يجتمع فيها ماء المطر • التجار ، جمع التاجر ، ويريد التجار من جناة العسل ، فى الخريدة (البحار) مكان (التجار) •
٢٢ ــ المج ، الاسم من مجت النحلة العسل : ألقته من فيها • كرماء الرعي ، يريد به : النحل • الناضرة ، يريد بها : الروضة المزدهرة •
٢٣ ــ الخصر (محركة) : البرد • الشعرى ، يريد الشعرى العبور : كوكب طلوعه في شدة الحر •
٢٤ ــ علقم الشيء : جعله مرا كالعلقم ، وهو الحنظل • البرم : الذي به سأم وضجر • النفار • التجافي والتباعد •

(١٢٠) وقال يمدح السلطان غياث الدنيا والدين مسعود (*) ، (أ)

١ – وصاحب من بني الآمال خُضت به ... بحراً من الليلِ ذا لُجٍّ وتيّارِ

٢ – يلفُّه النومُ أحياناً فأُوقظُه ... حديث مجدٍ يُجلّي نومةَ الساري

٣ – يرجو ويرقدُ عما قد سهرتُ له ... والمجدُ لا يُبتنى الا بمسهارِ

٤ – اذا اطّباهُ مُناخٌ عند باديةٍ ... أذكرته دعةً من ريف أمصارِ

٥ – علماً بأن اعتزامي سوف يُنزلنا ... بمنزلٍ من غياث الدين مُختارِ

٦ – حتى أنخنا بميمونٍ نقيبتُه ... مُنزَّهِ العِرضِ عن ذامٍ وعن عارِ

٧ – القاتل المحْل حيث المُزن مكديةٌ ... بهاطلٍ من ندى كفّيه مدْرارِ

٨ – يجلُّ عن منحةِ الأموال آونةً ... فالجودُ منه بآجالٍ وأعمارِ

٩ – ويكرم السيف عن غِمدٍ فيغمدهُ ... اذا يُجرده في رأسِ جبّارِ

١٠– ويركب الهول فرداً من عزائمه ... في جحفلٍ كعُبابِ البحر جرّارِ

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٣١) .

(أ) في الخريدة – ١/٢٥١ – القسم العراقي – (١٠) أبيات من هذه القصيدة .

١ – في الخريدة (بحرا من الآل) وينفي ذلك ، قول الشاعر في البيت الثاني (يلفه النوم) .

٣ – يرقد : ينام . المسهار : كثير السهر .

٤ – اطباه : دعاه . الدعة : رغد العيش .

٦ – ميمون النقيبة : مبارك النفس ، ومحمود المختبر . فى الأصل (بيمون النقيبة) وهو من سهو الناسخ .

٧ – مكدية ، من أكدى الرجل عند السؤال : بخل . فى الأصل (القاتل المحن المزن مكدية) والتصويب والتكملة من الخريدة .

١٠ – الهول : الامر العظيم المفزع . الجحفل : الجيش . العباب : الامواج .

١١- ويوسع الطارقات الدهم حين دهت رأياً يحولُ له مُحْلولكُ القارِ
١٢- يُذمُّ منـه رعاياه اذا اختلفتْ عدلٌ يجمع بين الما[ء] والنارِ
١٣- تُناطُ حبْوتهُ في يومِ ندوتهِ بصافحٍ عن عظيم الجُرْمِ غفّارِ
١٤- أغْنتْ مواقفهُ القُراء في سيرٍ عن يوم ذي نجبٍ أو يوم ذي قارِ
١٥- يُلثمُ النّقعُ منه وجهَ مُبتسمٍ مُقَحّمٍ في غِمارِ الموتِ كرّارِ
١٦- يجلُّ عن بعث جيشٍ منعساكره الى درايا العدى من غير انذارِ
١٧- وتكرهُ الطعنَ في الهَزْمى ذوابله فما تحاولُ الا نحْرَ مِغْوارِ
١٨- يؤمُّ ضيفانُه خِرْقاً أخا سَرَفٍ لا يكْسع الشَّوْلَ من بخل بأغبارِ

١١ ـ الطارقات : الدواهي . الدهم : الشديدة السواد . في الاصل (حين رحت ـ ربا) وهو تصحيف ظاهر ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب . يحول : ينقلب ، يتحول من حال الى حال . المحلولك : الشديد السواد . القار : مادة معروفة .

١٢ ـ يذم منه : يستجير بعدله ، والذمام : العهد والضمان . (الهمزة) من كلمة (الماء) زيادة منا .

١٣ ـ الحبوة : عمامة او نحوها يجمع بها المحتبي بين ظهره وساقيه ليستند في مجلسه . الندوة : المجلس .

١٤ ـ ذو نجب : موضع كانت فيه وقعة في الجاهلية لبني تميم على بني عامر بن صعصعة . ذو قار : الموضع المعروف في جنوب العراق ، وفيه كانت الوقعة المشهورة التي انتصر فيها العرب من بكر بن وائل على الفرس ، وكان حدوثها في أوائل بعثة النبي صلى الله عليه واله وسلم ، وخبر أصحابه بها ، فقال : اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا (أيام العرب في الجاهلية /٦ و٣٦٥) .

١٦ ـ الدرايا ، جمع الدريئة : كل ما يستتر وراءه الرامي اثناء الحرب او الصيد ، ويريد بها : مخابىء الاعداء ، ويحتمل ان تكون اللفظة مصحفة عن (ديار) .

١٧ ـ الهزمى : المنهزمون . المغوار : كثير الاغارة .

١٨ ـ الخرق (بالكسر) : السخي . لايكسع ، من كسع الناقة بغبرها : ضرب خلفها بالماء البارد ليتراد اللبن في ضرعها . الشول ، جمع شائلة : الناقة التي تشول ذنبها للقاح ، والتي مر على حملها سبعة أشهر فارتفع ضرعها ، وجف لبنها . الاغبار : بقايا اللبن في الضرع ، والمعنى مأخوذ من بيت الحارث بن حلزة اليشكري :

لا تكسع الشول بأغبارها انك لا تدري من الناتج

١٩ـ في الجود غير مُغبٍّ للعُفاةِ وفي‌ال ـوغى مُستمرٌ غـــيرُ فرّارِ
٢٠ـ لا يركب البغي إما سرّهُ ظفرٌ ولا يبيتُ على ضِغْنٍ وأوْغارِ
٢١ـ مادبَّ في عطفه كبرٌ وانْ خضعتْ له البرايا باعظـــامٍ وإكْبـــارِ

---

١٩ ـ غير مغب للعفاة ، أي لا يقدم الطعام الى المحتاجين وقتا دون وقت بل في كل أوقات الطعام ٠

٢٠ ـ البغي : أقبح الظلم ٠ الضغن : الحقد ٠ الأوغار ، جمع الوغر ، وهو توقد الصدر من الغيظ ٠

(١٢١) وقال يمدحه أيضا (أ)

١ ـ خليليَّ من عُلْيا تميم بنخندفٍ ... نـداء ولوعٍ بالمـآثرِ وامقِ
٢ ـ مقالي مقالي آذنا ـ ما استطعتُما ـ ... لـه فهو معيارُ النُّهى والخلائقِ
٣ ـ ورووا سميعاً لو ذعياً فانني ... بأكثر أفْهـام الورى غـيرُ واثقِ
٤ ـ فما كل مُصغٍ للحديثِ بسامعٍ ... ولا كل من أجرى لساناً بنـاطق
٥ ـ وقد عـزَّ فهمٌ مثلما عـزَّ نائلٌ ... وأنجم مأثورُ النَّـدى والحقائق
٦ ـ فلولا غياث الدين لم يُصغ سامعٌ ... الى ناصعٍ من سـر فضلٍ ورائقِ
٧ ـ فأوجفقولي اذ ظفرت بماجدٍ ـ ... الى الحمد إيجاف الجيادِ السوابق
٨ ـ وأهديتهـا غُراً فصاحاً كأنهـا ... قلائـدُ دُرٍّ في نُحورِ عَواتقِ
٩ ـ لأبْلجَ أما جُوده فلسـائلٍ ... فقـيرٍ وأما بأسهُ فَلِمارقِ
١٠ـ رزينُ حصاةِ الحلْم لا يستخفُّه ... منالدهر اِجلاب الخطوبالطوارق

(أ) في الخريدة في ١/٢٨٤ ـ القسم العراقي ـ ستة أبيات من هذه القصيدة ·

١ ـ عليا تميم : أعلاها · الوامق : المحب ·

٢ ـ القول : الكلام ، وكرره للاغراء · آذنا : استمعا · النهى : العقول ·

٣ ـ رووا السميع : احملوه على رواية مقالي · السميع للمبالغة : السامع · اللوذعي : الذكي ، واللسن الفضيح ·

٥ ـ أنجم : ولى ، وأقنع ، وأقشع · الحقائق : ما يحق على الانسان حفظه وحمايته ·

٦ ـ الناصع : الخالص · الرائق : الصافي ، واسم فاعل من راق عليه روقا : زاد عليه فضلا ·

٧ ـ أوجف قولي : أسرع ·

٨ ـ يريد بالغر الفصاح : قصائده · العواتق ، جمع العاتق : الجارية أول ما أدركت ·

١٠ ـ الحصاة : العقل ، الرأي ، والوقار · الاجلاب : الصخب واختلاط الاصوات ، والاجلاب : التجمع ·

١١- اذا هبَّتِ الأحداثُ حوليه زعزعاً | حسبت نسيم الجو مَرَّ بشــاهق
١٢- على أنه في عــزمه واقتحامهِ | سَبوق" لأطرافِ السهام الرواشق
١٣- يهونُ له الصعبُ الشديد اذا غزا | وتطوى له البيدا[ءُ] طيَّ المهارقِ
١٤- ومن ســـرهِ أنَّ التنكُّرَ قاتل" | أعاديه من غـــير حربٍ ومازقِ
١٥- وما مغرم" صَبُّ الفؤاد وشتْ به | مدامعه إثرِ الخليطِ المُفارقِ
١٦- من القوم عُذريُّ الهوى غير محدث | سلواً اذا السُّلْوانُ طابَ لعاشقِ
١٧- تصرَّم عنه وصلُ عشرين حجَّةً | بيومٍ من الهجران جَمِّ البوارقِ
١٨- يودُّ اتبــاعَ الضَّعن في مطمئنَّةٍ | ليوسعَ من يهواه لحظ المُسارقِ
١٩- تذكَّر نُوَّاراً من الثغْرِ ضاحكاً | ونشْراً عطارياً كروضِ المَبارق
٢٠- لهيفاءَ مِقْلاقِ الوشــاحِ قَوامُها | لعوب" كمتن الصَّعدةِ المُتناســقِ
٢١- تعلَّقها والقلبُ لا يعرف الأســى | ولا اعْتاقه صرفُ الليالي بعــائقِ
٢٢- وباتَ يُرجِّي بعدما شطَّتِ النوى | زيارةَ طيْفٍ بالتَّحيةِ طـــارقِ

---

١٣ - (الهمزة) من كلمة (البيداء) زيادة منا اقتضاها الوزن • المهارق ، جمع المهرق (بالضم) : الصحيفة ، فارسي معرب ، في الاصل (البهارق) وهو تصحيف واضح •

١٤ - التنكر : التغير عن حال تسر • المازق ، والمأزق : المضيق ، وموضع الحرب

١٥ - الخليط : الصاحب ، والصديق ، والزوج ، وابن العم ، والجار •

١٧ - تصرم : انقضى • الحجة : السنة •

١٩ - النوار : الزهر الابيض • النشر : الريح الطيبة • عطاري : منسوب الى العطر • المبارق ، جمع مبرق وليس لها معنى ، ولعلها (الأبارق) جمع أبرق ، وهي الارض الغليظة فيها رمل وطين •

٢٠ - هيفاء : ضامرة • الوشاح : شيء ينسج من أديم عريضا • ويرصع بالجواهر ، تشده المرأة بين عاتقها وكشحها • الصعدة : القناة المستوية التي لا تحتاج الى تثقيف •

٢١ - تعلقها : أحبها • الأسى : الحزن •

٢٣ـ بأوْجدَ منــه بالعُلى غــير أنه اذا فارقت محبوبةٌ لم يُفــارقِ
٢٤ـ اذا ما جرى نشر الخُزامى عشيةً تهــاداهُ أرواح الصَّبا للمناشــق
٢٥ـ بهضبة حــزنٍ أو بوعساء حُرَّةٍ سحيقة مجرى الريح ذاتِ نقــانق
٢٦ـ بعامٍ رطيب الجو أغنتْ رياضُــه بجوز الفلا عن مونقاتِ الحدائقِ
٢٧ـ أُتيح له جُنح الدجى عدنيَّـــةٌ حوت كل طَبٍّ بالمكاسب حــاذق
٢٨ـ أناخوا ففضُّوا مُرتجاتٍ تضايقت بأشهبَ خوّار المعاجم لاصــقِ
٢٩ـ فعرض غياث الدين أذكى تأرُّجاً وأحمدُ سمعاً عند مُصْغٍ وناشق
٣٠ـ هو السابق البَذّاذ في حلبةِ العُلى الى غــايةِ طَلابُها غــير لاحقِ
٣١ـ ومُستنبحٍ جاشتْ غواربُ ليلــه بارزامِ هطّالٍ وإجْلابِ صاعقِ
٣٢ـ تدافعَ يُخْفيهِ الظّلامُ كأنــهُ سريرةُ حزمٍ حاذرت سمع مائق
٣٣ـ تخطى ســحيقاً نازح الغور هادماً بطــولِ مداهُ أسْنماتِ الأيانقِ

٢٣ ـ في الخريدة (بأوجد مني) .

٢٤ ـ الخزامى : خيري البر ، زهره اطيب الازهار نفحة . أرواح : جمع ريح .

٢٥ ـ الهضبة : ما ارتفع من الارض . الحزن : ما غلظ من الارض . الوعساء : رابية من رمل لينة. الحرة (بالضم): الطينة لا رمل فيها ، ورملة حرة لاطين فيها . السحيق : البعيد . النقانق ، جمع نقنق (بالكسر) : الظليم وهو ذكر النعــام .

٢٦ ـ جوز الفلا : وسطه ومعظمه . المونقات : المبهجات .

٢٧ ـ عدنية : جماعة تجار من عدن . الطب (بالفتح) : الماهر .

٢٨ ـ المرتجات : الأوعية المغلقة ، ويريد بها : لطائم الطيب . الأشهب : نوع من العنبر . الخوار : الرخو .

٣٠ ـ البذاذ ـ فعال ـ من بذه بذا : غلبه وفاقه .

٣١ ـ جاشت : فاضت ، وارتفعت . الغوارب : أعالي كل شيء ، وغوارب الموج: أعاليه . الارزام ، من أرزم السحاب : أرعد ، وأرزم الرعد : اشتد صوته. أجلب : صخب .

٣٢ ـ المائق : الأحمق .

٣٣ ـ السحيق : البعيد . نازح الغور : بعيد العمق . الأسنمات : جمع سنام البعير . الأيانق : من جموع الناقة .

٣٤- نضا حرفهُ الادلاجُ حتى كأنهـا من الضُّمر في طرس الفلا نون ماشق

٣٥- هداه ندى السلطان في غسق الدجى الى قصْده من بعد جور السمالقِ

٣٦- هنيُّ القِرى لا تُسترِاتُ طهاتُه اذا أخمدَ الشفانُ نار الشواهقِ

٣٧- ويا رُبَّ حيٍّ ناعمينَ بنجْوةٍ عن الشر في صفو من العيش رائق

٣٨- لَقاحٍ فلا سيفُ الخطوب بصارمٍ جَريٍّ ولا سهمُ الرزايا براشقِ

٣٩- أحلَّهمُ منك الرضا في رفاغةٍ وعزٍّ قُناني المحَلَّةِ سامقِ

٤٠- رعوا خصبهم حتى عصوك فبُدِّلوا بأغْبَرَ مرهوبِ المُعَرَّسِ عارقِ

٤١- فذلّوا بجيشٍ ذي زُهاءٍ كأنهُ غواربُ موجِ الخِضرم المُتصافق

٤٢- يقودونَ جُرْداً مضمراتٍ كأنها كواسرُ عِقْبانِ الطّوال الشواهق

٣٤ - نضا الثوب : أبلاه • الحرف : الناقة • الادلاج : السير في الليل • الماشق : الكاتب المسرع بكتابته •

٣٥ - الغسق : الظلام • السمالق ، جمع السملق : القاع الصفصف •

٣٦ - لاتستراث ، من الريث : التأني • الشفان : ريح وبرد ، وفي المثل (في هبوب الشفان تقلص الشفتان) •

٣٨ - اللقاح : الحي الذين لايدينون لاحد من الملوك ، او لم يصبهم سباء في الجاهلية •

٣٩ - الرفاغة : سعة العيش وطيبه • العز القناني : الشامخ ، منسوب الى القنن وهي الجبال • السامق : العالي •

٤٠ - الأغبر : المحل المجدب • المعرس : المكان الذي ينزل فيه المسافرون في اخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون • العارق : الذي يعرق العظم ويأكل ماعليه من اللحم •

٤١ - ذو زهاء : ذو عدد ، أي كثير • الغوارب : أعالي الموج • الخضرم : البحر • المتصافق : الذي تتلاطم أمواجه • في الاصل (تدلوا) مكان (فذلوا) وهو تصحيف واضح •

٤٢ - الجرد : الخيل الضامرة : العقبان ، جمع العقاب : من الطيور الجوارح • الشواهق : الجبال العالية •

٤٣ـ صوادف عن ماء النّهاء نواظــراً الى الماء ما بين الطّلى والبنــائق
٤٤ـ اذا استمطرت فرسانها صدقتْ لها بوارقهم إبّانَ خلْفِ البوارقِ
٤٥ـ كأن فؤاد الصبح أضْمرَ ليلــةً علت من عجاجِ المازق المُتضايق
٤٦ـ تطــاولَ فيه قبل حربِ كُمانه قِراعُ القنا [و]المرهفات الدوالق
٤٧ـ وعمَّ فلولا مَنْسرٌ بعد منْسرٍ لضاقت رحابٌ من مَلاَ وطرائقِ
٤٨ـ فرشْتهمُ مُستهزمين كأنهمْ طرائدُ صيد الجحفل المُتساوقِ
٤٩ـ سجيَّةُ آباءٍ تجاروا الى العُلى بعزمهمُ جرْيَ المُجدِّ المُسابقِ
٥٠ـ بهاليلُ لا يُثْرون الا لمنحةٍ ولا يوردون البأس غير المُشاققِ
٥١ـ اذا مونعوا حقاً حووهُ تَغَشْمُراً من الدهر بالأيدي الطوال اللواحق
٥٢ـ يجِلّون عن طعن النحور اذا غزوا فطعنهمُ يوم الوغى في الحمالق

---

٤٣ ـ صوادف ، من صدف عن الشيء : أعرض عنه • النهاء (بالكسر ويضم) أصغر محابس المطر • الطلى : الأعناق • البنائق ، جمع البنيقة : زيق القميص الذي ينفتح على النحر •

٤٤ ـ صدقت : وفتهم مطلوبهم • البوارق : السحب ذات البرق ، والسيوف •

٤٥ ـ المازق : ساحة القتال •

٤٦ ـ الواو المحصور بين القوسين زيادة منا • الدوالق، جمع دالق : السيف سهل الخروج من غمده •

٤٧ ـ المنسر : القطعة من الخيل ، او الجيش • الملا : الصحراء ، والمتسع من الارض • الطرائق ، جمع الطريقة : المسلك ، والمذهب ، والارض السيلة •

٥١ ـ حووه تغشمرا : أخذوه قهرا • في الاصل (تغشرما) وهو تصحيف بين •

٥٢ ـ الحمالق من العيون : باطن الاجفان •

(١٢٢) وقال يمدحه أيضا وقد فتح فتحة :

١ ـ دلفْتَ بجيشٍ ذي زُهاءٍ كأنــه غوارب يَمٍّ أو هضابُ نقاً عُفْرُ
٢ ـ تضيق المُروتُ الفيـح عند نزوله ويدجو اذا ما سار من نقعه الظُهر
٣ ـ فأغنتكَ عنــه نيَّــةٌ وطويــةٌ ببعضهما يُستنزل الفتحُ والنَّصرُ
٤ ـ وكنت اذا حاولت غزو قبيلةٍ هزمتولا بيض"هُزُزنَ ولا سمر
٥ ـ يُحاذَرُ منك البشرُ واليوم كالح ويرهب منك الصبر اذ نفذ الصبرُ
٦ ـ غياثٌ لدين اللهِ حامي عبـــادهِ وغيثٌ لأرضِ الله اذ حُبس القطر
٧ ـ أغــرّ كأن الشمس منْ قسماتهِ خلائقه في كل مكْرُمةٍ زُهْرُ
٨ ـ فتى الخيل تجري بالكُماةِ كأنهـا عواسلُ معطٌ مَدّ أنفاسها القفرُ
٩ ـ اذا ما طوتْ ماء النِّهـاءِ تخمَّطاً فموردها ما أنبعَ الهـامُ والنَّحرُ
١٠ـ يُغيرُ بها المنعوتُ في كل معْركٍ اذا ماستقى العَسالُ واستطعم النسر
١١ـ أبوالفتح ضرّابالجماجم بالضُحى ومولي الندى اذ صرح الازمُ الغبر
١٢ـ على عطفـــه من مجدهِ أريحيَّةٌ به نشوةٌ منهـا وما دارتِ الخمرُ

---

١ ـ دلف : تقدم · ذو زهاء : ذو عدد · غوارب اليم : أمواج البحر · النقا : القطعة من الرمل · العفر ، جمع الأعفر : الذي تعلو بياضه حمرة ·

٢ ـ المروت : المفاوز · الفيح : الواسعة · يدجو : يظلم · النقع : الغبار ·

٧ ـ القسمات : المحاسن ، واحدها : القسامة ·

٨ ـ الكماة : الشجعان المتكمين بسلاحهم · المعط : الذئاب الملس · العواسل : التي تهتز رؤسها لشدة عدوها ·

٩ ـ طوت : اجتازت · النهاء : أصغر محابس المطر · التخمط : التكبر ·

١١ ـ صرح : استبان على حقيقته · الازم الغبر : السنين الشديدة المحل ، ولعل الأصل (ان صرحت ازم غبر) ·

١٣- تكرّمَ منها أن يُرى غير راحِمٍ عطوفٍ فلا ظلمٌ لديه ولا كِبْرُ
١٤- فدامَ مُطاع الأمر يُرجى ويتّقى لأعْدائه منــه الا بادةُ والقهـــرُ
١٥- مريرُ القوى لاينقضُ الدهرحزمه ولكنه يجري بمأثورهِ الـــدهْرُ

١٥ - المرير القوى : الحبل المفتول جيدا .

فهرس مطالع القصائد مرتب على الحروف

رقم القصيدة	عدد أبياتها	مطلع القصيدة	
٩٩	١٤	طربت قوافي‌الشعر حيث‌يقودها	ودي لتاج الـــدولة الجحجاح
١٠٣	٧	ولو كان لي في‌ذبح نفسي قربة	الى الله بادرت المصير الى الذبح

(قافية الـدال)

٢٢	٤٣	ألق الحدائج ترع الضمرالقود	طال‌السرى وتشكت وخدك‌اليد
٣١	٤٧	حي نجداً وأين من مرو نجد	انما يبعث التحيـــــة وجـــــد
٤٦	١٧	سأبعثهـــا بين البيوت شـــــوازباً	تقض لها بالراقدين المــــــراقد
٧٤	٤	ليهن التقى والدين كونك سالماً	فلا دين الا حيث أنت مجاهــد
٨٩	١٨	وأنيقـــة أنف يضوع طيبهـــا	جنح‌الدجى عمد التراب وجعده
٨٢	٨	أحب‌مطال‌الوصل لا عن رضاًبه	وهل ترتضي‌نفس‌الفتى مايؤودها
٤٩	٤	هل للـزمان وقد جلت عزائمه	وأضعف‌الخطب من تلقائه‌الجلدا
٢١	٣٤	قرّبا مني حسامي وجـــوادي	وانظرا صدق ضرابي وطرادي
٣٠	٤٨	أأهجع أم آوي الى لين مرقـد	ولم يرو في كفي غرار مهنـدي
٤٤	٣	رب رفـــد وان تكاثر عـــدداً	قل من فـرط كثـــرة الترداد
٤٥	٢٥	ظل الأسنة لا جيران بغــــداد	وسـابغ الزغف لا موشي أبراد
٥٤	٢٨	كفي مقالك عن لومي وتفنيدي	صبابتي بالعلى لا الخرد الغيـــد
٥٧	٣	أبا الفوارس والأيام شـــاهدة	أني بمدحك ذو شدو وتغريد
٦٠	٤٦	يغب الغيث أكنـــاف البـــلاد	ويخلف بارق السحب الغوادي
٧١	٢	بقيت ولا زلت بك النعـل أنني	فقدت‌اصطباري‌عند فقد ابن‌خالد

(قافية الــراء)

٢٤	١٧	يقــر بعيني أن أراها مغـــيرة	لهـــا برؤوس المترفين عثـــار
٤٣	٢	لا تحسبن مزح الرجال ظرافة	ان المزاح هو السباب الأصــغر

رقم القصيدة	عدد أبياتها	مطلع القصيدة	
٥٠	١٤	كأن بــلاد الله مما أجنــــه	من الهم أحبـول تحاذره العفر
٩٢	١٤	اذا ما شكت بيض السيوف ظماءة	سـقاها فروّاها من الهـام عنتر
١٠٦	٩	بقيت غياث الدين ماأظلم الدجى	وما حان من شمس النهار ذرور
١١٩	٢٤	حسـام أنت لـكن شـفرتاه	عزائمه وصـفحته وقـار
١٢٢	١٥	دلفت بجيش ذي زهـاء كأنه	غوارب يمّ أو هضـاب نقاً عفر
٣٨	٢٦	أقـرب من قولك يا عمـرو	حـال بهـا ينكشف الضـر
١٨	٥٠	بني عمنا كفّوا العضـيهة انهـا	تعيد بياض الصبح بالنقع أغبرا
٦٩	١٦	فضلت التهـاني بالمراتب والعلى	فكان فصيح الحي بالصمت أجدرا
١٠٢	٤	أرى بقـايا البيوت قاطبـة	دانت وبالقـديم مفتخـره
٤	١٣	وراءك أقوال الوشاة الفواجر	ودونك أحوال الغـرام المخامر
١٠	٦١	لقد علمت زوراء دجلـة أنني	وقور اذا خفت حلوم العشـائر
١٢	٢٨	ألفتك سراءٌ على الأين في العلى	وصول الدجى فيما تحاول بالفجر
١٦	٢٧	خذ ما تشاء من الايام أو فـذر	نلت العلى وبنو الآمال في سـهر
٢٣	٢٠	ضعي لا متداحي ماا ستطعت من العذر	سأغسل عني بالعلى درن الشعر
٣٢	١٠	كأن شـبا مطرورة فارسـية	أصاب فؤادي من حديث المخبر
٤٧	٦٨	جرد سيوفك للجلاد وأشهر	واعلم جيـادك للطراد وشـهر
٧٨	٩	السيف والحجة الغراء قد شهدا	لناصر الدين بالاقـدام والظفر
٨٦	٧	لـا غـدا بهروز متقيـاً	ربّ العلى في السر والجهـر
٩٥	٧	يكاد الدجى يغدو صباحاً مشرقاً	اذا عـددت فيـه مناقب عنتر
١٢٠	٢١	وصاحب من بني الآمال خضت به	بحراً من الليل ذا لجّ وتيـار
٤٨	٧	شـرف الدولة بحر زاخـر	وهزبر كلما صـال هصـر

رقم القصيدة	عدد أبياتها	مطلع القصيدة	
		(قافيــة الصاد)	
٧٣	٢	اذا شائبات الدهر كدرن صفوتي	جلوت قذاها عن فؤادي بخالص
		(قافية الضاد)	
٩١	٣	اذا مرض اليمـــين أبو عليٍّ	رعـــاه الله فالمجـــد المريض
		(قافية العين)	
٦٨	٤١	ألا حبذا مسعى تميم بن خندف	وما شــاده صيفيها ومجاشــع
٧٩	٧	قل للمجاهد قولاً عن أخي ثقة	ما في مودته شـــوب ولا طبـع
٢٦	٧٢	تمنى مقامي والمطـــالع ضـلة	اذا رحت أجتاب الرواق المنعا
٢	٤٩	وفتيان صدق من تميم تنـاثلوا	دروعهم والليل صافي الوشـائع
٤١	٤	حلفت بما شادت تميم من العلى	أولو الفضل في يوم الندى والوقائع
٥٦	٩	ألا من مبلـغ عني هماماً	أشم كذروة الطود الرفيـع
٦٧	٨٩	جعلت من الحدثان أحصن أدرع	فلقد سنن على الـكريم الأروع
٩٧	٨	صحا القلب من ود الغواني وودها	من السورة العلياء ليس براجع
١١٥	١٣	لئن ضاع حقي عند عوف بن خندف	فعند ابن نوشروان غير مضـاع
		(قافية الفــاء)	
٥١	٢١	أبي الهضيمة شهم من بني مضر	تجلى بغرتـه الظلماء والســدف
٨٧	٩	خليلي أما الحلم عني فعـازب	اذا ذكرت والقلب مني واجف
١٠٨	٥	اذا شرفت قدر الرجال مراتب	فقدرك من كل المراتب أشرف
٩	٩	خليلي من عليا تميم بن خندف	نـــداء أبيٍّ للهضيمة عـــارف
		(قافيــة القاف)	
٧	٤٥	لمن جيرة دون اللوى والشقائق	يعطون بالاغــذاذ ثوب السمالق

رقم القصيدة	عدد أبياتها	مطلع القصيدة	
١١١	٥٦	ذريني وأهــوالي نفرّ ونلتقي	سيهزمها عني حســامي ومنطقي
١١٣	١٢	اذا ما رواق الحرب أظلم نقعه	جلاه حسام الدولتين بن صندق
١٢١	٥٢	خليلي من عليا تميم بن خندف	نداء ولوع بالمــآثر وامق

(قافيـــة اللام)

٢٩	٤٥	أي الخطوب من الزمان أنازل	كل الزمان كتــائب وجحافل
٦٢	٩	عجب العاشقون اذ راح عندي	غـزل موجـز وشـوق طويل
٧٦	٦	حدوت رجالا نازحين نأت بهم	صروف الليالي والهضيمة والقل
١٠٥	١٦	أسيّ وسـرور ناصر ومخذّل	أتاحهما لي عنتر ومهلهــــل
١١٨	٦٧	عفا ضارج من آل ليــلى فعاقل	وخفت بأعباء القطين الرواحـل
٢٥	٣	هب العذر في مطل الزغيبة أقبلت	شواهده وضــاحة ودلائلــه
٣٩	٥٧	أقول لقلب هاجه لاعج الهوى	بصحراء مروٍ واستشاطت بلابله
٥٩	٢٦	اذا المرء لم يستخلص الحزم جنة	ولم تكذب الطرف اللموح مخائله
٥	٤٨	عفــا الله عنها هل يلم خيـــالها	فيقضى على رغم الرقيب وصالها
٨	٣٩	لمعت كتلويح الرداء المســـبل	والليل صبغ خضابه لم ينصـل
١٤	١٢	أقول لركب كالقداح تعـاقروا	كؤوس السرى والليل مرخي الذلاذل
١٥	٥٥	اذا ما غزوتم معلمين فراوحوا	بني دارم بين الظبى والمخـائل
٢٠	٤٥	لمن الخيل كأمثــال السـعالي	عاديات تمطى بالرجــــال
٥٣	٧٩	أجــلُ ما رمت في آت ومقتبل	أني أراك وقـد أسعفت بالأمل
٦٦	٦٥	زهي المباسل لانتضاء المقصـل	فاطرب لعزك بالمعــالي واجذل
٧٥	١٣	حي المهابة والندى قد أربيـــا	يوم الفخار على الحيـا والمقصل
٨٠	٩	لقـد علم القبـائل من معــدٍّ	مقــــام بني تميم في المعـــالي

رقم القصيدة	عـدد أبياتها	مطلع القصيدة	
٨٣	٢	لا تنكرن لطرفٍ أنت راكبـه	فرطالعثار ولا الافراط فيالزلل
٩٦	٧	الحمد لله الذي نصـر العـلى	بعد التخاذل في الوزير الفاضل
١٠٧	٢	ناصر الدين والسحاب اذا غـا	يا تنادى الأحيـاء بالامحـال
١١٠	١٠	خليفـة الله مالي كلما بسطت	نفسيالرجاء حوىالحرمانآمالي
١١٢	١١	جـزاك الله مجد الدين خـيراً	عن العلياء والمجـد الأثيـل
٣٧	٩	قد لفها الليل بمدلاج الليـل	(ارجوزة)
		(قافيـة الميم)	
٥٢	٣٣	اذا مدحت معزالدين آونـة	فما زهـير بمذكور ولا هـرم
٦٥	٥٥	أود وبي من شيمة المجد عاصم	وأصبو ولفظي من نسيبي سالم
٧٠	١٤	أبا الفوارس والأيام شـاهدة	أنت الجواد اذا ما عزت الـديم
٩٠	١١	لا ثلَّ عرشـكم بني أسـدٍ	وبقيتـم ما أورق السـلم
٩٤	٢٠	اذا ما عقيل باهلت يوم فخرها	تأرج ناديها وطـاب نسيمها
٢٧	٣	بحيث دسوتالمجد زيدتسكينة	تعفر فتـاكاً وتردف معـدما
١٠١	١٠	رأيتغياثالدينفيالباسوالندى	سحاباً ربيعاً وبيضاً صـوارما
٣	٧	وجيش كأعنـاق السيول غثاؤه	اذا مد ملفوظ الظبى والجماجم
١١	٧٢	أقم يا حسامي فيصوانكواهجم	شربت دماً إن لم أروك بالـدم
١٧	٢٢	كبَّت جفـان الحي من دارم	ان لم يلوذوا بشـبا صـارمي
١٩	٤٤	أظلماً ورمحيناصري وحسامي	وذلاً وعـزمي قائدي وزمامي
٤٢	٢	رأت جم المـآثر من نـزار	مهيب اللحظ يبـدأ بالسـلام
٥٨	٢٠	كأن رياضالحزن هبتلها الصبا	سحيراً وقد جيدتبوطفالغمائم
٦١	٦٩	شـكراً لدهري بالضمير وبالفم	لما أعاض بمنعمٍ عن منعم

رقم القصيدة	عدد ابياتها	مطلع القصيدة	
١١٧	٦١	خل التغزل للمشوق المغـــرم	فالمجـــــد بين مثقف ومطهـّــم
٦	٢٦	علـّقتــه والصـــبا غض الأديم	مهمل الوفرة من آل تميـــــم

(قافيــة النون)

٤٠	٢٢	ربعي من بني جشـــــــم	كل بيت منـــه خفـــان
٦٤	٣٠	طرب الزمان وانجمت أشجانه	وغياث دين محمد سلطانه
٣٤	٤٤	تود الجحاجح من خنــــدف	وإن طـال في المجـد بنيـــانها
٣٥	١٠	ضرب من الشعر قس الأولون الى	تجويده فغدا كالعي ذو اللسن
٧٧	٣	قل للمجاهد لا زالت عوارفــه	مقلدات رقاب النــــاس بالمنن
٨٨	٨	حي الوزير كريمة أعطــافه	جم المـكارم فائض الاحســـان
٥٥	٣١	يا لقــومي من تميم دعـــــوة	لكثير الوتر موفور الاِحــــن

(قافيــة اليـاء)

١٣	٤٩	أرادت جواراً بالعراق فلم تطق	هواناً فراحت تستفز المواميـــا

سلسلة كتب التراث

١ ـ الدر النقي فى علم الموسيقى	تحقيق جلال الحنفي
٢ ـ ديوان عدي بن زيد	تحقيق محمد جبار المعيبد
٣ ـ مهذب الروضة الفيحاء فى تواريخ النساء	تحقيق رجاء السامرائي
٤ ـ أصحاب بدر	منظومة الشيخ حسين الغلامي
٥ ـ ديوان ليلى الاخيلية	تحقيق خليل العطية وجليل العطية
٦ ـ الدر المنتثر فى أعيان القرن الثاني عشر للحاج علي علاءالدين الآلوسى	تحقيق جمال الدين الآلوسي وعبدالله الجبوري
٧ ـ الجمان فى تشبيهات القرآن للبغدادي	تحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي
٨ ـ ديوان العباس بن مرداس	تحقيق الدكتور يحي الجبوري
٩ ـ رسالة الطيف للأربلي	تحقيق عبدالله الجبوري
١٠ـ خصائص العشرة الكرام للزمخشري	تحقيق الدكتورة بهيجة الحسني
١١ـ رسائل فى النحو واللغة لابن فارس	تحقيق الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني
١٢ـ تحفة الادباء وسلوة الغرباء للخياري	تحقيق رجاء السامرائي
١٣ـ شعر ثابت قطنة	تحقيق ماجد السامرائي
١٤ـ ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي	تحقيق هاشم الطعان
١٥ـ ديوان الأسود بن يعفر	تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي
١٦ـ ديوان لقيط بن يعمر الأيادي	تحقيق خليل ابراهيم العطية
١٧ـ ديوان كشاجم	تحقيق خيرية محفوظ
١٨ـ مختصر التاريخ لابن الكازروني	تحقيق الدكتور مصطفى جواد
١٩ـ شعر الحسين بن مطير الأسدي	تحقيق الدكتور محسن غياض
٢٠ـ ديوان عمرو بن قميئة	تحقيق خليل العطية

٢١ـ الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي	تحقيق الدكتور محسن غياض
٢٢ـ أوراق من ديوان أبي بكر الاصبهاني	تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي
٢٣ـ شرح القصائد التسع المشهورات لابن النحاس	تحقيق أحمد خطاب
٢٤ـ خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الاصبهاني (مجلدان)	تحقيق محمد بهجة الأثري
٢٥ـ فهارس لغة العرب	حكمت توماشي
٢٦ـ مجلة لغة العرب (المجلد الأول)	باشراف الدكتور ابراهيم السامرائي وزكي الجابر
٢٧ـ حماسة الظرفاء لأبي محمد عبدالله بن محمد الزوزني (الجزء الأول)	تحقيق محمد جبار المعيبد
٢٨ـ الفتح على أبي الفتح لابن فورجه	تحقيق عبدالكريم الدجيلي
٢٩ـ الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور	كوركيس عواد وميخائيل عواد وجليل العطية
٣٠ـ شعر عبدالله بن الزَّبِير الأسدي	تحقيق الدكتور يحي الجبوري
٣١ـ الدرهم الأموي المعرَّب	مهاب درويش البكري وناصر النقشبندي

رقم الايداع في المكتبة الوطنية – بغـداد
(٧٢٧) لسنة ١٩٧٤

دار الحرية للطباعة – بغـداد
١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م

تصويبات الجزء الأول

ص/س	خطـأ	صواب
٧/٧	أخ	
٧/٩	ميكل	ميكائيل
٢٣/٩	لقـوا	اتّقوا
٢٥/٧	بنوعوف	بني عوف
٢٨/٨	مسعود	مسعوداً
٣٥/١٨	الرفيعِ	الرفيعَ
٣٨/١٦	قرؤها	قرأها
٤٤/١٤	علوَّ	علوُّ
٤٦/٤	مُغربْ	مُغْرب
٤٧/١٥	الثقاة	الثقات
٤٨/١٧	تروعه	ترعه
٦٨/٤	أمَّ	أمِّ
٦٩/١٢	شكتو	شكتوا
١٠٩/١٥	الجمجم	المحجم
١٠٩/٢٦	عفيف في السر	عفيفاً في السر
١١٤/٢٢	متيمي	متيمي
١٢٤/٣	قسيّ	قسيُّ
١٢٤/١٩	نضيرك	نظيرك
١٣٠/٤	قليلُ	قليلَ
١٣١/٧	دلالةٌ	دلالة
١٣٨/١٤	تختاو	تخلوا
١٤٩/١	يعفـوا	يعفو
١٤٨/٥	الاحدال	الاحتمال
١٤٩/١٨	هاهو	هاهوا
١٥٦/١	محمودو	محمود
١٥٨/٢٨	واسعة	واسعه
١٦٦/٢٥	بغدد	بغداد
١٧٨/٥	الخمسة	الخمس
١٨٢/١٦	المنية	البنية
١٨٤/٢	نضمت	نظمت
١٨٨/٥	وددتنني	وددتني
١٩٤/٨	سُحبانها	سَحبانها
١٩٥/١٥	نفذ	نفد
١٩٦/١	العوود	العود
١٩٧/٨	نضمت	نظمت
٢٠٠/١١	المجدَ	المجدِ
٢٠٠/٢٤	تهفوا	تهفو
٢٠٣/٢١	تعدوا	تعدو
٢١٧/٣	ربَّ	ربَ
٢٢٠/١٢	وطيبِ	وطيبُ
٢٢١/٤	تلوا	تلو
٢٢٨/٧	الاعداءُ لينتَه	الأعداءَ لينتُه
٢٣٥/٤	لاستفرشته	لاستفرشته
٢٣٨/١٠	مضْرٌ	مُضرٌ
٢٤٤/٣	ضعن	ظعن
٢٥٤/١٤	يأخـذُ	يأخذْ
٢٥٥/١	نخلوا	نخلو
٢٦٠/٧	مرديةِ	مرديةٌ
٢٦٥/٢١	صالحتان	صالحة
٢٧٠/٨	سرياعا	سراياعا

بقية تصويبات

الجزء الاول

ص/س	خطأ	صواب
٢٧٣/٤	وتنبـوا	وتنبو
٢٧٥/١٤	الباهض	الباهظ
٢٨٦/١٤	نحلو	نحلوا
٢٩٣/٢٣	ستوطنوا	استوطنوا
٣٠٣/٧	نافدا	نافذاً
٣٠٤/٦	يقضان	يقظان
٣١٢/١٨	طالبوا	طالبو
٣١٨/١٨	ادود	داود
٣٢٩/٥	ستن	استنَ
٣٣٦/٤	وسائلوا	وسائلو
٣٣٦/١٥	نضيرك	نظيرك
٣٤٠/٤	جملُ	جملَ
٣٤٨/٣	فضلَت	فظلَت
٣٥٨/٢١	المرامات	المراماة
٣٦٩/٩	زجاجِ	زجاجُ
٣٧١/١٨	زادو	زادوا
٣٧١/٢٩	صفاة	صفات
٣٧٥/١	مسعود	مسعوداً
٣٨٣/٦	نفذ	نفـد
٣٨٣/٨	أغرَ	أغرَ

تصويبات

الجزء الثاني

ص/س	خطأ	صواب
١٠/١٧	لا نرى كلمة	لا نرى كلمة (مستقيماً) يستقيم بها لمعنى ، ولعل الصواب (مستباحاً) او ماشابه ذلك اذا كان الغرض الاقطاع الذي ذهب من أجله
٢٣/١٠	وكم تكلفته	والمنجم اشراق حملا فلم ينبلج الفجر اطق
٥٤/١٧	الـذهب المسبوك	خلاصة الذهب المسبوك
٦٧/٢٠	نضيرك	نظيرك
١٦٤/٢٦	وجـدة	وجدة
١٦٦/١	وقـا	وقال
١٧٩/٢١	من دمائهم	عن دمائهم
١٨٠/١	واستزاده	واستزادة
١٨٩/٣	لذى ندره	لذي قدرة